# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8340 الاثنين 11 كانون الثاني (يناير) 2016 – 1 ربيع الثاني 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8340 Monday 11 January 2016

الأسترالي موراي ألفريدسون: شعري السياسي ليس ناجحا 12

إطلالة مايا دياب تحبس أنفاس المشاهدين 15

ميسي يتأهب اليوم للفوز بجائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة 19

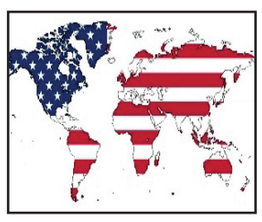

«الربيع» على مذبح تصفية الإمبراطورية الأمريكية 23


### علي عبد العال رئيسا للبرلمان... الفلول يستأسدون و«النائبة الكيوت» تسرق الأضواء

# مصر: مشادّات وإهانات لثورة يناير في افتتاح مجلس النواب الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

شهدت الجلسة الافتتاحية لمجلس النواب المصري الجديد حالة من الفوضى والمشادات، اثناء إجراءات أداء القسم وانتخاب رئيس للبرلمان. وأعلن رئيس الجلسة الإجرائية المستشار بهاء أبو شقة، مساء أمس، فوز الخبير الدستوري الدكتور علي عبد العال برئاسة البرلمان، بعد حصوله على 401 صوت، من إجمالي 580 صوتا صحيحا، كما حصل الدكتور علي مصيلحي على 110 أصوات، والدكتور توفيق عكاشة على 25 صوتا، وكمال أحمد على 36 صوتا، وعيد هيكل على 4 أصوات، وخالد أبو طالب على 3 أصوات، ومحمد محمود على صوت واحد.

وكان فوز عبد العال متوقعا نظرا لكونه مرشح كتلة «دعم الدولة» التي تملك أكثرية داخل البرلمان. وكان قدم نفسه قبل التصويت على أنه أستاذ قانون دستوري، وساهم في صياغة العديد من القوانين داخل مصر وخارجها، وعمل لفترة مستشارا في الديوان الأميري في الكويت.

وكانت الجلسة الإجرائية لمجلس النواب بدأت بمشادات كلامية واسعة إثر إصرار النائب مرتضى منصور على إضافة كلمة لنص اليمين الدستوري، حيث أضاف النائب كلمة «مواد» إلى نهاية القسم لتصبح «وأن أحترم مواد الدستور والقانون»، بدلا من «وأن أحترم الدستور والقانون». وعلل ذلك بأنه يرفض ديباجة الدستور التي تشير إلى الاعتراف بثورة يناير.

وعلق المستشار محمد بهاء الدين أبو شقة، رئيس الجلسة الإجرائية لمجلس النواب، بأن القسم الذي أداه منصور غير دستوري وطلب منه إعادة القسم ملتزما بالنص الدستوري، فرد منصور قائلا: «لا وصاية عليّ من أي أحد من المجلس، وشغل المخبرين ده انتهى من زمان، فيه دستور وفيه أحكام انتقالية في الدستور أحلف عليها، أما موضوع الإنشا المكتوب في الأول ده مش دستور، أنا ملتزم بمواد الدستور ثم الأحكام الانتقالية التي وردت في الدستور، أقسم باحترام مواد الدستور من أول مادة لآخر مادة، فيما عدا ذلك لا أحلف على مواد إنشا، ولكن أنا لا أعترف بـ25 يناير وأنا حر، يعني أنا هاحلف على حاجة مش مقتنع بها... هامشي». فرد أبوشقة عليه قائلا: «مش وصاية».

وبعد العديد من محاولات الأعضاء لإثنائه عن قراره، سُمع خلالها كلام مهين للثورة، وقيام أحدهم بالحلف بالطلاق، رضخ منصور لنصائح النواب، وأعاد حلف اليمين مرة أخرى لكن بشكل سريع اعتبره نواب مخلا وغير شرعي، بعد ان قال «هاحلف اليمين تاني بس الأولاني هو اللي جوايا».

واعتبر مراقبون أن ما حدث من إهانة لثورة يناير يمثل انتهاكا للدستور في بداية عمل البرلمان، ومحاولة سياسية لترهيب أنصار الثورة لمصلحة معسكر الفلول الذي بدا مستأسدا أمس تمهيدا لفرض أجندته ومصطلحاته على البرلمان.

وعلى الجانب الآخر جذبت النائبة الأصغر سنا في البرلمان دينا عبد العزيز (26 عاما) الأضواء بعد أن ساعدت في إدارة الجلسة، وقد فشل مدير الجلسة في الانتباه إلى أدائها القسم بسبب نحافتها وضعف صوتها. وأطلق عليها ناشطون «النائبة الكيوت».

وفي وقت لاحق نشبت مشادة كلامية حادة بين الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب الجديد، وأحد النواب، الذي تحدث بدون إذن، حيث احتد عليه الأول «أتفضل أقعد»، وصرخ رئيس المجلس في النائب المعترض، قائلا: «أتفضل أقعد الدستور أنا حافظه كويس، واللايحة أنا حافظها كويس، والمظهر ده لا يليق ببرلمان مصر، اللي من خلفه تاريخ 100 سنة». (تفاصيل ص 3)

لقطة من الجلسة الافتتاحية لمجلس النواب المصري الجديد أمس وفي الاطار رئيس البرلمان المنتخب الدكتور علي عبد العال

### ولد الشيخ يصل صنعاء وسط تزايد احتمال تأجيل موعد المحادثات

# مقتل قائد ميداني حوثي كبير وأسرته تتهم الجماعة بتصفيته

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر محلية إن القيادي في جماعة الحوثي عبد الولي يحيى العكيمي، لقي مصرعه إثر انفجار سيارته بعبوة ناسفة، يوم الأحد.

واتهم الشيخ بشير يحيى العكيمي شقيق عبد الولي، جماعة الحوثي باغتيال أخيه.

وقال العكيمي في تصريح لوسائل إعلام يمنية إن شقيقه تم استدعاؤه من قبل القيادي في الجماعة المسلحة والمشرف في الجوف، أبو عمار العزي، إلى صنعاء لمناقشة آخر المستجدات في الجوف وتراجع الحوثيين فيها.

وأضاف «حدثت خلافات واتهامات للعكيمي بالتواطؤ مع المقاومة الشعبية بتسليم مناطق لهم كانت بحوزة الحوثيين».

وأوضح أن شقيقه غادر منزل العزي في صنعاء وتوجه نحو الجوف، وأنه تم إيقافه في إحدى نقاط التفتيش وطلبوا منه النزول من السيارة حتى يتم تفتيشها، ثم سلموا له السيارة وسمحوا له بالمغادرة.

وتابع «عقب وصوله إلى جولة الجمنة باتجاه منطقة «دارس»، انفجرت به السيارة ما أسفر عن مقتله وإصابة شقيقه حسن».

ووصل مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد شيخ أحمد، أمس الأحد، إلى العاصمة اليمنية صنعاء بعد يوم من قول حكومة اليمن المدعومة من السعودية إن محادثات السلام اليمنية التي من المقرر أن تعقد يوم 14 كانون الثاني/ يناير ستؤجل على الأرجح.

وفي سياق آخر، أعلن وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي، تأجيل محادثات السلام التي كان من المقرر انطلاقها في 14 من الشهر الحالي بين الحوثيين والحكومة اليمنية.

وأوضح المخلافي، في تصريحات صحافية، أن «المحادثات التي كانت مقررة في 14 من الشهر الحالي قد تأجلت عن الموعد المتفق عليه بسبب عدم التزام الحوثيين بتنفيذ الالتزامات التي من شأنها بناء الثقة بين الطرفين، وأهمها إطلاق سراح المعتقلين ورفع الحصار عن تعز».

### «جبهة النصرة» تطلق سراح ناشطين إعلاميين بارزين

# جمال سليمان: الأسد أبلغني أن إسرائيل لن توافق على إسقاط نظامه

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أكد الفنان السوري المعارض جمال سليمان، أن المعارضة ستذهب إلى المفاوضات مع النظام في نهاية الشهر الجاري وهي متمسكة بجنيف واحد كأساس لحل سياسي يفضي إلى عملية انتقالية، مهما مورست عليها ضغوط دولية او إقليمية .

وأشار سليمان الذي يرجح أن يكون أحد أعضاء الوفد المفاوض في مواجهة وفد النظام، إلى أن «المفاوضات تبنى على أرضية وطنية ونحن نفاوض النظام لاسترجاع وطن مسروق وليس سلطة، كما يفعل النظام، مطلب الشعب السوري هو الوطن القابل للحياة لكل السوريين تحت سيادة القانون».

وأشار إلى ما قاله له بشار الأسد حرفيا في آخر لقاء بينهم في عام 2011 من أن «إسرائيل لا تريد إسقاط النظام وإن أي تدخل عسكري على شاكلة التدخل الليبي لن يحصل في سوريا لذلك نحن سنحارب كل من يقف ضدنا».

وقال سليمان «من يومها قلت إن المشروعية في نظام الحكم لا تقوم بالوراثة بل بإصلاح حقيقي وتداول قانوني للسلطة وانتخابات ديمقراطية».

إلى ذلك أكد الناشط الإعلامي السوري منهل باريش لـ«القدس العربي» أن «جبهة النصرة» قامت بإطلاق سراح الناشطين الإعلاميين السوريين البارزين هادي العبدالله ورائد فارس اللذين اعتقلتهما من داخل إذاعة يعملان فيها في مدينة كفرنبل في محافظة ادلب في شمال غرب سوريا، وفق ما أكد مسؤول في الائتلاف المعارض.

وقال سونير طالب منسق العلاقات العامة والإعلام في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية لوكالة فرانس برس «اعتقلت جبهة النصرة الناشطين هادي العبدالله ورائد فارس عند الساعة السابعة إلا خمس دقائق صباح اليوم من مقر الإذاعة في كفرنبل» في محافظة إدلب.

ويدير فارس إذاعة «فريش أف أم» المحلية، وهو مدير المكتب الإعلامي في مدينة كفرنبل، الذي يعد اللافتات الشهيرة التي ترفع دوريا في المدينة وتنطوي على رسائل معبرة تتوجه إلى الداخل السوري والخارج باللغتين العربية والإنكليزية، وتلقى صدى إعلاميا واسعا. والعبد الله ناشط إعلامي بارز منذ اندلاع النزاع قبل نحو خمس سنوات، يقيم في كفرنبل ويعمل في الإذاعة ذاتها.

# وزراء الخارجية العرب يدينون تدخلات إيران في شؤون المنطقة... ولبنان يتحفظ

لندن ـ «القدس العربي»:

حظيت المملكة العربية السعودية، أمس، بدعم عربي واسع إثر تضامن وزراء خارجية الدول العربية مع الرياض ضد الاستفزازات والتدخل الإيراني في شؤون المنطقة، وبإدانة الوزراء للاعتداءات التي تعرضت لها السفارة السعودية في طهران. وأعلن وزراء الخارجية العرب في ختام اجتماع طارئ عقد بناء على طلب الرياض «التضامن الكامل» معها وأدانوا «الأعمال العدائية والاستفزازات الإيرانية».

كما عبر المجلس عن «استنكاره للتصريحات الإيرانية العدائية والتحريضية ضد السعودية فيما يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحق عدد من الإرهابيين»، في إشارة إلى إعدام رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، أحد ابرز وجوه المعارضة.

وشدد الوزراء في قرارهم الذي امتنع لبنان عن التصويت عليه على «دعم» جهود السعودية «في مكافحة الإرهاب ودورها في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة». وأدانوا «تدخل ايران المستمر في الشؤون الداخلية للدول العربية على مدى العقود الماضية»، معتبرين أن «هذا النهج يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، كما يعتبر انتهاكا لقواعد القانون الدولي ومبدأ حسن الجوار».

وكان الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي قال في افتتاح الاجتماع إن «المنطقة لا تتحمل أي أعمال استفزازية وأي محاولة لبث الفتنة الطائفية بين مواطني الدول العربية».

وتحدث وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الجلسة الاقتتاحية مؤكدا أن الاعتداءات الإيرانية على سفارة بلاده في طهران وقنصليتها في مشهد «تعكس بشكل واضح السلوك الذي تنتهجه السياسة الإيرانية في منطقتنا العربية بالعبث في مقدراتها والتدخل في شؤون دولها وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية بها وزعزعة أمنها واستقرارها». وقال الجبير، أمس الأحد، إن بلاده ستتعامل مع التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي العربي «بكل جدية وتتصدى لها بكل حزم». وقبل نهاية الشهر الحالي، سيعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا تشاوريا مغلقا في الإمارات «لبحث التدخلات الخارجية في المنطقة العربية بما فيها مشكلات تدخل دول الجوار في الشأن العربي»، في إشارة ضمنية إلى إيران. (تفاصيل ص 10)

# استطلاع: الأغلبية في كردستان العراق تؤيد الانفصال

أربيل ـ «القدس العربي»:

أظهر استطلاع للرأي في كردستان العراق رغبة غالبية الأكراد في إعلان دولة منفصلة وإجراء إصلاحات في الإقليم.

فقد أفاد استطلاع للرأي أجراه مركز آسودة للاستفتاء في إقليم كردستان، بأن نحو ثمانين في المئة من مواطني الإقليم يعتقدون بأن الوقت الحالي ملائم لإعلان كردستان دولة مستقلة.

وقال رئيس المركز سيروان كردي في مؤتمر صحافي، إن نتائج استفتائها الثالث تؤكد أن معظم مواطني الإقليم يعتقدون بأن حكومة الإقليم ليست لديها نية جادة لإجراء الإصلاحات، فيما فضل نحو نصف المشاركين تشكيل حكومة جديدة في الإقليم، بينما أعرب نحو 79 % من مواطني الإقليم عن اعتقادهم بأن الوقت ملائم لإعلان الدولة الكردية المستقلة.

وذكر رئيس المركز أن الاستفتاء الذي أجراه المركز، شارك فيه 5 آلاف مواطن من محافظات الإقليم الأربع أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة، وأن الاستفتاء ضم ثلاثة محاور رئيسية، الأول عن إعلان الدولة الكردية الذي صوت له 79 في المئة من المستفتين بالإيجاب، فيما رأى 11 في المئة أن الوقت غير ملائم لهذا الأمر، وقال 9 % منهم إنهم لا يعرفون.

وأضاف أن 45.5 % يعتقدون أن المشكلات السياسية تشكل عائقا أمام إعلان الدولة الكردية. وقال 26 % إنهم لا يعرفون، فيما عبر 9.5 % منهم عن الاعتقاد بأن الأزمة المالية لن يكون لها تأثير على إعلان الاستقلال، إلا أن 29 % منهم يعتقدون ذلك، فيما رفض 9.1 % المشاركة في هذا الاستفتاء.

وكان المحور الثاني حول البرنامج الإصلاحي للحكومة، حيث ذكر 41 % من المستطلعة آراؤهم أن الحكومة ليست جادة في إجراء الإصلاحات، في مقابل 38 % أكدوا أن لها النية في القيام بالإصلاحات، فيما قال 21 % إنهم لا يعرفون.

# الرئاسة الفلسطينية تعلن عن تحرك عربي جديد لعقد مؤتمر دولي لإنهاء الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة، في تصريح صحافي، إن هناك حراكا سياسيا فلسطينيا وعربيا ودوليا في هذه المرحلة للعمل من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وخلق وقائع تجسد قيام دولة فلسطينية.

وأضاف «أن خطاب الرئيس محمود عباس في مدينة بيت لحم، حدد ملامح الحركة السياسية المقبلة، الذي دعا فيه إلى مؤتمر دولي تنتج عنه آلية على غرار 1+5 (الاتفاق الإيراني – الأمريكي)، مستندا إلى مبادرة السلام العربية».

وأكد أبو ردينة أن هناك خطوات فلسطينية لإنهاء الانقسام الداخلي، إضافة إلى التنسيق المستمر مع مصر والسعودية والأردن على أعلى المستويات فيما يتعلق بالتحرك على الساحة الدولية.

وعلى صعيد قرارات المجلس المركزي، أوضح أن هذه القرارات على الطاولة، ولا خروج عنها، إضافة إلى أن انضمام فلسطين إلى المؤسسات والهيئات الدولية لن يتوقف، وستشكل الأسابيع والأشهر المقبلة مسارا جديدا في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وعلى مستقبل القضية الفلسطينية وتداعياتها.

وطالب أبو ردينة الإدارة الأمريكية «بالخروج من سلبيتها، وألا تقف عائقا أمام أي جهد دولي لحل القضية الفلسطينية على هذه الأسس المنسجمة مع قرارات الشرعية الدولية، لإنهاء الاحتلال، الأمر الذي سيؤدي إلى وقف حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وهذا يتطلب تحركا دوليا لوقف حالة الجمود التي سببتها السياسة الإسرائيلية والسلبية الأمريكية».

وقال: «على الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي أن يدركوا أن السلام الذي يبدأ في القدس سيؤدي إلى انتهاء العنف في المنطقة، لأن البديل هو الفوضى وعدم الاستقرار واستمرار العنف. وأضاف «أن الجانب الفلسطيني سيحافظ على صموده وثوابته ومواقفه الوطنية، وأن ما يجري في المنطقة يؤكد مرة أخرى أن كثيرا من القوى الدولية لم تفهم شعوب المنطقة وقدرتها على النهوض ومواجهة التحديات وتعطيل المؤامرات التي تستهدف القضية الفلسطينية».

# وزير العدل الألماني: اعتداءات كولونيا كان مخططا لها

■ برلين – د ب أ: أشارت توقعات هايكو ماس وزير العدل الألماني، إلى أن اعتداءات ليلة رأس السنة على عشرات النساء في مدينة كولونيا كان مخططا لها.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية الصادرة أمس الأحد، قال ماس: «عندما يلتقي مثل هذا الحشد لارتكاب جرائم، فيبدو أن هذا كان مخططا له بأي شكل من الأشكال، ولا يمكن لأحد أن يقول لي إن هذا الأمر لم يجر التنسيق أو التحضير له». ولم يستبعد السياسي المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم وجود علاقة بين الاعتداءات على نساء في العديد من المدن الألمانية وقال: «يجب فحص كل العلاقات بعناية». وأشار إلى الاشتباه في انتقاء تاريخ بعينه وتجمع بشر بعينهم لهذه الاعتداءات «وعندئذ سيكون لهذا بعد آخر مرة أخرى».

كان ماس صرح يوم الأربعاء الماضي في إشارة إلى العنف الذي وقع في كولونيا بأن «الأمر برمته يبدو أنه تم التنسيق له». وقال «سيجري فحص ما إذا كان هناك أشخاص في الخلفية نظموا هذا الأمر الذي لا يحدث من لا شيء».

وفي إشارة إلى احتمال ارتكاب اعتداءات كولونيا من قبل مهاجرين، حذر من أن تؤدي الهجمات إلى تعميم الحكم على التزام المهاجرين بالقوانين وقال: «أعتبر من المغامرة أن نحكم من خلال موطن شخص ما إذا كان هذا الشخص جانيا أم لا».

واستطرد ماس حديثه قائلا إن من الخطأ أيضا اعتبار وجود علاقة بين التجاوزات التي وقعت في كولونيا وتدفق اللاجئين «وبطبيعة الحال، فإنه بين أكثر من مليون شخص، هناك من يرتكب جرائم، لكن لا توجد إشارة إلى أن عدد الجرائم ارتفع عن معدلاته بسبب تدفق اللاجئين».

### انتقادات لـ«حزب الله» على مشاركته في الحصار وقطع طريق المصنع احتجاجاً

# حملة على مخرج لبناني سخر من ضحايا الجوع في بلدة مضايا السورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال موضوع حصار بلدة مضايا السورية محور اهتمام في الداخل اللبناني، وسجلت في عطلة نهاية الأسبوع سلسلة تحركات رفضاً لاستمرار هذا الحصار، أبرزها قطع طريق المصنع ريثما تدخل قوافل المساعدات الغذائية إلى البلدة المحاصرة، إضافة إلى اعتصام نفّذته منظمة الشباب التقدمي في الحزب الاشتراكي أمام منظمة الاسكوا في وسط بيروت، إضافة إلى مؤتمر صحافي للمنظمات الشبابية في قوى 14 آذار.

وشدّدت المواقف على انتقاد تصرّف «حزب الله» الناكر للجميل تجاه هذه البلدة السورية المحاصرة التي كان أهلها بالذات في طليعة من استقبل اهالي الجنوب الهاربين من القصف الإسرائيلي في حرب تموز/يوليو 2006 حيث فتحوا لهم منازلهم، فيما يقابلهم «حزب الله» بقطع المواد الغذائية عنهم، لا بل يذهب جمهور الحزب إلى حد السخرية من هكذا حصار من خلال نشر صور عن الطعام والمقبّلات تحت عنوان «متضامن مع مضايا».

الى ذلك، نشر المخرج شربل خليل صورة لأشخاص نحيلين من الجوع من القارة الأفريقية وقال عنهم إنهم يمثلون المجلس البلدي لبلدة مضايا، ما أثار حملة شديدة عليه في ظل الانقسام حول هذه القضية. وفيما ذكّر خليل بأن الحذف جاهز لمن لا يتحمّل آراءه فقد كان حسابه عرضة لتعليقات وعبارات قاسية منها على سبيل المثال ما كتبه فراس السنيورة «أنا شايف وطاوة، بس الاستهزاء بناس محاصرين وعمّ بموتوا من الجوع درك ما توقعتك توصله، حتى الفكرة عنصرية».

وسأل أحدهم «حدا من مضايا كان ضاربك وانت صغير؟»، وقال حسام «كانوا يطعموه وقت انهزموا بحرب تموز وهلأ عم يردولهن الدين».

ونشر بعض مؤيدي حزب الله صورا محرفة لعارضات أزياء نحيلات مرفوقة بتعليقات تسخر من المجاعة.

وكتبت سيلينا ناصر «نكتة غير موفقة. فرق بين السخرية السوداء والاستهزاء على مأساة. أفهم أن تختلف مع سياسة المحاصرين، لكن أن تسخر من جوعهم فهذا مرفوض». اما محمد خليل فدافع عن خليل بقوله «من سخر من جوعهم هو وسائل الإعلام التي فبركت ووضعت صورا كاذبة من أمكنة مختلفة... هي كان يجب أن تُلام، وهو نقل صورة».

وكانت المنظمات الشبابية والطلابية في قوى الرابع عشر من آذار عقدت لقاء تضامنياً مع أهالي مضايا المحاصرين من قبل النظام السوري، ويعيشون حالة من الجوع القاسي، وأصدرت بياناً جاء فيه «شاهدنا في الأيام الماضية صورا مأساوية ترد من مضايا وبعض القرى السورية المحاصرة من قبل النظام و«حزب الله»، لم يعد جائزاً السكوت عنها لذا قررنا اللقاء في وقفة تضامنية رمزية لحث الدول على العمل الفوري والسريع لإنقاذ من بقيوا على قيد الحياة ويعانون أشد انواع الظلم، في حين غابت الإنسانية وانعدم الضمير لدى من يفرضون هذا الحصار على أطفال وشيوخ ونساء أبرياء».

وأضاف البيان «هل بات الحصار القاسي والتجويع عاملين طبيعيين لترهيب وترويع الشعوب؟ هل حبس نظام لأبناء بلدة وقرية وحرمانهم من المأكل والعيش هو أقل قسوة من القتل المتعمد من قبل الإرهاب؟».

وأشار إلى أن «ما تشهده بلدة مضايا السورية لا يمكن ان نضعه إلا في خانة جريمة الحرب ضد الإنسانية، ما يضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية الإسراع بإدخال المواد الإغاثية المطلوبة من أجل إنقاذ سكان هذه البلدة. كما يتطلب من دول العالم أجمع النظر جدياً بما يقوم به هذا النظام السوري بحق أبنائه واللجوء إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المرتكبين».


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عناصر من الجيش العراقي في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الرمادي

# تواصل تطهير مناطق الرمادي وقصف جوي يوقع قتلى في تنظيم «الدولة»

**بغداد ـ «القدس العربي» :**

تواصلت الفعاليات القتالية في قواطع العمليات المختلفة، بين القوات الحكومية وعناصر تنظيم «الدولة» خلال الساعات الأخيرة.

ففي قاطع الأنبار غرب بغداد، واصلت القوات العراقية تطهير باقي مناطق الرمادي، حيث تمكنت قوات جهاز مكافحة الإرهاب من تطهير منطقة الحي الصناعي في مدينة الرمادي وصولا إلى نهر الفرات.

وأعلن قائد جهاز مكافحة الإرهاب عن سماع نداءات استغاثية لعناصر الدواعش بعد تطهير مناطق الملعب وسط قضاء الرمادي وتكبيدهم خسائر بشرية ومادية كبيرة.

ونفذت القوات الأمنية عملية عسكرية واسعة لتطهير وتمشيط مناطق الصوفية وكلية البنات وجويبة والمناطق الزراعية في القاطع الشرقي لمدينة الرمادي، مما أسفر عن مقتل العشرات من عناصر تنظيم «الدولة» وتدمير سبع عجلات تحمل أسلحة متوسطة وثقيلة.

الى ذلك أكملت القوات الأمنية التابعة إلى قيادة عمليات الجزيرة والبادية تطهير ناحية بروانة بمقتل بعض قياديي عصابات التنظيم الإرهابية فيها. وقالت المصادر الأمنية ان «القوات الأمنية رفعت العلم العراقي على ناحية بروانة لتعلنها محررة بالكامل «»، وأن « القوات كبدت عصابات داعش الإرهابية خسائر بشرية ومادية كبيرة خلال تلك العمليات».

وقالت خلية الإعلام الحربي في بيان لها إن «ما يسمى القائد العسكري للجزيرة والنائب الثاني لأبو بكر البغدادي، الإرهابي المدعو عاصي علي محمد ناصر العبيدي قتل بقصف جوي لطيران الجيش العراقي في منطقة بروانة».

وأضافت أن العبيدي «كان هاربا من سجن أبو غريب، وهو ضابط سابق في الحرس الجمهوري».

كما ذكر بيان الخلية أن «طيران الجيش العراقي وجه ضربة جوية أسفرت عن مقتل 3 من عناصر داعش الإرهابي كانوا يستقلون دراجات نارية في منطقة الرمادي خلف الملعب «.

وأضاف مصدر عسكري أن «طيران الجيش قتل مجموعة أخرى للإرهابيين شمال تل مشيهيدة شرق الرمادي».

كما فجرت قوات الهندسة العسكرية 64 عبوة ناسفة في منطقة البو فراج شمالي مدينة الرمادي في محافظة الأنبار. وذكرت قيادة عمليات الانبار ان «الجهد الهندسي لقوات المحور الشمالي التابعة إلى قيادة عمليات الأنبار تمكنت من تفجير 64 عبوة ناسفة في منطقة البو فراج شمالي الرمادي». وأعلنت قيادة عمليات الأنبار عن تدمير خندق داعشي في منطقة البو عيثة، فيما أعلنت عن مقتل 7 دواعش في منطقة البو ذياب.

وكان مجلس قضاء الخالدية في محافظة الأنبار، أعلن مقتل 25 قياديا في تنظيم «الدولة» خلال اجتماع لهم بقصف جوي لطيران التحالف، في منطقة الخالدية شرقي الرمادي، إضافة إلى تدمير عدد من العجلات في المكان.

وفي كركوك شمال العراق، أفاد مصدر أمني في المحافظة بأن 15» عنصرا من «داعش» قتلوا وأصيب 10 آخرون بقصف لطيران التحالف الدولي استهدف تجمعات لهم جنوب غربي المحافظة «.

وقال المصدر إن «طائرات التحالف الدولي تمكنت من قصف تجمع لداعش في قرية البو عساف التابعة لناحية الرياض بقضاء الحويجة، وبناية يستخدمها التنظيم كمقر لعملياته في ذات القرية»، مبينا أن «القصف أدى إلى مقتل 15 وإصابة 10 من عناصر التنظيم «.

وفي سياق أخر، قالت المصادر الأمنية، إن «تنظيم داعش نظم استعراضا لعناصره وآلياته داخل سوق قضاء الحويجة، جنوب غربي كركوك». وأضافت المصادر أن «عشرات المقاتلين والآليات شاركوا بالاستعراض، كما أعلن التنظيم في الحويجة نداءً بفتح باب التجنيد الإلزامي للانضمام للتنظيم من عمر 12 عاما فما فوق».

وفي بغداد، وقعت عدة انفجارات بعبوات ناسفة ،الأحد، في مناطق سكنية مختلفة، حيث انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من سوق لبيع المواشي في سويب جنوب غربي بغداد، ما اسفر عن استشهاد مدني وإصابة 7 آخرين جراء العمل الإرهابي».

وانفجرت عبوة ناسفة أخرى، قبل ظهر الأحد، في منطقة الحسينية، شمالي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ثمانية آخرين بجروح متفاوتة.

كما انفجرت عبوة ناسفة ثالثة قرب محلات تجارية في منطقة النعيرية شرق بغداد وأسفرت عن عن مقتل شخص وإصابة خمسة بجروح.

وضمن مسلسل الاغتيالات، قامت مجموعة مسلحة باغتيال مواطن بإطلاق النار عليه لدى مغادرته الجامع بعد صلاة العشاء في حي الميكانيك في الدورة جنوب بغداد.

كما عثرت قوة أمنية، الأحد، على جثة رجل مجهول الهوية مرمية على جانب الطريق السريع في قضاء التاجي (شمالي بغداد)، وقد بدت عليها آثار اطلاقات نارية.

وفي الموصل شمال العراق، أفادت مصادر كردية، انّ طائرات التحالف الدولي بقيّادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، قصفت قرى ابراهيم خليل، عدلة، السفينة، الصلاحيّة»، ضمن محور «مخمور وكوير»، مما أسفر عن مقتل ما يزيد عن 20 داعشيّاً، فضلاً عن تدمير عجلتين.

ومن جهة أخرى، شن تنظيم «الدولة» حملة لتجنيد المواطنين للتعويض عن خسائره مستخدما أسلوب الترهيب، حيث ذكرت المصادر من داخل الموصل أن التنظيم أقدم على إعدام 20 شخصا في ناحية المحلبية و12 في الغابات، بحجة رفضهم الدخول في صفوف التنظيم والتطوع معهم.

وذكرت المصادر أن «داعش أعدم الضحايا أمام أعين ذويهم، وبينهم طلبة جامعات وكبار السن».

## «الإعدام بقطع الرأس بالسيف وترك الجثث لأيام»

# هارب من مدينة القائم يروي لـ«القدس العربي» قصصا من جحيم حكم تنظيم «الدولة»

**بغداد ـ «القدس العربي»**

**من مصطفى العبيدي:**

ضمن حالات نادرة نجح عراقي من أهل القائم الحدودية في الهرب من حكم تنظيم «الدولة» والوصول بسلام إلى بغداد بعد رحلة عناء ومخاطر، ليحكي جوانب من معاناة العيش تحت حكم «الدولة».

وقد تحدث ( ع. و الشمري ) إلى «القدس العربي» من مخيم التكية جنوب العاصمة العراقية، أنه وصل مؤخرا من مدينة القائم الحدودية مع سوريا (غرب بغداد) بعد رحلة عناء ومشاق تخللتها مخاطر ومطاردات من عناصر التنظيم لمنعه من الهرب.

وذكر أن تنظيم «الدولة» يفرض قيودا مشددة لمنع أهالي القائم من الهرب إلى الجانب الآخر، حيث طوق المدينة بساتر ترابي وكتل كونكريتية وحصرها بمداخل محددة تحرسها عناصره، كما يقوم بنشر سيطرات أمنية ودوريات على الطرق الخارجية كلها.

ويمنع التنظيم خروج عائلات بأكملها خوفا من الفرار وعدم العودة ولكنه يسمح بخروج أفراد إذا كان لديهم مبرر كالرعي أو مراجعة الأطباء.

وكشف الشمري عن التعامل السيىء جدا وتضييق الخناق الذي يعامل به عناصر التنظيم أهالي المدينة ممن يرفضون العمل معه أو لا يتعاونون مع عناصره، من ناحية حرمانهم من الحصول على أي عمل أو منح مالية أو تمشية أية معاملة إلا للذين يبايعونه، كما أنه يساوم الناس ويحرمهم من المواد الغذائية التي يوزعها كالطحين والزيت ومواد الوقود كالغاز والنفط. وأكد الشمري ان التنظيم يقدم الامتيازات فقط لعناصره وخاصة الأمراء بينهم وللذين يبايعونه، حيث يوفر لهم أعمالا ورواتب ويزودهم بالمواد الغذائية ويسهل لهم الزواج من بعض بنات المدينة تحت حجة « تزويج إخوانكم المهاجرين « من الأجانب، كما يقدم لهم بعض النساء الإيزيديات كهدية، بينما يحرم أهالي المدينة من كل ذلك لأنه يعتبرهم كفارا، منوها إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيش فيها الناس هناك، حيث لا توجد أعمال أو مصادر رزق ويصعب على الناس شراء المواد الغذائية والوقود لأن أسعاره مرتفعة جدا، كما يتدخل التنظيم حتى في منع زواج الشباب إذا كانوا ليسوا من اتباعه، لذا اضطر الكثير من الناس إلى التعاون أو العمل معه».

وعن أسلوب إثارة الرعب والخوف لدى الناس، ذكر الشمري أن التنظيم اعتاد على ترتيب عمليات إعدام يومية أو أسبوعية في الساحات العامة وأمام الناس، للكثير من الرجال والنساء تحت مختلف الذرائع وغالبا تكون بتلفيق التهم للضحايا، كالعلاقة مع الحكومة أو السرقة أو الزنا أو ممارسة السحر وغيرها من المبررات، حيث يقوم في أكثر الأحيان بتنفيذ الإعدام بقطع الرأس بالسيف ويتعمد ترك جثث المعدومين لعدة أيام على مرأى من الناس لبث الرعب في نفوسهم ومنع أية معارضة للتنظيم».

ويشير إلى أن التنظيم يعتمد على عناصره من الأجانب، إضافة إلى أتباعه من أهل المنطقة للحصول على المعلومات عن الناس وتوجهاتهم ونواياهم، وبهذه الطريقة عرفوا بنيته الهرب بعد أن غادر المدينة بحجة رعي الغنم، حيث طاردته دورياتهم إلى الصحراء ولكنه نجح في الاختباء منهم، إلا أنهم صادروا من ابنه أكثر من 100 رأس غنم بحجة الزكاة.

وذكر ان المسافة بين القائم وأقرب نقطة حكومية في الأنبار تبلغ حوالى 350 كيلومترا وإن تكلفة النقل من هناك تصل إلى حوالى مليونين دينار وهو مبلغ يعجز الناس عن توفيره لذا بقي الكثير منهم تحت حكم «الدولة».

ولكن معاناة الشمري لم تنته بعد هروبه من جحيم «الدولة»، حيث استقبله عناصر الأجهزة الأمنية الحكومية والحشد الشعبي بعد رحلة الهرب، بعمليات تحقيق معقدة وطويلة رغم وجود كفيل له من بغداد، كما اعتقلوا قبل أسبوع خمسة من أهل القائم بينهم ابنه، بعد هروبهم ووصولهم إلى منطقة الرزازة في الأنبار ولا يعرف مصيرهم حتى الآن.

وأكد الشمري أن تعامل الأجهزة الأمنية والحشد مع الهاربين من مناطق «الدولة»، بمنتهى السوء والشك، حيث يتهمونهم بأنهم دواعش أو أنهم متعاونون مع التنظيم إذا لم يتهموهم بالانتماء له، وأن الكثير من أهالي المنطقة الهاربين من «الدولة»، معتقلون منذ أشهر لدى الحشد الشعبي، رغم توسط نواب المحافظة وشيوخ عشائر لإطلاق سراحهم وكفالتهم.

وأشار إلى مأساة الإيزيديات، حيث جلب تنظيم «الدولة» عددا منهن إلى القائم ووزعهن على الأمراء وأتباع التنظيم، وأن بعض الأمراء عرض حصته من الإيزيديات للبيع مقابل 2500 دولار.

وأخيرا يؤكد الشمري أنه مع فرحه لنجاته ونجاحه في الهرب من القائم والتخلص من تلك المعاناة، إلا أنه دخل معاناة جديدة من خلال ملاحقات الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي له وقلقه على مصير ابنه وأقاربه المعتقلين لديهم، كما أنه مشغول على أقاربه الباقين في القائم، التي يتمنى أن تتمكن القوات العراقية من تحريرهم بأسرع وقت لإنهاء كابوس «الدولة» المرعب.

# العبادي يصف 2016 بـ«عام القضاء على الفساد» في العراق

حيدر العبادي

■ بغداد ـ رويترز: تعهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الأول السبت بالقضاء على الفساد هذا العام، وسط انتقادات من المرجع الشيعي الأعلى في البلاد آية الله علي السيستاني بأن الحكومة لا تبذل جهدا كثيرا لمحاربة الكسب غير المشروع.

ويحظى السيستاني بمكانة أسطورية وسط أنصاره الشيعة وهم بالملايين، وله سلطة لا يضاهيه فيها سوى عدد قليل من الساسة العراقيين.

وأشارت نتائج لجنة برلمانية شكلت خصيصا أن الفساد في صفوف الضباط كان أحد أسباب فشل الجيش العراقي في التصدي لتقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» عام 2014.

وقال العبادي في كلمة ألقاها أثناء مراسم الاحتفال بذكرى تأسيس الشرطة العراقية «لا يجوز أن يكون هناك فساد مقبول وفساد غير مقبول... كل فساد مرفوض ويجب أن يحارب بأقصى ما نستطيع. عام 2016 عام القضاء على الفساد».

ودعا السيستاني الحكومة مرة أخرى، الجمعة، إلى إصلاح الإدارة ومحاربة الفساد.

وقال ممثل السيستاني الشيخ أحمد الصافي للمصلين في مدينة كربلاء «انقضى العام ولم يتحقق شيء واضح على أرض الواقع وهذا أمر يدعو للأسف الشديد».

# «حماس العراق» ترسل مقاتلين من عامرية الفلوجة إلى سامراء لدعم الميليشيات الشيعية ضد تنظيم «الدولة»

**الأنبار ـ «القدس العربي»**

**من عبيدة الدليمي:**

كشف مصدر أمني في ناحية عامرية الفلوجة لـ«القدس العربي» أن كتائب حماس العراق التابعة للحزب الإسلامي العراقي أرسلت قوة مؤلفة من عشرات المقاتلين كدفعة أولى لمؤازرة فصائل الحشد الشعبي، التي تخوض معارك عنيفة ضد تنظيم الدولة في محيط مدينة سامراء منذ أكثر من أسبوع.

وسيتلقى كل مقاتل «أجرا يصل إلى 400 دولار يضاف اليها نفقات النقل وغيرها، في وقت يعاني منتسبو الحشد الشعبي من عدم استلام رواتبهم لعدة شهور، وهو ذات ما يعانيه المنتسبون للقوات الأمنية عموما، إضافة إلى قطاعات حكومية أخرى»

ويرى المصدر الأمني الذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب خاصة، في اتصال مع «القدس العربي»: «أن السبب الرئيسي لقبول قيادات الحزب الإسلامي في عامرية الفلوجة بإرسال قوات إلى سامراء يعود إلى الاتفاق بين الحزب من جهة وكتائب حزب الله والحشد الشعبي من جهة أخرى، للتنسيق والعمل معا». وأضاف: «ان مدير ناحية عامرية الفلوجة والقيادي في الحزب الإسلامي فيصل العيساوي لعب الدور الأكبر في الاتفاق».

وكانت الأشهر القليلة الماضية قد شهدت تطورا «لافتاً في علاقات الحزب الإسلامي مع فصائل الحشد الشعبي الذي يقدم المزيد من الدعم والتسليح والتدريب لمقاتلي حماس العراق في معسكرات خاصة»، حسب المصدر الأمني.

ورجح المصدر ان تكون «هناك دفعات أخرى من مقاتلي حماس العراق قد توجهت فعلا أو ستتوجه قريبا إلى سامراء دون الإعلان عنها بسبب رفض عامة سكان ناحية عامرية الفلوجة لتوجه أبنائهم للدفاع عن مدن أخرى غير مدينتهم، أو خوض معارك ليست معاركهم»، كما يقول.

ويضيف «أن هذا الأمر تم الترتيب له بين قادة حماس العراق وقادة كتائب حزب الله العراق، كما تم سحب مقاتلين آخرين من جنوب بغداد، إضافة إلى عشرات المتطوعين من مدينة الصدر وديالى التي تم سحب العديد من قطعاتها العسكرية سواء النظامية او الحشد الشعبي وفي بعض قواطع محافظة صلاح الدين وتم إرسالهم إلى جبهات سامراء التي حقق تنظيم الدولة فيها تقدما كبيرا».

يذكر ان الحزب الإسلامي يشكل القوة السياسية الأكبر في ناحية عامرية الفلوجة، ويسيطر أعضاؤه على أغلب الدوائر الحكومية.

ويواجه مقاتلو حماس العراق «الطرد في حال رفضوا التوجه إلى سامراء، لكن هذا لم يمنع إعداد مهمة من تفضيل الطرد والعودة إلى بيوتهم بسبب رفض القتال في غير مدينتهم وهو خيارهم وغايتهم من التطوع كمقاتلين في حماس العراق»، حسب المصدر نفسه.

من ناحية أخرى، كشف المصدر عن معلومات «خاصة وصلته من داخل الحشد الشعبي تفيد بسحب ميليشيا حزب الله العراقي لأكثر من 100 مقاتل من عامرية الفلوجة للزج بهم في معارك غرب سامراء بناء على طلب من قيادة عمليات سامراء للتصدي لهجمات تنظيم «الدولة» والحد من الانهيار في أكثر من خط دفاعي».

الجدير بالذكر ان تنظيم «الدولة» حقق تقدما كبيرا في مناطق غرب سامراء بعد هجوم واسع انطلق منذ أيام تمكن خلاله من السيطرة على عشرات الثكنات العسكرية وكبد القوات الحكومية والميليشيات خسائر كبيرة.

# السفير الأمريكي: واشنطن لم تشن ضربات بطائرات هليكوبتر على شمال العراق

■ بغداد – رويترز: نفى السفير الأمريكي لدى العراق تقارير أفادت بأن الولايات المتحدة شنت ضربات بطائرات هليكوبتر على مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» في شمال العراق.

وقال السفير ستيوارت جونز في بيان السبت «وردت تقارير في الفترة الأخيرة عن ضربات بطائرات هليكوبتر أمريكية في الحويجة وكركوك. وكما قال وزير الدفاع (خالد) العبيدي والعديد من المسؤولين العراقيين فإن «التقارير عن هذه الضربات غير صحيحة».

ووصفت جماعات شيعية مسلحة قوية ومنتقدون آخرون لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي التقارير التي وردت في الآونة الأخيرة عن أكثر من ست ضربات شنتها قوات خاصة أمريكية بأنها انتهاك لسيادة العراق.

وقال جونز مشيرا إلى تحالف تقوده الولايات المتحدة لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية» وتدريب القوات العراقية «أريد أن أؤكد أنني قلت مرارا من قبل إن السيادة العراقية محفوظة ويجب أن تحترم. كل أنشطة التحالف التي تجرى في العراق تتم وستتم بالتشاور مع الحكومة العراقية».

وقال سليم الجبوري رئيس البرلمان العراقي لرويترز يوم الخميس، إن قوات خاصة أجنبية نفذت هجمات خلف خطوط الدولة الإسلامية في محيط الحويجة قبل هجوم مزمع هذا العام لاستعادة الموصل أكبر مدينة خاضعة لسيطرة التنظيم المتشدد.

وصرح بأن هذه الضربات تنفذ من «آن لآخر» وبدعم من قوات عسكرية عراقية لكنه لم يحدد ما إذا كانت الولايات المتحدة قد لعبت دورا ولا عدد الضربات التي نفذت.

وكان تلفزيون الحدث ومقره دبي ووسائل إعلام عراقية قد نشرت تقارير عن عدة ضربات جوية خلال الشهر الماضي في المنطقة المحيطة بالحويجة التي تقع على بعد 210 كيلومترات شمالي بغداد.

وأعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي أنها ستنشر قوة جديدة قوامها نحو مئة فرد من القوات الخاصة لشن غارات على تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وفي سوريا دون تقديم تفاصيل. ونفى الجيشان الأمريكي والعراقي أن تكون القوات الأمريكية نفذت عمليات عسكرية على الأرض في الحويجة منذ أكتوبر/ تشرين الأول عندما أنقذت القوات الخاصة الأمريكية وقوات البشمركه الكردية 69 عراقيا في غارة قتل فيها أحد أفراد القوات الأمريكية.

# القنابل تعرقل القوات العراقية بعد أسبوعين من إعلان النصر في الرمادي

■ **بغداد ـ من ستيفن كالين:**

قال مسؤولون عراقيون إن مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» غادروا مدينة الرمادي بعد أن زرعوا عبوات ناسفة في مبانيها وشوارعها، مما يعيق عملية إعادة البناء بعد أسبوعين من إعلان قوات النخبة لمكافحة الإرهاب النصر هناك.

واعتبرت استعادة الرمادي أكبر المدن التي استردتها القوات العراقية بأنها أول نجاح رئيسي يحققه الجيش العراقي منذ انهياره أمام الهجوم الخاطف الذي شنه تنظيم «الدولة الإسلامية» عبر شمال البلاد وغربها قبل 18 شهرا.

وأجبرت القوات العراقية مقاتلي التنظيم على التراجع إلى الضواحي الشرقية للرمادي لكن الدخول إلى معظم أرجاء المدينة التي تضررت جراء غارات قوات التحالف الدولية ما زال محظورا على ما يقارب نصف مليون نازح من سكانها هرب معظمهم قبل تقدم الجيش.

وقال صهيب الراوي محافظ الأنبار يوم السبت في مجمع مؤقت للحكومة جنوب شرقي الرمادي إن قوات الأمن تتقدم داخل المدينة، وإن أغلب المناطق أصبحت تحت سيطرة القوات الآن.

وأضاف أن أغلب الشوارع في الرمادي ملغومة بالعبوات الناسفة ولذلك تستلزم جهدا وخبرات كبيرة لتأمينها، مشيرا إلى أن وحدات متخصصة لتفكيك المتفجرات من الشرطة وقوات الدفاع المدنية ستبدأ العمل قريبا.

وقالت المصادر الأمنية إن قوات مكافحة الإرهاب التي قادت الحملة العسكرية لاستعادة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار الغربية تعمل على تأمين الشوارع الرئيسية والمباني التي تعتبر ذات أهمية تكتيكية.

وأضافت المصادر أن القوات قامت ببناء سواتر ترابية عند مدخل الأحياء الوسطى التي تأكد خلوها من المتشددين لكن المتفجرات ما زالت تنتشر فيها ووضعت علامات على مبان من الخارج بما يفيد أنها ملغومة.

كما أبطأ وجود القناصين أيضا التقدم داخل المدينة مما اضطر القوات العراقية للقضاء عليهم عبر الاستعانة بالغارات الجوية المدمرة التي زاد عددها عن 55 في الأسبوعين الأخيرين وفقا للتحالف.

وقال الفريق الركن عبد الغني الأسدي إن القوات العراقية طردت يوم السبت المسلحين من منطقة الملعب، وضمت بذلك آخر أحياء الرمادي الرئيسية إلى نطاق سيطرتها.

وانسحبت القوات العراقية من الرمادي في مايو/ أيار من العام الماضي مما أتاح لتنظيم «الدولة الإسلامية» السيطرة عليها.

وأوضحت المصادر الأمنية أن مسلحي التنظيم متحصنون في منطقة تمتد لعشرة كيلومترات شرقا باتجاه الحصيبة الشرقية وهم يختبئون في الأراضي الزراعية لتجنب الكشف عن مواقعهم.

وأشارت المصادر إلى أن تطهير هذه المناطق قد يستغرق حتى عشرة أيام.

### ممر الدمار

وأسفرت مئات الغارات منذ يوليو/ تموز فضلا عن التخريب الذي ألحقه تنظيم الدولة الإسلامية بالمدينة إلى تحويل معظمها لأنقاض.

وقالت ليز غراند نائبة رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق ان البرنامج ينتظر الضوء الأخضر من الحكومة العراقية لدخول المدينة وبدء أعمال إعادة البناء.

وأعد برنامج الأمم المتحدة 100 مولد كهربائي وشبكات كهربائية نقالة لتوفير مصادر مؤقتة للطاقة، في حين ستكشف عملية تقييم الأضرار لما تبقى من البنية التحتية في الرمادي المجالات التي سيتم التركيز عليها.

وقالت غراند إن المدينة تحتاج لنحو 20 مليون دولار على الفور لتوفير الاحتياجات الإنسانية الفورية ومليارات إضافية من أجل إعادة الإعمار على المدى الطويل.

وأضافت «استعادة البنية التحتية أمر مهم للغاية لكن العامل الرئيسي الذي سيحث الناس على العودة هو عندما يعتقدون أن الامن مستتب».

ويلي الرمادي تحد أكبر يتمثل في مدينة الموصل التي تبعد 400 كيلومتر شمالي بغداد حيث يوجد 3200 مقاتل من تنظيم «الدولة الإسلامية»، أي اكثر من ثلاثة أمثال العدد الذي كان يحتل الرمادي وفقا للتحالف.

كما توجد في الموصل كثافة سكانية أكبر من الرمادي إذ أن معظم سكانها البالغين نحو مليوني نسمة قبل الاحتلال لم يغادروها.

وأثار الدمار في الرمادي انتقادات الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران التي استبعدت من المشاركة في المعارك خوفا من إثارة النعرات الطائفية.

وعلى الرغم من الاتهامات التي وجهت إليهم بانتهاك حقوق الإنسان تقول جماعات مثل عصائب أهل الحق انه كان بإمكانها استعادة الرمادي وهي بحال أفضل.

# تقرير: مقتل النائب الثاني لزعيم تنظيم «الدولة» في قصف جوي غربي الأنبار

■ بغداد ـ د ب أ: أعلنت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة في العراق، السبت، عن مقتل النائب الثاني لزعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي في قصف جوي غربي الأنبار.

وذكر بيان للخلية أن «طيران الجيش العراقي نفذ أمس غارة جوية في منطقة بروانة غربي الأنبار أسفرت عن مقتل القائد العسكري لما يسمى بولاية الجزيرة، النائب الثاني لأبو بكر البغدادي، المدعو عاصي علي محمد ناصر العبيدي»، مبينة أن «العبيدي كان هاربا من سجن أبو غريب»، وفقا لما ذكرته وكالة أنباء الإعلام العراقي.

### نشطاء اعتبروا الحكم إنجازا لثورة يناير وحيّوا شهداءها

# حرمان مبارك من النياشين والأوسمة والجنازة العسكرية بعد إدانته في قضية اختلاس أموال القصور الرئاسية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار حكم محكمة النقض الصادر أمس الأول السبت، بتأييد حبس الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك ونجليه قي قضية القصور الرئيسية ثلاثة أعوام، الكثير من الجدال على الساحة السياسية وشبكات التواصل الإجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» بين مؤيد ومعارض.

وكشف عصام الإسلامبولي، الخبير القانوني «أن حكم محكمة النقض الذي صدر بتأييد الحكم بحبس مبارك ونجليه في قضية القصور الرئاسية، يترتب عليه آثار قانونية وسياسية وعسكرية مهمة».

وقال: «إن الحكم يعني إدانة مبارك ونجليه إدانة نهائية وباتة ولا يمكن الطعن عليها مرة أخرى، وبالتالي ثبوت التهمة على الرئيس الأسبق، وهي تهمة ماسة ومخلة بالشرف والأمانة، وتؤدي للطعن في ذمته المالية وحرمانه من كافة حقوقه التي منحها له القانون، وعلى رأسها منعه من ممارسة أي حقوق سياسية، سواء له أو نجليه علاء وجمال كحق الترشح والانتخاب، أو تولي منصب حكومي أو عام وغيرها، كما يؤدي لحرمان مبارك من قيمة المعاش الذي يتقاضاه كرئيس سابق للجمهورية، أو قائد سابق للقوات الجوية المصرية، فضلا عن حرمانه من إقامة جنازة عسكرية حال وفاته، وسحب كافة الأوسمة والنياشين العسكرية التي حصل عليها إبان خدمته في الجيش، ودوره في حرب أكتوبر».

وأوضح: «إن الحكم له آثار قانونية أخرى، أهمها أن مبارك ونجليه لابد أن يسددوا الغرامة المقررة التي أقرها الحكم، وفي حالة عدم السداد يتم سجنهم من جديد، إضافة إلى أن الحكم يدعم موقف مصر في استعادة أموالها المنهوبة في الخارج والمملوكة لمبارك ونجليه ورموز نظامه»، مؤكدا أن مبارك ونجليه قضوا مده عقوبتهم، وقد يتم الإفراج عنهم بناء على القواعد التي ينظمها القانون في احتساب المده التي قضوها في الحبس.

وقال: «إن الجهات الأمنية وبالاشتراك مع النيابة العامة هما من يحددان مدة قضاء مبارك ونجليه للعقوبة، فإذا لم يقضوا المدة المقررة يتم سجنهم من جديد لحين اكتمال المدة، فضلا عن أنهم مطالبون بسداد الغرامة في القضية لحساب خزينة الدولة».

كما أعلن اللواء سيد هاشم، المدعي العام العسكري الأسبق، في تصريح له، «إن حكما في القضية المعروفة إعلاميا بـ«القصور الرئاسية» يحرم الرئيس الأسبق حسني مبارك من التحلي بالرتبة أو النيشان، وليس تجريده منها»، موضحا أن الحكم يحرمه من ارتداء الرتبة أو النياشين سواء أثناء ارتدائه ملابس رسمية أو مدنية في أي مناسبة يحضرها.

وأضاف «إنه بعد صدور الأحكام والعقوبات على مبارك؛ فإنه «فقد الاعتبار»، لأن عقوبات التبعية تلاحقه وفقا للإدانة الثابتة، ومن ثم لا يجوز أن تُجرى له جنازة عسكرية أو رسمية»، مضيفا: «مينفعش واحد اتحط في القفص، وحصل له كدا يُدعى سفراء وممثلي الدول والملوك لحضور جنازته»، مشيرا إلى أنه يحق لمبارك أن يشيع في جنازة عادية عقب وفاته.

وقال المحامي محمد حمودة، عضو مجلس النواب، في تصريح له، «إن الرئيس الأسبق حسني مبارك، لا يوجد عليه أي إدانة في قضية القصور الرئاسية»، موضحاً إن أسباب الحكم في تلك القضية نتيجة دفاعه.

وأضاف «أن سداد دفاع الرئيس الاسبق مبارك لمبلغ 109 ملايين جنيه في تلك القضية، بمثابة إقرار وإعتراف واضح أنه مرتكب للجريمة»، موضحاً إن أثر هذا الحكم الابعاد عن الحياة السياسية لمدة خمس سنوات، موضحا « إنه حال وفاة «مبارك»، لن يتم تكريمه في جنازة عسكرية إلا إذا حدث عفو شامل، وهذا لن يكون إلا من مجلس النواب»، موضحاً إن هذا الأمر وارد مناقشته وإقراره من النواب نظراً للإنجازات التي قام بها هذا الرجل».

ووصف الكاتب علاء الأسواني القرار في تغريدة له عبر حسابه الشخصي بموقع «تويتر»، بأنه «انتصار للثورة صنعه الشهداء بدمائهم». وقال الأسواني : «حتى لو حدث ذلك بسبب الصراع على السلطة.. أصبح رسميا أمام القانون، حسني مبارك وولداه جمال وعلاء ثلاثة لصوص.. انتصار للثورة صنعه الشهداء بدمائهم».

وعلق الناشط هيثم محمدين، عبر صفحته على موقع «فيسبوك»، قائلا: «إن الحكم بالسجن على مبارك ونجليه جاء حتى «لا يزعجهم جمال مبارك»، ورأى أن «الحكم لا علاقة له بتحقيق مطلب ثوري، ولا علاقة له بمحاسبة فعلية لمبارك ونظامه عن جرائمهم»، مشيرا إلى أن هذا الحكم له علاقة بالخلافات الدائرة بين أطياف الطبقة الحاكمة حول ترتيبات «إعادة النظام والقضاء على الثورة».

وكتب الناشط خالد فريد سلام، عبر صفحته على «فيسبوك»، «أن الحكم على مبارك في قضية وصفها بـ«الهامشية» بالتزامن مع المؤتمر المعقود «للشباب» وتسريبات حول صدور عفو رئاسي عن مائة معتقل من بينهم «مشاهير»، «كلها خطوات استباقية لشيء أراه أنا مبهما غير واضح!»، وأكد: «لا أرى أن 25 يناير/ كانون الثاني المقبل يمثل تهديدا حقيقيا للسيسي»، مضيفا: «ربما يفعل السيسي كل هذا ليبرر لنفسه ولقواته استخدام القوة المميتة بشكل واسع إذا حدثت مظاهرات فعلا!».

كما أعرب الناشط والكاتب الاشتراكي تامر وجيه، عن حيرته حيال الحكم النهائي على مبارك في قضية القصور الرئاسية، قائلا: «مش عارف بالضبط الناس المفروض تفرح ولا تزعل بالحكم النهائي على مبارك في قضية قصور آل مبارك»، وأضاف عبر حسابه على «فيسبوك»: «من ناحية أولى ده حكم لمؤسسة القضاء، اللي إحنا كلنا عارفين هي إيه بالضبط ومنحازة لمين، يعني معقولة آخرنا نفرح بحكم للقضاء إياه على مبارك، بدل ما نفرح بحكم الثورة عليه؟ من ناحية تانية ده حكم في قضية تافهة، يعني تخيلوا هتلر اتسابت كل جرايمه واتحكم عليه في قضية سرقة حبل غسيل من الجيران».

وأضاف: «مبارك طبعا مش هتلر ولا إجرامه نص إجرام هتلر، بس هو مجرم بما فيه الكفاية إن الثورة والإنسانية يحكموا عليه على مجمل أعماله»، وأشار إلى «أن المحاكم ليست هي المكان الذي ينفذ أحكام الشعوب على حكامها، وأن الشارع والثورة هما الحكم الحقيقي».

وكانت محكمة النقض أدانت السبت الماضي الرئيس الأسبق حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، بحكم نهائي وبات أمام أي جهة قضائية أخرى في قضية الفساد المالي المتعلقة بالقصور الرئاسية، فالحكم يقضي بسجن كل منهم ثلاث سنوات وتغريمهم متضامنين مبلغ 125 مليوناً و779 ألفا و237 جنيهاً و53 قرشاً، وإلزامهم متضامنين برد مبلغ 21 مليوناً و197 ألفاً و18 جنيهاً و53 قرشا.

وكان مصدر قضائي أعلن أن حكم النقض بإدانة مبارك ونجليه في القضية، يقتضي أن يتم تحصيل قيمة المبالغ المالية المحكوم عليهم بها من أرصدتهم وممتلكاتهم المتحفظ عليها مباشرة، بأن تخصم المبالغ التي تضمنها الحكم والتي تبلغ قيمتها 146 مليوناً و976 ألف جنيه قيمة الغرامة ومبلغ الرد الذي أقرته المحكمة.

وأضاف المصدر «أن الحكم يترتب عليه حرمان مبارك من الجنازة العسكرية للرؤساء السابقين، نظراً لأن الحكم مخل بالشرف يتعلق بالاستيلاء على المال العام»، موضحاً أنه «إذا كان طعن مبارك على الحكم قد قبلته النقض فإنه نظرياً كانت تبقى هناك احتمالية لتبرئته، عندما تتصدى محكمة النقض للقضية مجدداً بعد إلغاء حكم الإدانة، وبالتالي كان من الممكن في حال براءته أن يشيع جثمانه في جنازة عسكرية عند وفاته كرئيس أسبق للبلاد، لكن هذا الباب أغلق للأبد بعد رفض النقض طعون المحكوم عليهم وتأييد إدانتهم بالاستيلاء على المال العام في قضية القصور الرئاسية»، مؤكدا أن مبارك ونجليه قضوا مدة العقوبة بالفعل، حيث خصمت من فترة الحبس الاحتياطي التي أمضوها فى السجن منذ تقرر حبسهم فى،2011 لكن باقي بنود الحكم واجبة النفاذ.

صورة أرشيفية للرئيس المعزول حسني مبارك اثناء إحدى محاكماته

أعضاء في البرلمان المصري اثناء الجلسة الافتتاحية أمس

### « هم دول اللي هيسنوا قوانين ويضمنوا حياة كريمة للمواطنين؟ »

# مصر: طرائف ومهازل و«حلفان بالطلاق» و«حركات تلامذة» في الجلسة الإجرائية للبرلمان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقد مجلس النواب، امس الأحد جلسته الاجرائية برئاسة المستشار بهاء الدين أبو شقة البالغ من العمر 77 عاما، باعتباره أكبر الأعضاء سنا، ومعاونة أصغر عضوين هما النائب حسن عمر محمد حسنين والنائبة نهى خالد الحميلي والبالغان من العمر 26 عاما.

وشهدت الجلسة الأولى لمجلس النواب، العديد من المشاهد المثيرة للجدل التي وصفها البعض بالمهازل والسيرك وحركات التلامذة، منها قيام النائب أحمد الشريف عن حزب النور برفع «المصحف» أثناء أداء اليمين الدستورية، وفي السياق نفسه، رفع عدد من أعضاء مجلس النواب علم مصر أثناء أدائهم القسم. وتعرضت النائبة هانم حسن أبوالوفا، عن قائمة حب مصر في الصعيد، لإغماء أثناء جلسة حلف اليمين بعد ساعة ونصف من بدء الجلسة، مما أدى إلى توقف الجلسة لدقائق، فيما طالبها «أبوشقة» بحلف اليمين وترك الجلسة إن كانت لا تستطيع حضور الجلسة الأولى لنهايتها.

وظهرت إحدى نائبات مجلس النواب الجديد في كاميرات التلفزيون وهى تتحدث في هاتفها المحمول، متجاهلة أداء النواب اليمين الدستورية كأعضاء في البرلمان، كما تعمد نواب كثيرون استخدام الموبايل والنزول إلى وسط القاعة سعيا للظهور التلفزيوني.

وأخطأ أحد نواب محافظة كفر الشيخ، في أداء اليمين الدستورية، وحاول النائب خلال الجلسة أداء اليمين بدون ان يقرأها من خلال ورقة او النظر إلى شاشة العرض فتلعثم خلال ادائه القسم فأضطر إلى النظر إلى الورقة التي بجانبه للنطق الصحيح للقسم.

ولم يعرف بعض النواب ان الميكروفونات كانت مفتوحة فسمعت احاديثهم الخاصة، وكان بعضها من النوع الذي لا يقال في برلمان.

وقال أحد النواب لزميله: «أهلا بحضرتك»، فرد الآخر: «أهلا.. فاكر القضية»، فرد الأخير: «منور والله منور»، فيما بدا أن أحد النواب كان يتحدث هاتفيًا، وهو يقول: «طب قول لهم بس يقعدوا جنب التلفزيون».

كما قال أحد النواب، بصوت مرتفع، «والنبي حد يرمي البتّاعة دي، ويجيب لنا إزازة مية».

وظهر أيضا أحد النواب، وهو يتحدث مع آخر عن مشكلة تخصه مبتعدًا عن مجلس النواب، قائلا: «جت الساعة 6 وربع العربية عطلت وطبعا الدنيا كحل».

ودار حديث بين النائب ضياء داوود وبين النائبة نوسيلة أبو العمرو، حين سألها عن اسمها: «اسمك ايه؟، فردت نوسيلة، فسألها بثينة، فقالت لا نوسيلة»، فعاود السؤال مرة أخرى عن معنى اسمها، فأجابته: «زهرة اللوتس». وفي حوار بين النواب، قال نائب وهو يضحك، ساخرا من زميله: «عليا الطلاق ما هرد عليكوا»، فضحك النواب الآخرين، فيما حاول أحد النواب، خلف الكاميرات أن ينطق اسم «سيلفيا»، وظل يردد: «سيل سيل اسمها إيه سيلفيا»، وبعد نصف ساعة ظهر صوت نائب، وهو يردد: «سيلي فيا.. سيلفيا».

وتحدث أحد أعضاء مجلس النواب إلى زميله، بصوت عال دون أن يعلم بأن صوته واضح، ويظهر على شاشة التلفزيون، وقال نائب بالبرلمان لزميله: «مجيبتش كراملة معاك ولا أي حاجة».

وعلى جانب آخر تسبب ضيق القاعة في حدوث مواقف طريفة، حيث حجز بعض النواب أماكن لزملائهم الذين طالبوهم بذلك، وهذا يحدث عادة في قاعات الدراسة بين الطلاب، وليس البرلمان، واللافت كان حضور بعض النواب مبكرا لحجز مقاعد الجلوس تجنبا للازدحام.

وجاء ترتيب جلوس النواب على النحو التالي، حيث جلس نواب حزب النور في المكان نفسه الذي جلسوا فيه خلال جلسات مجلسي الشعب والشورى المنحلين، وهي المقاعد التي كان يحتلها نواب المعارضة في السابق.

وجلس نواب قائمة في حب مصر في مقاعد الأغلبية، التي كان يحتلها نواب الحزب الوطني في السابق، بينما ترك مصطفى بكري مكانه في الصف الأول في مقاعد المعارضة وجلس في مقاعد الأغلبية.

وتوزعت النائبات في القاعة، حيث جلست نائبات «حب مصر» بجوار بعضهن، بينما جلست النائبات المعينات بجوار بعضهن، فيما بثت أمانة المجلس أغاني وطنية داخل القاعة قبل بدء الجلسة.

وتصدر عدد من الهاشتاغات على موقع التدوينات القصيرة تويتر قائمة الأكثر تداولا في التريند المصري، وهى «مجلس النواب، الجلسة الأولى، اليمين الدستورية، النواب، مجلس الشعب، بهاء الدين»، واحتفى رواد تويتر بإجراء الاستحقاق الثالث من خارطة الطريق، متمنين التوفيق والنجاح لأعضاء المجلس. وانتشر عبر صفحات نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي عبارات الفرح والسرور للتعبير عن سعادتهم باستكمال ثالث استحقاق في خريطة الطريق.

وأعرب أحد النشطاء «محمد بهجت» عن سعادته بعقد أولى جلسات البرلمان، وذلك لاستكمال خريطة الطريق، مؤكدًا أنه يوم تاريخي في حياة مصر، وقالت «آلاء محمود»: «النهاردة عرس ديمقراطي، ويا رب تكون بداية جديدة لبناء وطن متحضر خصوصًا بعد 5 سنوات من الاضطرابات الداخلية، تحيا مصر»، ودعا «شاهين محمد»، الله عزوجل أن يكون البرلمان فاتحة خير على مصر، فيما تمنت «ثناء السيد» التوفيق للنواب، وأن يكون برلمانًا قويًا وعادلًا، ويرعى مصالح الشعب المصري.

# السيسي يهنئ المصريين بانعقاد مجلس النواب ويؤكد دعم السلطة التنفيذية له

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن مجلس النواب سيجد كل الدعم والمساندة من السلطة التنفيذية فيما هو منوط بها من مهام وواجبات، وفي إطار تام من الاحترام الكامل لمبدأ الفصل بين السلطات الذي نص عليه الدستور، بما يكفل لنواب البرلمان ممارسة مهامهم في حرية تامة تمكنهم من أداء واجباتهم إزاء الوطن والمواطنين على الوجه الأكمل، موجها التهنئة للشعب المصري وأعضاء مجلس النواب بمناسبة انعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب.

وشدد السيسي على أهمية استئناف مصر نشاطها البرلماني على كافة الأصعدة الإقليمية والدولية، بما يثري البُعد الشعبي في العلاقات الخارجية المصرية، معربا عن تمنياته بالنجاح والتوفيق للمجلس في اضطلاعه بأعماله الرقابية والتشريعية واستئنافه لدوره الفاعل في المجتمع المصري.

كما أكد أن هذا المشهد يعكس حجم الإنجاز الذي حققته مصر بإرادة شعبها الذي تكاتف صفاً واحداً من أجل مصلحة الوطن، ويؤكد على أهمية استمرار وتعزيز التلاحم الوطني حفاظاً على كيان ومؤسسات الدولة المصرية، وصوناً لمقدرات شعبها، ودعماً لجهود التنمية الشاملة.

# قيادي إخواني لـ«القدس العربي»: البرلمان باطل وهبة الشعب في 25 يناير سيكون لها ما بعدها

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

وصف عضو البرلمان المصري السابق والقيادي البارز في حركة الإخوان المسلمين البرلمان المصري الجديد بـ«برلمان السيسي الانقلابي»، معتبراً أنه «باطل» وأن هبة الشعب المتوقعة في 25 يناير/كانون الثاني المقبل سيكون لها ما بعدها، على حد تعبيره.

وقال محمد جمال حشمت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «اجتماع اسطنبول هو رسالة واضحة أن إرادة الشعب ستبقى فوق كل إرادة، والنواب السابقون جاؤوا بإرادة الشعب وبانتخابات حرة وديمقراطية لم يسبق لها مثيل لذلك يجب أن تحترم من قبل الجميع».

وعقد العشرات من أعضاء مجلس الشعب السابق من قيادات الإخوان المسلمين اجتماعاً، الأحد، لما وصفوه بـ«البرلمان المصري»، في مدينة إسطنبول التركية بالتزامن مع انعقاد أولى جلسات مجلس الشعب، موضحين أن المجلس سيبقى في حالة انعقاد مستمر. وذلك بالتوازي مع انعقاد جلسة مجلس نواب مصر الحالي، برئاسة بهاء أبو شقة، أكبر الأعضاء سناً.

وقال الإخوان في مؤتمر صحافي لهم، إن «مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان) في حالة انعقاد مستمر، وانتخبنا رئيسا ونائبين»، لافتين إلى أن المجلس «يتكون من النواب الذين تم انتخابهم في مجلسي الشعب والشورى (الغرفة الثانية للبرلمان)»، وقد جرى حل الغرفتين في وقت سابق.

وترأس ما سميت بـ«الجلسة الافتتاحية لدور الانعقاد الثاني للبرلمان المصري في الخارج» جمال حشمت رئيس البرلمان المصري، وعضوية كلاً من النائب عزب مصطفى والنائب عامر عبد الرحيم وكيلي البرلمان.

وأضاف لـ«القدس العربي»: «نرفض كل ما يقوم به الانقلاب من انتهاكات تجاه الشعب المصري ولن نتخلى عنهم مهما طال الزمن والحق لا يسقط بالتقادم»، وقال: «الانقلاب باطل، وكل ما بني عليه باطل، الانقلاب فرط بالشعب ونحن نحافظ على الشرعية».

وأوضح حشمت أن «مجلس اسطنبول» سيواصل الاجتماعات في اسطنبول وتشكيل اللجان المختلفة، قائلاً: «سنواصل عملية رصد جرائم الجيش وسلطات الانقلاب، فنحن نواجه عصابة إجرامية مسلحة سرقت الجيش ومقدرات الدولة، والقرارات التي نتخذها سيأتي اليوم التي تنفذ فيه والأهم رصد الجرائم وسيأتي اليوم الذي سيحاكم أصحابها».

وقال: «نتواصل مع برلمانات العالم لشرح قضيتنا لدول العالم، السيسي يخدع العالم ونحن نقول الحقيقية وننقل قضيتنا»، مضيفا: «الانتخابات الأخيرة التي أجراها السيسي هي انتخابات عار شارك بها من استباح دماء الشعب ومن لهم تاريخ أسود في الانقلاب، والشعب المصري لا ينتظر منهم شيء».

واعتبر حشمت أن «النظام المصري يقوم بممارسة إرهاب حكومي ممنهج ضد الشعب، ويدفع الشباب للتطرف والإرهاب ويدفع المنطقة إلى خطر الإرهاب»، وأضاف: «ننتظر هبة قوية تتولد من الغضب الشعبي نتيجة الأداء السيىء.. ستكون هبة كبيرة لها ما بعدها».

وقال: «سيبقى البرلمان المصري دوما في صف الأحرار والشرفاء من الثوار ومن التائبين العائدين إلى الحق». وتابع: «سيبقى البرلمان بكل أعضائه في الداخل ومطاردين وفى الخارج بكل مكان، سنداً لكل أبناء مصر من دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين».

وأصدرت المحكمة الدستورية المصرية في منتصف حزيران/ يونيو 2012 قرارا بحل مجلس الشعب، بعد أن قضت بعدم دستورية بعض مواد القانون الذي أجريت بموجبه الانتخابات، فيما حل مجلس الشورى أوائل تموز/يوليو 2013، بقرار من الرئيس الانقلابي المؤقت آنذاك عدلي منصور.

وفي العام الماضي قرر أعضاء البرلمان المنحل والمتواجدين في تركيا عقد جلسات البرلمان واستمرار مناقشة الشأن المصري، وعقدت دورته السابقة في العام الماضي بقيادة ثروت نافع، القيادي السابق بحزب غد الثورة، والمقيم في سويسرا، رئيساً للمجلس، وجمال حشمت، القيادي في الجماعة، وكيل لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المنحل، وحاتم عزام، نائب رئيس حزب الوسط، عضو مجلس الشعب السابق، وكيلين.

# المجتمع الدولي يبذل جهودا مكثفة للوصول لإتفاق بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تدخل المفاوضات بين الحكومة السودانية وحاملي السلاح في حركات دارفور والحركة الشعبية مرحلة متقدمة ،وذلك من خلال الجهود المكثفة للاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي، حيث التقى امس الأحد في باريس نائب رئيس الوزراء القطري بوفد يمثل حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان.

وقالت الحكومة السودانية إنها تسلمها دعوة من الاتحاد الإفريقي لحضور اجتماع غير رسمي مع حركتين دارفوريتين في أديس أبابا ،وقال نائب الرئيس السوداني، حسبو محمد عبدالرحمن، إنّ حكومته ستجري مباحثات غير رسمية مع حركة العدل والمساواة التي يقودها جبريل إبراهيم، خلال أيام.

ووجهت الدعوة من الآلية الأفريقية الرفيعة للحركة الشعبية لإستئناف جولة ثانية من المفاوضات غير الرسمية مع الحكومة السودانية، وكان الطرفان عقدا جولة مفاوضات في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، لم يخرج منها شيء لوسائل الإعلام، سوى التأكيد بأنّها حقّقت اختراقا مهما.

ويقول المحلل السياسي عبد الله رزق إنّ هنالك سوء تقدير من الإعلاميين تجاه مخرجات آخر جولة مفاوضات رسمية، ففي الوقت الذي راجت فيه تقارير صحافية عن فشل الجولة، يلاحظ المتابع أنّ كل الأطراف اتفقت على أن هذه الجولة أحرزت تقدما في عدد من النقاط ،لدرجة أن أمين حسن عمر ،ممثل الحكومة في مفاوضة حركات دارفور، كان متفائلا بالتوقيع على اتفاق في غضون أيام قليلة من بداية التفاوض.

ويُرجّح رزق ،في حديثه «للقدس العربي» أنّ الفترة الماضية مُنحت لأعضاء الوفدين للرجوع لقياداتهم بغرض المزيد من التشاور في نقاط تم التفاق عليها بالفعل، ويقول إنّ المفاوضات غير الرسمية هي عبارة عن عصف ذهني أو تكتيك لإضفاء المزيد من المرونة على المفاوضات التي يتكتّم الجميع حول نتائجها، وذلك باتفاق بين كل الأطراف والوسيط الإفريقي.

وأكّد عبد الله أنّ ما رشح يشير إلى وجود تقدم وإن كان بطيئا، الأمر الذي يدل على تجاوز العقبات الكبيرة، ويضيف أن اجتماع امس بين ممثلي مناوي وجبريل وآل محمود يهدف لدعم جهود المجتمع الدولي لإجراء لقاء تحضيري ،خاصة وأنّ هنالك جهودا موازية – في هذا الوقت – لدعوة الحركة الشعبية لما يعرف بالمؤتمر التحضيري.

ويرى أنّ النشاط الأخير في هذا الملف غير معزول عن الجهود المتسارعة للمجتمع الدولي في هذا الاتجاه، حيث دخل الاتحاد الأوروبي بقوة، بجانب ألمانيا، التي تلعب دورا كبيرا في التفاوض، وخاصة المفاوضات غير المباشرة، ويقول إن المانيا جمعت خيوط الإلتقاء في المفاوضات السابقة للقوى المعارضة، في اتفاقات برلين،باريس، وأديس أبابا، وأضاف أنّ كل ذلك يتم بالتنسيق مع الاتحاد الإفريقي.

ويقول إنّ الأطراف الدولية عملت على استثمار جهود الحكومة الداخلية في الحوار الوطني وتحويلها لتصب في الاتجاه الذي يدعو إليه المجتمع الدولي، رغم الاختلاف في التفاصيل، ويرى أن كل الجهود تشير إلى قرب الوصول للنجاح في تقريب الشقة بين كافة الأطراف في اتجاه نقطة واحدة ومحددة هي اللقاء التحضيري.

وتراهن الحكومة السودانية على حوار داخلي تقول إنه وصل إلى اتفاق حول كيفية شكل الحكم ووضع دستور دائم،وأعلنت مؤخرا أنّ عدد الحركات المسلحة المشاركة بالحوار ارتفع إلى (36) حركة ،لكن مراقبين يشككون في هذا الإدعاء ويقولون إن العدد ربما يمثل (أفرادا) وليس (حركات).

وظلت المعارضة تؤكد استعدادها التام للسلام الشامل والحوار القومي الدستوري الذي يقوم على أسس واضحة وصحيحة مع رفض الحوار الوطني الذي يدور بالداخل وتتمسّك بمؤتمر تحضيري وفقاً لمقترح قرار مجلس السلم والأمن الأفريقي رقم 539، بحيث يلتزم النظام بإجراءات تهيئة المناخ للحوار من إلغاء القوانين المقيدة للحريات وإطلاق سراح المعتقلين والمحكومين لأسباب سياسية ووقف الحرب وفتح مسارات الإغاثة للمتضررين منها، إلى جانب الإتفاق على حكومة قومية انتقالية تجسد الإجماع الوطني وتضمن نزاهة وكفاءة تنفيذ مخرجات الحوار، وهذا ما ظلت ترفضه الحكومة بشكل قاطع.

## «جيش الإسلام» يشكِك في محادثات السلام السورية ويريد صواريخ

# مقتل 81 شخصا بقصف روسي على مدينة معرة النعمان... والمساعدات لن تصل إلى البلدات السورية المحاصرة قبل اليوم

■ عواصم ـ وكالات: أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بمقتل 81 شخصا في قصف نفذته طائرات حربية روسية استهدف بأربعة صواريخ، المحكمة الإدارية التابعة لـ «جبهة النصرة»، (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) والتي تضم سجناً داخلها، بالإضافة لمناطق في محيطها، بمدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي السبت.

وتتوزع حصيلة القتلى وفق المرصد بين «52 مدنيا ومعتقلا و23 من عناصر جبهة النصرة بالاضافة الى ستة من مقاتلي الفصائل كانوا داخل المحكمة». على صعيد آخر، أشار المرصد إلى وفاة رجل من بلدة الفوعة التي يقطنها مواطنون من الطائفة الشيعية جراء نقص الغذاء والدواء اللازم وسوء الاوضاع الصحية والمعيشية.

ولفت المرصد إلى مقتل القائد العسكري لقطاع الحدود في «حركة أحرار الشام الإسلامية» في ريف إدلب، متأثرا بجراح أصيب بها جراء استهداف سيارة كان يستقلها بعبوة ناسفة في منطقة على طريق الرامي – كفرحايا في جبل الزاوية بريف إدلب ليل الاحد .وجاء ذلك فيما ذكر مسؤول في هيئة الصليب الأحمر في سورية أن المساعدات الإنسانية إلى ثلاث بلدات سورية محاصرة وتواجه نقصاً في إمدادات الغذاء والدواء، لن تصل قبل اليوم الاثنين.

وقال باول كرزيسيك، وهو متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا، إن عملية توصيل المساعدات «لن تبدأ قبل يوم الاثنين لأسباب لوجيستية». وأضاف أن هيئات الأمم المتحدة وفرق الهلال الأحمر السوري تعمل جاهدة لتوصيل المساعدات.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت الخميس أن الحكومة السورية مستعدة للسماح بدخول المساعدات ولكنها أشارت فقط إلى بلدة مضايا.

يذكر أن بلدة مضايا، التي يسيطر عليها المتمردون وتبعد نحو 25 كيلومترا شمال غرب العاصمة دمشق، تحاصرها القوات الموالية للرئيس السوري بشار الاسد، مدعومة من مقاتلين من حزب الله اللبناني، منذ شهر تموز/يوليو. ويعاني سكان البلدات من سوء التغذية بشكل حاد ويحصلون على كميات محدودة للغاية من امدادات الوقود والامدادات الطبية. من جانبها قالت جماعة «جيش الاسلام» المعارضة السورية البارزة إنه من غير المقبول الحديث عن حل سياسي للحرب بينما يموت الناس من الجوع والقصف وأضافت أن أفضل سبيل لاجبار حكومة دمشق على التوصل لتسوية هو تزويد مسلحي المعارضة بصواريخ مضادة للطائرات.

ويبرز البيان الذي أصدره «جيش الاسلام» مخاوف المعارضة من الجهود الدبلوماسية التي تقودها الأمم المتحدة لعقد محادثات سلام في جنيف يوم 25 كانون الثاني/يناير. وتريد المعارضة اجراءات لحسن النوايا من بينها وقف اطلاق النار والافراج عن محتجزين ورفع الحصار عن مناطق محاصرة قبل المفاوضات.

ويقوم مبعوث الأمم المتحدة ستافان دي ميستورا بجولات في المنطقة للإعداد للمحادثات التي تأتي ضمن خطة وافق عليها مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي لإنهاء الحرب المستعرة منذ خمس سنوات والتي أسفرت عن مقتل نحو 250 ألفا وشردت الملايين.

وقال جيش الإسلام وهو جزء من هيئة تشكلت حديثا للاشراف على المفاوضات من جانب المعارضة إن «أفضل طريقة لإجبار النظام على القبول بالحل والالتزام به هو السماح للدول الشقيقة بتزويد الثوار بصواريخ مضادة للطائرات.» وأضاف البيان الذي أرسله المتحدث باسم جيش الإسلام الليلة قبل الماضية «ونحن مستعدون لتقديم كل الضمانات اللازمة والتعاون مع فريق دولي صديق للثورة لإنهاء المخاوف من إمكانية تسرب الصواريخ إلى قوى تستخدمها بشكل غير قانوني.»

ورغم أن حكومات أجنبية من بينها الولايات المتحدة والسعودية زودت المعارضة بالدعم العسكري لكنها تقاوم مطالب بالحصول على مثل هذه الصواريخ خشية أن ينتهي بها الأمر في أيدي جماعات جهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

وتقول الحكومة السورية إن جيش الإسلام منظمة إرهابية مثل كل الجماعات التي تقاتل للاطاحة بالرئيس بشار الأسد الذي تلقى دعما حاسما من روسيا وايران. وأرسلت الدولتان قوات لمساعدة الأسد.

وأبلغت الحكومة السورية دي ميستورا أمس الأول انها مستعدة للمشاركة في المحادثات لكنها أكدت ضرورة الحصول على قائمة بأسماء شخصيات المعارضة التي ستشارك.

وفي إشارة إلى تعقيدات محتملة أخرى أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الحاجة لأن تحصل الحكومة على قائمة بالجماعات التي ستصنف على أنها إرهابية كجزء من عملية السلام. وقال «جيش الاسلام» إن نجاح الحل السياسي «يعتمد على جدية المجتمع الدولي في الضغط على النظام المجرم لإيقاف القتل.» وكان مسؤولون في المعارضة شككوا بالفعل في أن تمضي المحادثات وفقاً للموعد المحدد مشيرين إلى ضرورة أن يتخذ الجانب الحكومي إجراءات لحسن النوايا.

عناصر من الدفاع المدني يحملون إمرأة مصابة من موقع ضربته المقاتلات الروسية في بلدة معرة النعمان في محافظة إدلب (رويترز)

## ناشطون ومثقفون سوريون يشككون في جدية المجتمع الدولي في التعامل مع حصار مضايا

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

«لا يمكن تصديق الهيئات الدولية على اختلاف أنواعها وأشكالها، تلك التي تقف عاجزة أمام مأساة الأهالي في مضايا، فأن يموت الأطفال جوعاً أمام العالم كله والذي بدوره يظهر بمظهر العاجز عن إدخال بعض الخبز والأرز إلى بلدة محاصرة في ريف دمشق، لهو أتفه موقف مر على التاريخ البشري بكل ما يحمل من كذب وتلوّ في العبارات والتبريرات»، هذا ما بدأ به حديثه أحد ناشطي ريف دمشق، يدعى «أبو وائل» وهو ناشط إغاثي يعمل في مختلف مناطق ريف دمشق ومنها الغوطة الشرقية.

ويعتبر الناشط الشاب أن «منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة والصليب الأحمر وغيرها كلها منظمات مسيسة تسير وفق الألاعيب السياسية العالمية، ولم تكن قط منظمات إنسانية مستقلة».

يقول ناشطون إن عشرات الآلاف من المدنيين محاصرون في بلدة مضايا يتعرضون للموت جوعاً على يد ميليشيات حزب الله اللبناني، والذي لم يعد عمله الرئيسي مساندة نظام بشار الأسد بل غدا قوة مستقلة تعمل على قتل السوريين بشتى الأساليب الممكنة، لاسيما أولئك العالقين على مشارف الحدود السورية اللبنانية، والتي يعتبرها الحزب محميات خاصة به لا بد له من تطهيرها من أهلها، بحسب الناشطين.

يقول أبو وائل «ما يحدث اليوم في مضايا لم يحدث قبل ذلك في المناطق السورية باستثناء المعضمية التي اقتات أهلها على الكلاب والقطط وأوراق الشجر والنفايات من قبل، أكاذيب المجتمع الدولي لم تعد مادة للتصديق بالنسبة لنا، فنحن السوريين أدركنا تماماً أن العالم بأسره اتفق على إهمال قضيتنا واستمرار قتلنا والأداة هو النظام ومن يتبع له من قوى وميليشيات».

ويضيف «كما ندرك تماماً أن مجلس الأمن وغيره عبارة عن أماكن لم تخلق للمظلومين والضعفاء بل أوجدت من أجل استمرار قوة الأقوياء وازدياد بطشهم، فلو رغبت تلك الدول التي توكل نفسها بمنصب شرطي العالم أن تدخل الطعام لأهلنا المحاصرين لما تطلب ذلك أكثر من أمر شفهي يصدر من قبلها ويوجه للنظام السوري».

وقال الناشط الإعلامي وسام الحلبي أنه بإمكان من يرغب بإنقاذ أهالي مضايا من الموت جوعاً أن ينقذهم بكل سهولة وبساطة، وأوضح: «كما يقوم طيران التحالف بإنزال الأسلحة والذخائر لبعض القوى العسكرية التي تنسق معه في مناطق الشمال السوري المحاذية لمواقع تنظيم الدولة، فإنه بإمكانه إنزال المواد الغذائية للأطفال المحاصرين بنفس الطريقة، وكما قامت مروحيات النظام على مدى سنوات بإرسال المؤن لأهالي نبل والزهراء، فإن طائرات التحالف الدولي بإمكانها فعل ذلك في سماء مضايا».

عبد الغني حمادة رئيس اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار سخر من تصريحات الأمم المتحدة حول توصلها لاتفاق مع النظام السوري بخصوص إدخال المساعدات إلى ثلاث مدن سورية هي الفوعة وكفريا الشيعيتان في ريف إدلب ومضايا المحاصرة، وتساءل بقوله «ترى هل كفريا والفوعة من البلدات المحاصرة أيضاً والجوع يفتك بأهلهما، أم أن المجتمع الدولي يكذب كالعادة، هل يموت الأطفال في كفريا والفوعة جوعاً؟ بالطبع لا».

فيما سخر ناشطون وإعلاميون من الدول التي تدعي مساندة الشعب السوري ووقوفها معه ضد جلاده، وعبروا بالكثير من العبارات التي تتحدث عن الفكرة التي طرحها «الحمادة» بتساؤلات كثيرة كان أهمها «ترى هل هذا مصير من يكون داعمه دول التحالف الإسلامي؟ وهل من الممكن مقارنة ذلك المصير بمصير من تدعمه إيران؟ بمقارنة حال الأهالي في بلدات كفريا والفوعة ونبل والزهراء، مع بلدة مضايا أو بلدات الغوطة الشرقية أو الغربية المحاصرة، نجد أن الوضع مختلف تماماً»، حسب قولهم.

## وفاة لاجئة سورية وثلاثة أطفال اختناقا في إربد شمال الأردن

■ عمان ـ ا ف ب: توفيت لاجئة سورية وثلاثة أطفال اختناقاً في اربد شمال الأردن اثر الابقاء على مدفأة نفطية مشتعلة اثناء نومهم، حسبما أفادت مديرية الدفاع المدني في بيان أمس الاحد.

وأوضح البيان، ان «فرق الانقاذ والاسعاف في الدفاع المدني تعاملت مساء السبت، مع حادث اختناق تعرضت له سيدة من الجنسية السورية (35 عاما) وثلاثة أطفال إناث أعمارهن: 4 اعوام و7 اعوام و12 عاما في منطقة المزار في محافظة اربد (89 كلم شمال عمان)» قرب الحدود السورية. وأضاف ان «كوادر الاسعاف تحركت على الفور إلى موقع الحادث، حيث تم نقلهن إلى مستشفى الأمير راشد العسكري، وعند الوصول أكد الطبيب المناوب وفاتهن»، مشيرا إلى ان السبب هو «استنشاقهن الغازات المنبعثة من مدفاة تعمل بالكاز».

من جانبه، اكد محافظ اربد سعد شهاب لوكالة فرانس برس ان المراة «خالة للبنات الثلاث وهن لاجئات»، مشيرا إلى ان «تحقيقاً فتح في الحادث». وغالبا ما تقع حوادث من هذا النوع في الأردن حيث تلجأ العديد من العائلات إلى استخدام المدافئ النفطية والغازية منخفضة الكلفة. وتشهد المملكة منذ أيام منخفضا جويا اسفر عن تدني درجات الحرارة في الليل إلى حد التجمد.

وبحسب الأمم المتحدة هناك 600 الف لاجئ سوري مسجلين في الأردن، بينما تقول السلطات ان المملكة تستضيف نحو 1,4 مليون لاجئ سوري يشكلون 20% من عدد سكانها البالغ نحو سبعة ملايين.

ويعيش نحو 80% من اللاجئين السوريين خارج المخيمات، فيما يؤوي اكبرها، مخيم الزعتري في المفرق على بعد 85 كلم شمال شرق عمان، نحو 80 الف لاجئ.

## «الفيزا» التركية للسوريين... هل هي تنظيم أم تشديد إجراءات؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من محمد الحسين:

أصبح قرار الحكومة التركية الذي تفرض فيه وللمرة الأولى، بعد انطلاق الثورة، تأشيرة دخول «فيزا» على السوريين الراغبين بالدخول إلى أراضيها، موضع جدل وأخذ ورد، بين تأكيده ونفيه، قبل أن تعلن الخارجية التركية في بيان لها تأكيد صدوره أواخر الشهر الماضي.

القرار ورغم أنه استثنى السوريين الداخلين إلى تركيا عبر منافذها البرية مع سوريا من الحصول على «الفيزا»، ليطبق على السوريين القادمين من الدول الأخرى، لاقى استهجاناً لدى الكثير من السوريين، وخاصة بعد الإعلان عن شروط التقدم للحصول على تأشيرة الدخول، والتي اعتبرها البعض شروطاً معقدة وصعبة، وخاصة لجهة المقارنة مع التسهيلات التي كانت ممنوحة للسوريين على وجه الخصوص، خلال السنوات الخمس الأخيرة.

مدحت حلاق، مدير شركة للاستشارات القانونية، يقول لـ «القدس العربي» في تصريح خاص: «الشروط التي تم الإعلان عنها تعتبر معقدة، ومنها أن يكون الجواز السفر صالحاً لمدة ستة أشهر، في حين أن تركيا كانت تسمح سابقاً حتى بجواز سفر منتهية صلاحيته، وأيضاً أن تكون هناك دعوة من كفيل تركي الجنسية، وتصريح إقامة ساري المفعول من قنصلية الدولة التي تطلب منها التأشيرة، وبيان من حساب بنكي، إضافة إلي حجز فندقي يغطي مدة الإقامة في تركيا، ودفع مبلغ 60 دولارا تقريبا، للتأشيرة الواحدة، ونحو 200 دولار للتأشيرات المتعددة، وشروط أخرى».

ويضيف حلاق، والذي تقدم شركته خدمات الحصول على الإقامة في مدينة اسطنبول «كما أنك ربما تنتظر لفترة طويلة قد تصل لشهر حتى تتم الموافقة على الطلب، وليس كما أشيع أنه يتم الحصول عليها عبر ثلاث خطوات بثلاث دقائق من موقع إلكتروني خاص بتقديم الطلبات، كما أن الموقع المذكور، لا يمنح التأشيرة بشكل مباشر، فمثلاً للأشخاص الليبيين أو الفلسطينين، يحيلهم إلى قنصلية بلادهم، وهذا ما قد يطبق على السوريين، وبالتالي ندخل بإشكالية جديدة، كون الكثير من البلدان طردت السفير السوري وأغلقت قنصلياتها، كما أن الكثير من السوريين لا يرغبون بالتعامل مع القنصلية التي ما زالت تتبع للنظام، في ظل عدم ايجاد بديل تابع للحكومة السورية المؤقتة».

فيما يشير مروان بكو، سوري مقيم في إحدى الدول الأوربية إلى المعاناة التي سيتحمل أعباءها السوريون في أوروبا ودول الخليج وغيرهم، والذين كانوا يزورون أهاليهم المتواجدين في تركيا، أو حتى في مناطق سيطرة المعارضة داخل سوريا، حيث أنهم يتخوفون من القدوم إليها عبر مطار دمشق الدولي، عبر مطار بيروت، كي لا يتم اعتقالهم من قبل النظام، وخاصة أن بعضهم قد يكون مطلوباً للنظام.

في حين يرى مدحت حلاق في القرار أيضاً، «إجحافاً بحق السوريين، خاصة أن المعابر البرية تعتبر مغلقة، كونها لا تستطيع الدخول عبرها إلا قلة قليلة من الحالات الإنسانية، أو من المسجلين عبر قائمة الدور، والتي قد لا يأتي دور المسجل إلا بعد ثلاثة شهور وأكثر، بسبب أعداد المتقدمين الكبيرة، بالمقابل يسمح لبعض التجار، الدخول والخروج عبر بطاقة منحت لهم، من أجل شراء البضائع وإدخالها إلى سوريا»، وهذا ما رأى فيه حلاق، استثماراً تجارياً. ويرى محمود الحمام، المحامي في وزارة العدل في الحكومة السورية المؤقتة، ورئيس تيار الوعد السوري أن هدف القرار هو تنظيم تواجد السوريين على الأراضي التركية وادماجهم في النظام التركي والحد من هجرتهم لأوروبا بموجب اتفاقات مع دول الاتحاد الأوروبي، وهذا سيجعل تحرك السوريين صعباً للغاية خاصة للقادمين من دول أخرى أو الذين يريدون الانضمام لعائلاتهم المتواجدة في تركيا، وأن «القرار ما هو إلا تعهد تركي للدول الأوربية لوقف الهجرة أو التخفيف منها أو تنظيمها مقابل مكاسب سياسية واقتصادية للدولة التركية».

ويضيف «السوريون هم طالبو حماية وفارون من حرب، وواجب على جميع الدول حمايتهم وتأمين مأوى وطعام وشراب وصحة وتعليمهم، ويجب أن لا يطلب منهم أي شيء أو مبلغ أو وثيقة».

ويوافق أحمد كامل، الكاتب الصحافي السوري المقيم في اسطنبول، على ما ذهب إليه الحمام بالقول حول ان القرار هو لتنظيم الدخول إلى تركيا، وليس للحد من دخول السوريين إليها، فمن لديه إقامة تركية لا يحتاج لتأشيرة، في دخوله وخروجه من تركيا، ويرى أن «الذي أجبر تركيا على فرض التأشيرة هم أصحاب القلوب الرحيمة زعماء ألمانيا والسويد وفرنسا، وذلك للحد من ظاهرة استخدام الراغبين بالهجرة واللجوء إلى أوروبا، استخدامهم لتركيا كمنصة عبور إلى أوروبا».

ويضيف «ومع ذلك الباب مفتوح للحوار مع السلطات التركية للتأكد من عدم فرض شروط صعبة على منح التأشيرة التركية للسوريين القادمين من خارج سوريا، ولمطالبتهم بتيسير دخول السوريين إلى تركيا من سوريا عبر البر».

ويقلل سمير صالحة، الأستاذ في القانون والعلاقات الدولية في تركيا، من المخاوف التي صدرت من السوريين حول القرار، وينتقد في الوقت نفسه التصريحات والانتقادات التي أطلقها البعض تجاه تركيا «من أصحاب النوايا السيئة تجاه تركيا»، على حد وصفه، والذين كانوا ينتقدون في السابق «لماذا تركيا تفتح الحدود أمام السوريين، وأنها تساهم في تجييش الأوضاع السورية، والآن نفسهم هم من ينتقدون تركيا بفرضها تأشيرات للوافدين من الحدود الجوية والبحرية والتدقيق في المعابر البرية»، لافتاً إلى ما قدمته تركيا خلال السنوات الخمس الماضية من تسهيلات للسوريين.

ويقول في تصريح خاص لـ «القدس العربي»، «أظن أن هذا القرار ما هو إلا عملية قانونية تنظيمية اولاً تتعلق بضبط الحدود التركية السورية، وغيرها من المعابر الحدودية مع بقية الدول، وهي جزء من محاولة تنظيم قانوني مهني اجتماعي تعليمي وصحي لهؤلاء الوافدين، ومسألة تتعلق بنحو ثلاثة ملايين سوري متواجدين في الأراضي التركية، وليس للقرار أي بعد سياسي».

وينفي صالحة أن يكون هذا القرار مرتبطاً بالاتفاق الأخير بين تركيا والاتحاد الأوروبي، ويقول «هذه التدابير التركية كانت مطروحة قبل التنسيق مع الاتحاد الاوروبي».

وفي تعليقه حول الشروط المفروضة على طالبي «الفيزا» والتي وصفت بالصعبة والمعقدة ، يقول «طبعا هذه مسائل جديدة على الاخوة السوريين لكنها موجودة ومطبقة سابقاً بطريقة استقبال الوافدين إلى تركيا من جميع البلدان وليست فقط في تركيا، وهي ليست محاولة تشدد تجاه السوريين، وإنما هي جزء من العلاقات الدبلوماسية».

## قوات المعارضة السورية تتراجع في جبل التركمان بعد غياب التنسيق بينها والطيران الروسي يقصف بعشرات الصواريخ

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

استطاعت قوات النظام الوصول إلى برج القصب البرج الأعلى في جبل التركمان بعد حصار دام شهر كامل، لم تتمكن فيه قوات المعارضة من البقاء تحت وطأة الضربات الروسية التي مهدت بغارات جوية ضربت خلالها عشرات الصواريخ على أماكن تمركز مقاتلي المعارضة، وفي نهاية المطاف وقع ثلاثة شبان في مقتبل العمر في قبضة النظام نتيجة عدم التنسيق بين فصائل المعارضة التي انسحبت دون ان تبلغ باقي المقاتلين.

واكد مصدر خاص لـ «القدس العربي» رفض الكشف عن اسمه «كانت مجموعة من مقاتلين في قرية تدعى الشمسيات وهي تقع بالقرب من برج القصب انسحبت دون أن تبلغ باقي المجموعات مما أتاح الطريق لقوات النظام للوصول إلى قمة البرج وتفاجئ باقي المقاتلين الذين اعتقدوا أنهم من رفاقهم، وتم اسرهم من قبل قوات النظام المقتحمة للبرج ويبلغ عددهم ثلاثة وهم الان في قبضة ما يدعى «صقور الصحراء» التابع للأسد».

وتعد ميليشيا الصحراء من ابرز المؤيدين لنظام الأسد وجميع مقاتليها من أبناء الطائفة العلوية وهي تتبع لاحد أقرباء الأسد ويدعى «ايمن جابر» ابرز المسؤولين عن تصنيع البراميل المتفجرة في اللاذقية وريفها.

لم تتأخر قوات المعارضة من تجميع نفسها من جديد لاستعادة البرج الاستراتيجي وكان في مقدمة المقتحمين القيادي في جبهة النصرة «حجاج الليبي» وقال في تصريح خاص لـ «القدس العربي»، «اقتحمنا برج القصب، وبينما كان النصر قاب قوسين جاء الطيران الروسي وقصفنا الامر الذي اجبرنا على التراجع ولكننا قتلنا ضباطاً للنظام وجنوداً آخرين، وكنا من جميع الفصائل المجاهدة في جبال الساحل».

وفي السياق ذاته تقدمت قوات النظام لتصل إلى قرية الكبير وسط جبل التركمان دون أي مقاومة وتفيد المعلومات من نشطاء محليين بان قسما كبيرا من مقاتلي التركمان انسحبوا وألقوا السلاح وتوجهوا إلى تركيا، مما أفقد جبل التركمان أي خصوصية بسبب سكانه من الأقلية التركمانية التي تتحدث اللغة التركية، ويمكن سماع أصوات الاشتباكات بوضوح من الأراضي التركية المتاخمة للجبل.

ويقول ناشطون إن العديد من الشبان التركمان يتجولون في قرية يايلاداغ التركية وسجل المعبر الخاص في قرية اليمضية عبور مئات العائلات التركمانية والعربية خلال الأيام الماضية بطريقة غير رسمية وتساهل من السلطات المسؤولة عن المعبر.

ويشير ناشطون من جبل التركمان إلى ان تركيا تحاول ان تمنع الشبان من الدخول إلى أراضيها وتسد جميع الثغرات الحدودية الا ان العديد منهم يستطيع الوصول إلى الجانب التركي عبر طرق التهريب التي تنتشر على طول الحدود بين الجانبين، ويؤكد المصدر أن المقاتلين التركمان ليسوا وحدهم من يغادر الجبهات فهناك أيضا مقاتلون اخرون ألقوا السلاح وتركوا جبهات القتال في عموم سوريا بعد التدخل الروسي الأخير الذي عمد إلى قصف جميع الأهداف العسكرية لقوات المعارضة المعتدلة.

في جانب آخر لاتزال باقي قوات المعارضة ترسل التعزيزات العسكرية إلى منطقة الساحل حيث أرسل من «جند الأقصى وفيلق الشام ولواء السلطان مراد» عدا عن «جبهة الشام» التي أرسلت دفعة ثانية من المقاتلين إلى جبل التركمان، في محاولة لوقف التقدم خلال الأيام القادمة، وفق ما أكده أبو احمد احد مقاتلي المعارضة لـ «القدس العربي»، وقال «نتوقع خيرا على الرغم من جميع الانتكاسات التي منينا بها في الآونة الأخيرة ولكننا نقول دائما الحمد لله».

وعلى الصعيد الإنساني لاتزال العديد من العائلات تنزح باتجاه الشريط الحدودي وسط دخول الشتاء أوجه واستمرار هطول المطر في المنطقة عدا عن موجة البرد والصقيع التي طالت المنطقة خلال الأيام الماضية، لم تحصل أي كارثة إنسانية في المنطقة حتى الان على الرغم من انتشار المخيمات بشكل عشوائي، الا ان هناك حاجة ملحة لحليب الأطفال سيما وان غالبية النازحين هم من الأطفال والنساء.

## طالبو اللجوء في ألمانيا

الطلبات الأولية واللاحقة: 476 649

1 يناير - 31 ديسمبر 2015

بلدان المنشأ الرئيسية

المصدر: وزارة الداخلية الألمانية

## خمس سنوات عجاف أقامت جدران الخوف وأنتجت دولة حرة ودولاً فاشلة وكثيراً من الديكتاتوريات

# الربيع العربي كشف عن هشاشة الدولة العربية وتمترس الدولة العميقة... بناء المؤسسات واحترام الحقوق أهم من الانتخابات وتدمير الطغاة

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

عندما قام عبد الفتاح السيسي بانقلابه ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي في 3 تموز/يوليو كان أهم مبرراته هو منع الإسلاميين من اختطاف مصر.

وقام منذ ذلك بحملات قمع طالت الإسلاميين والليبراليين الذين دعم بعضهم انقلابه ليجدوا أنفسهم قابعين في الزنازين نفسها مع قادة وناشطي جماعة الإخوان المسلمين التي صنفها نظام السيسي بالإرهابية.

ومع أنه من الصعب تفكيك خطاب الرئيس المصري الذي يتميز بالتشتت وعدم اكتمال الجمل إلا أن المتابع للقطات المتوفرة على الإنترنت منها خاصة «يوتيوب» يكون فكرة عن خطاب رئيس لا يتميز بالعفوية أو السلاسة ويحاول التلاعب بعواطف المصريين.

وهذه النبرة أو الخطاب هو ما أدى لعودة الحرس القديم وخروج مبارك ونجليه من السجن وعودة الجيش إلى قواعد السيطرة وتخلي الناس عن الثورة التي لم تجلب لهم إلا المشاكل.

وفي ظل الأجواء السياسية التي تمر بها مصر وانهيار الاقتصاد المصري وتزايد هجمات الإسلاميين كثف الرئيس المصري والإعلام من استخدام التعبيرات والتفسيرات الدينية لكل خطوة يتخذها السيسي في محاولة منهم لتعزيز سلطة الرئيس بين الشعب.

فعندما افتتح الرئيس تفريعة قناة السويس في آب/أغسطس وصفها إعلامه بأنها «هبة من الله».

وعندما ذهب المصريون لصناديق الاقتراع لانتخاب نواب البرلمان في كانون الأول/ديسمبر طالب أحد الدعاة المعروفين على التلفزيون الناخبين بـ«طاعة أولي الأمر خاصة القيادة العليا» أي السيسي وأشار له بطريقة غير مباشرة بأنه «ظل الله على الأرض».

وعندما تحطمت الطائرة الروسية في تشرين الأول/أكتوبر وقتل ركابها الـ224 شجعت وزارة الأوقاف المشايخ على قضاء العطلات في شرم الشيخ لأن الكثير منهم كان ينظر إليه كأرض للإثم. ولاحظ ديكلان وولش من صحيفة «نيويورك تايمز» الطريقة التي يتم فيها استخدام الدين في مصر السيسي من أجل تعزيز سلطة الحكم وقمع المعارضين مشيرا للبيان الصادر عن وزارة الأوقاف المصرية الذي حذرت فيه من النشاطات التي تخطط لها المعارضة في الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بنظام حسني مبارك. وحذرت الوزارة من أي نشاطات لأنها ستقود للتخريب والقتل والدمار مما يجعلها «جريمة كاملة».

ومع أن استخدام الدين ليس جديداً على القادة العرب فقد أطلق على الرئيس المصري السابق أنور السادات «الرئيس المؤمن» لكن السيسي ذهب أبعد من الالتزام التقليدي بالدين بل وقدم نفسه كمصلح ديني ودعا إلى «ثورة دينية» من أجل مواجهة التطرف.

### قمع لا حوار

ويعلق وولش على أن الثورة هذه لم تشجع على النقاش بقدر ما خنقته وركزت على طرد الدعاة والأئمة غير المسجلين وإغلاق المساجد الشعبية. ويتحدث تقرير الصحيفة عن الجدل الذي أثاره إسلام البحيري عندما هاجم الأزهر ودعا في برنامج تلفزيوني إلى إعادة التفكير بالسنة التي يستخدمها الجهاديون لتبرير العنف وطالب بنقد الكتب القديمة التي يعتمدون عليها. واتهم بازدراء الدين وتشويه سمعة الأزهر.

ويعلق وولش قائلا إن كلام البحيري بدا وكأنه تطبيق لدعوة السيسي التي أطلقها في كانون الثاني/يناير 2015 من باحة الأزهر وطالب فيها قادته بتطهير الإسلام من الأفكار التي يستخدمها المتطرفون.

وبحسب الصحيفة فمحاكمة البحيري تظهر محدودية مدخل السيسي «لتحديث الإسلام» فالأزهر وإن ارتبط بالحكم منذ أكثر من ستة عقود إلا أنه يحاول الحفاظ على موقعه في العالم الإسلامي كمرجعية دينية أولى.

ولاحظ الباحث ناثان براون، الأستاذ في جامعة جورج واشنطن أن بعض العلماء تعامل مع دعوات السيسي كهجوم على الأزهر وعلق قائلا «بالنسبة لعلماء الأزهر فقد كان هذا مدعاة للدهشة ولم يستسيغوا قيام رئيس وجنرال بالمحاضرة عليهم». ومع أنه من الصعب فهم العلاقة بين مؤسسات الدولة المصرية إلا أن محاكمة البحيري كانت طريقة لإظهار القوة من المؤسسة الدينية التي كانت واضحة في دعمها للسيسي.

فبعد سيطرته على الحكم جلس شيخ الأزهر أحمد الطيب في المؤتمر الذي أعلن فيه عزل مرسي. وبعد ذلك بفترة برر المفتي السابق علي جمعة القمع ضد الإخوان المسلمين الذين وصفهم بأوصاف كان يجب أن لا يتفوه بها رجل دين علاوة على كونه مفتي الجمهورية السابق وقال إن ملائكة السماء تؤيد رجال الأمن والشرطة. ويعلق وولش أن مباركة المؤسسة الدينية للسيسي قد تعطيه نوعا من الشرعية في نظر الكثير من المصريين لكن هناك العديد من الإشارات التي تشير لمحدودية مدخل السيسي خاصة بين الشباب الذين شاهدوا فترة بعد ثورة 2011 لم يعد فيها للدولة تأثير على الخطاب الديني.

وأشار الكاتب لزيارة نادرة قام بها الشيخ الطيب الشهر الماضي إلى جامعة القاهرة حيث رد على أسئلة الطلاب المتذمرين من إجراءات إدارة الجامعة التي أغلقت كل المصليات وهدمت جامعا في داخل الحرم الجامعي وأجبرت الطلاب على الصلاة في جامع واحد في محاولة لمنع التظاهرات، ولم تقنع أجوبة الشيخ الطيب الطلاب.

ونقل عن طالبة تعليقها على لقاء الشيخ «هذه وسيلة أخرى للسيطرة» وأضافت «لا توجد ديمقراطية أصلاً والآن يقولون لنا أين نصلي. وتقوم الحكومة بالضغط على الشباب وستنفجر في وجوههم» أي السلطة.

### تدجين

ولاحظ وولش كيف تم تدجين الخطاب في حرم الجامعات التي كانت مركز المعارضة. واليوم يتردد الطلاب بالحديث خوفاً من المخبرين فيما يدعم موقف الإدارة بقوة ويرون أهمية في التحكم بالنقاش الديني. ولم يعدم وجود رافضين لكلام الشيخ الطيب، فهو في الحقيقة ليس شيخا حقيقياً كما قالت أميرة محمد «والجميع يعرفون أن الفتوى جاءت من الرئيس».

وتدافع الحكومة عن الإجراءات التي تراها ضرورية لمكافحة التطرف عسكريا كما في سيناء التي تشهد تمرداً من أتباع تنظيم الدولة وأيديولوجيا من خلال مراقبة النشريات الصادرة عن المتطرفين بلغات عدة. ويرى البعض في التشريعات التي تصدرها الحكومة محاولة خفية للقمع السياسي.

وينقل عن علي قنديل المدرس الممنوع من الخطابة بسبب نقده للطغاة قوله «أي شخص يتحدث يقتل» و«إن لم يقتل يعتقل وإن لم يعتقل يهرب وإن هرب يعتبر خائنا».

ولعل استخدام الديني ضد المعارضين يعكس في النهاية الخوف من أحداث شغب واضطرابات تجري لإحياء ذكرى ثورة يناير ولذلك يجري التجييش السياسي والإعلامي لها في محاولة لإحباط دعوات المعارضين للإنقلاب.

وتمثل مصر بحسب قراءة مجلة «إيكونوميست» المثال الأبرز على مآلات الربيع العربي. ففي العدد الأخير قيمت المجلة حصاد خمسة أعوام مرة من البحث عن الحرية والديمقراطية في العالم العربي والتي انتهت كما تقول بدول فاشلة ومدمرة وديكتاتوريات عادت للتمترس.

وركزت على الوعود الجديدة للثورة المصرية والتي كانت انتصارا مهما للعالم العربي نظرا للثقل السياسي والتاريخي الثقافي لمصر في العالم العربي.

### أحلام

وفي القراءة رؤية لطبيعة الحراك السياسي في العالم العربي. وبدأت المجلة رحلتها في «الشتاء العربي» بالعودة لأغنية التونسية أمل المثلوثي «أنا أحرار ما يخافوش، أنا أسرار ما يموتوش، أنا صوت إل ما رضخوش، أنا وسط الفوضى معنى، أنا حق المظلومين..»، والتي غنتها بداية عام 2011 في شارع بورقيبة وأعطت صوتا وأملا للكثيرين من مواطني بلدها. لكن الإطاحة بزين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير تبعته مرحلة صعبة عوق فيها الإرهاب عمليات البناء والإصلاح السياسي.

وفي عام 2015 أصبحت تونس أول دولة عربية «حرة» حسب «فريدم هاوس» المؤسسة الأمريكية التي تقوم بمراقبة الحريات المدنية في العالم. وغنت المثلوثي الأغنية مرة ثانية في كانون الأول/ديسمبر في احتفال تسلم الرباعي الذي رعى الحوار في البلاد وأشرف على دستور عام 2014 ولكن الأجواء تغيرت.

### انهيارات

والملاحظ أن الأجواء تغيرت ولا تزال تونس حالة شاذة من بين ست دول عربية انتفضت عام 2011 وطالبت سلمياً برحيل «حكام طول الحياة». ولم يحقق أي منها نهاية سعيدة. فقد انفجر الوضع في اليمن وليبيا واستبدلت الحكومات هناك بميليشيات متحاربة في جزء من البلاد أو معظمها.

وفي مصر عادت الديكتاتورية من جديد فيما تمترس النظام في البحرين وانحدرت سوريا نحو الهاوية حيث تحولت معظم مدنها إلى أنقاض وأهملت أرضها الخصبة وأصبح نصف سكانها نازحون في بلادهم وهاجر الملايين إلى الخارج وقتل مئات الألوف. فباستثناء دول الخليج الثرية والمغرب المزدهر والجزائر المنعزلة منذ 21 عاما فبقية دول العالم العربي لا تبدو في حال جيدة. وفي العراق أصبح جنوبه الشيعي وشماله الكردي منفصلاً عن بقية البلاد ويخضع وسطه لسيطرة «تنظيم الدولة».

ووجد الجزائريون والسودانيون الخارجون من حروب أهلية أنفسهم تحت رحمة أنظمة عسكرية مفترسة وغامضة.

وانقسم الفلسطينيون إلى كانتونين وصاروا أضعف من السابق. وفي الأردن واحة من الهدوء يتم الحفاظ عليها عبر الخوف من الفوضى المنتشرة على حدوده.

آلاف المصريين تطالب باسقاط النظام (أ ف ب)

### مرحلة اليأس

وتقول المجلة إن أحلام الربيع العربي بسياسات تشمل الجميع وحكومات متفاعلة مع سكانها ونهاية للمحسوبية السياسية قد انهارت وحل محلها اليأس «فآبار اليأس قد طفحت». ولم يكن الخليج العربي الثري بمعزل عن التأثيرات فقد انخفضت الوارادت الحكومية بسبب تراجع أسعار النفط وأدت سياسات الهجرة وتقليل اعتماد الدول على العمالة الأجنبية لتناقص التحويلات المالية التي كانت تساعد إخوانهم.

وتواجه هذه الدول ضغوطا ديموغرافية فنسبة 60% من سكان المنطقة هم من الشباب تحت سن الـ25 عاما. وتظهر أرقام منظمة العمل الدولية زيادة نسبة البطالة في دول العالم العربي من 25% عام 2011 إلى 30% الآن. وتظهر الأرقام تراجعاً في مستويات المعيشة والتعليم والصحة وبطئا أو جموداً في النمو الاقتصادي.

وأصبحت يد الأمن أشد مما كانت عليه في الماضي وفي كل مكان تعمقت الانقسامات الطائفية والخلافات الطبقية وهو ما منح أرضية خصبة للراديكاليين وتقديم رؤيتهم اليوتوبية عن الحل الإسلامي. وفي المحصلة فلم يجلب الربيع العربي إلا الأحزان. وهذا يستدعي تفسير ما حدث ولكن ليس عبر الرؤية الروسية والإيرانية التي تحمل «الغرب الساذج» مسؤولية انهيار الوضع القائم والتخلي عن الحلفاء في مصر وليبيا.

وترى المجلة أنه من الخطأ التعامل مع الربيع العربي كأحداث منعزلة كل واحد منها يقتضي رداً خاصاً لأن هذا يحرمنا من التعامل مع الواقع التاريخي والمنطقة ككل والإنتفاضات كحدث منسق هز المنطقة كلها وبالتالي التجني على الفاعلين: أي الجماهير التي صرخت «كفى».

وهذا لا يعني أن الربيع العربي نشأ من فراغ، فقد سبقته نذر سابقة من مثل الحرب الأهلية الجزائرية عام 1991 والإنتفاضتين الفلسطينيتين و«ثورة الإستقلال» في لبنان عام 2005 وحتى الثورة الخضراء في إيران فكلها أحداث تعبر عن رغبة المنطقة بالتغيير.

ومن هنا فقد كانت الديمقراطيات العالمية مصيبة عندما تعاملت مع عام2011 كحركة تغيير واسعة وليس كأزمات وطنية منعزلة.

ورأت فيها حركة قوية قد تقود لتغيير ديمقراطي على شاكلة أنظمة الحكم العالمية. ولكن الشارع العربي والغرب معه أساءا تقدير أمرين في السياق العربي وهما هشاشة عدد من الدول العربية وعدم قدرتها على تحمل هيجان شعبي بالطريقة نفسها التي تحملت فيها جنوب أفريقيا الوضع عندما انهار نظام التمييز العنصري. أما الأمر الثاني فهو التصميم الشرس من مؤسسات النظام للحفاظ أو استعادة السيطرة «من كان يصدق قيام المتحدث الهادئ، بشار الأسد بتدمير بلده بدلاً من مغادرة القصر؟». فمثلما لم يكن الربيع العربي مجرد أحداث وطنية كانت الثوراتِ المضادة مسألة دولية أيضا. فقد تلقت القوى المحافظة دعماً من دول الخليج، وكان المثال الأول هو دعم السعودية للبحرين عام 2011 والحملة التي تقودها السعودية في اليمن، فالرياض لا تريد فقط هزيمة الحوثيين ولكن العودة للوضع القائم. ويظل المثال السوري هو أهم الأمثلة على تدويل النزاع حيث تتصارع فيه قوى محلية وإقليمية ودولية مع أنه في الجوهر يظل نزاعا بين سكان مظلومين ونخبة ضيقة ذات قاعدة طائفية تريد البقاء في السلطة. ولكن المثال الأهم عن فشل الربيع العربي وعودة الحرس القديم يظل في مصر، فقد عاد النظام القديم بدعم من دول الخليج.

### تكهنات

في عام 2010 وقبل ستة أشهر من تحول تظاهرات التحرير لانتفاضة اطاحت بمبارك تكهنت المجلة بثلاثة سيناريوهات لمآلات الأحداث في مصر. فقد توقعت ثورة على طريقة الثورة الإيرانية عام 1979 والتي اختطفها الملالي، وقد يحدث تغير على الطريقة التركية في بداية القرن الحالي، وبناء ديمقراطية حقيقية رغم ما شابها من عيوب ولكنها دجنت الدولة العميقة– الجيش، والثالث هو نظام حكم على غرار روسيا بوتين.

ولم تجرب مصر شكلاً واحداً من هذه بل مرت بها جميعاً: فمن ثورة شعبية أطاحت بمبارك إلى حكومة إسلامية حاولت تعزيز مكاسبها وليس مواجهة الدولة العميقة إلى إنقلاب شعبي أدارته قوى النظام السابق أوصل مصر إلى الخيار الروسي في حزيران/يونيو 2013.

وبعد عامين ونصف اكتملت ثورة السيسي المضادة حيث خرج مبارك ونجلاه من السجن وكذا رجال الشرطة المسؤولون عن مقتل مئات المتظاهرين وقتل حوالي 1.000 من مؤيدي مرسي بعد الانقلاب.

وقام رجال السيسي بجهود للتحرش بالشبان ممن يتقنون التعامل مع وسائل التواصل الإجتماعي وسيطرت الحكومة على الجامعات والمحاكم والإعلام. وتمت المصادقة على دستور صمم لتقوية الجيش والرئيس وانتخب برلمان موال للرئيس حيث تدخلت المخابرات في انتخابات عام 2015 لانتخاب الموالين للرئيس والنتيجة إقبال ضعيف على الإقتراع وابتعاد الشباب عن السياسة وهو ما يريده المستبدون.

وهناك الكثير من المصريين ممن يثنون على السيسي الذي خلصهم من الإخوان والثوار. فالاخوان مزقهم قمع الدولة أما المتشددون فيواصلون حملتهم في سيناء إلا أن عملياتهم لم تلق دعماً شعبيا مما يعني عدم اندلاع ثورة جديدة على غرار ثورة 2011.

### جدار الخوف

ولكن الجهود لبناء «جدار الخوف» أدت لتنفير السكان من دولة ليست فقط متوحشة وعشوائية ولا تخضع للحساب بل وعقيمة كي تشتري سكوتهم. فالمستثمرون ابتعدوا عن مصر بسبب السياسات الشاذة وقوة الجيش والمخابرات والمحاكم الانتقامية. ولا يزال دين مصر هائلاً ووصل العجز في الميزانية نسبة 10% كل عام منذ 2011. وتعاني العملة من انخفاض في قيمتها وكذا تراجع في السياحة، فأحداث مثل مقتل السياح المكسيكيين ومعالجة ملف الطائرة الروسية كشفت عن عجز الدولة. وترافق كل هذا مع نفاد صبر داعمي السيسي في الخليج الذين قدموا له 30 مليار دولار على شكل قروض مخفضة وودائع في البنوك ونفط، ويواجهون أنفسهم مشاكل بسبب انخفاض أسعار النفط. ولم يعد لمصر منقذاً في الانتظار ليخرجها من ورطتها.

ولم يعد أمام هذه الدولة المحطمة الكثير من الخيارات سوى لعبة الانتظار والتعويل على فقدان السيسي سيطرته على الحكم أو انقلاب داخل النظام . ويرى المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح «الخيار الأرخص هو انقلاب داخل القصر» فالثورات تحتاج لوقت طويل لانها تعبير عن تراكم.

### فشل النخبة

وتعتقد المجلة أن ما يظلل العفن في مصر وغيرها هو فشل النخبة العربية في بناء حكومات تتعرض للمحاسبة ونشر التعليم. وفي الوقت نفسه لم تؤد الثورات العربية إلا لإنتاج قلة من القادة والبرامج وعدد قليل من الأفكار.

وفي المقابل انتجت الثورات وضوحاً حول عدد من القضايا مثل الإسلام السياسي وموقع العالم العربي في العالم وقوة الدول والمجتمعات العربية. فقبل وصول الإخوان للسلطة رفعوا شعاراً غامضاً «الإسلام هو الحل» وهو إن عنى نسخة تنظيم الدولة فلن يقبله أحد وإن عنى منح السلطة لقادة الدين الذين لا يتفقون على قضية واحدة فهذا لا يثير الحماس مثلما كشف الإخوان عن أنفسهم كمحافظين طلاب سلطة.

ولا تستبعد المجلة الغرب من مشاكل المنطقة فالكوارث التي حدثت من حرب العراق إلى الرد العاجز على الربيع العربي أقنع الكثير من سكان المنطقة بمنطق المؤامرة. وفي الوقت نفسه كشفت حوادث الخمس سنوات الماضية عن هشاشة العلاقات العربية– العربية رغم عقود من شعارات القومية العربية، كما كشفت عن ضعف الدولة نفسها وضعف سكانها أيضا كما هو الحال في العراق وسوريا، رغم الزعم بأن المسألة الطائفية لم تكن حاضرة قبل غزو العراق أو بداية الربيع العربي.

ومن المفارقة بمكان أن تنظيم الدولة رغم فظاعته ووحشيته يقدم نموذجاً عن الحكم الذي رامته موجات الثورات العربية، لكن مجرد بقاء التجربة رغم الحملة ضده يقدم دروساً للمنطقة. فبعيداً عن قسوته يقدم التنظيم نموذجاً لا مركزياً في الحكم ويحاول تقديم الخدمات الطبية والإدارية للسكان في مناطقه ويبيع النفط الخام ويجمع الضرائب. ولكن العنصر الغائب هنا وهناك هو احترام حقوق الإنسان والتعددية والمحاسبة أمام القانون. فقد كشف الربيع العربي أن هذه العناصر هي مفتاح النجاح وأهم من الانتخابات المسرحة أو الإطاحة بالطغاة.

وفي ضوء الهدوء الحذر في تونس ومصر والهدوء الذي سيحل في النهاية على العراق واليمن وسوريا فدروس الماضي تقول إن بناء المؤسسات هو ما يجب فعله. وقد يتعلم العرب من ثورتي 1948 و1968 في أوروبا اللتين لم تحققا في البداية الكثير بل أدتا لردود فعل سلبية.

وكما كتب المؤرخ إي جي بي تيلور فقد كان عام 1848 هو «العام الذي شهد فيه العالم نقطة تحول فشلت في التحول». وفي كلتا الثورتين حدث التغيير وإن متأخراً وعلى يد الجيل الثاني.

## «أهم» موازنة مالية في المملكة تناقش بنكهة الضغط الأمريكي وضعف الآمال بالسعودية

# رئيس وزراء الأردن يسمي اليوم الأشياء كما هي بمقايضة «الجباية»... الاستقرار والأمن العام مقابل الضرائب والرسوم

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد تكون أخطر موازنة اقتصادية ومالية بالمواصفات السياسية المحلية تلك التي يبدأ مجلس النواب الأردني بنقاشها علناً صباح اليوم الإثنين في مواجهة الحكومة ولمدة اربعة ايام من المرجح أن الخطابات فيها ستحاكي وتغازل كل أصناف «الاحتقانات».

الأهمية لا تكمن بتلك التفاصيل الرقمية والعلمية حول الوضع المالي الصعب لخزينة الدولة وحول المديونية التي تكاد تصل لـ25 مليون دينار حسب رئيس مجلس الأعيان الأسبق طاهر المصري الذي يتحدث عن حاجة ملحة للتوقف والتأمل في المسار الاقتصادي.

بل تكتسب جلسات الموازنة أهميتها اليوم من كونها تمثل فرصة إضافية لأعضاء النواب لاستعراض عضلاتهم الشعبية في مواجهة الحكومة التي بالغت في سياسة رفع الأسعار وأهلكت قدرات المواطنين الشرائية وأخفقت في معالجة ملفات وتساؤلات الفساد العالقة.

النواب بحاجة ملحة «للتخشين» في وجه الحكومة حفاظا على ما تبقى من هيبة مؤسستهم خصوصا وان الرأي العام يضغط عليهم ويعتبرهم شركاء للحكومة في تهمة رفع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة وصمود معدلات البطالة.

لافتة جداً في السياق مسألتان: الأولى ان نقاشات الموازنة المالية للدولة مع النواب تدشن اليوم بعد اضطرار جهات نافذة في الدولة الشهر الماضي للتدخل وعدة مرات لحماية الحكومة من مشروع لحجب الثقة عن وزارة الرئيس عبدالله النسور.

الثانية أن النقاشات السياسية في المال والإقتصاد تبرز في ظل حوارات الكواليس الاستثنائية القائمة على ضعف عوائد ومكاسب الدور الإقليمي والتصورات الحائرة في ملف المساعدات مستقبلاً خصوصاً بعد الانتخابات الأمريكية المقبلة وفي ظل التحديات التي تواجه «مالية» الدول الصديقة خصوصاً السعودية والخليج العربي.

لا زالت البوصلة تائهة بخصوص المساعدات التي تعتمد عليها الخزينة لأسباب سياسية أو إقليمية وأمنية حيث المخاوف من تقارير التقييم الأخيرة للبنك الدولي ومن تقلص المساعدات الأمريكية إذا ما حكم الجمهوريون كما هو متوقع وحيث ان السعودية بإعتبارها الراعي العربي الأبرز للمالية الأردنية منشغلة بهمومها ومشكلاتها.

قبل الانتقال لمستوى نقاشات الموازنة طرح الرئيس النسور وبجرأة نظريته في برنامج «الجباية» التي قال انها تحافظ على «الاستقرار العام».

غالبية النواب يفهمون نظرية الجباية على اساس ان الحكومة تقايض المواطن الأردني بالأمن والاستقرار مقابل رفع الأسعار والاستمرار في الاعتماد على جيوب المواطن بمعنى واردات الخزينة تواصل الاعتماد على الضرائب والرسوم وبدل الخدمات وارتفاع كلف وأسعار المواد الأساسية.

في الواقع اعتمدت الحكومات السابقة بغالبيتها على مقايضة الجباية لمبادلة الإستقرار العام بما يدفعه المواطنون لكن في الواقع ايضاً قد يكون النسور الوحيد بينهم الذي تجرأ على شرح الأمر وتسميته باسمه الحقيقي.

ثمة جانب مغفل في النقاش حول أهمية نقاشات الموازنة لهذا الموسم وهو المتعلق بتحديد مصير حكومة الرئيس النسور ومستقبلها القريب فالانطباع يتراكم بأن هذه الحكومة لا تستطيع الصمود والبقاء طويلاً إلى فترة التحضير للانتخابات المقبلة في نهايات صيف عام 2017 بحكم العديد من الاعتبارات الموضوعية، الأمر الذي يعني انها ستلقح الموازنة سياسياً ويمكن ان ترحل بعد ذلك وهو خيار غير ثابت وغير اكيد حتى اللحظة بكل الأحوال.

لكن بيروقراطياً محنكاً من طراز النسور يعرف مسبقاً بأن المهمة الصعبة الأخيرة لوزارته هي تمرير الموازنة المالية من السلطة التشريعية وبعدها سيترك مصير الحكومة نفسها وخيارات التبديل الوزاري لصاحب القرار المرجعي.

لذلك سيستمع النسور لاتهامات «خشنة» وخطابات ملتهبة واستعراضات إعلامية خلال الأيام الأربعة التي سيناقش فيها النواب الموازنة المالية لكن مشروع الموازنة سيمر بكل الأحوال عند التصويت وكالعادة ليس لأنه مقنع للنواب ولكن لأن وقف تقدم الموازنة ورفضها «قرار سياسي» بامتياز سيتحمل صاحبه الكثير من الكلفة السياسية على مستوى الدولة والمؤسسات المرجعية.

## قيادي اشتراكي لـ «القدس العربي»: ليستمر الحوار تخفيفاً للتوتر وتعبيداً للطريق أمام التسوية

# لبنان: الحوار بنسختيه الوطنية والثنائية يعود اليوم رغم السجالات الحادة ويمهّد لجلسة الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعاود الحوار شكلاً اليوم الاثنين لمّ الشمل الوطني حول طاولتيه الموسّعة والثنائية للبحث في قضايا مفصلية وفي طليعتها قضية رئاسة الجمهورية المعلقة وتفعيل عمل الحكومة وتبريد الاجواء التي توتّرت على خط حزب الله – تيار المستقبل على خلفية إعدام السعودية الشيخ نمر النمر.

وأكد رئيس كتلة «المستقبل» الرئيس فؤاد السنيورة قرار الاستمرار في الحوار مع الحزب وأنه «تم التشاور مع الرئيس سعد الحريري والاتجاه هو لمعاودة المشاركة في الحوار وطرح كل الأمور على طاولة الحوار باعتبارها المكان الصحيح لمناقشة كل المسائل ولا سيما منها المتعلقة بالتشنج المذهبي ورئاسة الجمهورية».

ويأتي انعقاد طاولة الحوار الموسّعة والحوار الثنائي قبل ايام على جلسة لمجلس الوزراء دعا اليها رئيس الحكومة تمام سلام يوم الخميس لمناقشة وإقرار جدول أعمال «غير خلافي» بمجمل بنوده الـ140.

وشكّلت جولة وزير الداخلية نهاد المشنوق على عدد من القيادات السياسية مناسبة لطرح موضوعي تفعيل عمل الحكومة وملف الانتخابات الرئاسية رغم أن عنوان الجولة كان موضوع امكانية اجراء الانتخابات البلدية في ايار/مايو المقبل.

وأشاعت أوساط «المستقبل» ان لقاء المشنوق والعماد ميشال عون اتسم بأجواء هادئة للغاية، وان مقاربة الملفين الحكومي والرئاسي جرت من زاوية مبدئية لم تبرز معها الفوارق أو الخلافات السياسية، بدليل ان المشنوق اختار عباراته بعناية لدى حديثه عن موقف العماد عون من اعتقاده «بصدق الرئيس سعد الحريري» حيال إتمام الاستحقاق الرئاسي بصرف النظر عن موضوع التسمية والأسماء.

ورأت الأوساط أن هذا الكلام شكّل علامة «تطرية» للأجواء اقلّه لجهة عدم اثارة التصادم حول تشابك المبادرات الرئاسية وتسابقها وما رافقها من سجالات عنيفة أبرزها كلام رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد وهجومه على الرئيس سعد الحريري.

وتعليقاً على التطورات الحاصلة قال أمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر لـ«القدس العربي» إنه «إذا أردنا التحاور بين بعضنا البعض فما نفع شحن الاجواء بخطابات وخطابات متبادلة في هذه المرحلة وغيرها ولاسيما أن هناك توتراً وتشنجاً مذهبياً؟!».

ولفت إلى «أن هذا الانقسام السني الشيعي ينعكس على كل لبنان، وأعتقد أن لا أحد بإستطاعته إلغاء أحد في لبنان ولا أحد بإمكانه منع أحد من العودة إلى لبنان وهذه ثابتة . فلنأخذ السياسي الذي يعني التسوية ، فالحرب الاهلية في لبنان استمرت 15 عاماً ولم تحل إلا بجلوس إلى طاولة واحدة والتوافق على ادارة البلاد، فليستمر الحوار والكلام بين بعضنا البعض وتخفيف التوتر وتعبيد الطريق امام التسوية».

وسئل ناصر عما يمنع رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط من الانفتاح على خيار العماد ميشال عون في الانتخابات الرئاسية بعدما إنفتح عليه في خيار التعيينات العسكرية فأجاب «هناك سؤال يُطرح في المقابل وهو لماذا قوى 8 آذار مصرّة على الجنرال عون ولا تسير بالنائب سليمان فرنجية؟ ولاسيما أن اتفاقاً تمّ في بكركي بين القادة الموارنة الاربعة وهو أن أياً منهم يحظى بتوافق وطني وتتوافر له الظروف يتم السير به من قبل الثلاثة الآخرين، والسؤال هو لماذا لا يلتزم الاطراف بهذه المعادلة؟ ثم في السياسة إذا كان طرف يملك أكثرية تمثيلية في شريحة معينة فهذا أمر غير كاف لوحده بل يحتاج إلى تأييد مروحة من القوى السياسية الموجودة على الساحة».

# لائحة اتهام ضد عناصر من حماس خططت لتنفيذ عمليات و29 إسرائيليا قتلوا منذ بدء الهبة الشعبية الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

اتهمت النيابة العامة الإسرائيلية فلسطينيين بعضوية خلية لحركة حماس خططت لتنفيذ عمليات فدائية. وتشمل لائحة الاتهام التي تقدمت بها النيابة للمحكمة المركزية في القدس ضد حازم صندوقة من القدس الشرقية وفهدي ابو القيعان من بلدة حورا تهمة التآمر لمساعدة العدو خلال الحرب والاتصال بعميل أجنبي. وطلبت النيابة من المحكمة إصدار أمر بتمديد اعتقالهما حتى انتهاء الإجراءات ضدهما.

وحسب لائحة الاتهام فقد ساعد صندوقة وابو القيعان ناشط حماس احمد عازم من قلقيلية على «القيام بنشاط يهدف إلى دعم حماس وتنفيذ عمليات مختلفة بواسطة عبوات ناسفة». ويدعي جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» أن صندوقة وابو القيعان جندا في جامعة القدس في ابو ديس حيث يدرسان لكونهما يستطيعان التحرك بحرية داخل البلاد.

وتدعي لائحة الاتهام أن الخلية خططت لتنفذي عملية اختطاف أو عملية انتحارية او زرع عبوات ناسفة في إسرائيل. وحسب الادعاء فقد اعتقد صندوقة الذي كان يعمل حارسا في القدس أنه يمكن زرع عبوة تحت مسرح قاعة «أرنا» أثناء قيام رئيس الحكومة بإلقاء خطاب هناك. واتهم عزام باستئجار منزل في ابو ديس وإنشاء مختبر فيه لإعداد مواد ناسفة. ووفقا للائحة الاتهام فقد اتفق مع ابو القيعان المؤيد لتنظيم داعش على نقل اسلحة من الضفة إلى إسرائيل وتنفيذ عمليات. كما طلب من صندوقة العثور على مخبأ «للخلية» وشراء سيارة لتنفيذ العمليات.

وتزعم لائحة الاتهام أن صندوقة اشترى عشرات الكيلوغرامات من المواد الكيميائية المختلفة في كل مرة، ونقلها إلى منزل عزام في ابو ديس. وحسب الادعاء فقد كان عباس ينوي إعداد ليترين من المواد المتفجرة ونقلها بسيارة صندوقة إلى القدس لتنفيذ عملية.

واتهم صندوقة أيضا بمحاولة تجنيد ناشط آخر للخلية.

وكان «الشاباك» قد اعتقل في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، 25 طالبا جامعيا غالبيتهم من منطقة ابو ديس بشبهة النشاط في الخلية.

وحسب «الشاباك» فقد كلفت حماس في قطاع غزة عزام بقيادة هذه الخلية وتم تدريبه على إعداد العبوات الناسفة والعثور على أماكن ملائمة لتنفيذ العمليات.

في غضون ذلك نشرت معطيات جديدة حول الهبة الشعبية الحالية. وحسب هذه المعلومات فإن أكثر من ثلاثة أشهر مضت على الهبة الشعبية والواقع الذي تتواصل فيه العمليات بشكل متعاقب ينعكس في استعراض الأحداث الذي يشير إلى وقوع حوالى ألف حادث أمني منذ منتصف ايلول/ سبتمبر الماضي من بينها 296 عملية أوقعت قتلى وجرحى. وبلغ عدد القتلى في الجانب الإسرائيلي 29 شخصا بينما بلغ عدد الإصابات 491 من بينهم 342 مدنيا. وشكل شهر سبتمبر بداية لنقطة التحول التي بدأ فيها بتنفيذ العمليات بشكل يومي ولكن بوتيرة منخفضة جدا مقارنة بالشهرين التاليين. ففي سبتمبر مثلا لم تقع عمليات دهس، فيما بلغ عدد عمليات الطعن خلاله اربع عمليات فقط. بينما ساد الشعور بموجة الإرهاب في حينه من خلال عمليات رشق الحجارة والزجاجات الحارقة بشكل خاص.

وقبل تسلل الهبة الشعبية إلى إسرائيل كانت القدس مركزا للعمليات في سبتمبر. فقد شهدت 38 عملية من بين 89 وقعت خلال الشهر. وبالمقارنة سجلت في القدس الغربية خمسة أحداث أمنية خلال في الشهر نفسه بينما تضاعف هذا الرقم أربع مرات في أكتوبر/تشرين الأول، الذي شهد تصعيدا ملحوظا في عدد العمليات. وتم خلاله تسجيل أكبر عدد من الأعمال الفدائية. وبلغ عدد العمليات 420 من بينها 156 عملية رشق زجاجات حارقة، 79 رشق حجارة و41 إطلاق نيران و15 هجوما على خلفية قومية وخمس عمليات دهس.

وبرز خلال أكتوبر الارتفاع الكبير في عدد عمليات الطعن بالسكاكين واعتقال المهاجمين إذ بلغ عدد عمليات الطعن 78 مقارنة بأربع عمليات فقط في سبتمبر. وفي شهر أكتوبر عبرت العمليات وبقوة إلى الخط الأخضر حيث وقعت 59 عملية في مختلف انحاء البلاد مقابل ثماني عمليات خلال سبتمبر.

وشهد شهرا نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول حدث انخفاض ملموس في عدد العمليات في كل مجال تقريبا. وعمليا باستثناء عمليات الدهس التي تضاعفت 12 مرة في نوفمبر و11 في ديسمبر مقابل خمسة في أكتوبر. وتشير المعطيات إلى انخفاض ملموس في مختلف مجالات العمليات. فرشق الحجارة انخفض بنسبة 67 % وعمليات إطلاق النار انخفضت إلى النصف. ومقابل 15 عملية في أكتوبر وقع في ديسمبر هجومان فقط.

وانخفضت عمليات الطعن من 78 عملية في أكتوبر إلى 40 في نوفمبر. وتواصل الانخفاض في ديسمبر إلى 31 عملية طعن فقط. وخلال هذه الأشهر تم إحصاء 145 مخربا شاركوا في العمليات من بينهم ثلاثة فلسطينيين من مناطق 48 فقط. اما البقية فجاؤوا من مناطق الضفة الغربية والقدس الشرقية. ويستدل من الإحصائيات ان 29 فلسطينيا جاؤوا من القدس الشرقية، و29 من الخليل.

تشييع جثمان الشهيد على ابو ماريام في الخليل أول من أمس (رويترز)

## يهود يقتحمون المسجد الأقصى في القدس

# «العليا» الإسرائيلية تلغي أمرا عسكريا يمنع الفلسطينيين من الاستئناف ضد مصادرة أملاكهم

رام الله – «القدس العربي»:

أمرت المحكمة العليا الإسرائيلية، جيش الاحتلال بإلغاء أمر وقعه قائد المنطقة الوسطى السابق نيتسان الون في كانون الأول/ ديسمبر 2013، يمنع الفلسطينيين من الاستئناف ضد مصادرة الجيش لأملاكهم.

يشار إلى أن قوانين الأمن المتبعة في الضفة الغربية تسمح للقائد العسكري او من ينوب عنه بمصادرة أي أملاك او أموال تم الحصول عليها بواسطة مخالفة او مقابل ارتكاب مخالفة. ويتم تحويل الأملاك او الأموال إلى صندوق المنطقة واستخدامه لمصلحة الجمهور المحلي.

وبفعل هذه المادة يمكن مصادرة أموال يعتقد الجيش او الشرطة انها تتبع لتنظيمات تسمى بالنسبة لإسرائيل «إرهابية» او سيارات استخدمت لتهريب عمال غير قانونيين ومعدات استخدمت للسرقة.

وكان يمكن في السابق الاستئناف على قرار المصادرة أمام المحاكم العسكرية بناء على قرار صادر عن محكمة الاستئناف العسكرية في معسكر عوفر في سنة 2010 التي أعادت في حينه «مطرقة هوائية» لفلسطيني بعد مصادرتها من قبل الشرطة.

وفي حينه كتب رئيس المحكمة العقيد اهرون مشنيوت في قراره أن المحكمة تملك صلاحية البت في هذه المسائل. لكن رئيس المحكمة الحالي، العقيد نتنئيل بيشو الذي كان في موقف أقلية في حينه، كتب أن على قائد المنطقة الوسطى ترتيب نظم الاعتراض على قرارات كهذه. ويمكن الالتماس إلى المحكمة العليا ضد قرار قائد المنطقة الوسطى، لكن الالتماس يكلف أحيانا أكثر من قيمة الممتلكات التي سيتم الالتماس بشأنها ما يعني عدم وجود جدوى اقتصادية.

وجاء قرار المحكمة العليا الأخير بسبب قيام الجيش باستغلال أوامر المصادرة بشكل متزايد، إذ تبين انه بينما صدر أمر مصادرة واحد في عام 2011 فقد تم في عام 2013 إصدار 119 أمرا كهذا. وادعى المستشار القانوني لكتيبة الضفة في الجيش دورون بن براك أن القانون الإسرائيلي لا يملك صلاحية الاستئناف على أوامر الطوارئ ويحق ذلك للمحكمة العليا فقط، كما في حالات هدم البيوت. وبما أن الجيش يعتبر سلطة تشريعية وتنفيذية في الضفة فقد اصدر ألون الأمر الذي يلغي حق الاستئناف. وقدمت عدة تنظيمات بالتماس إلى المحكمة العليا بعضها باسم فلسطينيين تمت مصادرة أموالهم. وفي أعقاب ذلك أجرت الدولة عدة تعديلات على الأمر لكنها ابقت عليه.

وفي الأسبوع الماضي جرى نقاش حول الموضوع في المحكمة العليا الإسرائيلية، فحدد القضاة قانونية الأمر لكنهم كتبوا أن على الجيش إعادة موازنة الأمر خلال أربعة أشهر. وقال المحامون الذين قدموا الالتماس إن قرار المكمة هو المطلوب خاصة وأن الحديث غالبا عن أناس بسطاء تتم مصادرة أموالهم ولا تتيح لهم قدراتهم المالية تحمل مصاريف الالتماس إلى العليا.

وأعربوا عن أملهم في تشكيل آلية عاجلة تسمح بإعادة الأموال لأصحابها الفلسطينيين وتراقب سلطات تطبيق القانون التي تصادر الأموال دون أن تعرض ولو ذرة دليل يثبت ادعاءاتها. ونفى الجيش أن تكون المحكمة قد ألغت الأمر العسكري لكنه قال إنه سيتم العمل خلال الاشهر التي حددتها المحكمة على ترسيخ الخطوة بما يتفق مع قرار المحكمة.

لكن وفي مقابل قرار المحكمة الإسرائيلية شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتسييج 300 دونم من الأراضي الزراعية في بلدة يعبد جنوب غرب جنين شمال الضفة الغربية، صباح أمس، واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة. وهي محاذية لمستوطنة «مابودوثان» المقامة عنوة فوق أراضي بلدة يعبد بعد توزيع إخطارات مطلع الشهر الجاري تقول «إن هذه الأراضي مناطق عسكرية مغلقة ويمنع أصحابها من الدخول إليها».

واعتبر الأهالي أن هذا الإجراء وضعهم وأراضيهم في خطر حقيقي يتهدد الأراضي التي تمت زراعتها لأنهم يتخوفون من الاستيلاء على مزيد منها». وأغلقت سلطات الاحتلال مؤخرا شارع رقم «585» الرئيسي الرابط بين جنين وبلدتي يعبد وبرطعة وكذلك طولكرم بالتزامن مع وضع سياج حديدي داخل أراضي بلدة يعبد وذلك بقرار من قائد المنطقة الوسطى لجيش الاحتلال.

وعلى الأرض كذلك جددت الجماعات اليهودية اقتحاماتها للمسجد الأقصى من خلال مجموعات صغيرة ومتتالية بذريعة السياحة وتحت حراسة شرطة الاحتلال وقواتها الخاص وفرقة التدخل السريع التابعة لها.

وتمت الاقتحامات عبر باب المغاربة ثم من أمام بوابات المصلى القبلي والمصلى المرواني وصولاً إلى منطقة باب الرحمة الواقع بين باب الأسباط والمصلى المرواني وهناك يتولى المرشد السياحي قص روايات على المستوطنين تتمحور حول خرافة الهيكل المزعوم في المكان.

وتولى المصلون وطلبة مجالس العلم إلى جانب حراس وسدنة المسجد مراقبة المجموعات الاستيطانية من المتطرفين بعد أن انتشروا في كافة أرجاء المسجد لمراقبة سلوك المستوطنين في جولاتهم ولإحباط أي محاولة لأداء طقوس تلمودية داخله.

وواصلت قوات الاحتلال منع النساء المرابطات التي وضعت أسماءهن في قائمة سوداء من الدخول إلى المسجد خلال عملية الاقتحام، فيما واصلت النساء اعتصامهن أمام باب الأسباط. كما عمدت قوات الاحتلال لتشديد إجراءاتها العسكرية على أبواب المسجد الخارجية خاصة بحق الشبان والنساء واحتجزت بطاقات الهوية الشخصية لحين خروج أصحابها من داخل المسجد.

## أعادت علاقات العرب واليهود لصفيح ساخن

# عملية تل أبيب تعيد فلسطينيي الداخل لمربع «الطابور الخامس»

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كما كان متوقعا أدت عملية تل أبيب لرفع منسوب التوتر بين العرب واليهود في إسرائيل وتأجيج الخوف المتبادل. وباتت هذه العلاقات مجددا على صفيح ساخن بعد انضمام أوساط إعلامية للتحذير من «الطابور الخامس» تناغما مع رئيس حكومتها الذي أطلق فور العملية حملة تحريض جديدة ضد «دولة داخل دولة.»

وكانت حملات التحريض على فلسطينيي الداخل (47%) قد تجددت بقوة مساء يوم الجمعة بعد مقتل منفذ عملية تل أبيب نشأت ملحم قريبا من قريته عارة وبعد توجيه أصابع الاتهام لبعض أقربائه ومعارفه بالتعاون معه والتستر عليه.

وطالب بعض الوزراء والمعلقين الإسرائيليين، فلسطينيي الداخل بما وصفوه بـ «إجراء حساب للنفس»، مستذكرين عمليات أخرى نفذها بعضهم منها عملية بئر السبع قبل نحو الشهرين.

وتؤجج مشاركة فلسطينيي الداخل بمثل هذه العمليات المخاوف الدفينة القديمة لدى الإسرائيليين، لاسيما أن بمقدور هؤلاء الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية زرقاء التحدث بالعبرية والتنقل بحرية. هذه المخاوف المتصاعدة بعد كل عملية كعملية تل أبيب التي تغذيها كثيرا أجواء الكراهية والعنصرية في إسرائيل تضاعف القلق ممن اعتبرتهم إسرائيل غداة نكبة 1948 «طابورا خامسا» و «قنبلة موقوتة».

كذلك يتسع الشرخ بين العرب واليهود في ظل محاولات بعض ساسة إسرائيل تسليع هذا الخوف واستغلاله معولا للحفر بحثا عن مكاسب سياسية داخلية وصرف الأنظار عن إخفاقات الحكومة. وكان أول من فعل ذلك رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

### دولة داخل دولة

وحاول نتنياهو بالأمس تخفيف حدة اتهاماته للفلسطينيين في إسرائيل بعدما تعرض لانتقادات إسرائيلية أيضا على خطاب «الدولة داخل دولة» الذي ألقاه غداة عملية تل أبيب محرضا ضد فلسطينيي الداخل. بالأمس وقبيل جلسة الحكومة قال إن هناك فجوات كبيرة ما بين الوسطين العربي واليهودي، وهذه الفجوات موجودة بما يتعلق بالموارد وبتطبيق القانون وبالحقوق وبالواجبات. وزعم أن هذه الفجوات قد نشأت على مدار عشرات السنين، وآن الأوان لبذل جهود كبيرة على مستوى الدولة من أجل تقليصها ولكن بالتزامن مع خطة شاملة لفرض أحكام القانون في «الوسط العربي».

وكشف نتنياهو عن حقيقة دوافعه خلف الخطة الحكومية الاقتصادية لتطوير البلدات العربية بقوله «نريد تحقيق دمج جميع المواطنين في المجتمع الإسرائيلي بشكل حقيقي سيكون شريكا في هذه الجهود التي تقودها الحكومة في السنوات المقبلة.

### تسليع الخوف

وبالأمس انضم بقوة لعملية استثمار الخوف لدى الإسرائيليين وزير الخارجية السابق عضو الكنيست أفيغدور ليبرمان الذي دعا أمس لسحب مواطنة كل من ساعد نشأت ملحم.

وقال في حديث لموقع «واينت» محرضا إن هناك تربة خصبة لظهور المزيد من نشأت ملحم لدى العرب في إسرائيل متهما أعضاء الكنيست العرب بالمشاركة بالتحريض على قتل اليهود. وأشار لخروج العشرات من الشباب في قرية عرعرة فور استشهاد نشأت بمظاهرة تلقائية رددوا فيها «بالروح والدم نفديك يا شهيد». ودعا ليبرمان الذي يبحث عن استعادة قوته الحزبية بعد تراجع شعبيته في الانتخابات الماضية لمحاربة ذلك بيد من حديد، مبديا أسفه من أن حكومة نتنياهو لا تقوم بذلك حتى الآن.

### صورة انتصار

وواصلت السلطات الإسرائيلية، أمس، القيام بعمليات مداهمة واعتقالات في بلدتي عارة وعرعرة داخل أراضي 48 بحثا عن متعاونين مع منفذ عملية تل أبيب التي أحرجت الحكومة وأجهزة أمنها وضربت مشاعر الأمن والثقة بالنفس لدى الإسرائيليين لاسيما أنها تمت بقلب المدينة الرمز، وأن منفذها انسحب وظل طليقا أسبوعا. ولذا وفي محاولة لتعزيز الشعور بالأمن واستعادة الثقة والهيبة اهتمت قوات الأمن ووسائل إعلام كثيرة في تصوير عملية قتل نشأت ملحم وهو مواطن عادي بيده بندقية متقادمة كأنها قصة نجاح بطولية، كما انعكس في التغطيات الإعلامية الواسعة خاصة في قنوات التلفاز وفي تصريحات المسؤولين وتعقيبات المعلقين وبنشر متكرر لصورة مقززة لجثمان نشأت ملحم وقد فجر الرصاص رأسه وسط بركة دم بساحة أحد منازل قرية عرعرة. وبدت هذه التقارير الإعلامية وتصريحات المسؤولين محاولة لاحتلال وعي الفلسطينيين في الداخل أيضا بالترهيب وبصورة «انتصار» رافقتها تهديدات سافرة ومبطنة لهم.

في المقابل لم تتردد مجموعة من المعلقين والخبراء في إسرائيل بالتحفظ على حملة التحريض والإشارة إلى أن مثل هذه العمليات لا تعكس واقع المواطنين العرب الذين يحافظون على القانون في تماثلهم مع قضية شعبهم وبتمسكهم بهويتهم الفلسطينية.

### الاحتواء والاستعداء

ووسط الجدل الإسرائيلي المتصاعد حول فشل عمليات الضبط والتطويع لفلسطينيي الداخل بالاحتواء تارة وبالاستعداء تارة أخرى يعي بعض هؤلاء خطورة مواصلة التمييز العنصري ضد العرب في مختلف نواحي الحياة. ويعتبر هؤلاء بقاء الهوة الواسعة بين العرب واليهود في الحياة والحقوق المدنية تربة خصبة لمواقف متشددة وخطيرة من شأنها أن تتحول لفعل عنيف ضد إسرائيل. ويرون أن الحل الاستراتيجي يكمن باحتضان فلسطينيي الداخل ومنحهم حقوقهم الكاملة بموازاة قيامهم بواجباتهم المدنية.

### ترهيب وترغيب

في المقابل يرفض فلسطينيو الداخل مبدئيا القيام بعمليات عسكرية لعدة أسباب ويتحفظون إزاءها مثلما يرفضون التحريض عليهم ومحاولات شيطنتهم وتدجينهم بالترغيب والترهيب.

وعبر رئيس لجنة المتابعة، الهيئة العليا لفلسطينيي الداخل، محمد بركة الذي يرفض دعوات إسرائيلية لهم بـ «حساب النفس» بعد عملية تل أبيب. وخلال يوم دراسي في الناصرة حول حظر الحركة الإسلامية شن بركة هجوما مضادا أكد فيه أن إسرائيل هي التي بحاجة لحساب مع الذات نظرا لاستمرارها في جرائم الاحتلال والاستيطان والسلب والنهب والهدم والاعتداء على الأقصى. كما أبدى تحفظا كبيرا من الخطة الاقتصادية الحكومية، وحذر من تضمينها بندا يدعو لما يعرف بـ «الخدمة المدنية» البديلة للخدمة العسكرية المرفوضة من قبل فلسطينيي الداخل. وتابع «نخن لا نقايض هويتنا وانتماءنا بحقوق اقتصادية لنا. نرفض لقمة مغمسة بالذل والعار والتصهين. نحن نعتبر حظر الحركة الإسلامية خطيرا لأنه يحاول الإجهاز على العمل الوطني المناهض للصهيونية. يقسموننا بين معتدلين وبين سلبيين. يحاولون تدليل بعض الشخصيات المتواطئة معهم بالخدمة المدنية. لن نكون لقمة سائغة فنحن كبرنا وقوينا ولن تعود الخمسينيات والستينيات».

### يوم عالمي لفلسطينيي الداخل

وكشف بركة أن «المتابعة العليا « ستعلن اليوم الاثنين عن اليوم العالمي لحقوق الفلسطينيين في إسرائيل، وأنها ستقوم بفعاليات في عشرين عاصمة بهذا اليوم كل سنة. نفترض أن يكون ناجحا وسنعلن عنه يوم الأحد القريب. وتابع «سننشط في ثلاث دوائر فلسطينية وعربية ودولية. الناصرة وبيروت والجزائر وبكل القارات. لن يستطيعوا في إسرائيل حشرنا في علبة سردين .. سننتقل سوية من المتابعة من جسم رد فعل إلى مؤسسة فاعلة ومبادرة».

### خطاب الاعتذار

وهذا ما تؤكد عليه حنين زعبي عضو الكنيست عن القائمة المشتركة التي تؤكد رفضها للمحاولات الإسرائيلية الخطيرة لاستغلال العمليات الفردية من أجل التحريض على أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل. وأكدت في تصريح لـ «القدس العربي» خطورة استعمال هذا التحريض من أجل تسويق خطاب سياسي يحمل الفلسطينيين مسؤولية ما يجري، ويطالبه بإجراء حسابات للذات تقلب المعتدي إلى ضحية، وتقلب الفلسطينيين إلى الطرف الذي عليه تقديم شهادة حسن سير وسلوك. وتابعت «الإعلام يعمل جاهدا منذ أسبوع لابتزاز خطاب اعتذاري منا وصهيوني موال».

وأكدت زعبي أن فلسطينيي الداخل لن يسمحوا بتحويل خطابهم القيمي، والمتعلق بنضالهم العادل، وبدرء سفك الدماء، إلى خطاب استضعاف سياسي، بل هو خطاب قوة الحق وإصراره، وهو خطاب لا يفصل بين وعينا بشرعية نضالنا ضد ذهنية ومشروع عنصري كولونيالي، كأصحاب وطن، وبين قيم العدالة والإنسانية. وهي تتفق مع بركة على أن «من عليه إجراء حسابات نفس عسيرة هي إسرائيل وليس المواطنين الفلسطينيون فيها. وتضيف» فهي من تقتل، وليس نحن. ولا يحق لمن يمارس القتل والقمع كسياسة، أن يطالب الضحية بتقديم شهادات حسن سير وسلوك».

### الثور الهائج

وخلصت إلى القول «نحن ننتمي لشعبنا ولوطننا، ونحن موالون لهذا الانتماء، ولا شيء يشوه وعينا بأن الدولة العبرية هي في جوهرها مشروع كولونيالي، ولن نذوّت شعور الدونية أمامها، مهما استغلت أجواء هجوم علينا في محاولة لربط الحقوق بالولاء».

لكن مواقف قيادات فلسطينيي الداخل تبدو متفاوتة في هذا المضمار وهناك أوساط تدعو لرفض العنف وللتحفظ من خطاب وطني متشدد، داعية للنضال والعمل بحكمة وعدم الاكتفاء بخطاب المحقين كما يتجلى بتوجهات رئيس «المشتركة « أيمن عودة، وذلك من أجل تثبيت البقاء ونيل الحقوق وعدم القيام بما من شأنه أن يشكل منديلا أحمر يثير جنون الثور الإسرائيلي الهائج أصلا.

عناصر من كتائب صلاح الدين التابعة للجان المقاومة الشعبية يرفعون صورة نشأت ملحم الذي نفذ عملية تل أبيب وقتلته إسرائيل يوم الجمعة الماضية (أ ف ب)

### الديمقراطية تؤكد: فتحه يتطلب قدوم الوفد الوزاري للقطاع

# الفصائل تبدأ فعليا مناقشة مبادرة معبر رفح مع حماس... والخشية من الفشل واردة في الحسبان

حفل تخريج دفعة جديدة من مقاتلي حركة حماس في غزة أمس (أ ف ب)

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بدأ فعليا النقاش الحقيقي بين الفصائل الفلسطينية حول مبادرة لفتح معبر رفح من جهة، وبين حركة حماس من جهة أخرى، والتي وصفتها الحركة على لسان موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، بـ«الغامضة». وعلمت «القدس العربي» من أحد قادة الفصائل المشاركة أن المبادرة من الممكن تطويرها ورفدها بالمزيد من التفاصيل، المنضوية تحت عناوينها الرئيسية.

وبهدف تذليل العقبات أمام المبادرة التي يبدو أنها لم تلاق استحسان حماس حتى اللحظة، وهو أمر ظهر في تصريحات لقادتها، عقدت هذه الفصائل أمس اجتماعا مع حماس في مدينة غزة.

وقبل اللقاء قال الدكتور سامي أبو زهري، الناطق باسم حماس في تصريح صحافي إن حركته «ستلتقي مع لجنة فصائلية لمناقشة أزمة معبر رفح وستدور النقاشات حول مجموعة من الأفكار والمقترحات التي قُدمت إلى الحركة في هذا الشأن».

وقد استبقت الحركة اللقاء، بالإعلان على لسان أبو مرزوق، أن هذه المبادرة تعد «غامضة» في الوقت الذي كانت الحكومة ترحب بها، وتعلن استعدادها لإرسال وفد إلى غزة لمناقشتها حال وافقت عليها حماس.

من جانبه أكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في الحركة أن السلطات المصرية أبلغتهم عدم علمها بأي مبادرة تخص معبر رفح، وأنه لا نية لديها لفتحه في الوقت الحالي. وأشار إلى أن مبادرة الفصائل بخصوص المعبر «ما زالت قيد الدراسة»، رغم أنه وصفها بأنها «مبادرة تجزيء وتفتيت، ومحاولة لتعويم المصالحة الفلسطينية». ورفض البردويل ما يوجه لحركته من اتهامات من خصمها حركة فتح بأنها تعمل على إفشال مبادرة معبر رفح.

وتنص مبادرة الفصائل على تسليم «الحرس الرئاسي» مسؤولية أمن المعبر، وتخصيص صندوق وطني لإيرادات معبر رفح من أجل استخدامها في عمليات تأهيل المعبر والخدمات العامة والتوسعة، ودمج الموظفين السابقين مع الحاليين، وتسليم مسؤولية المعبر لشخصية وطنية.

وكان أمين مقبول، أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، قد أتهم حماس بالسعي لإفشال أي مبادرة تقدمها القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس، وذلك بالبحث عن الذرائع والانتقادات. وقال وهو يرد على تصريحات أبو مرزوق «قضية المعبر ليست غامضة كما يدعي موسى أبو مرزوق في تصريحاته، وهي واضحة». وأضاف أن قادة حماس «يعلمون التفاصيل والأمر لا يحتاج إلى تعقيدات، وإنما التخفيف عن معاناة المواطنين في قطاع غزة وحل مشكلة الحصار الذي يعانون منه.»

وعقب تصريحات قيادات حركة حماس السلبية تجاه المبادرة، أكد أحد المسؤولين في الفصائل التي وضعت هذه المبادرة، أن عدم عرضها على مصر أمر طبيعي. وأبدى خشيته من فشل جهودهم لإنهاء هذه الأزمة التي تؤرق حياة كل سكان قطاع غزة المحاصرين، بسبب الخلاف حول تبنيها الموافقة عليها من الأطراف المعنية.

وقال جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، إن عملية العرض تكون بعد موافقة الكل الفلسطيني عليها. وتساءل في تصريحات لـ«القدس العربي» «ما فائدة عرضها (على مصر) دون أن تحظى بقبول فلسطيني»، وعبر عن أمله في أن توافق عليها حركة حماس.

وأكد أن هناك إمكانية لتفصيل الكثير من بنود هذه المبادرة، ورحب في الوقت ذاته بموقف حكومة التوافق منها.

كذلك قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وهي أحد الفصائل التي وضعت المبادرة، إن التوافق الفلسطيني وموافقة حركة حماس على مبادرة الفصائل الفلسطينية بعد موافقة الرئيس عباس وحكومة التوافق الوطني، يعد «المنطلق لطرح المبادرة على الجانب المصري، حيث أن موافقة مصر مرتبطة بالتوافق ووحدة الموقف الفلسطيني على خطة فتح معبر رفح». وأشارت إلى أن أي نقاط بحاجة إلى توضيح في المبادرة الفصائلية «تتطلب بعد موافقة الكل الفلسطيني حضور الوفد الوزاري إلى غزة لبحث تطبيق مبادرة فتح المعبر في إطار اجتماع يضم حكومة التوافق الوطني وحركة حماس ووفد الفصائل الفلسطينية».

وعبرت عن أملها في أن يكون الاجتماع المقبل بين وفد الفصائل ووفد حركة حماس «إيجابياً ومثمراً» بموافقة حماس على المبادرة وكذلك بالترحيب بقدوم وفد حكومة التوافق الوطني حتى ننتقل إلى مرحلة تطبيق المبادرة، وحل إحدى المشكلات البارزة للمعاناة الفلسطينية في قطاع غزة.

وسبق ذلك أن أعربت حكومة التوافق عن أملها في تجاوب حركة حماس مع المبادرة التي طرحت على الدكتور رامي الحمد الله، لحل أزمة معبر رفح. وأعلنت الحكومة استجابتها لهذه المبادرة وقررت تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء. وأعلنت إثر اجتماعها عن استعدادها لإرسال وفد إلى قطاع غزة لبحث كيفية تنفيذ هذه المبادرة مع الأطراف كافة خاصة مع المسؤولين المصريين، فور قبول حركة حماس، بما يؤدي إلى فتح معبر رفح للتخفيف من معاناة أبناء قطاع غزة.

وتغلق مصر المعبر منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة، آخرها كان قبل نحو الثلاثة أسابيع، وجاء بعد عملية إغلاق دامت 107 أيام، تم خلالها سفر 1500 مواطن من المرضى والطلاب والحالات الإنسانية من أصل 25 ألفا مسجلين للسفر.

وتطلب مصر بأن يتم إخضاع المعبر لسيطرة السلطة الفلسطينية، من أجل فتحه بشكل دائم أمام سفر السكان.

### القرار يحظى بتأييد العاملين الفتحاويين في الإعلام الحكومي وبانتقاد حماس

# الرئيس عباس يقوي جبهته بشباب «فتح» بتعيين أحدهم رئيساً لمجلس إدارة التلفزيون ووكالة «وفا»

غزة ـ «القدس العربي»:

استقبل القرار الرئاسي الخاص بتعيين مشرف عام جديد للتلفزيون الفلسطيني، ورئيس لمجلس إدارة وكالة الأنباء الرسمية «وفا»، بترحيب واسع من شبيبة حركة فتح، خاصة العاملين في مؤسسات الإعلام الحكومي، الذين اشتكوا سابقا من «حالة التهميش». لكن القرار لم يلاق استحسانا من الخصم السياسي حركة حماس،

خاصة وأن القرار جاء بأحد الشبان وهو الناطق باسم فتح أحد عساف، إلى هذه المناصب.

وفسر قرار تعيين أحمد عساف أحد الناطقين باسم فتح، وهو من فئة الشباب، ومعروف بمواقفه السابقة المؤيدة لنهج الرئيس محمود عباس، وهجماته العنيفة على خصومه السياسيين، بداية من حماس، وليس انتهاء بالنائب محمد دحلان، فسر على أنه ضمن مخطط الرئيس لتقوية مكان أنصاره في دوائر القرار والتأثير.

وفي خضم الخلاف الفتحاوي الداخلي، الذي أعقب مرحلة فصل دحلان من حركة فتح ولجنتها المركزية، ظهر عساف في أكثر من مرة يدافع عن قرارات الحركة، ويشن هجمات لاذعة على دحلان، وينفي وجود وساطات للمصالحة، وهو أمر كان يريد التعبير عنه الرئيس عباس. وإلى جانب هجومه على دحلان، هاجم عساف حركة حماس، الخصم السياسي لحركته، وحملها مسؤولية فشل جهود المصالحة وتطبيق باقي نصوص الاتفاقيات الموقعة.

والناطق باسم فتح الشاب، الذي كان يقود قبل قدومه لهذه المناصب الرسمية، وسيلتين إعلاميتين لحركة فتح، هما «فضائية عودة» و «إذاعة موطني»، لم يكن بعيدا عن العمل في الحقل الإعلامي، ورغم ذلك فقد استقبل تعيينه رغم التأييد الشبابي الفتحاوي، بانتقادات من جهات مستقلة. وعساف البالغ من العمر 42 عاما، هو أصغر من احتل هذا المنصب منذ قدوم السلطة الفلسطينية. وبدأ بالظهور الإعلامي منذ أن عين أحد الناطقين باسم الحركة في عام 2009.

وأبهج التعيين الجديد مسؤولي فتح، فالكثير منهم يعتبره بداية عودة مسؤولي الحركة للإشراف على المؤسسات الرسمية، وهم الذين اشتكوا في السابق من استثنائها من المناصب العليا، خاصة في ظل عدم تمثيل الحركة في الحكومات السابقة التي تلت الانقسام، وكذلك عدم تمثيلها في حكومة التوافق، بسبب الاتفاق على أن تكون من المستقلين.

وسابقا طالب عدد من قيادات الحركة بينهم أعضاء في اللجنة المركزية، وخلال الفترة التي سبقت تشكيل حكومة التوافق، أن يكون رئيس الوزراء واحدا من أعضاء المركزية، على أن تأخذ الحركة نصيبا كبيرا من الوزراء، خاصة الإشراف على الوزارات السيادية، وهو أمر لم يتم.

وفي المنصب الجديد كمشرف على هيئة الإذاعة والتلفزيون، يكون عساف قد خلف أسماء كبيرة، منذ تشكيل الهيئة مع قدوم السلطة وهي رضوان أبو عياش، وباسم أبو سمية، وهشام مكي، ونبيل عمرو، وياسر عبد ربه، ونمر حماد وآخرهم رياض الحسن الذي عين في هذا المنصب في يوليو/ تموز من عام 2012.

وهناك من يرجع المرسوم إلى توجهات جديدة للرئيس بتعيين جيل الشباب» في المناصب العليا، خاصة أنه سبق ذلك بالموافقة على تعيين الدكتور إيهاب بسيسو (40 عاما) وزيرا للثقافة.

وجاء التعيين الجديد لعساف بعد أن عاشت مؤسسة الإعلام الحكومي الرسمي، حالة من الجدل والخلاف بين قيادتها والعاملين فيها، وظهرت الخلافات للعلن، ووصلت متابعاتها للإعلام الرسمي، بأن وجه انتقادات للإذاعة والتلفزيون، وهو ما فسر وقتها بوجود أقطاب في مراكز قيادية متقدمة في السلطة، لا ترغب ببقاء قيادة التلفزيون على شكلها السابق، وتدفع باتجاه التغيير، خاصة وأن هذه الجهات استقبلت في أكثر من مرة عاملين في الإعلام الحكومي، وناقشت معهم بعيدا عن مرؤوسيهم سبل حل أزمتهم القائمة على أساس المطالبة باستبدال قمة الهرم في مؤسساتهم.

ولم يكن الانتقاد في الفترة الماضية مقصورا على العاملين في هيئة الإذاعة والتلفزيون، للمؤسسة التي يعملون فيها. فالأمر وصل إلى الجمهور الفلسطيني، وذلك بعد ما عرف بـ «فضحية الراقصة والشهيد»، حين نشر على شاشة التلفزيون خبراعاجل عن سقوط أحد الشهداء في المواجهات التي تدور في الضفة الغربية، ووقتها كان التلفزيون يبث عملا دراميا، إحدى لقطاته التي ترافقت مع خبر سقوط الشهيد كانت لراقصة، وهو ما فجر وقتها حملة انتقادات واسعة لإدارة التلفزيون.

ولم يكن أيضا العاملون في وكالة «وفا» خاصة من أعضاء فتح، بعيدين عن حالة الانتقاد لقيادة مؤسستهم الإعلامية، كما الحال في مؤسسة التلفزيون، واتهموها بتهميشهم في العمل، لمصلحة شخصيات من خارج الحركة، منها من يقوم بتوجيه الانتقادات للرئيس.

واعتبر محمد أبو فياض، أمين سر المكتب الحركي المركزي في وكالة «وفا» أن تعيين عساف يعد «انتصارا لجيل الشباب في حركة «فتح».

وأكد في تصريحات صحافية أن قرار التعيين يمثل «رفدا للإعلام الرسمي بدماء جديدة، ويؤكد حرصه على تمثيل الشباب في المواقع القيادية المتقدمة، وإعطاء دور مميز للكادر الفتحاوي في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية البارزة»، مشيرا إلى أن هناك مهمات كبيرة تنتظر المسؤول الجديد «خاصة في ظل الإهمال الذي عانى منه أبناء فتح في الفترة السابقة».

وشكر الدكتور محمد خلوف، أحد العاملين في وكالة «وفا» في الضفة الغربية، الرئيس عباس على القرار، وكتب على صفحته على موقع «فيسبوك» إن ذلك يظهر حرص الرئيس على «رفد الإعلام الرسمي بالدماء الجديدة، وبحرصه على تمثيل الشباب بالمواقع القيادية المتقدمة، وإعطاء دور مميز للكادر الفتحاوي في إحدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية البارزة». وهنأ عساف على المهمة الجديدة، وكتب «بعون الله كل الحريصين والشرفاء سيكونون إلى جانبك خدمة للوطن ومصالحه العليا».

لكن الموقف من تعيين عساف من وجهة نظر حماس، كان مغايرا تماما، فالحركة على لسان المتحدث باسمها سامي أبو زهري قال لوكالة «صفا» المحلية إن التعيين يعد «مثالاً للفئوية واحتكار فتح للمؤسسات الوطنية». ورأى أن تعيين عساف يعد «دليلا إضافيا على أن كلمة الشراكة بالنسبة لحركة فتح هي مجرد شعار فارغ المضمون».

الرئيس محمود عباس

أحمد عساف

### الأسير مطاوع يعلّق إضرابه المفتوح عن الطعام

# أجهزة السلطة تعتقل صحافيا وتستدعي شابا وتواصل التحفظ على آخرين

رام الله – «القدس العربي»:

أكدت محامية نادي الأسير الفلسطيني أن الأسير شادي مطاوع من الخليل علق إضرابه المفتوح عن الطعام بعد 25 يوماً في عزل سجن «مجدو»، وذلك بعد موافقة إدارة السجن على طلبه والمتمثل بنقله من العزل إلى سجن «إيشل».

وخلال زيارة قامت بها المحامية روى مطاوع لها الظروف الاعتقالية والحياتية الصعبة التي تعرض لها داخل الزنزانة خلال فترة إضرابه وتمثلت بضيقها وارتفاع نسبة الرطوبة فيها وعدم وجود فراش كاف باستثناء فرشة رفيعة وغطاء خفيف رغم البرد القارس علاوة على عدم توفر المياه الساخنة.

وأضاف أن الإدارة أقدمت على تكبيل يديه وقدميه ورفضت السماح له بأخذ أوراق لتقديم شكاوى رغم مطالبته المستمرة. كما أن الطبيب لم يزره سوى مرة واحدة في اليوم 24 من إضرابه. وذكر الأسير أنه فقد من وزنه 20 كيلوغراما خلال فترة الإضراب.

إلى ذلك أكد الأسير مطاوع أن الأسير حسن شوكة من بيت لحم مضرب عن الطعام ونقلته إدارة السجن إلى معتقل «الجلمة» مؤخراً.

ومن الجدير ذكره أن الأسير مطاوع اعتقل في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني ضمن حملات الاعتقال التي نفذها الاحتلال منذ شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

كما أفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن الأسيرين المصابين محمد فهمي الشلالدة وعزمي سهل النفاع يعانيان من أوضاع صحية متدهورة جراء إصابات برصاص أصيبا بها خلال عملية اعتقالهما.

وأشار المحامي الذي زارهما في «عيادة سجن الرملة» إلى أن الأسير الشلالدة من الخليل يعاني من اختلال في التوازن ولا يتمكن من التنقل إلا على كرسي متحرك جراء ذلك. ويعاني من مشكلة الفقدان الجزئي للذاكرة.

وكان الأسير قد أصيب برصاص الاحتلال في الرأس والصدر في 21تشرين الأول/ أكتوبر 2015 ودخل في حالة غيبوبة لعدة أيام.

ويعاني الأسير النفاع من جنين شمال الضفة الغربية من إصابة تعرض لها خلال عملية اعتقاله في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أدت إلى إصابته بتشوهات في الوجه وتكسير أسنانه العلوية وكسور في إحدى يديه، وهو يتنفس عبر فتحة في العنق.

على الجانب الفلسطيني أعلنت حركة حماس في بيان رسمي وصل «القدس العربي» أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة واصلت انتهاكاتها بحق نشطاء الحركة، واعتقلت صحافيا واستدعت شابا، في الوقت الذي تستمر فيه باعتقال عدد آخر على خلفية انتمائهم السياسي.

ففي نابلس اعتقل الأمن الوقائي الصحافي سليم سويدان وهو مدير تلفزيون نابلس المحلي وعضو مجلس إدارة «معا»، وذلك لنشره خبرا يتعلق بأفراد خلية إيتمار البطولية. وفي قلقيلية استدعت المخابرات الشاب صلاح ماجد نزال، في حين يواصل الوقائي اعتقال الأسير المحرر أحمد سنيفة على ذمة المحافظ لليوم الـ48 على التوالي.

من جهته يواصل جهاز مخابرات في طولكرم اعتقال الطالب في كلية الدعوة الإسلامية محمد نجدي لليوم الـ64 على التوالي. أما في جنين فيواصل جهاز الأمن الوقائي اعتقال الأسير المحرر معتصم عمر ستيتي من مخيم جنين على ذمة المحافظ لليوم العاشر على التوالي.

وفي السياق اعتقلت قوات الاحتلال الطالب في جامعة النجاح الوطنية في نابلس هارون أبو الهيجاء بعد اقتحام منزل ذويه في بلدة اليامون قضاء جنين، ومصادرة جهازي اتصال.

يذكر أن هارون يدرس الشريعة الإسلامية وتبقى لتخرجه 21 ساعة دراسية، وهو معتقل سياسي سابق لدى الأجهزة الأمنية، حيث أمضى 5 أشهر متواصلة.

# الخارجية الفلسطينية تدين مطالبات اريئيل بضم مناطق «ج» لإسرائيل

رام الله – «القدس العربي»:

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية التصريحات العنصرية التي أطلقها الوزير «أوري اريئيل من البيت اليهودي» خلال جولة في منطقة «E1» ومستوطنات الضفة الغربية نظمتها مجموعة الضغط في الكنيست المسماة «مجموعة أرض إسرائيل» برئاسة عضو الكنيست المتطرف بتسلئيل سموتريتش، وطالب فيها بضم المناطق المصنفة ج في الضفة الغربية وضم منطقة E1 وتكثيف سياسة هدم منازل الفلسطينيين.

واعتبرت الوزارة أن أقوال اريئيل دليل جديد على نوايا ومخططات حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة بشأن التوسع الاستيطاني على حساب أرض دولة فلسطين وبشكل خاص المشروع الاستيطاني في منطقة E1. وقالت إن محاولات نتنياهو إيهام العالم باستجابته للضغوطات الدولية الرافضة لهذا المشروع لا يعكس ما يجري على أرض الواقع. فالحكومة الإسرائيلية تعمل بشكل يومي على تطوير البنية التحتية في منطقة E1 عبر شق الطرق وإقامة الجسور وربط هذا المشروع الاستيطاني بمستوطنة «معاليه أدوميم» في محاولة منها للقضاء على أي تواصل بين شمال الضفة وجنوبها وإغلاق الباب أمام أي تواصل بين الضفة الغربية والقدس الشرقية، وبهذا تقوض نهائياً فرص المفاوضات الجادة وتحقيق حل الدولتين.

وأعلنت الخارجية أنها تنظر بخطورة بالغة لتصريحات الوزير أريئيل خاصةً وأنه ترجمها لأفعال عندما صادق خلال توليه حقيبة الإسكان على خطط لبناء وحدات استيطانية ضمن منطقة E1. تأتي بعيد أيام قليلة من مصادقة وزير الحرب الإسرائيلي يعلون على توسيع مستوطنة «غوش عتصيون» جنوباً استجابة لطلبات جمهور الحكومة من المستوطنين.

لكن ورغم الإدانات الدولية للاستيطان إلا أن هناك حالة عدم اكتراث تمارسها الحكومة الإسرائيلية ببيانات الإدانة والشجب وهي ماضية في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية مستغلة الأوضاع السائدة في الإقليم والانشغالات الدولية في محاربة الإرهاب.

وطالبت الوزارة الدول كافة والأمم المتحدة ومؤسساتها ومنظماتها المختصة الخروج بموقف واضح وصريح، يُحمّل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تقويض فرص السلام وحل الدولتين ومساءلتها ومحاسبتها على جرائمها وخروقاتها وانتهاكاتها للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية والعمل في الوقت ذاته وبشكل عاجل على توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ووضع آلية دولية صارمة وملزمة لإنهاء الاحتلال.

### بعد التدخل الأمني العنيف ضد في عدد من المدن

# الداخلية المغربية: التدافع والفوضى سببا وقوع إصابات طفيفة خلال احتجاجات المعلمين

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

بعد التدخل الأمني الذي وصف بالعنيف في حق المعلمين المتدربين المحتجين على مرسومين وزاريين يقضيان بفصل التكوين عن التوظيف وتخفيض المنح الشهرية النقدية إلى حوالي النصف، يومين بعد ذلك وبعد كثير من الجدل والغضب أصدرت وزارة الداخلية المغربية بيانا اطلعت «القدس العربي» على نسخة منه تعطي فيه روايتها للحادث حيث أفاد البلاغ بأنه قد تم تسجيل ما وصفته بالإصابات الخفيفة في صفوف المتدربين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين خلال مسيرات لم يتم التصريح بها بكل من مدن الدار البيضاء ومراكش وإنزكان، وشرح البلاغ قائلا إن مجموعات من الطلبة المنتمين إلى ما يسمى بـ«التنسيقية الوطنية للمتدربين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين» قامت في إطار خطواتهم التصعيدية، التي انطلقت منذ 7 تشرين الاول أكتوبر الماضي، بمحاولات لتنظيم مسيرات احتجاجية يوم الخميس 7 كانون الثاني/ يناير الجاري بعدد من المدن، للمطالبة بحذف المرسومين المتعلقين بفصل التكوين عن التوظيف، مضيفا أنه إذا كانت هذه المسيرات لم يتم التصريح بها وتم تبليغ قرارات منعها للمعنيين بالأمر، فإن بعض الطلبة أصروا على تنظيمها في خرق تام للقانون، وأمام ذلك قامت السلطات المحلية والقوات العمومية، في امتثال تام للضوابط والأحكام القانونية بمحاولات لثني المحتجين عن الإستمرار في خرق القانون ومطالبتهم بفض تجمهراتهم، وهو ما استجاب له الطلبة بكل من فاس وطنجة.

أما مجموعات المحتجين بكل من الدار البيضاء ومراكش وإنزكان، وبتشجيع من بعض الأطراف التي اعتادت الركوب على بعض المطالب الفئوية لإذكاء الفوضى، فقد عمدت «يضيف البلاغ» إلى تحدي القوات العمومية واستفزازها والإقدام على محاولة اختراق الطوق الأمني لدفعها للمواجهة، مما خلف نوعا من الفوضى والتدافع وسط المحتجين أدى إلى وقوع إصابات خفيفة وتسجيل حالات عديدة من التظاهر بالإغماء في صفوف المتظاهرين».

وصدر البلاغ في الوقت الذي عرفت فيه عدة مدن مغربية وقفات احتجاجية تضامناً مع الأساتذة المعنفين ومع مطالبهم في مواجهة التدخلات العنيفة التي ارتكبت في حق المتظاهرين مخلفة «مجازر» دامية بوصف المحتجين. حيث تظاهر حقوقيون وأفراد من حركة 20 فبراير ومن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في الوقت الذي حلت في الرباط مجموعة من المتعاطفين والنشطاء لأجل وقفة تضامنية مساء الأحد أمام مقر البرلمان كان قد دعي لها في وقت سابق من على موقع فيسبوك.

فيما توالت بلاغات المنظمات الحقوقية مثل المركز المغربي لحقوق الإنسان وبعض الأحزاب كشبيبة الأصالة والمعاصرة رداً على ما وصفوه بالردة الحقوقية الخطيرة التي سجلتها التدخلات الأمنية فيما وصفوه بالخميس الأسود على عهد رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران. غير أن هذا الأخير علق على الأحداث في معرض حديثه في فعاليات انعقاد المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية قائلاً بأنه ضد استعمال القوة حين لا تكون مبررة ولكنه أيضا ضد مخالفة القانون لأن المسيرة تحتاج إلى ترخيص قبل أن يوجه كلامه نحو وزير العدل مصطفى الرميد قائلاً: هل الوقفة حولها خلاف؟ وهل تكون بإشعار أم لا؟ لكن استعمال القوة ليس مناسباً. وأضاف بأنه لسنا مع الأساتذة ضد كل ما يأتي من الإدارة فنحن معهم حين يكونون على صواب ولست معهم حينما لا يكونون على صواب. أما رجال الأمن الذين يطبقون الأوامر فهم أيضا مواطنون مثلنا جميعا هم الساهرون على حماية الأمن ولولاهم لما استطعنا المجيء ولا يجب أن نظهر بأننا متعاطفون مع المعلمين ضد رجل الأمن لأن أولئك أيضا إخواننا ....» وفي ذات السياق أضاف بن كيران في تصريح آخر على هامش مجلس حزبه الوطني المنعقد يومي 9 و10 من كانون الثاني/ يناير بأنه مستعد لتقديم استقالته في حال ثبتت مسؤوليته المباشرة في التعنيف الذي تعرض له الأساتذة. وبأنه لا تنازل عن المرسومين محل الخلاف حتى وإن أدى الأمر إلى إسقاط الحكومة.

وردا على بلاغ وزارة الداخلية صرحت لـ«القدس العربي» الناشطة الحقوقية فدوى الرجواني عضو اللجنة الإدارية لحزب الإتحاد الاشتراكي المعارض والتي رافقت مجموعة من الأساتذة المعنفين من ضمنهم لمياء الزكيتي التي تصدرت صورها المدماة وسائل الإعلام إلى مستشفيات المدينة قائلة: ملف الأساتذة المتدربين يستدعي المسؤولية والحوار وليس تكذيب العنف الذي تعرضوا له، لقد حضرت وقفة إنزكان وشهدت كم كان العنف كبيراً ورافقت لمياء ووقفت على حجم الإصابة التي تستدعي اليوم عملية تجميل، أن يكذب وزير الداخلية الأمر لا يلغي العنف ويفقد المواطنين ما تبقى لديهم من ثقة في المؤسسات».

فيما صرح شعيب بونقيشة عضو تنسيقية أساتذة مدينة فاس قائلاً أنه وبعكس ما جاء في بيان الداخلية فإن الإصابات لم تكن بالخفيفة نحن نعلم أن التعليمات التي تعطى لقوى الأمن المكلف بفض التظاهر بأن لا يوجه الضرب لأماكن معينة لكننا نؤكد تسجيلنا لإصابات خطيرة على مستوى الرأس في صفوف العشرات. أما ما قيل بشأن مواقع انصاعت للأوامر وفكت الاحتجاج فأنا كمنسق لمظاهرة فاس أؤكد أنه في البداية سألنا بعض رجال الأمن عن المسار الذي ستسلكه المظاهرة فأخبرناهم بذلك وقالوا لنا بأنه بإمكاننا السير قبل أن نفاجأ في لحظة بالمنع وبسؤال الترخيص. واستعمل أثناء ذلك العنف ولدينا إصابات مسجلة في فاس. ولا ندري كيف يتم القول بأن هناك تظاهراً بالإغماء في الوقت الذي نقلت سيارات الإسعاف حالات عنف ظاهرة . فهل هناك تقارير طبية تؤكد هذا الكلام مثلا؟

وعما إذا ما كانت هناك نية لاستكمال الاحتجاج ضد المرسومين أجاب شعيب لـ«القدس العربي» بأن العنوان الأكبر الذي اتفق بشأنه المجلس الوطني للمعلمين المتدربين المجتمع في الرباط هو «التصعيد» مضيفا : سندعو كافة الهيئات السياسية والنقابية والحقوقية لأجل تكوين جبهة للدفاع عن الأساتذة المتدربين والتنسيق معهم لأجل خوض اشكال نضالية جديدة لأن القضية لا تهمنا فقط بل هي قضية حقوقية والمراسيم التي نناضل ضدها تسير أصلاً في مسار ليس إيجابياً لمنظومة التعليم في المغرب وهي المنظومة التي نشترك فيها مع مجموعة من القوى المجتمعية الأخرى التي عليها جميعا المساندة والتحرك ليس فقط بالبيانات والتصريحات لكن نطالبهم أيضا بالنزول معنا للميدان».

وكانت قوى الأمن قد تدخلت لفض مسيرات احتجاجية قام بها المعلمون المتدربون يوم الخميس الماضي لأجل إسقاط مرسومي وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني مما أسفر عن إصابات في صفوف المحتجين بشكل خاص في مدينة انزكان جنوب المغرب ثم نقلهم إلى المستشفى وهي التدخلات الأمنية التي وثقتها صور وفيديوهات تناقلها بغضب واستنكار حقوقيون ونشطاء مغاربة على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي.

جانب من تظاهرات الأساتذة المحتجين

---

### حزب العدالة والتنمية يرسم الملامح الأولية لتحالفاته في الانتخابات المقبلة

# بن كيران يشن هجوماً عنيفاً على حزب الأصالة والمعاصرة ويمد يده لحزب الاستقلال

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأ الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية يرسم الملامح الاولية لتحالفاته في الاستحقاقات التشريعية لـ2016 ويعيد الروح لتحالفات كادت ان تقع 2011، سعياً منه لمحاصرة خصمه ومنافسه الرئيسي في المشهد السياسي المغربي.

ملامح التحالف الجديد ظهرت في خطاب زعيم حزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة عبد الاله بن كيران، امام المجلس الوطني للحزب (اعلى هيئة تقريرية) بهجوم عنيف على حزب الاصالة والمعاصرة، وغزل وعتاب المحب لحزب الاستقلال الذي تخلى عنه 2013 وامل بالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي نأى بنفسه عن بن كيران منذ تكليفه برئاسة الحكومة واشادة بحزب التقدم والاشتراكية حليفه بالحكومة والذي صمد معه امام العواصف التي كادت ان تذهب بها.

وقال عبد الإله بن كيران، السبت أن خصومة حزبه مع الأصالة والمعاصرة ليس لأشخاصه وإنما لكونه حزب تحكم وتسلط، مذكراً بنتائج انتخابات الجهة (تشرين الاول / اكتوبر الماضي)، وحيث سطا الحزب على رئاسة خمس جهات ظلما وعدوانا إما بالأموال أو بالتخويف، «وإلا كيف سيفسرون لنا فوزهم بجهات بني ملال وطنجة والدار البيضاء».

وقال ان «صاحب البطن الكبير»، (الكرش الكبيرة) «قطع تحالفات بين أحزاب الأغلبية، وترهيب منتخبين تصدروا الرتب الأولى، في الإنتخابات الأخيرة» مشيرا إلى مصطفى الباكوري، الامين العام لحزب الاصالة والمعاصرة «الذي لم يقو على هزيمة موظف بسيط في الانتخابات الجماعية، بالمحمدية، لم يستحيي، وذهب لترؤس جهة الدار البيضاء الكبرى، بكاملها».

وخاطب بن كيران الباكوري «أقول لك من الأفضل أن تترك هذا، وتهتم بمشاريع الطاقة الشمسية أخير، وتترك زعيم التماسيح يواجهنا مباشرة» في اشارة إلى إلياس العماري الرجل القوي بالاصالة والمعاصرة دون «توجسه» من التحركات والأعمال «غير العلنية»، التي يعتمد عليها، «حزب التحكم»، في معركته ضد حزبه، والحكومة «ليس لنا ما لحزب التحكم من مال، وإعلام، وسلطة، ونفوذ».

وارسل زعيم حزب العدالة والتنمية «تحية وشكراً لحزب الاستقلال بعد مواقفه المشرفة الأخيرة، ولأمينه العام (حميد شباط) على موقفه بأن عدم نجاح التجربة الحالية، سيؤدي ثمنه كل الديمقراطيين في هذا البلد، وأن ذلك يتوافق مع تاريخ حزب الاستقلال، الذي اعتبره بن كيران، حزب الشعب «اللي جابتو الحرة».

وطالب بن كيران، من شباط بأن يوضح للشعب المغربي ملابسات خروجه من الحكومة وماذا قيل له وبماذا وعدوه ومن وعده وقال «شباط هاجمنا تكرارا، وصبرنا عليه ما استطعنا، ورددنا عليه بما يكفي، واليوم معركتنا معه إنتهت، ونهنئه، على موقفه الشجاع، ومرجعة تحالفه مع حزب التحكم.. ، لكن ما يزال المغاربة ينتظرون منه، قول حقيقة سبب خروجه من الحكومة، ومن طلب منه الأمر».

وحيا بن كيران شركاءه في الحكومة وخصوصا حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا) الذي رغم اختلاف المرجعية ظل وفياً لروح التحالف ممضياً لالتزاماته داخل الاغلبية.

واكد بن كيران أن كل المناورات وعمليات الإرباك ومحاولات إسقاط الحكومة والحملات الإعلامية المغرضة التي لا تتوقف، باءت كلها بالفشل، بفضل أخلاق أعضاء الحزب واعتدالهم ونموذجهم المتميز وإصرارهم على الاستمرار حتى النهاية.

وناقشت هيئة رئاسة تحالف الأغلبية الحكومية (4 احزاب) في اجتماع يوم الجمعة مختلف القضايا «في جو تطبعه الجدية وروح المسؤولية، والحرص الجماعي على تبني الخيارات التي تدعم الاستقرار السياسي والتوازن الاجتماعي والازدهار الاقتصادي لبلادنا».

وقال بيان للتحالف ان الاجتماع الذي عقد بحضور الأمناء العامين للأحزاب السياسية الأربعة المشكلة للأغلبية الحكومية، تدارس عددا من القضايا التي لها علاقة بالعمل الحكومي وتقدم الورش التشريعي لتنزيل الدستور، وكذا مشاريع الاصلاحات المتبقية في إطار الالتزامات التي سطرتها الحكومة في برنامجها.

من جهة اخرى هاجم عبد الإله بن كيران، ضاحي خلفان، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، بقوة واصفا إياه بـ «الكذاب»، و«الصكع» (المنحوس) و«الشوافة» (العرافة) ووصفه بـ«نذير شؤم»، لأن زيارته للمغرب تزامت مع الوفاة المأساوية للرجل الثاني في حزب بن كيران وحكومته، وصديقه مثل توأمه أحمد باها، الذي توفي قبل عام في حادث مأساوي غامض عندما اصطدم به قطار في منطقة خلاء.

وقال «أنا مؤمن متعلق بالله ومتايخوفونيش الشوفات، ويني معا ذلك هداك السيد زعزني، وقلت عالم الله هاد السيد آش فراسو..» وأضاف بأنه انتظر حتى انتهت السنة الماضية ليتنفس الصعداء ويقول في نفسه «الحمد لله.. كذب ضاحي خلفان»، واصفا إياه بـ«الباكور الهندي» في إشارة إلى تفاهته.

وتوقع خلفان ضمن تغريدة على موقع تويتر في كانون الثاني/ يناير 2015، أن تسقط الحكومة التي يتزعمها حزب «العدالة والتنمية» «سقوطا مدويا بعد عام او يزيد»، واصفا الإخوان بأنهم «أجسام بغال وعقول عصافير».

وفي تغريدة اخرى انتقد « العدالة والتنمية» المغربي بالقول «لا عدالة ولا تنمية لديه»، قبل أن يردف «الإخوان في كل مكان، في حزب أو جماعة أو جمعية «كلهم زي بعض»، متابعا «الإخوان أصلا عصابة في أي دولة».

---

# حزب الاتحاد الاشتراكي الموحد: نسعى إلى «سيادة شعبية وملكية برلمانية» في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد المغربي، إن الهدف من خلق خط ثالث للحزب، هو الوصول إلى «سيادة شعبية وملكية برلمانية»، ناهيك عن إعادة بناء «اليسار وإخراجه من الأزمة التي يمر منها».

وشددت منيب في لقاء تواصلي، على أن هذا الخط هو ضد كل أشكال التطرف، مشيرة إلى أن إرادتهم قوية في بروز خط ثالث، إذ قالت في معرض حديثها :»نريد أن يبرز خط ثالث وليس خطاً وسطاً، نريد أن يكون هذا الخط متعارضاً مع الأصولية المخزنية والدين».

وفي حديثها عن «الدين» قالت إنه تتم «أدلجة الدين» واستخدامه لأغراض لا دينية، لتعقب قائلة: «نحن نتكلم عن أدلجة الدين، واستغلاله، أما الدين فهو فوق رأسنا». وأضافت أنه من بين مضامين هذا الخط هو «إعطاء معنى للنضال الديمقراطي أي ديمقراطية بمنظور يساري، علاوة على إرساء الأسس الصحيحة لدولة الحق والقانون في البلاد» بما في ذلك استقلال القضاء والمساواة.

---

### تغييرات متوقعة بعد عودة الرئيس من العطلة وتدوينات تتحدث عن التنحي

# موريتانيا: الحوار الشامل أصبح منسياً ورئيس المنتدى المعارض متمسك به

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ينتظر الموريتانيون بفارغ الصبر اليوم ما سيسفر عنه استئناف الرئيس للعمل بعد عطلة أسابيع قيل إن الرئيس خصصها للراحة بعد حادثة فقدان كبير أبنائه في حادث سير، وكذا لمراجعة عامة لسياساته خلال المرحلة المقبلة.

وتجري هذه التوقعات فيما غاب عن المشهد السياسي الموريتاني الحديث عن الحوار الشامل الذي كان الشغل الشاغل للجميع. ويرى مراقبون لهذا الشأن أن «تجميد الرئيس الموريتاني للحوار يعود لرفض أحمد ولد داداه الوجه المعارض البارز المشاركة فيه، تلك المشاركة التي تعطي مصداقية للنظام الحاكم في موريتانيا أمام شركائه في الخارج الذين يربطون التعاون الإنمائي مع موريتانيا بوجود نظام سياسي غير أحادي وبرلمان تعددي».

ولم يعط رئيس الوزراء الموريتاني يحيى ولد حدامين كبير اهتمام للحوار في عرضه للسياسة العامة للحكومة خلال السنة الجديدة بل اكتفى بالحديث عن «..تنظيم اللقاء التشاوري التمهيدي الموسع للحوار الجامع في سبتمبر الماضي، حيث أسفر عن تبني وثيقة تضمنت كل القضايا التي تهم الساحة الوطنية والدعوة لإطلاق حوار جامع بشأنها في أسرع وقت ممكن ودون شروط مسبقة».

أما الرئيس الدوري لمنتدى المعارضة أحمد سالم ولد بوحبيني فقد جدد في تصريحات لمجلة «لوكلام»، «تمسك الطيف المعارض بالحوار كخيار لا محيد عنه لحل الأزمات التي تمر بها موريتانيا».

وقال «إن الأزمات الملاحظة على جميع الصعد ليس لها حل إلا الحوار وهذا ما جعل منتدى المعارضة بجميع أطيافه يتبنى خيار الحوار». وأوضح ولد بوحبيني «أن التعاون على التسيير المشترك لشؤون البلد يعتبر ضمانة للديموقراطية ورفعا للتحديات التي تواجهها».

«إن التغيير الذي يطمح له الموريتانيون، يضيف رئيس المعارضة، لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر الجهود مع القوى السياسية التي لها برامج ورؤى اجتماعية، وإذا لم يبادر النظام لحل دائم للأومة فإن الوضع سينفجر تحت الضغط وخيبة الأمل وبفعل الحقد والتهديد».

وحول الطريقة المناسبة لاستئناف الحوار المجمد قال ولد بوحبيني «هناك خطوة واحدة تضمن استئناف الحوار، وهي أن يعطي النظام إشارات واضحة تؤكد رغبته في الحوار الجاد مع عودته للاتصال بالمعارضة والرد على وثيقة المهدات التي سلمتها المعارضة للأغلبية».

وفي رد على سؤال بخصوص المخرج الذي يراه ممكناً إذا لم تتفاهم المعارضة والنظام قال «كل الطرق يجب أن تقود للحوار بما في ذلك التهدئة وحل المشاكل الاجتماعية ومكافحة الإرهاب وتحسين ظروف عيش المواطنين»، مضيفاً «أن الطريق الآمن الوحيد المتاح حاليا هو الطريق الذي يجنب موريتانيا الوقوع في الهاوية».

وخلص الرئيس الدوري للمنتدى المعارض للقول بأن «الوضع الراهن في موريتانيا بالغ الخطورة وعلى النظام مسؤولية كبرى في هذا الصدد أما المعارضة فمبرر وجودها هو طي هذه الصفحة بصورة نهائية، والموريتانيون يوجدون اليوم، حسب قوله، أمام مسؤولياتهم وسيحاكم التاريخ كل من لم يسع ليجنب موريتانيا ما يهددها من كوارث».

واهتم مدونون موريتانيون في صف المعارضة بالتغييرات المتوقعة بعد استئناف الرئيس لنشاطه واعتبروا أن لقاء رئيس الحزب الحاكم سيدي محمد ولد محم قبل يومين للصحافة في «عشاء ودي»، تحضير للمرحلة المقبلة التي ستشهد تغييرات كبيرة.

الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز واللواء الغزواني

وأكد المدونون «أن القرارات التي سيتخذها الرئيس بعد عطلة الاستجمام والمراجعة، ستفسر نواياه السياسية المستقبلة وستؤكد للرأي العام ما إذا كانت فاجعة فقدان الرئيس لابنه قد دفعته نحو مراجعة نفسه وتغيير نمط حكمه».

وعبر القيادي المعارض محمد الأمين الفاظل عن هذه الانتظارات في تدوينة كتب فيها «..ما سيتخذه الرئيس من قرارات في الأيام الثلاثة المقبلة سيكفي لمعرفة إن كان الرئيس قد تغير، وفي أي اتجاه كان ذلك التغير».

أما المدون الموريتاني «العملاق» إكس ولد أكس أكرك الذي يتابعه الآلاف لسعة اطلاعه، فقد أكد في تدوينة له بعنوان «عزيزز غزواني»، «أن الرئيس الموريتاني اجتمع قبل أيام وبمنتجعه في «تيرس» (شمال موريتانيا)ـ بقائد الجيوش العامة اللواء غزواني لنقاش الوضعية العامة في البلد، واستمر الاجتماع ساعات، قيل إن الرجلين ناقشا خلاله الملف العسكري والأمني، وحادثة فرار السجين السلفي الأخطر السالك ولد الشيخ من السجن المركزي، وإغلاق المحاظر».

وأضاف المدون البارز « عاد ولد الغزواني وعقد اجتماعا أمنيا بمقر قيادة الأركان العامة وسط العاصمة حضره وزير الدفاع وقادة القوات المسلحة والدرك والحرس والأمن الوطني، وهي المرة الثانية التي يمنح فيها عزيز صلاحيات ترؤس الاجتماع الأمني لغيره منذ انقلاب 6 غشت 2008، وكانت الأولى عام 2012 حين خوّل عزيز غزواني ترؤس الاجتماع الأمني نظرا لوجوده في باريس حيث خضع للعلاج من آثار الرصاصة الصديقة».

وأوضح المدون «أن عزيز لم يعد لطبيعته حسب ما يقال بعد فجيعة رحيل ابنه أحمدو، تقول صحافة مخابراته إنه أصبح يفكر في التنحي عن الرئاسة وتكليف ولدغزواني بقيادة الدولة في مرحلة انتقالية، ربما تكون هذه بداية الدخول في لعبة ميدفيديف وبوتين».

«المخابرات ماهرة في صنع الإشاعات، يضيف اكس ولد اكس اكرك، والإشاعات هي الصناعة الوحيدة الناجحة في المنتبذ القصي، أثناء الرصاصة الصديقة روجت المخابرات لعجز الرئيس ونجحت في إقناع المعارضة بعجزه حد القسم، واليوم يروجون للتنحي .. ثمة لا شك شيء يرتب له عزيز وغزواني والليالي حبلى بالمفاجآت وغد لناظره قريب».

---

# كتالونيا تختار رئيس حكومتها الذي سيقود الإنفصال عن اسبانيا... وقلق في مدريد

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اتفقت الأحزاب القومية الكتالانية على مرشح لحكومة الحكم الذاتي في هذا الاقليم ليقود الاستقلال عن اسبانيا، وذلك بعد توتر دام منذ ايلول سبتمبر الماضي. وهذا القرار يقلق مكونات الدولة الإسبانية لأنه يتزامن مع غياب حكومة مركزية بعد التشتت السياسي في أعقاب الانتخابات التشريعية التي جرت يوم 20 كانون الاول ديسمبر الماضي.

وكان إقليم كتالونيا قد شهد انتخابات تشريعية خلال سبتمبر الماضي، ومنحت الفوز للأحزاب القوية وهي ائتلاف «جميعا من أجل نعم» المكون من حزبي التوافق الديمقراطي الكتالاني وحزب اليسار الجمهوري وحزب مستقل وهو «اللائحة الموحدة للشعب». لكن نواب الحزب الأخير رفضوا المصادقة على المرشح لرئاسة حكومة الحكم الذاتي أرثور ماس، متهمين إياه بالتورط في الفساد المالي.

وبعد أربعة أشهر من المفاوضات العسيرة، اتفقت الأحزاب السياسية الثلاثة يوم السبت الماضي على اختيار مرشح جديد وهو كارلس بوغدمينت ويشغل رئيس بلدية خيرونا، ليكون المرشح الحكومي لكتالونيا. ويأتي الاتفاق يوما واحدا قبل انتهاء مهلة المفاوضات للانتقال إلى الدعوة لانتخابات تشريعية خاصة في هذا الاقليم.

وبشكل استثنائي، بدأ برلمان كتالونيا جلسة خاصة أمس الأحد لنقاش الترشيح الحكومي، ومن المنتظر أن يكون قد جرى في ساعة متأخرة من الليل المصادقة على كارلس بوغدمينت رئيسا لكتالونيا.

وكان برلمان كتالونيا قد صادق خلال نوفمبر الماضي على قرار يلزم الحكومة المقبلة باتخاذ الخطوات الضرورية للانفصال عن اسبانيا. ووفق الوثيقة المصادق عليها في هذا التاريخ فالحكومة المقبلة لكتالونيا ملزمة بإعلان دستور خاص بالإقليم واتخاذ الخطوات الرئيسية من أجل إنشاء مصلحة الضرائب ومصلحة الضمان الاجتماعي، وعدم الامتثال لقرارات حكومة مدريد المركزية، بينما تتوفر مسبقا على جهاز شرطة لحفظ الأمن.

وشكل الاتفاق قنبلة سياسية وسط الأحزاب الوطنية الإسبانية والحكومة المؤقتة لأنه يعني مباشرة انتقال كتالونيا إلى مرحلة الاستقلال والانفصال عن اسبانيا.

والمفارقة هو أن هذا التطور يتزامن والتشتت الذي تعيشه اسبانيا بعد الانتخابات التشريعية يوم 20 كانون الاول / ديسمبر الماضي، حيث لم تمنح الأغلبية لأي حزب سياسي قادر على تشكيل الحكومة. وطالب رئيس الحكومة المؤقتة ماريانو راخوي الحزب الشعبي المحافظ بدعم باقي الأحزاب الوطنية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي لتشكيل حكومة قوية لمواجهة الانفصال.

وعالجت جريدة «الموندو» في نسختها الرقمية أمس الأحد ضيق هامش المناورة القانونية للحكومة المؤقتة لاتخاذ قرارات كبرى لمواجهة التطورات المقبلة في كتالونيا. ويرى بعض المحللين أن قرار كتالونيا قد يدفع بجبهة موحدة للأحزاب الوطنية الوحدوية لمواجهة استقلال كتالونيا.

وتاريخيا، تشهد اسبانيا حركة قومية قوية في بعض الأقاليم وعلى رأسها الباسك وكتالونيا وبشكل أقل غاليسيا، حيث ترفض البقاء ضمن هذا البلد الأوروبي.

### «النداء» يتساوى مع «النهضة» في موزاين القوى داخل البرلمان

# تونس: استمرار معركة «كسر العظم» بين مرزوق وحافظ السبسي

**تونس – «القدس العربي»**

**من حسن سلمان:**

تحول الصراع بين نائب رئيس حزب «نداء تونس» حافظ قائد السبسي وأمينه العام السابق محسن مرزوق إلى معركة «كسر عظم»، حيث نظم «النداء» مؤتمراً حاشداً في مدينة «سوسة» الساحلية حضره 1400 شخص بينهم عدد من الزعماء السياسيين في البلاد، فيما عقد مرزوق اجتماعاً شعبياً في العاصمة حضره حوالي 5 آلاف شخص بينهم قيادات سابقة من «النداء»، في وقت تواصل فيه نزيف الاستقالات داخل الحزب الحاكم ليصل إلى 17 نائباً و42 عضواً في المكتب التنفيذي.

وشهد المؤتمر التوافقي (التأسيسي) لـ«نداء تونس» حضور عدد كبير من الزعماء السياسيين وممثلي منظمات المجتمع المدني، أبرزهم رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي ورئيس «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي.

وافتتح الرئيس الباجي قائد السبسي (مؤسس الحزب) المؤتمر، مشيرا إلى أن «نداء تونس» تجاوز أزمته التي قال إنها اندلعت بسبب «مصالح شخصية وحزبية ضيقة»، وهدد كل من يخرج عن خط «الوسطية» بأنه لا مكان له في «نداء تونس»، داعيا المجتمعين إلى احترام قرارات لجنة التوافقات وتبني الفكر البورقيبي (نسبة إلى الزعيم الحبيب بورقيبة) كمرجعية لهم.

وأثار حضور قائد السبسي لمؤتمر «النداء» جدلا كبيرا وانتقادات واسعة من قبل بعض أحزاب المعارضة التي اتهمته بـ«خرق الدستور»، في وقت دعاه فيه مرزوق لافتتاح مؤتمر حزبه الجديد في الثاني من آذار/مارس القادم باعتباره «رئيس كل التونسيين».

وخلال المؤتمر، اعتبر الغنوشي أن وجود «نداء تونس» هو مكسب لحركة «النهضة»، مشيرا إلى أنه صنع توزاناً في الحياة السياسية في تونس، غير أن تصريحه حول اعتبار تونس «طائراً يحلق بجناحي النهضة والنداء» أثار جدلاً، حيث اعتبره البعض محاولة لتهميش القوى السياسية الأخرى، إلا أن الغنوشي أوضح لاحقا أنه لم يقصد التقليل من أهمية بقية الأحزاب الأخرى المشاركة في الائتلاف الحاكم (الاتحاد الوطني الحر وآفاق تونس). وشهد مؤتمر «النداء» خلافات عدة قادت لاتخاذ جملة من القرارات وإلغائها لاحقا، من بينها الإعلان عن أمانة عامة للحزب تضم ستة قياديين، ومن ثم إلغاؤها بعد رفض البعض لأعضائها وخاصة القياديين بشرى بلحاج حميدة وفوزي اللومي على اعتبار أنهما محسوبان على شق محسن مرزوق، حيث تم تعويض الأمانة العامة بمدير تنفيذي وهيئة سياسية تضم سبعة عشر عضواً وناطقاً رسمياً.

محسن مرزوق

حافظ قائد السبسي

كما أدى الاحتقان المتواصل خلال الاجتماع إلى تعليق الجلسة بشكل مؤقت وانسحاب رئيس المؤتمر رافع بن عاشور بسبب الخلاف المستمر على النظام الداخلي، قبل أن يعود عاشور لاحقا ليتم الاتفاق على التصويت على النظام الداخلي للحزب كل فصل على حدة، وانتخاب القيادات بدل تعيينها.

على الجانب الآخر، عقد محسن رزوق لقاء شعبيا كبيرا في العاصمة تحت عنوان «من أجل تجديد المشروع الوطني العصري»، أعلن خلاله مواصلة «المشروع البورقيبي» الذي قام عليه حزب «نداء تونس»، مشيرا إلى أن حزبه الجديد الذي سيعلن عنه رسميا في آذار/مارس المقبل سيشارك في الانتخابات البلدية المقبلة وسيكون «المنافس الأول» للأحزاب الكبرى في البلاد.

وأشار إلى أن كتلته البرلمانية الجديدة (17 نائباً) التي انشقت عن حزب «نداء تونس» ستكون بين منزلتين في البرلمان (لا مع المعارضة ولا مع الائتلاف الحاكم)، مشيرا في المقابل إلى أن حزبه سيقوم باستشارة شعبية لمليون ناخب (صوتوا في وقت سابق للنداء) لتقرير خريطة تحالفاته المستقبلية، وهو ما اعتبره البعض «ارتباكاً وعدم وضوح في الرؤية» لدى مرزوق الذي ما زال يتكئ على قواعد حزبه السابق لتدعيم مشروع السياسي الجديد، الذي ما زالت مقومات نجاحه غير مضمونة حتى الآن.

وفي السياق ذاته أكدت مصادر من داخل شق مرزوق استقالة 42 عضوا من المكتب التنفيذي لـ«نداء تونس» وانضمامه لمشروع مرزوق الجديد، في وقت خسر فيه «النداء» 17 نائبا (من أصل 86) ليتساوى مع حركة «النهضة» التي تمتلك 69 نائبا، وهو ما يطرح تساؤلات حول الخريطة السياسية المقبلة للبلاد، في حال قررت «النهضة» تغيير تحالفاتها، رغم أن الحرك الإسلامية أكدت في مناسبات عدة أنها لا تسعى لاستغلال أزمة «النداء» في تحقيق مكاسب سياسية.

### قال إن «حراك تونس الإرادة» منفتح على جميع القوى السياسية بما فيها «النداء» و«النهضة»

# عدنان مَنصر: مستعدون للتعاون مع الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية و«الجبهة الشعبية» لا تقود المعارضة

**تونس – «القدس العربي»**

قال الأمين العام والناطق باسم «حراك تونس الإرادة» عدنان مَنصر إن حزبه مفتح على جميع الأحزاب بما فيها «نداء تونس» و«النهضة»، مشيرا إلى احتمال تشكيله جبهة موحدة مع أحزاب تنتمي للعائلة الديمقراطية الاجتماعية، ونفى من جهة أخرى منافسة حزبه لـ«الجبهة الشعبية» على قيادة المعارضة، مؤكدا أنه ليس هناك ما يثبت أساساً قيادة «الجبهة» للمعارضة.

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «حزب الإرادة صنّف نفسه في نظامه الأساسي وبيانه التأسيسي ضمن العائلة الديمقراطية الاجتماعية، بالتركيز خصوصاً على البعد التشاركي. الأمر لا يتعلق هنا بجبهة أحزاب بل بحزب قائم بذاته يمكن أن ينضم لاحقاً إلى جبهة أحزاب إذا ما تشارك معها في المبادئ والتوجهات. بمعنى أن حزب الإرادة منفتح على كل إمكانيات الالتقاء مع الأحزاب التي نعتبرها شقيقة وصديقة، حيث لم نأت لتعويضها وإنما للتعاون معها».

وفيما يتعلق بالعلاقة مع بقية الأحزاب وخاصة «النداء» و«النهضة» و«الجبهة الشعبية»، قال ان «العلاقات يجب أن تكون بحسب ما تسمح به توجهاتنا. هذه أحزاب موجودة على الساحة، وتنشط بطريقة قانونية وعلنية، وبالتالي فالعلاقات معها، ولو في الفضاء العام، هي من تحصيل الحاصل. بعض هذه الأحزاب في السلطة، والآخر خارجها. وككل الأحزاب، فإن حداً أدنى من التفاعل، وليس بالضرورة العلاقات، يجب أن يوجد».

وحول «الغموض» الذي يحيط بـ«حراك تونس الإرادة» الذي أعلن عنه الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي مؤخرا، قال منصر «ليس هناك أي غموض. حراك تونس الإرادة هو الحزب السياسي لحراك شعب المواطنين. قلنا منذ البداية إن حراك شعب المواطنين مشروع أكبر بكثير من الحزب، وان حراك شعب المواطنين يحتاج إلى حزب. عملنا طيلة السنة المنقضية على توفير الظروف الملائمة لتأسيس هذا الحزب إلى أن رأى النور في مؤتمره التأسيسي يوم 20 ديسمبر (كانون الاول). بقية مكونات حراك شعب المواطنين جمعياتية، وتهتم بالموضوع الثقافي والموضوع التنموي».

ويتحدث بعض المراقبين عن سعي الحزب الجديد لمنافسة «الجبهة الشعبية» (أكبر تكتل معارض) على قيادة المعارضة التونسية، في ظل وجود خلافات كثيرة في الرؤى والتوجه بين الطرفين.

غير أن منصر ينفي ذلك، متسائلاً «ومن يعتبر الجبهة الشعبية قائدة المعارضة أصلا؟ نحن أسسنا حزباً للاستجابة لحاجة أكيدة موجودة على الساحة وطاقة تتطلب التأطير والتوجيه والتفاعل. لا نخشى منافسة أحد ولا نتهرب من ذلك، كما أننا لا نسعى إليه أيضا. لنا آراؤنا وسندافع عنها، وسنسعى إلى تحقيق أهدافنا في حماية الدستور والعدالة الاجتماعية وإصلاح الإدارة بمكافحة الفساد وتحسين الحوكمة. إذا رأى أحد في ذلك منافسة له فلا مشكل، فلنتنافس، لأن النتيجة ستكون في المطلق جيدة للبلاد».

وحول احتمال مشاركة «حراك تونس الإرادة» في الانتخابات البلدية المقبلة، قال «إذا تعلق الأمر بمجرد انتخابات بلدية كما كان الشأن في العهد السابق فسنفكر ألف مرة قبل المشاركة فيها. بالنسبة إلينا الانتخابات البلدية أصبحت بمقتضى الدستور الجديد تدخل في الباب السابع منه، معنى ذلك أن الهدف منها هو الحكم المحلي ومشاركة الناس في إدارة الشأن العام. سننتظر مشروع الحكومة في هذا الخصوص ونقيم علاقته بالباب السابع، ثم سنحكم بعد ذلك».

يذكر أن المرزوقي برر إطلاق حزبه الجديد بقوله «التزمتُ الحذر والصمت طيلة سنة كاملة.. ومن واجبي اليوم كمناضل العودة إلى ساحة النضال، فلا يمكن لي أن أقبل أن أرى تونس في الحالة التي عليها اليوم.. كنت متأكداً أنهم سيفشلون (في إشارة لحكومة الحبيب الصيد) خلال سنتين، لكنهم فشلوا خلال سنة واحدة»، مشيرا إلى أن الحكومة الحالية تتميز بـ«السطحية وغياب الرؤية ليست في التعامل مع الإرهاب فقط.. وإنما في التعامل مع كل القضايا وخاصة السياسة الخارجية».

عدنان مَنصر

### قرر كسر صمته والسباحة عكس التيار «المقدس» فحرض الجنرال «بتشين» على الكلام

# الجزائر: خالد نزار يثير زوبعة جديدة بسبب قضية عرضه الرئاسة على آيت أحمد من عدمه

**الجزائر ـ «القدس العربي»:**

أثار اللواء المتقاعد خالد نزار وزير الدفاع الجزائري الأسبق زوبعة جديدة بسبب تصريحاته بخصوص قضية عرضه الرئاسة على الراحل حسين آيت أحمد من عدمه مطلع تسعينيات القرن الماضي عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي فاز بها الاسلاميون، والتي أدت الى استقالة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد.

كل شيء بدأ بوفاة الزعيم حسين آيت أحمد قبل أيام، إذ وفي خضم الشهادات التي تناولتها وسائل الاعلام عند وفاته، ذُكر أن حسين آيت أحمد رفض عرضاً من اللواء نزار الرجل القوي في النظام آنذاك لتولي الرئاسة بعد استقالة الشاذلي وشغور منصب رئيس الجمهورية، وهو الكلام الذي كان متداولاً منذ سنوات، لكن هذه المرة قرر نزار الخروج عن صمته في هذه القضية، وأن يسبح عكس التيار العام «المقدس» لايت أحمد بعد وفاته، ويقول إنه لم يعرض الرئاسة على حسين آيت أحمد.

كلام نزار أثار ضجة كبيرة، خاصة وأنه كان متناقضاً مع الرواية التي قدمها علي هارون الوزير السابق والعضو في المجلس الأعلى للدولة (الهيئة الرئاسية التي تولت الحكم بعد استقالة الشاذلي بن جديد) والذي قال إن الجماعة التي كانت تمسك بالقرار عرضت الرئاسة على آيت أحمد، وأنه رفض ذلك، لأنه كان يعتبر إلغاء نتائج الانتخابات انقلاباً عسكرياً!

التصريحات التي صدرت على لسان خالد نزار أخرجت جنرالاً متقاعداً آخر عن صمته، وهو الجنرال محمد بتشين الرجل القوي في عهد الرئيس السابق اليامين زروال، والقائد الأسبق لجهاز المخابرات، والذي أكد بدوره أن القيادة العسكرية ممثلة في اللواء نزار عرضت رئاسة الدولة على حسين آيت أحمد وأنه رفض هذا العرض، دون أن يقدم تفاصيل كثيرة حول هذا الموضوع.

من جهته يستعد اللواء المتقاعد محمد تواتي الخروج عن صمته أيضا للإدلاء بشهادته حول الموضوع، علماً وأن تواتي الذي كان يلقب بـ«المخ» كان «الرسول» المفضل لاصحاب القرار لعدة شخصيات في الخارج. بمن فيهم حسين آيت أحمد الذي كان يلتقي به في سويسرا، فإذا تحدث تواتي الذي كان من المقربين الى نزار، فإن الضوء قد يتسلل نوعا ما الى هذه القضية، حتى وإن كان المتحمسون لايت أحمد سيظلون مقتنعين أن النظام ممثلاً في خالد نزار عرض الرئاسة على زعيمهم، مهما نفى الأخير ذلك.

وسيبقى الجدل مستمراً حول هذه القضية تماماً مثلما هو الحال بالنسبة لقضايا كثيرة تتعلق بنقاط الظل في مختلف مراحل تاريخ الجزائر المعاصر، أما بالنسبة لموضوع الخلاف فيرى بعض المراقبين، أن الطرفين قد يكونان محقين، لان جماعة الجيش لما تفكر في عرض الرئاسة على شخصية ما، فذلك لا يكون بطريقة مباشرة وصريحة، بل بالتلميح أولا، في محاولة لسبر النوايا، وقد يكون نزار فكر فعلاً في آيت أحمد، لكن العرض ربما لم يكن مباشرا، لان آيت أحمد سارع منذ البداية لإبداء موقفه من قرار توقيف المسار الانتخابي واعتباره انقلابا عسكريا، وهو الامر الذي يكون قد دفع رسل نزار الى عدم الذهاب بعيدا في موضوع عرض تولي الرئاسة، لكن شخصية بحجم آيت أحمد وخبرته كان بإمكانه اشتمام رائحة العرض حتى لو كان ذلك تلميحاً، ويذكر هؤلاء المراقبون أن شخصيات كثيرة يتم التفكير بها أحيانا لتولي الرئاسة، دون وجود عرض صريح، اذ يتوقف الامر عند سبر النوايا، مثلما حدث مع محمد الصالح منتوري رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي السابق، الذي تم التفكير به لما استقال الرئيس زروال، ولكن عملية سبر النوايا مع منتوري افضت الى عدم تجاوبه مع الذين جاؤوا يقولون إن «الجماعة» بحاجة اليه، فتم استبعاده دون أن يكون هناك عرض صريح بتولي الرئاسة.

خالد نزار

# إعادة انتخاب عبد القادر بن صالح رئيسا لمجلس الأمة الجزائري

■ الجزائر – أ ف ب : انتخب اعضاء مجلس الأمة الجزائري (الغرفة الثانية للبرلمان) امس الاحد عبد القادر بن صالح رئيسا للمجلس لولاية جديدة كثاني شخصية في الدولة، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية.

ويشغل عبد القادر بن صالح (74 عاما)، المنصب منذ 2002 وأعيد انتخابه بعد التجديد النصفي لاعضاء مجلس الامة في الانتخابات التي جرت في 29 كانون الأول/ديسمبر.

ورئيس مجلس الأمة هو ثاني أهم شخصية في الدولة، ويشغل منصب الرئيس في حالة شغور المنصب (الوفاة أو الاستقالة)، كما ان بن صالح أصبح يمثل رئيس الجمهورية في المناسبات الكبرى منذ مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2013 ويستقبل الرؤساء عند زيارتهم الجزائر.

وينتمي بن صالح إلى حزب التجمع الوطني الديمقراطي صاحب الغالبية في مجلس الامة بـ43 عضواً من أصل 96 يتم انتخابهم عن طريق الاقتراع غير المباشر من قبل اعضاء مجالس البلديات والولايات.

ويتشكل مجلس الأمة من 144 عضوا، يتم انتخاب 96 منهم (الثلثين) بالاقتراع السري غير المباشر، بينما يعين رئيس الجمهورية الثلث المتبقي (48 عضوا) وهو ما يعرف بـ«الثلث الرئاسي» وعبد القادر بن صالح منهم.

# منظمة جزائرية تطالب أوباما بالإفراج عن 8 معتقلين في غوانتانامو

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله: طالبت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة) السبت، الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بالإفراج عن ثمانية جزائريين، يقبعون دون محاكمة منذ سنوات في معتقل غوانتانامو، وتنفيذ وعده بإغلاق السجن.

جاء ذلك في رسالة وجهتها له، بمناسبة الذكرى الرابعة عشر لفتح المعتقل في يوم 11 كانون الثاني / يناير 2002.

وأشارت الى أنه «بعد مرور أكثر من 6 سنوات من وعد أوباما للأمريكيين وبقية العالم، خلال حملة انتخابية، إلا أنه ما يزال معتقل غوانتانامو مفتوحاً، ويتواجد فيه 106 معتقلين». واعربت الرسالة عن خيبة أمل متزايدة، خاصة وأن «أغلب المعتقلين في غوانتانامو لم توجه إليهم اتهامات حتى الآن». ولم تفصح المنظمة عن هوية المعتقلين الجزائريين الذين يقبعون حالياً في غوانتانامو. وكان وزير العدل الجزائري، الطيب لوح، قد صرح في منتصف كانون الاول / ديسمبر الماضي أن بلاده تجري مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية، لتسلم آخر 8 معتقلين في سجن غوانتانامو.

وأشار إلى أن « «المفاوضات التي انطلقت منذ سنوات، سمحت بتسلم 18 معتقلاً من بين 26 جزائرياً، أُعتقل أغلبهم في أفغانستان بتهم ذات صلة بالإرهاب». ووفق الوزير الجزائري فإن «المعتقلين الذين تسلمتهم الجزائر أُحيلوا على القضاء الذي حكم بتبرئة بعضهم، فيما أدين البعض الآخر».

من جهة أخرى دعت المنظمة الحقوقية الجزائرية الرئيس الأمريكي «إلى فتح تحقيق نزيه ومستقل في مزاعم تعذيب المحتجز الجزائري السابق، جمال أمزيان، اتهم فيه حراس غوانتانامو «بممارسة أقصى تقنيات التعذيب، مثل الشعور الاصطناعي من الاختناق، وقضمة الصقيع، والحرمان من النوم، والإذلال النفسي، وتقديم المسؤولين عن التعذيب إلى العدالة».

وكانت السلطات الأمريكية قد رحلت المعتقل السابق جمال أمزيان إلى الجزائر نهاية العام 2013، فيما نقلت وسائل إعلام أمريكية ومنظمات حقوقية جزائرية ودولية، أنه تعرض للتعذيب خلال سجنه استنادا إلى تقرير رفعه دفاعه العام 2008 إلى السلطات الأمريكية .«الاناضول»

# صائب عريقات يصل إلى الجزائر في زيارة تستمر أربعة أيام

■ الجزائر – د ب أ: وصل كبير المفاوضين الفلسطينيين وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، امس الأحد إلى الجزائر في زيارة عمل تستمر أربعة أيام، بدعوة من وزير الخارجية والتعاون الدولي الجزائري رمطان لعمامرة.

ويجري خلال تواجده في الجزائر محادثات مع رئيس الدبلوماسية الجزائرية بالإضافة إلى نشاطات أخرى، كما سيشهد بالمعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية في العاصمة الجزائرية، ندوة متبوعة بنقاش حول مسار السلام بالشرق الأوسط.

وقال لؤي عيسى سفير فلسطين في الجزائر للإذاعة الجزائرية، إن هذه الزيارة ستتضمن استمرار التشاور حول بعض القضايا السياسية والخطوات التي من المفروض أن تتخذها منظمة التحرير الفلسطينية لمواجهة التعنت الصهيوني والأوضاع العربية المتدهورة.

وأشار إلى أن أي خطوات ومساع تقوم بها فلسطين في إطار عربي ودولي تكون فيها استشارة الجزائر والرئيس عبد العزيز بوتفليقة جد مهمة لاتخاذ خطوات منطقية معقولة لمواجهة الغيوم الملبدة في سماء المنطقة العربية والفلسطينية بصفة خاصة، مشيداً في السياق ذاته بدعم الجزائر اللامشروط للقضية الفلسطينية.

صائب عريقات

### مطالبات لطهران بوقف تأجيج الفتنة الطائفية

# مجلس وزراء الخارجية العرب يعلن تضامنه مع السعودية في مواجهة إيران

■ القاهرة ـ أ ف ب: حصلت السعودية على دعم عربي قوي الاحد في مواجهة إيران، اذ اعلن وزراء الخارجية العرب في ختام اجتماع طارئ عقد بناء على طلب الرياض «التضامن الكامل» معها ودانوا «الاعمال العدائية والاستفزازات الإيرانية».

واكد مجلس وزراء الخارجية العرب في قرار اصدره في ختام الاجتماع «التضامن الكامل مع السعودية في مواجهة الاعمال العدائية والاستفزازات الإيرانية ودعم جهودها فى مكافحة الإرهاب ودورها فى تعزيز الامن والاستقرار والامن فى المنطقة».

كما عبر المجلس عن «استنكاره للتصريحات الإيرانية العدائية والتحريضية ضد السعودية فيما يتعلق بتنفيذ الاحكام القضائية الصادرة بحق عدد من الإرهابيين» في اشارة إلى اعدام رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، احد ابرز وجوه المعارضة الشيعية للاسرة السعودية السنية الحاكمة، مع 46 اخرين بتهمة «الإرهاب» في الثاني من كانون الثاني/يناير الجاري.

وشدد الوزراء في قرارهم الذي امتنع لبنان عن التصويت عليه على «دعم» جهود السعودية «في مكافحة الإرهاب ودورها فى تعزيز الامن والاستقرار فى المنطقة»، ودانوا «تدخل إيران المستمر فى الشؤون الداخلية للدول العربية على مدى العقود الماضية» معتبرين ان «هذا النهج يؤدي إلى زعزعة الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، كما يعتبر انتهاكا لقواعد القانون الدولي ومبدأ حسن الجوار».

وندد المجلس «بالتدخل الإيراني فى الازمة السورية وما يحمله ذلك من تداعيات خطيرة على مستقبل سوريا وامنها واستقرارها ووحدتها الوطنية وسلامتها الاقليمية» وكذلك «بتدخلات إيران فى الشأن اليمني الداخلي عبر دعمها للقوى المناهضة لحكومة اليمن الشرعية وانعكاس ذلك سلبا على أمن واستقرار اليمن ودول الجوار والمنطقة بشكل عام».

وطالب الوزراء إيران بـ«الامتناع عن السياسات التي من شأنها تغذية النزاعات الطائفية والمذهبية والامتناع عن دعم الجماعات التى تؤجج هذه النزاعات فى دول الخليج العربى» ودعوا طهران إلى «وقف دعم الميلشيات والاحزاب المسلحة داخل الدول العربية».

ونشبت الازمة بين السعودية وإيران منذ اعلان الرياض اعدام النمر في الثاني من الشهر الحالي، الامر الذي اثار رد فعل فوريا من طهران التي توعدت الرياض بان «تدفع الثمن غاليا».

ومساء اليوم نفسه، هاجم مئات المتظاهرين السفارة السعودية في طهران واضرموا النار فيها قبل ان تطردهم الشرطة وتوقف اربعين منهم. كما احرق متظاهرون اخرون القنصلية السعودية في مدينة مشهد (شمال شرق).

جانب من اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ أمس في القاهرة

وكان الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي قال في افتتاح الاجتماع الوزاري ان «المنطقة لا تتحمل اي اعمال استفزازية وأي محاولة لبث الفتنة الطائفية بين مواطني الدول العربية».

واعتبر انه «يقع على عاتق إيران مسؤولية ترجمة ما تعلنه عن رغبتها في تحسين العلاقات مع الدول العربية وإزالة التوتر إلى خطوات جادة وملموسة وان تقوم بخطوات فعلية لازالة كافة اسباب التوتر والكف فورا عن اي تدخلات تمارسها».

وتحدث وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الجلسة الاقتتاحية مؤكدا ان الاعتداءات الإيرانية على سفارة بلاده في طهران وقنصليتها في مشهد «تعكس بشكل واضح السلوك الذي تنتهجه السياسة الإيرانية في منطقتنا العربية بالعبث في مقدراتها والتدخل في شؤون دولها وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية بها وزعزعة أمنها واستقرارها».

وقال إن بلاده ستتعامل مع التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي العربي «بكل جدية وتتصدى لها بكل حزم».

من جانبه، قال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، «إيران بلد تكرر فيه الاعتداءات على المقرات والدبلوماسيين، طيلة العهود الماضية، ما يشير إلى أن هناك إمَّا رغبة من الحكومة الإيرانية في عدم حماية المنشآت، أو إهمال منها في ذلك».

ونددت مصر بـ«التدخل الإيرانى فى الشؤون الداخلية السعودية» مؤكدة وقوف مصر «الى جانب المملكة العربية السعودية وإخوتنا فى الخليج العربي وقفة صلبة».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري في كلمته ان «مصر ترفض بشكل تام ما صدر عن المسؤولين الإيرانيين من تهديدات» للسعودية «بسبب قيامها بإنفاذ قوانينها الداخلية على مواطن سعودي، بين آخرين لمجرد أنه ينتمى إلى الطائفة الشيعية التى تشكل غالبية الشعب الإيراني».

وتساءل «هل يقبل المسؤولون الإيرانيون أن تتدخل دول أخرى مثلاً عندما تطبق إيران قوانينها فى التعامل مع مواطنيها من السُنة؟».

وقبل نهاية الشهر الحالي، يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا تشاوريا مغلقا في الامارات «لبحث التدخلات الخارجية في المنطقة العربية... بما فيها مشكلات تدخل دول الجوار في الشأن العربي»، في اشارة ضمنية إلى إيران.

ومازالت الأزمة السعودية الإيرانية تتصاعد وتتوالي الاتهامات المتبادلة بين البلدين.

وأمس، اتهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف السعودية باستخدام خلافها مع طهران لكي «تؤثر سلبا» في محادثات السلام حول النزاع السوري.

وقال في بيان ان «نهج السعودية يقضي باحداث التوتر بهدف التأثير سلبا على الازمة السورية». إلا ان الجبير رد في مؤتمر صحافي عقب اجتماع الجامعة العربية مؤكدا ان الرياض «تدعم بقوة» محادثات فيينا حول سوريا.

وقال «سبق ان اعلنت دعمها للمعارضة السورية ودعمها للجهود الرامية إلى الوصول إلى حل سلمي في سوريا، ما يسمى باجتماعات فيينا لازال قائما ونحن نأمل فيها ونمدها بقوة بغض النظر عن الخلافات بيننا وبين إيران».

واتهم الجبير إيران بانها تتحمل مع النظام السوري مسؤولية الحرب في سوريا التي أوقعت اكثر من 260 الف قتيل وادت إلى تهجير قرابة اربعة ملايين سوري، بحسب الامم المتحدة.

والجمعة، أكد وزير الخارجية الإيراني في رسالة إلى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون ان بلاده لا تريد تأجيج التوتر مع السعودية وسائر جيرانها الخليجيين، مطالبا في الوقت نفسه الرياض بالكف عن «دعم الإرهابيين».

وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي اعتبر ان السعودية ستواجه «النقمة الالهية» بعد إعدامها رجل الدين الشيعي النمر.

والأسبوع الفائت، أعلنت الرياض قطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران وتلا ذلك إعلان البحرين والسودان والصومال وجيبوتي وجزر القمر قطع العلاقات مع إيران واستدعاء الامارات سفيرها في طهران واعلانها خفض تمثيلها الدبلوماسي في إيران.

والشيخ النمر (56 عاما) كان أحد أشد منتقدي العائلة الحاكمة في السعودية واحد ابرز شخصيات حركة الاحتجاج التي اندلعت عام 2011 في شرق المملكة حيث تعيش غالبية الأقلية الشيعية.

وحكم عليه بالإعدام في 15 تشرين الاول/اكتوبر 2014 بتهم «اشعال الفتنة الطائفية» و«الخروج على ولي الأمر» و«حمل السلاح في وجه رجال الأمن».

ويشكو ابناء الطائفة الشيعية في المملكة من التهميش وخصوصا في الوظائف العليا المدنية والعسكرية.

### وزارة الدفاع الأمريكية وشركات تشتري «الماء الثقيل» وخطوات لتسريع رفع العقوبات

# إيران تنفي أن تكون حادثة السفارة السعودية سببا في إقالة مساعد محافظ طهران

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكد نائب وزير الداخلية والمتحدث باسم الوزارة الإيرانية، حسين علي أميري، أن الوزارة أبلغت قبل عدة أشهر محافظ طهران بضرورة إقالة صفر علي براتلو، مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية، لكن الإعتداء على السفارة السعودية في طهران «سرّع الأمر».

ونفى حسين هاشمي، محافظ طهران، وجود أي علاقة بين إقالة مساعده وحادث الاعتداء على مبنى السفارة.

وانتقد رئيس كتلة نواب محافظة طهران في مجلس النواب الإيراني، حسين طلا، استغلال وزارة الداخلية حادث السفارة السعودية لإقالة صفر علي براتلو، وقال إن هذه الإقالة لها صلة بالانتخابات القادمة لمجلسي النواب وخبراء القيادة الإيرانيين التي من المقرر إجراؤها 26 شباط/ فبراير القادم.

ووفقاً لوكالة فارس للأنباء التابعة للحرس الثوري، صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيراني أن محافظ طهران لم يبلغ مساعده عن رأي الوزارة على إقالته قبل عدة أشهر، وأن حادث الاعتداء «سرّع إقالته».

بينما، نفى محافظ طهران وجود أي علاقة بين إقالة مساعده للشؤون الأمنية وحادث السفارة السعودية، وأوضح أن ملف حادث السفارة السعودية لا يزال قيد الدراسة والمناقشة، وأن وزارة الداخلية أبلغته منذ عدة شهر ضرورة تعيين نائب جديد له.

وانتقد رئيس كتلة نواب محافظة طهران في البرلمان الإيراني استغلال وزارة الداخلية لإقالة مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية، وشدد على أن إقالة صفر علي براتلو لها علاقة بانتخابات البرلمان ومجلس خبراء القيادة الإيرانيين.

واتهم مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية الإيراني وزارة الداخلية بالكذب، وقال إنه لا علاقة لإقالته من منصبه بحادث الاعتداء على السفارة السعودية.

ونفى صفر علي براتلو تصريحات المتحدث باسم الداخلية الإيراني حول إبلاغ محافظ طهران ضرورة إقالته منذ فترة، وأوضح أنه قبل يومين بدأت المحاولات لإقالته من قبل الوزارة.

تجدر الإشارة إلى أن مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية هو من مقربي الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، وأن اللجنة التنفيذية للانتخابات القادمة لمجلس النواب الإيراني التابعة لوزارة الداخلية لم تصادق على مؤهلات عدد كبير من النواب الحاليين في البرلمان المحسوبين على تيار الرئيس الإيراني السابق الأسبوع الماضي، ومنعتهم من الترشيح.

وفيما يتعلق بموضوع تنفيذ الاتفاق النووي واقتراب الإعلان عن إلغاء العقوبات المفروضة على إيران، كشف مدير برنامج منع الانتشار النووي بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، مارك فيتزباتريك، في مقال عنونه «اقترب موعد بدء تنفيذ الاتفاق النووي» على موقع المعهد، أن الولايات المتحدة تشتري مخزون إيران للماء الثقيل، وأنه ستنهي عمليتي تفريغ قلب مفاعل أراك للماء الثقيل وتجميع 14 ألف جهاز طرد مركزي في إيران، قبل نهاية هذا الأسبوع.

وأضاف أنه بعد ذلك ستحتاج الوكالة الدولية للطاقة الذرية فترة أقصاها 9 أيام للتأكد من التزام طهران بجميع تعهداتها، وسيعلن بعده عن إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران.

وكتب مدير برنامج منع الانتشار النووي بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أن وزارة الطاقة الأمريكية وافقت على شراء 6 أطنان من مخزون إيران للماء الثقيل وتسهيل شراء 34 طنا آخر من هذا المخزون من قبل الشركات الأمريكية.

وأضاف أنه بهدف إسراع الإعلان عن إلغاء العقوبات سيتم نقل مخزون إيران للماء الثقيل إلى سلطنة عمان، لأن التوصل إلى التوافق النهائي حول سعر هذا المخزون وابرام العقود بين طهران وواشنطن يتطلب وقتاً أطولاً.

وتوقع مارك فيتزباتريك أن إلغاء العقوبات ستؤثر بشكل إيجابي على انتخابات مجلسي النواب وخبراء القيادة الإيرانيين في 26 شباط/ فبراير المقبل، وأنها ستعزز مكانة حسن روحاني في الساحة الداخلية الإيرانية لصالح الولايات المتحدة وحلفائها

وفي السياق ذاته، شدد وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، على إسراع واشنطن في تنفيذ الاتفاق النووي بين إيران ودول مجموعة 5+1 وإزالة العقوبات عن طهران.

وأفاد موقع «ذا هيل» التابع للكونغرس الأمريكي استعداد أمريكا ومؤسساتها للبدء بتنفيذ الاتفاق النووي منذ الشهر الحالي والعمل على إزالة العقوبات الاقتصادية عن إيران خلال الأيام المقبلة.

وأشار الموقع إلى أن وزير الخارجية الأمريكي صرح أن هذه الإجراءات ستتم دون أي مشكلة، غير أنه أضاف أن وكالة المخابرات الأمريكية والكونغرس سيعترضان على الإسراع في تنفيذ خطة العمل المشترك.

وعلق الموقع على الاختبارات الصاروخية الأخيرة التي أجرتها إيران، معتبراً إياها السبب الرئيسي لاعتراض الكونغرس على بدء تنفيذ الاتفاق النووي.

## رئيس حوزة قم الشيعية: المهدي سيظهر بعد 2021 وخامنئي سيسلمه راية «الثورة الإسلامية»

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس حوزة قم الشيعية، آية الله روح الله قرهي، «عمر الثورة الإسلامية لن يتجاوز الـ50 عاماً من لحظة انتصارها في عام 1979 في أقصى حالة، ونحن ننتظر ظهور الإمام المهدي الغائب عن الأنظار في أي لحظة بعد مطلع عام 2021».

وحسب وكالة فارس للأنباء التابعة للحرس الثوري نقلاً عن إدارة العلاقات العامة لحوزة قم الشيعية، صرح آية الله روح الله قرهي أنهم يتوقعون أن الإمام الثاني عشر للشيعة الذي يزعمون أنه غائب عن الأنظار منذ عام 260 للهجرة، سيظهر إلى العلن في أي لحظة بعد مطلع عام 2021.

وشدد رئيس حوزة قم الشيعية أن المهدي سيستلم راية «الثورة الإسلامية» من يد المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، وليس شخصاً آخراً كما يروج له البعض، بعد ظهوره إلى العلن.

وأوصى الشعب الإيراني بالاستعداد لظهور المهدي، ووأنه يجب على الإيرانيين أن يمارسوا ويتدربوا على طاعة الإمام الثاني عشر للشيعة من خلال ممارسة طاعة أوامر الولي الفقيه.

وصرح قرهي أن طاعة وتنفيذ أوامر آية الله علي خامنئي هي أحد أهم الأسباب لتعجيل ظهور الإمام الغائب، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي المقدمة الأساس لظهور الإمام الغائب.

# الإمارات: أحكام بالإعدام والسجن ضد متهمين أدينوا بالانضمام لتنظيم «الدولة»

الدوحة ـ من أحمد المصري :

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا في الإمارات، أمس الأحد، حكما غيابيا على المتهم الأول في قضية الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي «خ.ي.أ» بالإعدام عن التهم المسندة إليه. وقالت وكالة الانباء الاماراتية (الرسمية)، إن المحكمة الاتحادية العليا حكمت حضوريا بالسجن 7 سنوات على المتهمين الثاني «ف م ع» والثالث «م ع م» في قضية الانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي والسجن ثلاث سنوات للمتهم الرابع «ع ع س» عن التهم المسندة إليهم. وفيما لم تحدد الوكالة جنسية المتهمين، قالت جريدة الاتحاد الاماراتية (خاصة)، في موقعها الالكتروني، إن من صدر ضده حكم بالإعدام هو إماراتي الجنسية، دون ذكر مزيد من التفاصيل. وأعلنت الإمارات، في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 عن قائمة تضم 83 منظمة وجماعة وحركة وصفتهم بأنهم «تنظيمات إرهابية» من بينهم «داعش». وجاء اعتماد تلك القائمة من مجلس الوزراء «تطبيقا لأحكام القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014 بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية»، الصادر في آب/ أغسطس من العام المذكور. وأقرت الامارات في اب/اغسطس 2014 قانونا صارما لمكافحة الإرهاب شدد العقوبات في مجال مكافحة الإرهاب لتصل إلى الاعدام.

وفي قضية أخرى حكمت المحكمة الاتحادية العليا، أمس بالسجن 5 سنوات والإبعاد بعد تنفيذ الحكم على المتهم «م. ت.ع» آسيوي الجنسية عن تهمة التخابر مع دولة أجنبية أمدها بمعلومات تخص مكان عمله والتي من شأنها الاضرار بالمصالح الوطنية لدولة الإمارات، بحسب الوكالة نفسها التي لم تورد مزيدا من التفاصيل.

ولم يبيّن المصدر فيما إذا كانت الأحكام أولية أم نهائية.(الأناضول)

### القبض على 30 شخصاً بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة»

# القوات التركية تقتل 32 مسلحا كرديا جنوب شرق البلاد

■ عواصم ـ وكالات: قالت القوات المسلحة ومصادر أمنية أمس الأحد إن قوات الأمن التركية قتلت 32 مسلحا كرديا في جنوب شرق البلاد الذي تقطنه أغلبية كردية في مطلع الأسبوع في تصعيد لصراع تأجج من جديد بانهيار وقف لإطلاق النار في الصيف الماضي.

وهذه واحدة من أعنف الاشتباكات منذ استئناف الصراع المستمر منذ ثلاثة عقود في يوليو تموز الماضي مما أجهض عملية سلام أطلقتها انقرة مع الزعيم المسجون لحزب العمال الكردستاني في أواخر عام 2012. وفي ديار بكر أكبر مدن المنطقة قالت مصادر أمنية إن جنديا وشرطيا قتلا أمس الأحد عندما تعرضا لإطلاق نار وتفجيرات وسط اشتباكات مع المتمردين أصيب فيها 14 من افراد قوات الأمن بجروح.

وسمعت طلقات نار ودوي انفجارات في حي سور التاريخي الذي الحقت به اضرار كبيرة حيث وقعت الاشتباكات.

وقالت مصادر أمنية إن الشرطة قتلت 12 مسلحا آخرين عثرت عليهم في منزل في مدينة فان في جنوب شرق البلاد وقتل رجل شرطة وأصيب اثنان في العملية.

وقالت القوات المسلحة في بيان إن 16 متمردا قتلوا يوم السبت في بلدتي الجزيرة وسيلوبي قرب الحدود السورية والعراقية وقتل أربعة في حي سور التاريخي في ديار بكر.

وأضاف البيان أن 448 مسلحا اجمالا قتلوا في هذه المناطق الثلاث منذ أن فرض عليها حظر تجول على مدار الساعة وبدات العمليات الأمنية الشهر الماضي.

وقتل أكثر من 40 ألف شخص في الصراع منذ أن بدأ حزب العمال الكردستاني تمرده عام 1984.

وتصنف تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حزب العمال الكردستاني الذي يقول إنه يقاتل من أجل الحصول على حكم ذاتي وحقوق أكبر للأكراد على أنه جماعة إرهابية.

وقال بيان سابق للجيش إنه في يوم الجمعة قتلت قوات الأمن 16 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في مدينة الجزيرة واثنين في سور.

وأدى انتقال القتال من الريف إلى الحضر إلى تهديد مدنيين.

وتفيد بيانات من حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للاكراد أن 81 مدنيا قتلوا في دياربكر وسيلوبي والجزيرة منذ أن فرض عليها حظر التجول الشهر الماضي.

وقال الرئيس رجب طيب اردوغان إن 3100 من أعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في عمليات داخل تركيا وخارجها خلال عام 2015.

إلى ذلك، ألقت السلطات التركية، أمس الأحد، القبض على 30 شخصاً، في ولايتي أضنة (جنوب) وإلزاغ (وسط) بتهمة الانتماء لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وتشير المعلومات أنَّ وحدات مكافحة الإرهاب في ولاية أضنة، ألقت القبض على 23 شخصا، بعد أن شنّت عمليات أمنية على عدد من العناوين، عقب حصولها على معلومات بوجود أشخاص يريدون الالتحاق بتنظيم «الدولة».

### طيران التحالف يدمر منصة اطلاق صواريخ غرب العاصمة وصاروخ يصيب عيادة شمال البلاد

# ولد الشيخ يصل صنعاء للقاء قيادات من الحوثيين وحزب الرئيس السابق في اليمن

■ عواصم ـ وكالات: هزت انفجارات عنيفة العاصمة صنعاء أمس الأحد جراء غارات شنتها مقاتلات التحالف العربي على مواقع متفرقة يسيطر عليها الحوثيون والقوات الموالية للرئيس السابق علي صالح.

وقالت مصادر محلية إن الغارات استهدفت مخازن تابعة للمؤسسة الاقتصادية اليمنية في منطقة المداور على حدود بني مطر، غرب العاصمة، أدت إلى تدمير منصة إطلاق صواريخ كانت بالقرب منها.

وذكرت المصادر أن السنة اللهب وأعمدة الدخان تصاعدت بكثافة من على المخازن دون أن تتضح الخسائر التي خلفها القصف.

كما استهدفت الغارات معسكرين في منطقتي الصباحة وهمدان شمال صنعاء، ومعسكر النهدين المطل على دار الرئاسة جنوب العاصمة. ولاتزال مقاتلات التحالف تحلق في أجواء العاصمة بشكل كثيف، دون إطلاق المضادات الأرضية من قبل الحوثيين وقوات صالح، حتى وقت متأخر من أمس.

وفي سياق آخر، أعلن وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي، تأجيل محادثات السلام التي كان من المقرر انطلاقها في 14 من الشهر الحالي بين الحوثيين والحكومة اليمنية.

وأوضح في تصريحات صحافية، أن «المحادثات التي كانت مقررة في 14 من الشهر الحالي قد تأجلت عن الموعد المتفق عليه بسبب عدم التزام الحوثيين بتنفيذ الالتزامات التي من شأنها بناء الثقة بين الطرفين، وأهمها إطلاق سراح المعتقلين ورفع الحصار عن تعز».

يذكر أن اسماعيل ولد الشيخ المبعوث الدولي إلى اليمن قد أعلن في 20 كانون أول / ديسمبر الماضي أن الاطراف المتنازعة في اليمن اتفقت على عقد جولة جديدة من مفاوضات السلام في 14 كانون ثان/ يناير وذلك عقب انتهاء المباحثات في سويسرا.

وذكر حينها عن «اتفاق بشأن تشكيل لجنة اتصال وتهدئة، مشكلة من مستشارين عسكريين من الطرفين وبإشراف الأمم المتحدة» إلى جانب «إجراءات ثقة تشمل الإفراج عن أسرى وسجناء».

ووصل مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد شيخ أحمد أمس الأحد (10 يناير كانون الثاني) إلى العاصمة اليمنية صنعاء بعد يوم من قول حكومة اليمن المدعومة من السعودية إن محادثات السلام اليمنية التي من المقرر أن تعقد يوم 14 كانون الثاني/ يناير ستؤجل على الأرجح.

وقال المبعوث الدولي للصحافيين في مطار صنعاء إنه يعتزم الالتقاء بجميع الأطراف للتحضير للمحادثات المقبلة.

وقال «نحن جئنا هنا بجهود جديدة من أجل أن نتصل مرة أخرى مع كل من يعنيه الأمر من أجل أن نقوم بجولة جديدة من المحادثات. أنتم تعلمون أنه كانت هناك جولة بالنسبة لنا كانت فيها تقدم كبير حصلت في سويسرا في الشهر الماضي ونريد أن نقوم بجولة جديدة. ولكن أنتم تعلمون أن أزمة مثل هذه عندما تطول، عندما تتشعب، يصعب الحل. ويجب علينا أن نقوم بكل التحضير وأنه لا نتعجل من أجل أن يكون هناك حل جذري، حل يستدام ويبقى، يعني، اليمن والشعب اليمني إن شاء الله يعيش في ازدهار وأمان وهذا هو الذي نطمح إليه. سأقوم باتصالات كبيرة».

وفشلت جولة المحادثات التي عقدت في سويسرا في إنهاء الحرب التي أصابت البلاد بدمار كبير وتسببت في عدة أزمات إنسانية.

وتقود السعودية تحالفا من دول سنية يحارب الحوثيين الموالين لإيران الشيعية الذين يسيطرون على صنعاء منذ مارس/ آذار 2015.

وكان المتحدث باسم الحكومة اليمنية الموجودة في السعودية قد قال السبت (9 يناير /كانون الثاني) إن مما يرجح تأجيل الجولة المزمعة من المحادثات اليمنية قول الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح إنه لن يشارك فيها وكذلك تخلي الحوثيين عن وعدهم بالإفراج عن السجناء.

وفي السياق، قالت منظمة أطباء بلا حدود إن صاروخا أصاب عيادة تابعة لها في شمال اليمن أمس الأحد مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص.

وقالت المنظمة إنها لا تعرف بالتحديد من وراء الهجوم الذي أصاب أيضا عشرة أشخاص بجروح في مستشفى الصحراء في رازح حيث تعمل المنظمة منذ تشرين الثاني/ نوفمبر العام الماضي.

ولم تحدد المنظمة في بيان على حسابها على موقع تويتر من الذي قتل في الهجوم لكنها قالت إن ثلاثة من المصابين من طاقم العاملين بالمستشفى منهم اثنان في حالة حرجة.

وكتبت المنظمة تقول «هذا هو ثالث هجوم كبير في الأشهر الثلاثة الماضية. فرقنا تواجه صعوبات يوميا لضمان احترام المنشآت الصحية».

وقالت راكيل أيورا المديرة الإقليمية للمنظمة إن كل الاطراف المتحاربة تطلع بشكل دوري على إحداثيات المواقع الطبية التي تعمل بها المنظمة مؤكدة أن المنظمة في حوار مستمر معها.

وأضافت «لا يمكن أن يكون من بقدرته إطلاق صاروخ أو شن غارة جوية ليس على علم أن مستشفى الصحراء منشأة طبية عاملة تقدم خدمة مهمة وتعمل بدعم من منظمة أطباء بلا حدود».

وقالت المنظمة إن الغارات الجوية التي تقودها السعودية أصابت منشآت أخرى تابعة لها في مناطق أخرى من المحافظة في أكتوبر تشرين الأول العام الماضي مما الحق اضرارا بالمبنى واصاب اثنين من العاملين بجروح.

ويقاتل التحالف الذي تتزعمه السعودية ويضم حلفاء من السنة جماعة الحوثي الشيعية في اليمن في حملة تقول الرياض إنها تهدف إلى صد ما تصفه امتداد النفوذ الإيراني في منطقة شبه الجزيرة العربية.

وقتل نحو ستة آلاف شخص منذ دخول التحالف في الصراع الدائر في اليمن نصفهم تقريبا من المدنيين. وفاقمت الحرب من مشكلات الجوع والمرض في اليمن أفقر دولة في المنطقة.

وفي واقعة منفصلة قال مسؤول أمني إن ضابط مخابرات قتل في عملية إطلاق نار من سيارة في مدينة عدن الساحلية في جنوب البلاد أمس الأحد في هجوم أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه.

وهذا الهجوم هو الأحدث في سلسلة اغتيالات وتفجيرات نفذها التنظم المتشدد وقوضت الأمن في عدن العاصمة المؤقتة لحكومة اليمن.

### مسؤول في مجلس النواب يقدم التعليمات «ديلفري» للأعضاء... وفجوة مذهلة بين ما يقوله الرئيس وما تفعله أجهزة دولته

# وسائل إعلام تبث سموم الفرقة والفتنة والانقسام بين المصريين... ومن فجروا ثورة يناير رهن الحبس

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:**

امتلأت الصحف الصادرة يومي السبت والأحد بالكثير من الأخبار والموضوعات السياسية، التي أعادت الأغلبية للاهتمام بها، بعد أن انصرفت عن كل ما هو سياسي. الأول بدء جلسة الإجراءات في مجلس النواب لانتخاب الرئيس والوكيلين والخلافات الموجودة وما سيحدث في المجلس.

واستبعد الرئيس السيسي ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني وعيد الشرطة الذي يحل في اليوم نفسه، في اللقاء الذي تم صباح يوم السبت في دار الأوبرا في القاهرة مع الشباب، وأعلان أن هذا العام سيكون عام الشباب، كما أعلن عن حزمة إجراءات لصالحهم. وقد نشرت صحف أمس توقعات بأن قرارا جمهوريا سوف يصدر بالإفراج عن حوالي مئة من الشباب المحكوم عليهم في قضايا التظاهر، ولعبت المصادفة وحدها دورا في أن تصدر السبت محكمة النقض حكما نهائيا وباتا ولا يجوز الطعن عليه، في قضية القصور الرئاسية ضد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، بتغريمهم مئة وخمسة وعشرين مليونا وسبعمئة وتسعة وستين ألف جنيه، وإلزامهم متضامنين برد واحد وعشرين مليونا ومئة وسبعة وتسعين ألف جنيه، في قضية اتهامهم بالاستيلاء على مئة وخمسة وعشرين مليون جنيه من مخصصات القصور الرئاسية ومصادرة المحررات المزورة المضبوطة. وبهذه الإدانة المخلة بالشرف أصبح على الثلاثة تسديد مبلغ مئة وسبعة وأربعين مليون جنيه نقدا أو بالتقسيط، حسبما سيتم الاتفاق عليه وبذلك سيتم حرمان مبارك من كل الامتيازات، مثل إقامة جنازة عسكرية له في حال وفاته واسترداد كل الأوسمة والنياشين التي حصل عليها خلال فترة عمله في الجيش أو في منصب رئيس الجمهورية، وكل ما يترتب عليها من مزايا مالية شهرية.

كما عادت الأغلبية للاهتمام بحوادث الإرهاب بسبب الهجوم على فندق في الغردقة من جانب شابين، وإصابة ثلاثة سائحين بطعنات سكين، وتمكن الحراسة من قتل أحدهما وإصابة الثاني والقبض عليه، واتضح أن أحدهما من اولتراس الزمالك، وكذلك روع المصريون من قيام اثنين من الإرهابيين بإطلاق الرصاص على سيارة العقيد علي أحمد فهمي رئيس قسم المرور في المنيب في محافظة الجيزة وسائقه المجند محمد رمضان البرهامي، وقتلهما ثم إشعال النار في السيارة. واهتمت الصحف بوفاة صديقنا العزيز الفنان حمدي أحمد وكذلك وفاة الفنان ممدوح عبد العليم قبله بأيام، ووفاة لاعب الكرة الشهير في الزمالك والمعلق الرياضي الذي كان يلقب بالثعلب، حمادة إمام. واستمرار محكمة جنايات القاهرة في محاكمة وزير الزراعة السابق الدكتور صلاح هلال وآخرين. وإلى بعض مما عندنا ....

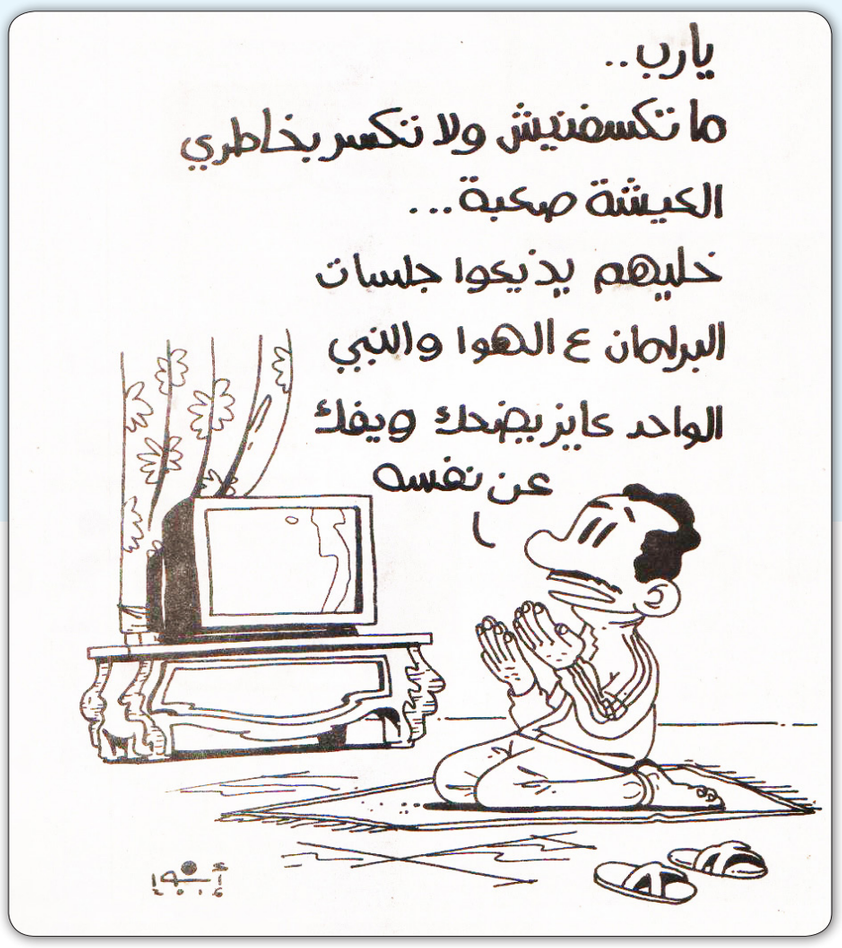


## «بهوات» البرلمان الخفي

ونبدأ مع زميلنا في «الأخبار» محمد عمر وقوله في «اخبار اليوم»: «يذكر التاريخ كيف كانت التعليمات والقرارات، وكل ما كان يطلبه (أعضاء البرلمان الخفي) تأتي إلى المجلس، ويتلقى الطلبية ويستلمها النائب، باعتباره حلقة الوصل و«الدليفري» بين الدولة والمجلس، الذي كان بدوره يرسل تلك التعليمات في «ورقة» لرئيس المجلس أثناء الجلسات أو يلتقيه صباحا قبل الجلسات ليتفق معه على كيفية تنفيذ تعليمات «بهوات» البرلمان الخفي.. لدرجة أنه في بعض الأحيان يكون المجلس قد اتفق بشكل نهائي على مواد في قانون، لكن أصحاب البرلمان الخفي يكون لهم فيها رأي مغاير، فتأتي التعليمات بالتليفون وتتغير المناقشات 180 درجة. وهنا كانت تظهر براعة ومهارة رئيس المجلس في اللعب في دماغ الأعضاء وتلبيسهم العمة (بالقانون) وفي كيفية إعطائهم الإحساس أنهم نواب بجد ويتركهم يناقشون ويعترضون.. وبعد أن ينتهوا ويعيشوا في دور أنهم بيعملوا قوانين ويعدلوها تخرج القوانين والقرارات كما أرادها أصحاب البرلمان الخفي بالضبط، وكان الله بالسر عليما. وقد تسألني عن المغزى والسبب من وراء تلك الحكاية الطويلة رغم أن الفكرة «مش محتاجة شرح وواضحة زي الشمس، لكن خليني أقول لك.. أن لدي إحساس كده أن التاريخ قد يعيد نفسه بس خلاص».

وتصديقا لما قاله عمر أخبرنا يوم السبت نفسه زميلنا الرسام أنور في مجلة «روز اليوسف» القومية التي تصدر كل سبت أنه ذهب لزيارة قريب له فوجده جالسا على سجادة الصلاة أمام التلفزيون، بعد أن انتهي من صلاة العشاء وأخذ يدعو ربه قائلا :

– يارب ما تكسفنيش ولا تكسر بخاطري العيشة صعبة خليهم يذيعوا جلسات البرلمان ع الهوا والنبي الواحد عايز يضحك ويفك عن نفسه.

## السعودية وإيران والفخ الأمريكي

وعن ردود الأفعال على الأزمة بين السعودية وإيران والتأييد الواضح للسعودية بشكل شبه إجماعي ضد إيران، باستثناء موقف جريدة «المقال» التي تتهم مقالاتها السعودية بمحاولة إشعال صراع جديد بين السنة والشيعة، مع انتقادات في بعض الأحيان لإيران، كما أن مساندي السعودية بعضهم ينتقدها بسبب تنفيذها حكم الإعدام في نمر باقر النمر في هذا الوقت وعدم التحسب لاستغلال إيران له. ففي «أخبار» يوم الأربعاء قال الأستاذ في جامعة الإسكندرية الدكتور محمد السعدني في مقاله الأسبوعي: «في تقديري وبأي حسابات ممكنة لا يمكن لمصر أن تتخلي عن السعودية، كما لا يمكنها في مثل ظروفنا الضاغطة المعقدة أن تنجرف وراء أصوات مغامرة، حتى من الداخل المصري تطالب في الإعلام وتلوح باستخدام القوة العسكرية المصرية ضد إيران، هذا كلام غير مسؤول، بل أنه عاطفي، إذ على مصر أن تبادر بدور قوي في احتواء الأزمة قبل تفاقمها، وأن تقوم بدور دبلوماسي فاعل في تطويق الأخطار والتداعيات، وتفتح بكل شفافية وبلا أي حساسيات قناة دبلوماسية واستخباراتية مباشرة مع إيران، وتضغط مصر بكل أوراقها لتهدئة الأمور. مصر دولة إقليمية كبرى وما تملكه بالدبلوماسية لا يقل أهمية عما تملكه بالقوة العسكرية، وهي محام مؤتمن على مصالح السعودية والخليج، التي هي في الوقت ذاته عنصر أساس في دعائم أمننا القومي. وفي تقديري أن إيران يمكن أن تستجيب للوساطة المصرية أكثر مما تستجيب لغيرها. ولعل تكامل الدور المصري – الروسي يكون أكثر فاعلية لاحتواء الأزمة التي هي في أساسها فخ أمريكي فوق كونها مصيدة لمصر والسعودية والنظام العربي».

## مخلب القط الذي يهدد العرب

وفي عدد «الأخبار» نفسه قال زميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها السابق محمد حسن البنا:

«فشلت الولايات المتحدة الأمريكية في تفتيت المنطقة العربية بالشكل الذي تريده، لهذا لجأت إلى أطماع الدولة الصفوية لإعادة مملكة فارس للوجود، لكي تكون مخلب القط الذي يهدد العرب، وينفذ مخطط تقسيم المنطقة. هذا المخطط يتم تحت عيون العرب ونراه ونفهمه لكن لا نستطيع إدراكه والتعامل معه وأول مظاهر ذلك الانهيار العربي، الانقسام والشرذمة، فالجامعة العربية لم تستطيع تجميع العرب واتخاذ موقف واضح ومحدد.. ولم تعد لدينا النخوة العربية لمواجهة الذئاب التي تعوي من حولنا، بل إن هناك أصواتا في مصر تطالب بالانكفاء على الذات لمواجهة مشاكلنا، التي خلفتها عهود الفساد السابقة، وأدت إلى انهيار الموقف الاقتصادي والاجتماعي. هذه نظرة ضيقة لأن دول الخليج أول من بادر إلى دعم مصر ومساندتها في المواقف السياسية الدولية والأزمة الاقتصادية، ثم أن الخطر على دول الخليج تهديد مباشر لأمن مصر القومي والداخلي. والمخطط الأمريكي الغربي يستهدف مصر في الأساس».

## أحكام القضاء من صميم سيادة الدول

ومن «الأخبار» إلى «المصري اليوم» في يوم الأربعاء نفسه وزميلنا الدكتور عمرو الشوبكي «ناصري» وقوله في عموده اليومي «معا»: «القلق على السعودية ككيان عربي وإسلامي، كبير. والتهديدات التي تواجهها الكيانات العربية الوطنية حتى الناجحة والمتماسكة منها، بسبب سوء التصرف والفشل الداخلي أو بسبب التدخلات والمؤامرات الخارجية – باتت واضحة. تقدير السعودية واحترام شعبها والحرص الكامل على كيانها يجعلني غير قادر على استيعاب تنفيذ حكم الإعدام في رجل الدين الشيعي في هذا التوقيت، وبهذا التسرع، في بلد يعاني من قلاقل داخلية وحرب لن تنتهي قريباً في اليمن، وحتى لو انتهت فإن تداعياتها ستستمر لسنوات طويلة، وستؤثر مباشرة على استقرار السعودية. يقينا أحكام القضاء هي من صميم سيادة الدول، ولكن يظل التساؤل في إهدار الفرصة التي يعطيها القانون والشريعة في السعودية للحاكم، بعدم تنفيذ حكم الإعدام. قلقي على السعودية يجعلني أقول إنني غير مرتاح لهذا القرار، وعلى الحكومة السعودية أن تبحث بهدوء نتائجه على تماسك جبهتها الداخلية، وعلى وضعها الإقليمي وتحديات الدخول في مواجهة مفتوحة مع إيران، في ظل عودة إيرانية للاندماج في المنظومة العالمية، وهي مواجهة ستختلف جذرياً عن عصر مواجهة إيران المحاصرة والمنبوذة، لوضع خطير وأتمنى أن تأخذ السعودية تداعيات تلك الخطوة وتحديات المرحلة المقبلة بكل جدية».

## محمد أمين: مصر لن تتخلى عن السعودية

ونظل في «المصري اليوم» لنكون مع زميلنا وصديقنا محمد أمين وقوله في عموده اليومي «على فين»: «لا بد أن الدولة السعودية سوف تراجع حساباتها ألف مرة.. فقد عرفت الآن مَن صديقُها في الشدة ومَن يُغني عليها. نعم هناك دول تُغني على بعضها بعضا، كما يحدث مع الأفراد بالضبط. اكتشفت الرياض أن أنقرة كانت تُغني عليها واكتشفت أن دولاً خليجية أيضاً ليست معها بقلبها في مجلس التعاون الخليجي. لا مانع أن تلعب السعودية دوراً، لكن ينبغي أن تراعي طبيعة الأرض التي تقف عليها. لا أقول هذا للتقليل من دورها أو من شأنها، لكن فقط أحاول أن أخفف الصدمة عليها. مصر لا يمكن أن تتخلى عن السعودية أو الخليج «أمن الخليج خط أحمر». آلمني أن كُتّاباً خليجيين ظنوا أنها «أغنية» من أجل الدعم هؤلاء كانوا يتحدثون بلغة لا يفهمونها.. فيها استعلاء إلى حد العجرفة. وقلت: يخطئ مَن يتصور أن علاقة مصر بالخليج على أنه «بنك» أو يتصور أن مصر «تتسول» هذا كلام مُهين، مصر العظيمة أكبر «مما يظنون» واليوم يعرفون أنها عظيمة من دون أن «تُغني»! هل يعني أن مقولة «مسافة السكة» حان أوانها؟ الإجابة لا، سبق أن حاربنا إيران مع العراق وحررنا الفاو ويوم كنت هناك قلت من شباك الطائرة: عظيمة يا مصر سمعتني «عراقية» واندهشت لكنها قالت صحيح».

## العالم يطمع فينا كلما أصبحنا ضعفاء

ومن «المصري اليوم» ومحمد أمين إلى «اليوم السابع» في اليوم ذاته وزميلنا سعيد الشحات «ناصري» وقوله: «المشروع القومي هو السبيل الوحيد لمواجهة المؤامرات الخارجية على المنطقة العربية، فدولة عربية واحدة لا يمكنها أن تواجه الخطر الخارجي وحدها، ولا نطرح هذا الأمر بما كان مطروحا في الخمسينيات والستينيات، حيث كان المشروع القومي يشهد عصره الذهبي، وإنما نطرحه بصيغة احترام حدود الدولة الإقليمية وتطلع كل دولة إلى أن تكون قوية داخل حدودها، ومن هنا تأتي أهمية التكامل العربي وإحياء كل الاتفاقات العربية في المجال العسكري، وغيرها من الحقائق التي لا بديل عنها كي يستطيع العرب أن يقولوا كلمتهم أمام العالم، الذي يطمع فينا كلما أصبحنا ضعفاء، ويزداد طمعه كلما كنا أكثر ضعفا ويتوغل داخل حدودنا كلما نعجز عن الدفاع عنها»

## إيران تحاول إحداث الوقيعة بين السنة والشيعة

ونغادر «اليوم السابع» إلى «أهرام» الأربعاء لنكون مع زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد وقوله في عموده اليومي «نقطة نور»: «التناقض الحقيقي في الأزمة الراهنة ليس بين السنة والشيعة، لكنه بين مصالح الأمن العربي ونزعة التوسع الفارسي التي تتلبس نظام خامنئي، كما تلبست نظام الشاه، وجعلته يحاول السيطرة على دول الخليج، ودس أنفه في الشأن العربي. هذا التناقض هو جوهر الصراع الراهن بين السعودية وإيران، ولهذا يصبح من واجب كل عربي وكل مسلم أن يسد أبواب الفتنة بين السنة والشيعة، كما يصبح من واجب كل الحكومات العربية أن ترعى على نحو رشيد حقوق الأقليات الشيعية، خاصة أن طهران تخطط لإحداث هذه الوقيعة واستثمارها.

## إعدام الناس بالجملة يثير التأفف والأسف

وواصل مكرم محمد أحمد الاهتمام بمتابعة القضية فقال يوم السبت في «الأهرام» أيضا:

«لا يستطيع أحد أن يجادل في حق المملكة العربية في تنفيذ أحكام قضائية استوفت شروطها القانونية، وبينها ضمانات الدفاع، ولكن اعتبارات المواءمة كانت تفرض توزيع تنفيذ أحكام الإعدام على فترة زمنية أطول، لأن إعدام الناس بالجملة، حتى إن كانوا يستحقون الإعدام يثير التأفف والأسف، خاصة أنه جاء في مطلع عام جديد يريد الجميع أن يستبشر به خيرا. وأظن أنه آن الأوان كي تعيد السعودية النظر في استخدام السيف في قطع الرقاب، كي يتفرد «داعش» بهذا الامتياز، وكذلك التنفيذ العلني لهذه الأحكام، وان تبدأ السعودية ودول الخليج حركة إصلاح واسعة أساسها المساواة الكاملة في حقوق المواطنة بين سكانها الشيعة والسنة، وأظن أن المطلوب أولا من اجتماعات وزراء الخارجية العرب ليس المزيد من صب الزيت على النار، أو إغلاق الأبواب أمام فرص استئناف الحوار بين الفرس والعرب، وإنما توجيه رسالة تحذير قوية إلى «حزب الله» اللبناني تذكره بأنه حزب لبناني واجبه الأول احترام اعتبارات الوفاق الوطني اللبناني، وتفهم التزامات الدولة اللبنانية في علاقاتها مع أشقائها العرب، وأن يعرف أن دوره الطائفي يقتصر على كفالة حقوق الشيعة في لبنان وليس الدفاع عن شيعة العالم اجمع».

## إيران لا تحترم المواثيق الدولية

وإذا كان مكرم يتهم «حزب الله» بالمشاركة مع إيران في تأجيج المعركة بين السنة والشيعة، واعتبار نفسه مدافعا عن الشيعة في العالم لا في لبنان فقط، فكذلك الأمر مع أصحابنا السلفيين في جمعية الدعوة السلفية التي خرج منها حزب النور وأصدرت بيانا نشرته جريدتهم التي تصدر كل جمعة «الفتح» وجاء عنه في تحقيق لزميلينا ناجح مصطفى ووليد منصور: «الواقع العملي للشيعة يؤكد أنهم يعاملون أهل السنة معاملة الكفار المحاربين، أو ربما دونها، كما أن هذا دليل على أن إيران لا تحترم المواثيق الدولية ولا الأعراف الدبلوماسية ولا غيرها من الأمور التي تلتزم بها كل الدول التي تحرص على مصداقيتها. وتأتي هذه الأحداث لتؤكد أن إيران تتعامل على أنها حامية الحمى لكل الشيعة في كل أنحاء العالم، على اختلاف جنسياتهم، وأن غالبية الشيعة في المقابل يرحبون بتلك الوصاية، بل ويأتمرون بأمر مرجعياتهم الدينية في إيران، ولا يتأخرون عن تنفيذ ما يأتيهم من أوامر، ولو كانت بإحراق بلادهم وإضرام الفتنة فيها وما أمر الحوثيين عنا ببعيد».

## مشاريع قومية تخلد الرؤساء

ومن العلاقات المتوترة بين السعودية وإيران إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي حظي بقدر وافر من التعليقات لأسباب مختلفة، فقد وجدنا الدكتور محمد أبو الغار الأستاذ في كلية الطب في جامعة القاهرة ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي ينصح الرئيس يوم الثلاثاء في مقاله في «المصري اليوم» بتنفيذ مشروع قومي مفيد قال عنه: «كل من رؤساء مصر بعد عام 1952 كان يريد تخليد اسمه في مشروع قومي كبير، وكان مشروع عبد الناصر هو السد العالي، ومشروع السادات هو العبور. وقد حاول مبارك عمل مشروع يخلده، ولكنه اختار مشروعا فاشلا هو توشكى، ومنذ جاء السيسي للحكم وعينه على مشروع قومي كبير، وبدأ بمشروع تفريعة قناة السويس، وللأسف لم تجر دراسة كافية لهذا المشروع، ثم تم اختصار مدة تنفيذه فزادت التكاليف، ولا نعلم في المستقبل هل يمكن لهذا المشروع أن يأتي بعائد معقول يتناسب مع المليارات التي صرفت عليه، ولكنه بالتأكيد لن يكون المشروع الذي يخلد الرئيس. ولا أعتقد أن مشروع العاصمة الجديدة، الذي يقال إنه بدأ في تنفيذه من دون أن يعلم كبار المتخصصين ولا الشعب شيئا عنه، سيكون مشروع العمر. ويقول الخبراء إن مشروع زراعة مليون ونصف المليون فدان مستحيل، لقد وجدت مشروعاً حقيقياً للسيسي لو تبناه، حتى لو كان هو المشروع الوحيد الذي يهتم به لكان هذا المشروع القومي الذي سوف يخلد الرئيس ويجعله أعظم العظماء. المشروع في كلمة هو حل المشكلة السكانية في مصر. يعلم الرئيس أن عدد أطفال مصر تحت عمر 5 أعوام هو 11 مليون طفل يعني بوضوح شديد أن على الدولة توفير أكثر من 2 مليون مكان جديد في المدرسة بدءاً من العام المقبل، ويستمر هذا كل عام جديد ولا بد من توفير صحة جيدة وتطعيم لكل هؤلاء الأطفال، نحن نزيد بمعدل 2.5 مليون نسمة كل عام. وفي عام 2050 سوف يصبح تعداد مصر 170 مليون نسمة. ونحتاج الآن إلى أكثر من مليون وظيفة جديدة سنوياً، الأمر واضح لن يستطيع السيسي أن يفعل شيئاً لمصر بدون حل هذه المشكلة. كل الأفكار الرائعة لتحسين الاقتصاد وتوفير الطاقة سوف تسقط تحت أقدام الزيادة السكانية والحل الوحيد هو قوانين واضحة وصارمة تطبق على المستقبل، وليس بأثر رجعي وتحتاج إلى حملة دعائية كبيرة ومستمرة مبدئياً لمدة خمس سنوات مع توفير جميع أنواع وسائل منع الحمل مجاناً أو بأسعار رمزية للشعب، على أن تصل إلى كل قرية وكل حي عشوائي، وأن تكون تابعة لمؤسسة الرئاسة مباشرة. لا بد من قانون يمنع الدعم للطفل الثالث وما بعده. هذا الطفل يدفع ثمن التطعيمات ولا يعالج مجاناً في مستشفيات الدولة ولا يذهب إلى المدارس الحكومية المجانية ولا يوضع اسمه على بطاقة التموين فلا يأخذ دعماً. يجب أن يتم ذلك فوراً على أن يطبق بعد عام من صدوره ويكون التطبيق صارماً وجدياً، بكتابة أن هذا هو الطفل الثالث أو الرابع على شهادة الميلاد. ومن المعروف أن بداية اهتمام الدولة بتحديد النسل بدأ في عهد عبد الناصر وفتحت الدولة مراكز لذلك وتوزيع حبوب منع الحمل بالمجان وكان خالد الذكر ومبكرا يحذر في خطبه من زيادة عدد السكان بنسبة سنوية تصل إلى اثنين ونصف في المائة مما يستدعي أن تضع الدولة خططا لزيادة الإنتاج بنسبة سنوية لا تقل عن خمسة في المائة ولدرجة أن الخطة الخمسية الأولى حققت نسبة نمو كانت الأعلى في العالم وقتها وهي ثمانية في المئة».

## مقارنة بين عهدي عبد الناصر والسيسي

وفي اليوم التالي الأربعاء نشر الأهرام المسائي حديثا مع نائب رئيس الوزراء الأسبق الدكتور علي السلمي أجرته معه زميلتنا الجميلة ناهد خيري ومما قاله فيه: «البعض يرى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي يواجه ظروفا أشد بكثير مما واجه الرئيس جمال عبد الناصر. عبد الناصر كان يقف مع شعب يقل عن عشرين مليونا، والرئيس السيسي يقف أمام تسعين مليونا. عبد الناصر كانت أمامه مشكلة أساسية واحدة اسمها الاحتلال البريطاني، والسيسي وجد إرهابيين عششوا في سيناء وجماعات عششوا في كل مصر وفي ليبيا والسودان وسوريا والعراق. والمجتمع الغربي لا يسعده أن تقوم لمصر قائمة. الظروف الأمنية أيام عبد الناصر كانت أسهل لأنه وجد آلاف الأفدنة أستطاع توزيعها على الفلاحين بقانون الإصلاح الزراعي، اليوم السيسي يحاول استصلاح مليون ونصف المليون فدان، لأن الأراضي الزراعية جرفت ونهبت ممن يخالفون ضمائرهم ويبنون عليها. خدمات التعليم والصحة أهدرت. في عصر مبارك ثلاثون سنة تم تجريف العقول المصرية، السيسي بدأ من تحت الصفر وإذا كان المصريون يخافون على بلدهم ويريدون التقدم مصر ليست في حاجة إلى ثورة جديدة وعلى الشعب وضع يده في يد المؤسسة الرئاسية».

## المطلوب حوارات ومراجعات فكرية للشباب داخل السجون

وفي «أخبار اليوم» عدد يوم السبت ترك زميلنا محمد الشرايدي مشكلة الزيادة السكانية ونصح السيسي بالآتي: «ما أجمل أن نحتفل بذكرى ثورة يناير/كانون الثاني، وأن نتذكر من فجرها وكانوا وقودها، وهم الشباب المصري الطاهر. ومن هنا وللرئيس الأب عبد الفتاح السيسي أقول إن الكثير من أبنائك الشباب وقود الثورة والمستقبل وأبناء الأمهات الذين وقفوا بجوارك ومع مصر الوطن ما زالوا رهن الحبس، سواء أحكاما او حبسا احتياطيا، ورغم أخطاء معظمهم لا يليق بنا ونحن نحتفل بالثورة التي خرجت من بين أصابعهم أن نتركهم في السجون وبجوار أعداء الثورة من نتاج التنظيمات الإرهابية والمحظورة. وأن أبناءك الشباب في حاجة إلى عفو رئاسي وأبوي منك، حتى يعودوا إلى أحضان مصر الوطن والأم، وأن ينعموا ويعيشوا لحظة الاحتفال بثورتهم، وأن يكونوا يدا بيد معك ومع مصر، من أجل صناعة مستقبل مكتمل الأركان. وأن هذه الأيام المباركة تحتاج من أجهزة الدولة وأركانها أن تساهم في حوارات ومراجعات فكرية للشباب داخل السجون، وأن يروا ويعلموا حجم الإنجاز وحجم المسؤولية التي حلمها أهلهم وأخواتهم من الشباب أيضا في كل ربوع الوطن. ومهمتك يا ريس بجانب كل الهموم والآمال التي تتحملها أن يعود كل أبنائك إلى أحضان المرأة والأم المصرية».

## تدعيم مقومات الدولة المدنية المصرية

ولا نزال مع الرئيس وما كتب عنه، حيث استحوذت زيارته للكنيسة الأرثوذكسية مساء الأربعاء لتقديم التهنئة بعيد الميلاد المجيد على حالة من الرضا والارتياح لدى المسلمين قبل الأقباط، وقال عنها يوم السبت زميلنا وصديقنا في «الأهرام» الدكتور أسامة الغزالي حرب: «زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي للكاتدرائية المرقصية لتهنئة أقباط مصر بعيدهم للمرة الثانية حولها من زيارة مجاملة انطوت في أول مرة على مفاجأة رائعة، إلى تقليد رئاسي دشنه السيسي له ولن بعده من الرؤساء. ولم يكن غريبا أن فهم الأقباط الحاضرون هذا المغزى للزيارة، فعبروا بتلقائية وبشكل عاطفي مؤثر عن ترحيبهم وتقديرهم لها. إنني أقول إن تلك الخطوة أو ذلك التصحيح التاريخي هو في مقدمة «المشروعات القومية الكبرى» للسيسي، أي تدعيم مقومات الدولة المدنية المصرية التي تقوم على المواطنة والمساواة التامة بين المواطنين بكافة انتماءاتهم الدينية والعقائدية، خاصة مع ما قدمه السيسي من اعتذار علني وشجاع عن الهجمات التي استهدفت المسيحيين وكنائسهم عقب ثورة 30 يونيو/حزيران، والتأخر في استعادة وإصلاح ما تم حرقه. غير أن السيسي بتصرفه هذا الذي يعبر عن روح مصر الحقيقية إنما يرد أيضا على أولئك الذين يجدر وصفهم بالمتنطعين والذين أفتوا بحرمة تهنئة المسيحيين بأعيادهم».

## في الشارع المصري عنف وتمرد وعدم التزام بالقانون

وفي عدد «الأهرام» نفسه قال زميله مريد صبحي: «... ما زال خطاب البغض والكراهية ونبذ الآخر، يسكن عقول الكثيرين ممن ينتسبون إلى جغرافيا هذا الوطن، وما زالت بعض مؤسسات الدولة تمارس الطائفية الدينية، بل والاجتماعية ضد أبناء هذا الشعب، وما زال بعض رموز الفكر والدين والسياسة لا يؤمنون بالمواطنة الكاملة لكل مصري، ومازالت بعض وسائل الإعلام تبث سموم الفرقة والفتنة والانقسام بين المصريين، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، سنة أو شيعة، أهلاوية أو زملكاوية، وإلى أي طبقة ينتمون، ولذلك تجد كثيرا من الاحتقان والبغض بين أبناء هذه الطبقات، وهو ما تترجمه سلوكيات الشارع المصري، كثيرا من العنف والبلطجة والتمرد، وقليلا من الالتزام بالقانون. وهو ما عبر عنه الرئيس السيسي بقوله «تعالوا نحب بعضنا بجد» طبعا بأفعالنا وسلوكنا تجاه الآخر المختلف معنا فإذا حدث هذا فلا تخشى على مصر من قوى الشر».

## ثورة يناير والنظام الذي لم يسقط

وأمس الأحد نشرت «المصريون» حديثا مع الدكتور شادي الغزالي حرب أحد قادة الشباب في ثورة يناير/كانون الثاني، أجرته معه زميلتنا الجميلة إيمان يحيى، على كامل الصفحة الخامسة ومما قاله عن احتمال اندلاع ثورة أخرى وعن الإخوان المسلمين: «لا أتمنى ذلك، وأدعو الله ألا يحدث لأنها لن تكون مجرد ثورة، بل يمكننا أن نسميها حربا كارثية لا مجال للسلمية فيها، ولذلك أطالب الرئيس السيسي بفتح المجال للتعبير السلمي وعدم التضييق على الشباب في ذلك، وترك الساحة لجماعات الإرهاب والتطرف لاستقطابهم، حتى لا نصطدم بسيناريو سوريا والعراق فعلا، كما يردد البعض لترهيب المطالبين بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، وأود أن أوضح هنا أن ثورة 25 يناير لا ترتبط بشعار إسقاط النظام كمطلب أول، وإنما المطالب الأخرى التي سبقت، فقد ظللنا في ميدان التحرير مدة 18 يوما، وظننا أننا أسقطنا النظام فعلا، ثم أدركنا أنه وهم وأن النظام لم يسقط، لذلك نتمنى أن يعدل النظام من مساره لصالح مطالب الثورة والديمقراطية الحقيقية غير المصنوعة، وأن يسعى لاحتواء الشباب كله لتجنب الوصول إلى سيناريوهات كارثية...».

## سيادة الصوت الواحد

ولو نحن تركنا شادي في «المصريون» وتوجهنا إلى «المقال» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى سنجده أمس الأحد أيضا يعلق على خطاب الرئيس الذي ألقاه أمام الشباب يوم السبت بقوله: «يبدو أن الأجهزة الرسمية في مصر لا تسمع خطابات الرئيس السيسي، أو لعلها تعتقد أنها غير معنية بهذه الخطب أصلا، فهي لا تنفذ إلا التعليمات التي تصلها رسميا من الرئيس، أو من قيادات هذه الأجهزة، ولا تتلقى تعليمات بخطب وكلام بيتقال للجمهور. هناك فجوة مذهلة بين ما يقوله الرئيس وما تفعله أجهزة دولته السؤال هنا: هل من المعقول أن الرئيس لا يعرف هذه الحقيقية؟ بالتأكيد يعرفها ولكن ماذا يفعل لتغييرها؟ لا أظنه يفعل شيئا مما يسمح للبعض بالاعتقاد أنه حساس جدا في تغيير طريقة تفكير وعمل الأجهزة الرسمية والأمنية، وربما يريدها كذلك، وإلا فلماذا يظل هذا الفصام بين ما نسمعه من الرئيس وما نراه ونعيشه مع أجهزته؟ خد عندك تأكيد الرئيس الملح على قيم الاختلاف والتنوع في المجتمعات والكلام اللطيف الجميل الذي قاله في الكاتدرائية الأسبوع الماضي، عن أهمية التنوع، بل وضرورة تعلم قبول الاختلاف وما قاله أمس في خطابه للشباب، إن هذا الوطن ليس مخصوصا لطائفة دون أخرى، وليس مصادرا لحساب جماعة أو فئة أو تيار أو فصيل، إنما هو وطن يتسع للجميع ويشكله الجميع من دون استثناء عقائدي أو جغرافي أو فكري أو عرقي. كلام ممتاز، لكن ما يثير التعجب أن كل من يعمل تحت يد الرئيس لا يطبق التنوع والاختلاف، والأجهزة كلها عايزة الناس صفا واحدا وطابورا من المصنفين وراء الرئيس، وكأن هذا الوطن مخصوص لحساب فئة أو تيار أو حاكم أو حكومة، بل الرئيس نفسه يحدثنا ملحا في أكثر من موقع ومناسبة عن الاصطفاف، ثم هذا السعار الجماعي الرسمي التهليلي التهييجي الذي نتابعه في ما يخص دعم الدولة، ودعم مصر، وائتلافات وكتلا المطلوب منها سيادة الصوت الواحد وغلبة التنظيم الواحد، ثم تحدث حملات مهووسة ضد أي مختلف أو معارض ونهش أعراض أي شخص يسمح لنفسه بان يقول رأيه حرا، من دون تعليمات الأجهزة التي تلقيها كل يوم على أهل السياسة والإعلام، واللجان الإلكترونية الحكومية على الإنترنت، بل هذا الغل الرهيب في التعامل مع الشخصيات والأحزاب التي ترفض أن تنضوي تحت مظلة التعليمات الأمنية. هل هناك لواء واحد في خدمة الرئيس يؤمن بكلام الرئيس إذن؟ أو أن اللواء نفسه لا يصدق إلا التعليمات اللي جاية له؟ ولا شأن له بخطب، إذا كان أصلا لا شأن له بدستور أو قانون».

قراءات

أمير تاج السر *

# لعبة الحوارات

■ عثرت في مرات عدة، في مواقع إنترنت ثقافية، على حوارات جيدة، منشورة باعتبارها أجريت معي، مع اسم المحاور الذي أجراها، ولم تكن في الحقيقة أجريت معي، ولكن تم جعلها كذلك، ومؤكد أن هناك غيري من زملاء الكتابة، ربما عثروا على مثل تلك الحوارات، التي لم تجر معهم، وتباينت ردود أفعالهم: ففي حين كنت سعيدا بها، بدرجة كبيرة، كان غيري مبتئسا، ومتذمرا ويبحث بلا جدوى عن ذلك الصحافي الذي زيف آراءه، وتحدث بلسانه، ولا يستطيع العثور عليه، في غابة الإنترنت الواسعة المعقدة، والغاصة بالصيادين من كل نوع.

في الحقيقة، أنا أعتبر مثل تلك الممارسات، ليست عبثية إطلاقا، ولا يقصد بها مضايقة المبدع، سواء كان كاتبا أو فنانا، وتزييف آرائه، إلا نادرا، وبخلفيات أخرى، غير خلفيات الثقافة، وإنما هي في الغالب، اختصار ذكي للوقت الذي قد يهدر في تحضير أسئلة معقدة، وطرحها، والانتظار لأيام أو شهور، حتى يتم الرد عليها، وأحيانا لا رد على الإطلاق إذا كان المبدع مشغولا في مشاريع أخرى، أو مرهقا من التزامات حياته الشخصية. وكنت تحدثت مرارا، وفي مناسبات متعددة، عن مسألة إشغال المبدع بالحوارات، لدرجة أن تلهيه عن مشاريعه الأصلية التي يحتاجها للاستمرار مبدعا، وفي الوقت نفسه لا بد من حوار من حين لآخر، يطل به، لإضاءة عمل جديد، قد يحتاج إلى إضاءة. لكن أيضا وبكثرة التكرار، وربما بوجود صحافيين يعملون في الشأن الثقافي لسنوات طويلة، ومع دقة المتابعة، باتوا يعرفون مفاتيح المبدعين الموجودين في الخريطة الإبداعية، ليس كلهم بالطبع، ولكن أولئك الذين امتلكوا تاريخا معينا وحضورا طاغيا لزمن، واستمرارية للتجربة، هؤلاء لهم أسئلة عامة وجهت إليهم عشرات المرات وأجابوا عنها بصبر، وأسئلة خاصة بإبداعهم وجهت لهم أيضا وأفاضوا فيها، والذي يريد أن يجري حوارا مع أي من هؤلاء، إن دقق في البحث سيعثر على أجوبته مجابة بالفعل قبل أن يطرحها، وبالتالي فإن الحوارات موجودة بالفعل وجاهزة، ويمكن وبتعديلات بسيطة في صياغة الأسئلة، أن تكون حوارات جديدة، أجريت مع المبدع.

المهنة مثلا، تشكل محورا متكررا، في الحوارات، وغالبا ما يسأل عنها المبدع الطبيب أو القاضي، أو رافع الأثقال، أو حتى الكناس في إدارة البلدية، الذي يكتب الرواية: ما علاقة الطب بالأدب؟ ما علاقة كنس الشوارع بالرواية؟ ما الذي جعلك وأنت مصفف شعر كبير، إلى كتابة الرواية؟ هكذا.

الجوائز، محور متكرر، إن كان المبدع حصل على جائزة مهمة من قبل، أو لم يحصل عليها، ويتطلع بترشحه الدائم كل عام، أن يحصل. الأدب الإقليمي لكاتب ما، خاصة الكتاب الذين قدموا من الأطراف، ومن بلاد لم يلمع فيها كتاب كثيرون بسبب البعد عن أضواء المركز، وصعوبة النشر، مثل السودان وموريتانيا والصومال.

هل يوجد في بلدك كتاب جيدون؟

هل هناك حركة أدبية بمستوى جيد؟

ما موقع أدبكم المحلي، وسط الآداب الأخرى؟

كنت أعرف صوماليا متوجسا، ألف رواية جيدة عن الحرب والقبلية، والجوع، والنزوح الخطر، وسطوة المليشيات الدينية على الحياة في بلاده، وأبى أن ينشرها على الرغم من إلحاحي عليه، أن يفعل، قال إنه ليس كاتبا مهما، ولا يعرف إن كانت بلاده، أنجبت كتابا مهمين أم لا؟ لأنها لم تعد بلادا منذ أوائل الثمانينيات، من القرن الماضي، وكل إنجاز يخصها، هو إنجاز في المنافي، ولو نشر الرواية، سيسأل حتما عن حياة بلاده الثقافية، ومن أهم كتابها، وسيبدو جاهلا. بالطبع هذه ليست أسبابا مقنعة، ولن تكون سببا في تغطية عمل جيد وحرمانه من التنفس خارج حدود الأدراج والخزائن، وأعتقد شخصيا، أن الأمر كان توجسا وخوفا من خوض تجربة، قد تنجح وقد تفشل، وهناك من يسعد بالنجاح، لكنه غير مستعد إطلاقا لتحمل الفشل.

المبدع الذي نبع من بلد ممزق بسبب الحرب، واللعنة الطائفية، سيسأل عن ذلك، وربما وجه إليه لوم مباشر عن تقصير الأدب في التوعية الجماهيرية. هذا الكلام عن الأدب والتوعية، صار يرهقني شخصيا، ولطالما اقتنعت وأشرت مرارا إلى أن الأدب لم يعد صاحب نفوذ في أي مرحلة من مراحل التوعية، ولو أدى مهمة نفخ العقول الميتة بروح من المعرفة، لكان جيدا جدا ويكفي، والتنظير إلى أبعد من ذلك يعد ترفا.

ماذا عن محور التأثر بأحد؟ التأثر بكاتب سابق أو فنان آخر له تاريخ وصيت بالنسبة للفنانين؟ هذا أيضا محور يتكرر كثيرا، وأعتبره محورا وغدا، يبحث عن إجابة واحدة، هي: نعم، لقد تأثرت بكاتب ما، تأثرت بعدة كتاب، هكذا..

لماذا دائما يوجد كاتب تأثر بكاتب سابق؟ ويحال نتاجه ونجاحه، لذلك الكاتب؟ وإن لم يكن الكاتب متأثرا فقطعا هناك أصداء؟ في البداية، وحين كان يلقى عليّ السؤال هذا، كنت أنفي تأثري بأي كاتب، وأردد في ثقة، أن لي طريقتي، التي قد تعجب البعض ولا تعجب البعض الآخر، والتقيت مرة في الخرطوم، بناقد سوداني، انتحى بي جانبا وقال: لماذا تنفي تأثرك بالكتاب الآخرين باستمرار؟ حتى ماركيز وهو أهم منك، مئات المرات، ذكر تأثره بوليام فوكنر، وعدد من كتاب أمريكا الذين سبقوه، هل تظن أنك ستنجو بإنكارك؟ أنت متأثر بأدباء أمريكا اللاتينية.

بصراحة، استغربت كلام ذلك الناقد، لكني، أخذته بجدية، فالسؤال يريد هذه الإجابة بالذات، ولا يحب إجابات النفي، نعم الآن في كل حوار جديد:

بمن تأثرت؟

بأدب أمريكا اللاتينية.

إذن، تتعدد المحاور، وتتخذ صيغا مختلفة في الأسئلة، لكن الأهم أن الإجابات واحدة ومكررة، وما على الذي يود أن يجرجر كاتبا في حوار، إلا أن يبحث بجهد قليل، ليجد إجاباته كلها موجودة، ومن ثم يصيغ حواره.

* كاتب سوداني

## الأدب الغربي ركز على معاناة اليهود دون الفلسطينيين

# الاسترالي موراي ألفريدسون: شعري السياسي ليس ناجحا

حوار: صالح الرزوق

يعتبر الشاعر الأسترالي موراي ألفريدسون من الرومانسيين الجدد، فهو يحاول إحياء العاطفة وتقديمها على العقل.

ولكن هذا لا يدفعه للتضحية بحساسيته نحو الواقع والإغراق في الخيال، بالعكس هو يروض جفوة الطبيعة والإنسان لحساسية رقيقة يعبر عنها بجمل وتراكيب تتألف من عدة كلمات، ومن صور بسيطة، ومن استعارات تامة، حيث يحل محل الفكرة المباشرة صور مباشرة أيضا من عالم النبات والحيوان وأحيانا من الأساطير والأمثال القديمة.

وباعتقادي إن عالمه الشعري موزع بين إعادة إحياء الأسطورة وإعادة تركيب الوعي النفسي بخبراتنا. وهذا فرض عليه أن يكون غنائيا يترنم بالجمال والتضحية واستاطيقا الشرف والإخلاص، وفي الوقت نفسه أن يكون حكائيا يروي السيرة الذاتية للشقاء من خلال السقوط في فراغ الحضارات، لذلك أعتقد أنه مع فكرة الشعر وليس مع الحساسية الشعرية.

ولو أردنا استعمال مفردات أدونيس، إنه لا يعكس مفهومنا في الشعرية بقدر ما يحمل رؤيتنا لإستاطيقا العقل الشعري، ولنا مثال في تجربة معروف الرصافي وبدوي الجبل وسواهما من الرواد، وبالأخص الذين يحولون الفكرة إلى خطاب أو إنشاد.

ومع أنه شاعر رومانسي وشاعر حضارات له اهتمامات سياسية مباشرة، ولا سيما في ما يخص الاعتداء على البيئة، ورصد معاناة الفلسطينيين، والثمن المرتفع الذي يدفعونه مقابل خطأ سياسي تورطت به أوروبا، وهو محنة إبادة اليهود في ألمانيا هتلر.

يعيش موراي ألفريدسون في أديلايد ويحمل إجازة في العلوم الإنسانية، وقد عمل محاضرا في جامعة فلانديرز، وموظفا في مكتبة الجامعة، وهو الآن متقاعد، وعضو هيئة تحرير مجلة «أشفاميغ» الأدبية التي تصدر في نيودلهي، وله مجموعتان شعريتان مطبوعتان هما «رحيق وأضواء»Nectar and Light ) ) و«الغيوم المتوهجة» (The Gleaming Clouds) وكلاهما من منشورات إنتر آكتيف interactive press، عن اهتماماته الفنية وعن تفسيره لمشكلة الفلسطينيين واليهود كان لنا معه اللقاء التالي:

■ هل تعتقد أن النازية اعتدت على حياة المجتمع اليهودي، أم أن الموضوع مبالغ فيه كما يروج لذلك روجيه غارودي؟

□ نعم، لم أشك لحظة واحدة أن النازيين حاولوا مسح اليهود من أوروبا، بالدرجة نفسها من الإيمان أن الأستراليين الأبوريجين تعرضوا للعنف والإبادة والإقصاء على يد المستعمر الأوروبي، لقد عانى اليهود كثيرا، وقد عرفت في حياتي العادية بعض اليهود وكانوا من بين الذين هربوا من النازيين.

■ هل تتذكر شيئا عنهم وما هو مصيرهم في أستراليا؟

□ لا أعرف عنهم شيئا مهما، فقد افترقنا، ولكن بعضهم وصل لدرجة مرموقة، أحدهم، غيديون هيرشبيرغ، أصبح طبيبا، وطفل آخر كان أصغر مني بسنة، تحول إلى كاتب معروف، هو موريس لوري، آخر، غولدون غولدبيرغ، أصبح محاميا، وخدمنا معا في الكتيبة نفسها خلال خدمة العلم، وآخر مرة التقيت به كانت أمام معبد يهودي حيث شاركت بمراسم الاحتفال بالعام الجديد.

■ برأيك لماذا اهتمت الثقافة الغربية بمحرقة اليهود وغضت الطرف عن طرد الفلسطينيين من بيوتهم؟

□ ليس بوسعي تفسير التاريخ الثقافي، ولماذا يركز الأدب الغربي كثيرا على معاناة اليهود دون الفلسطينيين، يوجد تجاهل لمجموعات عرقية أصغر من اليهود بما لا يقاس، مع أنهم بالمثل استهدفهم النازيون حسب معلوماتي، ومنهم الشعب الروماني المعروف باسم الغجر، ولدي إحساس أن هؤلاء مع غيرهم تعرضوا للضرر والجرح العرقي نفسه، الذي حمل سمعته اليهود فقط، وربما نجم ذلك عن الشعور بالخطيئة المسيحية التي استمرت لحوالي 2000 عام من السلوك المعقد والمريض ضد اليهود.

■ قرأت فلسطينياتك الشعرية، وهي في معظم الحالات مباشرة ولا تؤكد على اللعب بالصور والخيال لو قارنتها مع القصائد غير السياسية، لماذا؟

□ نعم، لدي قصائد سياسية وغالبا لا أكتب القصائد السياسية، مع ذلك، أتوقع أن أزيد من مساحة السياسيات في حالة بعض القصائد التي أفكر بها لمناقشة مسائل لها علاقة بالمناخ وأمن الطبيعة. وأيضا نعم، في بعض الأوقات استعملت صورا يتنامى فيها الخيال من أجل تركيب رموز، ولا سيما في القصائد ذات الإيقاع، ولست متأكدا ما إذا كنت أهتم بالخيال والرموز والصور في قصائدي التي تتناول الواقع، فالخيال المباشر والاعتماد على الصور بحد ذاتها من غير محسنات بديعية وبلاغية ومن غير استعارة وكناية، تحتمل برأيي في هذه الحالة التعبير عن سلطة المعنى بلا وسائط، وكما قال شيللر: الشعر الانفعالي يعزل نفسه عن السطحية، بتعويم الفكرة ضد الطبيعة، عوضا عن وصف الطبيعة، وفي قصيدتي عن حماس لم أقر أن حماس تتصرف بحماقة (مع أنها لسبب أو آخر تفعل ذلك) ولكن لجأت إلى التكرار لأطرح السؤال الذي يقض مضجعي: هل هذا هو الجهاد؟ حسنا، بودي أن أقول إن الشعر المباشر يناسب مثل هذه الموضوعات ربما أكثر من الصوت العادي الغنائي (ولكن هذا ليس دائما)، هناك شعراء آخرون مثل أوين أو ييتس استفادوا من المدرسة الرمزية للكتابة شعريا عن الحرب.

■ والآن إلى تجربتك الشعرية، إلى القصائد التي تبدو لي مكثفة وعاطفية وأكثر تدفقا، ما هي رسالتك فيها؟

□ ربما لديك ملاحظة موفقة أن شعري السياسي ليس ناجحا مثل قصائدي الشخصية، هذه القصائد تبدو ذات خصوصية أعمق، وأشكرك على هذه الملاحظة، بعض قصائدي تستخدم الصور بطريقة ناعمة، وغالبا أحاول (بعكس القصائد السياسية) أن أقود صوري باتجاه الرموز، مثل هذه الأشعار، لديها مسافة ومفارقة خاصة بها، ويمكنها أن تكون ساخرة قليلا وبطريقتي، وغيرها يمكن أن تكون عاطفية، مثل الرثية الطويلة عن موت الأخوين التوأم، ولا سيما في حركتها الافتتاحية، ولدي قصائد مغرقة في العاطفة، مثل «قصيدة حب»، التي تستعير شعريتها من غوتة، وتستعمل الرمز التقليدي للنار في كل الفقرات تقريبا، وفيها أقول:

اللهب المستعر يغوص فينا، ويدور حول الفحم المتوهج:
يبرق،
فننفصل
ثم نستلقي معا، وندمدم بكلمات دافئة،
ونربط القلب بالقلب،
الشعر والموسيقى، عذبا المذاق مثل احتراق البخور،
يتأرجحان مع الوقت
وتحملهما موجات النوم التي تهز أنفاس أربع رئات
تنتهي بقافية،
وأقول في «أغنية الأقراط»:
أنت زنزانة
وقيود
تمسكني،
مع ذلك أخبرها
كيف أنا أرتدي أقراطها بحرية،
وأنشد كم أنا سعيد
أنا سجينها،
لقد سمحت لعشقها
الذهبي أن يغمرني،

■ لننتقل إلى آلية الكتابة لديك، من أين تبدأ الفكرة وكيف؟

□ يمكنني القول إنها تبدأ من لامكان، وأحيانا تستغرق وقتا طويلا لتنضج قبل أن أبدأ في الكتابة؛ وأحيانا تنضج تقريبا فورا، وأيا كان الأمر أحتاج في العادة كي أبدأ، لزاوية أو ركن لتسهيل الاندماج بالذات وسهولة التعبير، وقصيدتي القصيرة عن ببغاء بتاج كبريتي اللون، جاءتني حينما واجهت سربا منه، غالبا كنت أصادف أسرابا صاخبة من هذه الطيور، وقد تبين لي أن عددا غفيرا من الناس يمقتونها لدرجة البغض، فعلى الطبيعة بطريقة ما أن تكون «هادئة» و«مريحة»، وقد ارتفعت أصوات غاضبة ضدها، وطالبت الإدارات المحلية بالتصرف، مع أنه لو فكرت بها هي لا تختلف عن الأطفال في باحة اللهو، من هذه الشرارة، التشابه والاستعارة، اجتمعت الخيوط في ذهني وكتبت القصيدة، وفيها أقول:

بعضهم يدعي أن الاسم
ليس من ريشات صفر مشرقة
يربونها مثل سادة مهذبين،
ولكن من مواد
تحترق بلهيب أزرق وحار ويذوب
بلون أسود ويسيل بتيار متماسك،
وفي أسراب بالمئات،
نعم، صراخها الثاقب
يحزم المساحات المفتوحة بالضوضاء،
وها أنا أقف
وأصيخ السمع لباحة المدرسة
أحاديث تدوي، وها أنا أبتسم في قلبي،

أما قصيدة «عن الآلهة والحقائق» فقد عدت أدراجي فيها إلى دين مات من ألوف السنوات، وتطور وتبدل على امتداد 3000 عام تقريبا، وتناولت فيها الإله آمون كمثال عن مصر القديمة، ثم انتقلت إلى ديني الخاص، وتنبؤات بوذا أن الداما سوف تتفكك وتختفي، وتزول لتلتحم مع الشريك الذي ينادي، واستعملت الغيوم التي تختفي في يوم صيفي حار كرمز لهذا التلاشي، قلت فيها:

احذر كي لا تقول عن الحقيقة إنها أبدية؛
في طبقات سماء الصيف تذوب الغيوم المتوهجة،

وتابعت وكتبت قصيدة أطول سميتها «غسق الآلهة»، ولم أتمثل فيها أساليب أوبرا فاغنر، ولكن ثلاثة رموز إلهية، رمز مصري هو أوزيريس وإيزيس، والإله الجرماني فودين (لفظه الإنكليزي بمعنى متخشب)، وكريستوس بانتوكرايتور الذي هو في الغرب على الأقل، وخلال حياتي حمل علامة تدل على الانحسار، إنها ثلاثية تتدفق على امتداد 5000 عام من تاريخ الإنسانية، ومن خلال التاريخ يمكننا ملاحظة مصير الحقيقة البشرية المحتوم.

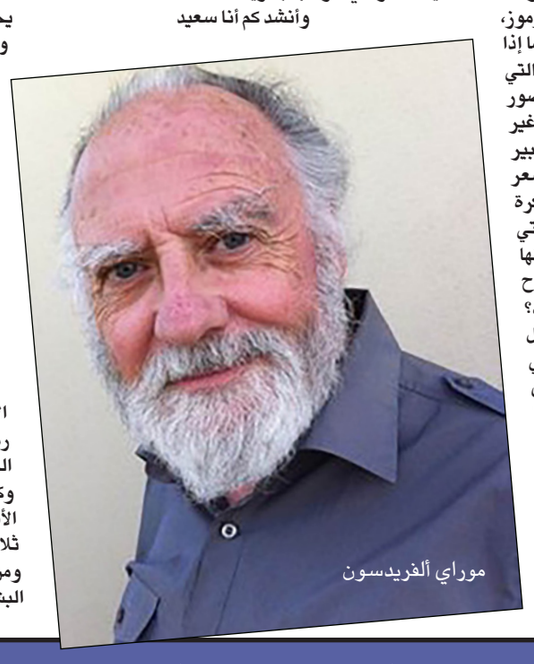

موراي ألفريدسون

# عقلنة السرد في «السكين الحرون» للمغربي ميلودي حمدوشي

حسن إغلان *

■ راكم ميلودي حمدوشي كتابة الرواية البوليسية منذ زمن، ولأن هذا الجنس لا يكتب فيه إلا القليل من الكتاب، فإن ريادة صاحبنا المبنية على استراتيجية محددة، وهي مربوطة بين الممارسة والكتابة. بمعنى أن الكاتب لا يرتهن للتخييل فحسب. وإنما يندفع نحو تحرير تجربته الميدانية السابقة أفقا للكتابة، قد نقول، بدون مواربة، أن تقاطع التجربة السابقة، وكيفية استثمارها كتابة تقدم لنا نظاما مائزا في هذا النوع من الكتابة، ولأن هذا الجنس الإبداعي له خصائص ترمي إلى الوضوح والدقة في الوصف، والجمل القصيرة، وعقلنة السرد، وعدم الانجرار وراء التجريب الأدبي، واللعب باللغة، أو النزوع نحو جنون الكتابة فإنها تظل كتابة تخييلية حتى إن كانت خارجة من مكاتب التحقيق البوليسي، ومن الواقع الميداني، ما دامت اللغة بحمولاتها الدلالية ترمي إلى ذلك.

نحن إذن أمام نص روائي يرسخ جنسه في الأدب المغربي، وهذا يضعني بين أسئلة متعددة. أسئلة تحاور النص وتلهث نحو إعادة كتابته، ولأن الأسئلة تقلق القارئ وتخلخل النص. لا للإجابة عنها بل في سبيل إيجاد طريق ممكن للقراءة، هل تبدأ القراءة من عنوان الرواية، والصفحة الأولى منها، أو من النتائج التي توصل إليها الضابط البكري المسؤول عن التحقيق في الجرائم التي وقعت؟ إذا افترضنا الإجابة عن هذا السؤال. فإننا بالكاد نعيد الرواية بطريقتنا. كما لو كنا نريد حكيها من جديد. وهذا أمر ممكن إذا ما أردنا إنهاء الرواية، ورميها في الذاكرة، أما إذا حاولنا تدقيق النظر في موضوعاتها، والأشكال التي تم التعبير بها، والقضايا التي أسست بناءها كالشخوص والأزمنة والأمكنة والمرجع... الخ. فهذا يعني تحليلها وفق استراتيجية تفكيكية تندفع نحو مساءلة البياضات التي تركها الكاتب لقرائه.

لا يبتعد السؤال الأول عن الثاني، بقدر ما يتداخلان، وفي تداخلهما نتوقف على مجموعة من النقط، محاولين عبثا متابعة تدرجها وتكونها، كما يقوم به السارد/ الضابط تماما.

العنوان: هو العتبة الرئيسة في أي عمل إبداعي. لا نريد فلسفته عبر البحث عن التسمية ومرجعها. كما لو كان مولودا نعطيه التسمية كي يكون، أو نعطيه دلالة الوجود. لنضع اعتباطية التسمية جانبا، ولنقترب أكثر من العنوان «السكين الحرون» كلمتان واضحتان، إلا أنهما تندسان في غموضهما، كما الجريمة تماما، فالسكين أداة الجريمة، مثلما هي أداة مطبخية، أو هي أداة بدائية حربية خلقها الإنسان لحراسة وجوده، أو هي العلامة التي دشنت الأضحية في التاريخ الإنساني. لقد كان الكاتب موفقا في التسمية. وهذا مبني على دلالة مركبة، من حيث وظيفته المتأرجحة بين المطبخ والقتل، وصنعه في ضواحي الجديدة. معنى ذلك أننا أمام منتوج أصيل، يفيد التضاد، هنا تكون السكين بنية دلالية في الرواية، أو هي العنصر الرئيس فيها. ليس لأنها أداة الجريمة. وإنما في البعد الرمزي والوظيفي الذي تحدث عنه التاجر. تشكل إذن هذه الأداة مفصلا حقيقيا في بؤرة التحقيق البوليسي. ليس فقط في البقايا التي يخلقها القتل، وليس في غرسها في رقبة الضحية كدليل مرئي على ذلك. وإنما في الانتقال المروع بين محل صنعها، والمتجر الذي تباع فيه والمطبخ. ربما تعدد استعمالها هو ما يجعلها حرونا، لكن كيف نفهم وصف السكين بالحرون؟ فالحرونُ في لسان العرب «الدابة تحرُنُ– حِرانا وحُرانا وحَرُنَت، لغة، وهي حَرُونٌ: وهيَ التي استُدِرَ جَرِيُها وقفت، وإنما ذلك في ذوات الحوافِر خاصة (...) وفرس حَرُونٌ من خيل حُرُن: لا ينقاد، إذا اشتد به الجري وقف. وقد حَرَنَ يَحرُنُ حُرُونًا وحَرُنَ، بالضم أيضا: صار حَرُونًا، والاسم الحِرَانُ والحَرُونُ: اسم فرس كان لجاهلة، إليه تنسب الخيل الحَرُونية». إذا استبدلنا الدابة بالسكين رغم أن هذا الاستبدال يصعب تصديقه، ولأن الأدب يعطي للاستبدال سعة تأويلية. فإننا سنتحصل على شيء لا يتوقف. وإن توقف لحظة زاد تحركه. ودلالة ذلك تعود لرمزية السكين التي لا تسكن غمدها. ولا تستقر على حال. فدلالتها تحيل إلى الدم. وما دام هذا الأخير لا ينفجر إلا بفعل مادة حادة. وهو لا يتوقف على شيء واحد. الرواية ترصد لنا ثلاث محطات في القتل/ الجريمة، تتشابه في الشكل، وتبحث عن ضابط ذكي لتوقيف هذه السكين الحرون. بهذا المعنى تكون مادة القتل في هذا النص الروائي عنصرا مهما. ليس لماديته، ولكن لحرونته. لذا يكون الدليل أفقا لتحرير الفراغ الموجود بين الدال والمدلول، بين السكين والحرون. وهي إمكانية برع الكاتب في تظهيرها بطريقة بوليسية مدهشة.

في الحكاية البوليسية : ثمة طرائق متعددة في الحكي. الحكي البوليسي يتأسس على عقلنة فضائه العام، مثلما يرمي إلى فك جريمة ما. حسبما تقتضيه من أمور مشروطة بها كمكان وزمان الجريمة، والبحث الميداني، والتشخيص الطبي، والمواد المستعملة، والأثر، والبصمات والشهود والمعارف.. الخ. إن كل هذه العناصر وغيرها تفترض العقلنة، ومحو الأفكار المسبقة. وهذا لا يتم إلا بوضع فرضيات يقوم بها الضابط المحقق لبيانها وتظهير المخفي منها. العقلنة هي البوصلة التي يضيء بها المحقق عمله. يقول ديكارت» مثل رجل يسير وحده في الظلمات، عزمت أن أسير ببطء شديد وأن أتخذ كثيرا من الحيطة في جميع الأمور. ولأن كنت لم أتقدم إلا قليلا جدا، فقد صنت نفسي على الأقل من السقوط. حتى أنني لم أشأ البتة أن أنبذ أي رأي من الآراء التي انتقلت في وقت ما إلى نفسي بغير طريق العقل، إلا إذا أنفقت وقتا كافيا من إعداد خطة العمل الذي توليته في البحث عن الطريقة الصحيحة الموصلة إلى جميع الأشياء التي يقدر عليها عقلي».

دعانا هذا النص الروائي إلى الاستشهاد بأب العقلانية الحديثة. ولأن كل دعوة مهجوسة بسياقها، فإن السياق هو تركيز الضابط/ المحقق على العقل، وعدم الانكماش في القشور، والتروي والصبر في النظر للأمور. وهذا ما يعبر عنه السارد في أكثر من مرة بالليل والنهار، أو الظلمة والنور، فإذا كان العقل نورا كما يقول المثل العربي، فإن تظهيره محفوف بالمخاطر والمزالق. وهو الشيء نفسه الذي يعبر عنه ديكارت في النص أعلاه ليس لأن المشي في الظلام يحيل إلى السقوط في الحفر، وجلب المشقة، بقدر ما يكون التريث، وعدم ارتكان للأحكام المسبقة. وهذا لن يتأتى إلا في جعل العقل جسرا للوصول إلى الحقيقة.

إن السارد لا يستدعي ديكارت، بقدر ما يستضيف عالمين في علم الإجرام. كما لو كان يبرر التباس الجريمة، وكيفية الوصول إلى الحقيقة من خلال هذين العالمين الكبيرين. بين الليل والنهار التباس زمني، والتباس الرؤية. الشيء الذي سيتم فصلهما رغبة في الوضوح. يتحدث السارد عنهما بكثير من الدقة. في الصفحات 59–79–103–136–147 وغيرها. ينكشفان كموضوعة بنيوية في النص، ليس في بعدها الزمني فقط وإنما في بعدها الأنطولوجي. يقول السارد «مهما اعتكر الليل واشتد سواد الظلمة فلا بد للنور أن يسطع. لي اليقين أن الفرقة ستصل إلى نتيجة في أقرب الآجال فثقتي فيها كاملة». لا تعني محاربة الظلمة كطريقة لبيان النور، بل تحرير الالتباس الحاصل في الجريمة. وهذا لا يتم في نظرنا إلا بعد إعادة مسرح الجريمة. يحكي السارد عن جريمة قتل مروعة في أحد أزقة مدينة الجديدة القريبة من البحر، حيث كان البيت الرفيع الذي يعود لمالك برتغالي اقتناه المسمى العميري، وبعد تقاعده من وزارة الفلاحة، اشترى هذا البيت ليستقر فيه، يصف السارد البيت بدقة شديدة، مثلما يبحث عن الفرضية التي تؤسس تحقيقه. وأول فرضية هي معرفة الضحية انطلاقا من العلاقات التي تربطه بالآخرين، خصوصا أن باب البيت لم يكن مكسرا. بمعنى أن القاتل من أصدقائه. ستكون الخادمة عائشة نقطة البداية في سرد بعض التفاصيل حول حياة الهالك. قبل تفكيك هذه الجريمة. حصلت أخرى لشخصية رئيسة في الرواية، وهو علي الفيلالي أستاذ العلوم السياسية، لقد تمت تصفية هذا الأخير في الحديقة. جريمتان تعلنان الطريق، وتحجبان الفاعل، سينضاف إليهما قتيل آخر، هو وجدي إدريس. إننا أمام شخصيات تم اغتيالها من أجل بيانها وتعريتها. وكأنها شخصيات ملتبسة. فالعميري مثلا يحجبه عمله الجديد كمساعد للفئات الفقيرة. بينما علي الفيلالي باختلال وخبل عقله يحيل إلى حجب ماضيه. أما وجدي إدريس فغموض شخصيته نابع من اسمه الأول المعلن وبصماته. إن الحجب موضوعة دالة على الشخوص والأمكنة. كما الليل والنهار تماما. إذا كان الأمر كذلك، فإن الضابط البكري بصبره وعناده، وإكراهاته المتعددة يخاطر بوجوده المهني لمعرفة الحقيقة. وهذه الأخيرة لن تتأتى له، إلا من خلال المرآة. وكأن هذه الأخيرة حجاب يفترض الكشف عنه. إنها أداة تفجير الجريمة. بواسطتها ستتم كتابة التقرير الأخير، الذي يعلن فيه الضابط الجريمة المرتكبة، والشخوص الذين ارتكبوها. المرآة إذن هي حجاب الجريمة. ليس لأنها ارتكبتها وإنما في المساعدة التي قدمتها للعصابة، التي تمتهن النصب والاستيلاء على الممتلكات، والتزوير في الوثائق.... وما إلى ذلك.

سردية الرواية : لقد تحدثنا سابقا عن عقلنة السرد الروائي البوليسي. أما الآن فبإمكاننا الوقوف على أشكال سردية اشتغل عليها الكاتب من قبيل تكرار الأمثلة العربية، كما لو كانت هذه الأمثلة تندفع نحو استراحة السارد، أو على الأقل تبعث رسائل خلقية، ووجودية، واجتماعية. إنها رسائل برقية تحتجب بين الكلمات، لتبرق في البعد الأخير من قارئ الرواية. إضافة إلى استلهامه لأقوال عالمين في علوم الإجرام. ربما أن السارد/ الضابط يستحضر هذين المرجعين لتثبيت خطته في التحقيق. وأخيرا وليس آخرا الوصف الدقيق للشخوص والأمكنة بطريقة تجعل القارئ أمام شريط سينمائي، أو بالأحرى يكون الكاتب مساعدا لمخرج مفترض لهذا العمل الروائي.

* ميلودي حمدوشي، السكين الحرون، منشورات عكاظ، البيضاء، 2014.

* كاتب مغربي

# سليم بركات... الكرديُّ الخجول يخذله النقد

عبد الحميد محمّد *

■ يُنقلُ عن مارسيل بروست صاحب «البحث عن الزمن المفقود» أنّه دفع مالاً لناقد اعتبره كارهاً ومعادياً له، ليكفّ عن نقده والتعليق على ما يكتبه. فهل ساوم بروست على ذلك عن عبث؟

يحتاج أيّ امرءٍ ولاسيما الكاتب إلى شيءٍ من المديح والثناء ليشعر ببعض الغبطة والنشوة. اعترف سليم بركات بذلك، ولم يستطع أن يصدّ دموعه حين اغرورقت عيناه بالدمع في ندوة جمعته بمحمود درويش في السويد، قال فيها: «بذلتُ جهداً كي لا أتأثر بسليم بركات». بعد أن صدّق سليم أذنيه بكى في صمت.

يبتعد النقد عن نص سليم وينفضّ عنه ليمارس نوعاً من الإقصاء بحقّه، بحيث لا يبارح دائرة الذائقة الشخصية، اللّهم سوى بعض الومضات الخفيفة هنا وهناك. الفتى الكرديُّ الخجول، كما وصفه صديقه الحميم محمود درويش، لم يشبه أحداً وسرعان ما صار أباً شعريّاً لأكثر من شاعر عربيّ، ليغزو المشهد الشعري منذ سبعينيات القرن العشرين بخياله الجامح المدهش، وإيقاعه الشلّال. مارس هواية الإيقاع بالكلمات، لتبدو الآن وكأنّها توقع به. يؤسّس النقد دائماً لبدايات كلام آخر وفي غيابه منعٌ وتقويضٌ وإلغاء، بحسب أدونيس، وتأجيلٌ وإرجاء لحدّ الإبعاد لمتعة أكثر. فالشعر متعةٌ، ومهمّة النقد زيادة المتعة، بحسب ت.س.أليوت. وإذ يحيط الصمتُ بمنتج سليم نقديّاً فهنالك صمتٌ لا أخلاقي يُحيط بمصائر الكرد، والصمتُ العربيّ يراه سليم الأكثر ضراوة. قد يكون سليم خطراً كما هم الأكراد.

امتد الحجب ليقع في وحل البعد السياسيّ المحض والكراهية الشخصية التي لم تمنع بعضهم حتى من تحذير دور النشر من التعامل مع نتاجه الأدبيّ ذي «الغايات السياسية»، في تشكيك معيب بالنوايا الحقيقية لأدبه.

لم تكتب آلته الاستقصائيةُ في اللغة سوى كلّ مُحيّر، وما يمتحن به كلّ خفيٍّ في الكلمات التي باتت «أعضاءه الثّانية يصحّح بها خطأ جسده الذي لم يرتكبه»، لكن الإعلام العربيّ يُسرّه ترويج البلاهة كما صرّح ذات مرّة.

شيّد تأويليةً جامحة، وأضاف إلى الأرض أقاليم لم تكن منها يوماً، لتتخالط عليه الجهات وتتوالى على أعماقه جغرافيّات كثيرة وهي تتلبّس الموت.

كتب بخيال القارئ فيه، كاسراً قواعد اللغة ليجاور الموت في فهرسة الكائن. يشتكي من يُتم في الشعر العربيّ حيثُ لا أبٍ يُحييه. وإذ يُقرّ برغبته في بعض الشعبية، ينفي أنه توخّى عن قصد أن يكون نخبويّاً. وفي احترام شديد لقارئه وإمكانياته يدّفع بكلّ ما لديه من صور وبلاغات، ساعياً لإخراج اللغة من طورها، محتاطاً لكلّ مجابهةٍ محتملة ما زالت غائبة.

يخال قارئه غاضباً كرقيب جماليٍّ حذق مدجّج بعلوم الأدب التي تمنحه فرصة التشهير به وفضحه على غفلة منه. جمهوره مازال يبحثُ عن ناقد ينطق باسمه ويفتّتُ سّبائك الجمال في نصّه المحيّر. مازال الدهقان يوزّعُ السكاكر على أطفال اسكندنافيا وهم يعبرون منزله في الغابة الواقعة على درب مدرستهم، بعد أن امتنع عن السفر خشية افتقاد القدرة على العودة له بعدما وصله بجواز سفرٍ مزوّر. لا يأملُ في شيءٍ حتى لا يتعثر، لكنّه يستدرك قائلاً: «لا أعرفُ تقديراً منصفاً للموقف: إن اتّهمتُ النقد أعفيتُ نفسي، وإن اتّهمتُ نفسي أعفيتُ نفسي. كلانا عنيد. سأعثر على النقد يوماً، سيعثرُ عليّ». وقبل ذلك يطمحُ بقليل من الثناء، لأنّ الصمت اللامنصف يُثير لديه شعوراً باللاّ جدوى.

سليم بركات

* كاتب سوري

## المشهد الثقافي في عام 2015

# الإبداع السوري تحت القصف والحصار

باريس – «القدس العربي»

من راشد عيسى:

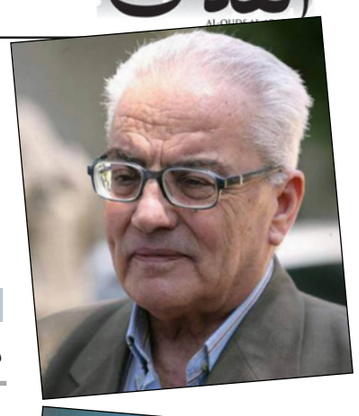

(من الأعلى): خالد الأسعد، سمر كوكش، زكي كورديللو، نوار بلبل، سميح شقير

لعلها المهمة الأكثر صعوبة؛ كيف تكتب عن الحصاد الثقافي السوري في عام سوريا الأسوأ، عام الهجرة و«الهجيج»، وقد رمى بنصف الشعب السوري إلى العراء.

لكن ليس لأنه الأسوأ فحسب، بل لأن الأمر يعني خوضاً شائكاً ونقاشاً لكل تفصيل؛ عن أي سوريا سنتحدث، كيف ستلاحق سوريا التي باتت موزعة اليوم بين تلك التي تقبع تحت سيطرة النظام، وخارج سيطرته، وتلك التي باتت في مهاجر عديدة متباعدة، على الحدود، في مخيم الزعتري، في تركيا، في لبنان، وراء البحار، وكذلك كيف ستنظر إلى أهمية ووزن وضرورة الفعاليات الثقافية، وفي ما إن كان الولاء السياسي يؤثر في معنى وقيمة المنجز الإبداعي.

بعد خمسة أعوام على الثورة في البلاد، وفي ظل استمرار النظام كأمر واقع، لم تستطع سنوات خمس عجاف زحزحته، خف الجدل حول أن مجرد وقوع الفعالية الثقافية هو خيانة للثورة، من جهة لأن الناس في مناطق النظام، في معظمهم، آخر ما يهمهم اليوم، أمام تهديد الحياة، ومطاردة لقمة العيش، أن يفكروا بعرض مسرحي أو حفل موسيقي في دار الأوبرا.

ولكن، من جهة أخرى، فإن المشتغلين بالثقافة والفن لا يمكنهم البقاء وقتاً أطول من دون إنجاز، فالموسيقي (وكذا الممثل، والراقص، والرسام، وسواهم) عليه أن يتمرن، والحفل الموسيقي بالنسبة لعازف هو قبل كل شيء نوع من التمرين، إذا لم نقل لقمة عيش.

وجهة النظر هذه سمعناها منذ البدايات، ويبدو أن هذه السنوات المديدة شجعت من بقي في دمشق على استئناف حياتهم، حتى لو وجدوا أنفسهم يدفعون بأطفالهم للرقص تحت صورة القاتل.

هذا طبعاً عن الناس الذين تدفعهم حاجاتهم للاستنجاد بمؤسسات النظام، أما فنانو النظام فاستمرارهم بالإنتاج الثقافي هو نوع من الصمود، الاستمرار يعني أن النظام بخير، وغالباً ما كان معظم هؤلاء ينخرطون مباشرة في الدعاية للنظام وحربه ضد الشعب السوري وثورته.

المثال الأبرز لجوقة النظام كان المخرج السينمائي جود سعيد، وقد نال فيلمه «بانتظار الخريف» جائزة «آفاق السينما العربية» في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الأخير.

كان واضحاً أن الجائزة سياسية بامتياز، وهي إشارة من مصر السيسي للتعاطف مع نظام بشار الأسد. سعيد يمثل مجموعة من السينمائيين المدعومين من «المؤسسة العامة للسينما» وبعضهم أسماء يقف للمرة الأولى وراء الكاميرا، من دون خبرة تذكر، وبفرص كان يستحيل الحصول عليها لولا انفضاض أهل السينما عن تلك المؤسسة المعروفة بولائها الشديد، والتصاقها بالنظام.

كان لافتاً أيضاً أن المؤسسة أنتجت فيلماً هو الأول له في تلك المؤسسة، هو المخرج التلفزيوني المعروف نجدت أنزور، ويحمل عنوان «فانية وتتبدّد»، والذي بحسبه «يتناول الحرب في سوريا، ودور التنظيمات المسلحة فيها».

أنزور معروف بولائه الشديد وصلاته الوطيدة مع النظام، وغالباً ما صور أعماله الأخيرة على أنقاض المدن المدمرة، بحماية من جيش النظام.

### تجنّب الراهن السوري

أما المسرح فقد كان له المكان الأبرز بين الفعاليات الثقافية الدمشقية، وقد عكست تغطيات صحافية أمرين، الأول صعود أسماء جديدة على مستوى الإخراج، بعد غياب وهجرة عدد من المشتغلين في المسرح، والثاني أن المسرح حاول أن يتجنب الراهن السوري، وهو بالكاد يتحدث عن موضوعة الحرب، من دون التطرق إلى أسبابها، والاكتفاء بالحديث عن أثرها على الناس.

كان يمكن للمسرح أن ينال الحظوة والاهتمام أكثر مما هو عليه في مخيمات وتجمعات اللجوء، ربما كانت فرصته الأقوى في التأثير، متعة وفائدة للبائسين على تخوم البلاد، في الأردن ولبنان وتركيا، لكن من المؤسف أنك لن تجد سوى تجارب، أخشى أن أبالغ لو قلت إنها لم تتعد عملين مسرحيين، الأول هو ثمرة جهد الممثل والمخرج نوار بلبل المقيم في عمان، حيث أعد نصاً عن مسرحية شكسبير «روميو وجولييت» قدمها بين أطفال اللاجئين السوريين في الأردن، وأطفال بلدة الوعر المحاصرة في مدينة حمص السورية، والتجربة جاءت عبر السكايب، حيث عائلة روميو وجولييت تتخاطبان عبر السكايب كل من مدينة.

بلبل كانت له تجربة سابقة العام الماضي مع أطفال مخيم الزعتري بعمل اشتغل بالكامل من قلب المخيم تحت عنوان «شكسبير في الزعتري».

هناك تجربة مسرحية أخرى كان أبطالها اللاجئات السوريات في لبنان، حيث قمن بروي حكايات لجوئهن، اللافت أن العرض كان من إخراج العراقية دينا موسوي.

سوى ذلك، سنجد الكثير من الفعاليات الثقافية السورية المهاجرة الموجهة للنخب لا للاجئين، بعضها حمل على عاتقه مخاطبة الرأي العام، محاولاً حثه على التعاطف والتضامن مع ثورة السوريين، أو على الأقل تولى شرح المأساة السورية.

هناك جهود طيبة عديدة في هذا المضمار؛ في باريس هناك عدد من الجمعيات الفاعلة المواظبة مثل «سوريا حرية» و«القافلة السورية» التي جالت مدناً أوروبية عديدة حاملة جزءاً من المشهد الثقافي السوري، من أعمال تشكيلية وأفلام وموسيقى، غير أنها تقوم بشكل أساسي على التحاور مع جمهور المدن التي يحلون فيها من الأوروبيين.

هذا إلى جانب «النادي السينمائي السوري» الذي اتسعت نشاطاته أخيراً ليشمل عدداً أوسع من الدائرة المعتادة، الدائرة نفسها التي تنظم أمسيات شعرية دورية لشعراء سوريين. وشهد هذا العام افتتاح مقهى يديره الفنان المغني والملحن سميح شقير، وقد أراد أن يشكل نوعاً من مقهى ثقافي استضاف عدداً من الفعاليات الصغيرة لجمهور محدود.

وعلى ما يبدو فإن فعاليات ذلك المقهى الثقافي اضمحلت بعد مرور وقت قصير، من دون أن ندري سبباً واضحاً، فإذا كان هناك بعض البيوت الثقافية السورية قد أغلقت أبوابها بعد وقت قصير على افتتاحها في تركيا (منتدى قامشلو مثلاً) بسبب هجرة الشبان إلى أوروبا، فإن انفضاض الجمهور عن الفعاليات الثقافية في المنافي الجديدة التي يلجأ إليها هؤلاء غير مفهوم تماماً.

رغم ذلك فقد صمد في اسطنبول مثلاً «هامش» أو «البيت الثقافي السوري»، الذي يتصدى لحوارات فكرية وسياسية، وتنظيم فعاليات ثقافية. ولكن من الواضح أن «هامش» أقرب في توجهه إلى النخب، وإلى محاولة مخاطبة الرأي العام التركي.

على مستوى الكتابة والنشر كان لافتاً وصول روايتين لكاتبتين سوريتين إلى القائمة الطويلة للبوكر، هما رواية «الروايات» لمها حسن و«ألماس ونساء» للينا هويان الحسن، وقد احتفظت الأخيرة بمكانها للقائمة القصيرة. كما شهد هذا العام صدور رواية خالد خليفة «الموت عمل شاق».

لكن ليس هذا كل شيء عن النشر والكتابة السورية، فالسنوات الخمس الفائتة تعج بالكثير من الكتابة، شتى أنواع الكتابة، ويبدو أنه لا بد من مرور الوقت الكافي كي نراها منتظمة في كتب وأشكال أدبية واضحة.

### الخاسر الأكبر

الفن التشكيلي السوري خسر هذا العام اسمين من أبرز وجوهه، ناظم الجعفري (مواليد عام 1918، وهو الغائب عن الساحة الفنية بحكم السن منذ سنوات، بالإضافة إلى عمر حمدي، مالفا (مواليد الحسكة 1951)، وكان لافتاً أن موته أشعل جدلاً ساخناً بين السوريين، بسبب ما اعتبره البعض صمتاً (على الأقل) أمام جرائم النظام السوري من قبل الفنان المقيم في فيينا.

معارض عديدة شهدتها ساحات وجود السوريين المختلفة، من بينها معارض لدينو أحمد علي، وفارس خاشوق، ورندا مداح، وعلاء حمامة، وعمران يونس وبطرس المعري، وخالد ضوا، وعبدالكريم مجدل بيك، ومظفر سلمان، كما شكل معرض المصور الفوتوغرافي عمار عبدربه في بيروت علامة فارقة (كان لافتاً أولاً انشغاله بهمّ بعيد عن المأساة السورية، هو الذي كان لصيقاً طوال الوقت بتصوير تلك المأساة، أحياناً على الأرض) وقد حمل عنوان «الحقيقة العارية»، حيث اشتغل على صور عارية مضيفاً إليها عبارات جنسية مثيرة من كتاب النفراوي «الروض العاطر في نزهة الخاطر»، وفي وقت بدت تلك العبارات وهي تغطي الأماكن الأكثر حميمية من جسد المرأة، شكلاً من رقابة ذاتية فقد كانت سؤالاً حول تراث جريء بالجنس إن كان مكتوباً، متعففاً عنه على المستوى البصري.

على مستوى الجوائز كانت مدينة أوسنابروك الألمانية قررت منح الشاعر أدونيس جائزة إريش– ماريا– ريماك للسلام لهذا العام، لكن القرار أثار عدداً كبيراً من السوريين بسبب موقف الشاعر المعادي للثورة في بلده، وصل الأمر حد المطالبة بعدم منحه تلك الجائزة.

هذا في وقت منح المخرج السينمائي السوري المناصر للثورة أسامة محمد جائزة الأمير كلاوس.

أخيراً؛ هل يجوز حساب التراجع نوعاً من حصاد ثقافي؟ إذن فقد تراجع الفيلم التسجيلي السوري بشكل ملحوظ كما ونوعاً بعد نهضة واضحة جاءت مع بدايات الثورة.

كذلك يشهد ملف الآثار السورية انتكاسة وراء انتكاسة، بتدمير أثر هنا وأثر هناك، وربما يجدر تسجيل حدث كبير باقتصاص «داعش» من عالم الآثار السوري خالد الأسعد وتعليق جثته على أحد أعمدة مدينة تدمر التاريخية.

هذا في وقت يستمر فيه اعتقال النظام للممثل والمخايل زكي كورديللو وابنه الممثل مهيار كورديللو، والكاتب والممثل عدنان زراعي والشاعر وائل سعدالدين والممثلة سمر كوكش وسواهم. يصعب إنكار أن الخاسر الأكبر في المشهد الثقافي هم السوريون، أينما وقفوا، فمن الواضح أن الحصاد في واد وهم في واد آخر.

إن كان هناك خطط لعام مقبل مثمر فيجب أن تكون الشريحة المستهدفة أولاً من أي فعل ثقافي هي أولئك اللاجئين الذين ليس من الصعب الوصول إليهم، إذا سلمنا باستحالة الوصول إلى الناس في مناطق سيطرة النظام.

## مكرماً ومشرّحاً في نقد جمع مختصين وأصدقاء ودودين

# «غريقة بحيرة موريه» لجبران دويهي... فائض ماء وموت وحب

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أن يجلس كاتب وأديب وسط باقة أصدقاء، زملاء ونقاد، مصغياً إلى ما فاضت به قريحتهم النقدية وكذلك العاطفية عنه ليس بالأمر السهل، خاصة مع كاتب من طينة أنطوان دويهي فيه خفر مغروس به من طبيعة وبيئة.

لكن هذا ما فعله به محبون عدّة بإيعاز وتنسيق من الحركة الثقافية في أنطلياس. ولأن روايته «غريقة بحيرة موريه» فازت بالجائز التي شحذت وزارة الثقافة اللبنانية همتها لمنحها لروائي لبناني، ولأول مرة في تاريخ جمهورية لبنان، كان اللقاء وبحضور وزير الثقافة روني عريجي. وهكذا اقفل العام الثقافي لسنة 2015 في دير مار الياس انطلياس على احتضان فاق طاقة أنطوان دويهي في امتصاص هذا الحب الكبير، فوصل إلى ختامه وبه حال إرباك واضح، وامتنان أكيد.

«بحيرة للعقل في جدب عربي (...) رواية فكرية بامتياز»، هذا ما انطلق به الشاعر والناقد والكاتب موريس النجار. أسهب النجار جداً في عالم الرواية التي كان الجمع بصدد الاستماع إلى تحليل لها، وبوصوله إلى الروائي الإنسان الكامن في الدويهي وجده يأنف صخب العيش والاختلاط المضني. وبحسبه للدويهي قبلته الخاصة به هي «النفس البشرية يستكشف مجاهلها».

في رواية ما بعد الحرب الأهلية في لبنان قال الشاعر والصحافي والناقد محمد علي فرحات قارئاً بأنها «نأت عن النحت اللغوي الذي كان مرضاً يحكم الرواية... الرواية الحالية اقتربت من التسجيل الفونوغرافي ولغة الشارع». مع أنطوان الدويهي تبلور «توازن اللغة بعد ركاكة كبيرة.. الضرورة ملحة للحد من شهوة الركاكة». في ما خصّ «غريقة بحيرة موريه» وجد فرحات أنها رواية محكومة بالحب والموت واختلاف الثقافات، وفيها ظهرت الأمكنة الشرقية والغربية بأبهى حللها الطبيعية». في «غريقة بحيرة موريه» توحدت جهات العالم في الموت، حيث أفضله الموت غرقاً، وشكل الماء حياة وموتاً معاً. في المحصلة الأهم عن تلك الرواية عبر بحث فرحات في سطورها أنها «لقاء شرق وغرب سائر إلى مأساوية الانقطاع... إنه مقطع من حكاية عالمنا التي يكتبها الدويهي».

وبما أن الرواية عالم من الاجتماع والسياسة والاقتصاد والإنسانية، أولاً ملحم شاوول الدكتور في علم الاجتماع والعميد السابق لمعهد العلوم الاجتماعية قرأ في كتابات الدويهي، خاصة الرواية التي هي موضع تشريح واحتفاء «قطعاً من حياته، يقدمها من خلال نص أنيق محتشم... نصه يفكك شبكة عنكبوتية من العلاقات... نص فيه شاعرية مياه... رطب يتفاعل مع أشكال مائية متنوعة... ثنائية المياه الحاضنة والمياه القاتلة تعيش في روايتك». وبالتركيز على رمزية الماء في رواية «غريقة بحيرة موريه» فهي برأي شاوول «تنبع من الصورة الأبدية لأصل الحياة أي الماء... أيها الانسان أذكرك بأنك من الماء وإلى الماء تعود».

لغة انطوان الدويهي الروائية وإنسانيته جمعتهما الفة وود. في هذا الجانب أبحر الأستاذ الجامعي والكاتب والمترجم شوقي الريس مستخلصاً أنه «الترهب والتصومع في الكتابة من حيث كونها أرفع مراتب التحرر.. والسيادة الوحيدة المتبقية لنا. والحرص الدائب في النأي عن طاووسية السرد التي نادراً ما ينجو منها كاتب. والإحجام عن تعذيب الكلمة، والاكتفاء بإعمال الإزميل في رخامها بقدر ما تجيز اللغة.» وفي توصيف أكثر دقة لكتب الدويهي بدءاً من «الحالة» وصولاً إلى «غريقة بحيرة موريه» قال الريس «يتبدّى لنا كيف يُسيّر أنطوان الدويهي أحلامه على دروب أدبه، ويحرص ببساطة مدهشة على تكثيف الظلال التي بها يصون ذاته المنتصرة دوماً وهي تعلن الانكسار أمام تشويه وافتقار الإنسان».

وكما قال شوقي الريس كان فعلاً انطوان الدويهي «مندهشاً» مما قيل فيه. راوده بعض من خجل واحمرار وجه كسبه من هواء مسقطه اهدن. شكّر واعترف بأنه سمع ما توقعه وما لم يتوقعه. سارداً مسلمة أن «النص لا يعود ملك الكاتب بمجرد خروجه من يده. كل قارئ يملكه على طريقته ومن خلال خياله وحياته وتجربته». وهكذا كانت نهاية هذه المكاشفة الأدبية بحضور المعني بها ولاشك هو عمل محبب ضمناً ومحرج شكلاً.

# «كتارا» القطرية تنظم معرضا فنيا خاصا لثلاث فنانات كفيفات

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

45 لوحة فنية تناولت عددا من الموضوعات المتعلقة بالطبيعة والتراث المحلي قدمتها كل من فرحانة حافظ ونوال الأحبابي وآمنة صديقي في معرض فريد دشنته المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا في مقرها الرئيس في العاصمة القطرية الدوحة.

الاسم الذي اختير للمعرض «أُبصر بريشتي» الذي احتضنه مبنى استديوهات كتارا للفن (19)، يحمل دلالة عميقة على هوية منظماته وهن من فئة الكفيفات وذوي الاحتياجات الخاصة، في محاولة لمنحهن أفقا رحبا للتعبير عن ملكاتهن الفنية. وأُقيم المعرض بالتعاون مع معهد النور للمكفوفين، الذي يعمل جاهدا على إدماج هذه الفئة في المجتمع ومنحها كل الرعاية اللازمة. وأشاد خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، أثناء جولته في المعرض بلوحات الطالبات وقال: من يشاهد اللوحات سيدرك المهارات التي تميزهن وكذلك اجتهادهن في تقديم أفضل ما لديهن، وأنها لا تختلف كثيرا عما يقدمه الفنانون العاديون. وأضاف قائلاً: ستظل كتارا حريصة على تشجيع ورعاية كافة فئات المجتمع وتطوير مهاراتهم بما يتماشى مع هواياتهم واهتماماتهم، من خلال تنظيم المعارض والورش ومختلف الأنشطة والفعاليات التي تسهم في ذلك، مؤكدًا أنها تسخر كافة مرافقها ومجهوداتها لتحقيق الفائدة والتعليم وإثراء الساحة الفنية والثقافية.

ويوفر المعهد مجموعة من الأنشطة من ضمنها مشغل الأشغال اليدوية والفنية، وتشارك في هذه الأنشطة العديد من الطالبات، مثلما أكد أيمن عبد الله منسق المشاريع في المعهد. وأضاف: «يقدم المعهد أنشطة عديدة تتعلق بالأشغال اليدوية والفنية، وقد تميزت الطالبات الثلاث في ذلك وظهرت لديهن ميول الرسم، وبالتعاون مع المشرفة عليهن، تم تعليمهن بعض مهارات الرسم وكيفية استخدام الألوان المائية والزيتية، وبعد ذلك جاءت فكرة تنظيم معرض «أبصر بريشتي» الذي يختزل كل المعاني التي ترجمتها الطالبات عبر لوحاتهن المميزة.

واعتبر أن ضعف البصر يؤثر على التميز بين الألوان إلى أن الطالبات أبدين روح التحدي والإصرار فكانت النتيجة هذه اللوحات الجميلة التي لا تختلف كثيرًا عن لوحات الأشخاص العاديين. وأضاف أن الطالبات الثلاث تتفاوت مهاراتهن وقد تميزت الطالبة فرحانة حافظ، التي قيمت من عدد من الفنانين القطريين انها توازي الأشخاص العاديين في مهاراتها الفنية.

جانب من فعاليات «أُبصر بريشتي»

بروين حبيب *

# مصالحة ومعايدة

■ يدخل العام الجديد إلى حياتنا مثل لص ماهر، يأخذ ما يريد من دون أن ننتبه لذلك.

يختلس أيامنا يوما بعد يوم، مثل سابقه ولا يترك في الزوايا سوى إنجازاتنا المتينة الصنع.

شيء لا ننتبه له حتى يغادر ونقف على عتبة سنة جديدة بشعور غريب كله مزيج من قرارات صارمة لتغييرات ننوي أن نعتمدها في حياتنا الجديدة، وطموحات نخطط لها منذ اللحظة صفر لهذا العام. بعضنا ينوي اتباع ريجيم لتحسين وزنه، بعضنا الآخر ينوي العودة للجامعة لدراسة اختصاص جديد، أو متابعة الدراسات العليا، بعضنا الآخر يمسك قائمة أصدقائه ويشطب كل الذين سببوا له الألم والأذى.. يشطب ويشطب ويشطب ويقرر أن تكون سنته الجديدة سنة إيجابية بأصدقاء إيجابيين وصادقين معه.

عملية فرز رهيبة تنتابنا مع بداية العام الجديد، من دون أن ننتبه لذلك، سواء آمنا بحكمة البدايات أم لم نؤمن، فدخول العام الجديد خط فاصل بين فترة مضت وفترة جديدة في حياتنا. أمّا الذين انقرضت عندهم تلك الحاسة التي تشعر بتغيرات الزمن، فمن الصعب أن يقلعوا نحو حياة أفضل، إن لم يرسموا خطا يفصلهم عن حياة الفوضى وحياة منظمة ومنتجة.

صحيح أن العام الجديد يدخل ونحن منشغلون بسهراتنا العائلية أو بسهرات مع الأصدقاء، أو بمشاهدة التلفزيون أو بمخاصمة الجميع واللجوء للفراش باكرا، لكن من دون أن يعبأ بنا، ومنذ اللحظة الأولى التي يدخل فيها علينا يقضم شيئا منا، وكمن يقف أمام شجرة مثمرة ويقطف ثمارها يأخذ ما يريد على مدار اثني عشر شهرا ويمضي..

لا دليل حسي، لكن في اليوم التالي مباشرة لدخوله تتغير الأرقام شئنا أم أبينا.

تهجم التغيّرات التي فرضها العام الجديد علينا من دون أن ننتبه.

طبعا ومثل كل سنة ترتفع أصوات تحرّم الاحتفال بقدوم العام الجديد، من دون إعطاء مبرر منطقي لعدم الاحتفال سوى أنه تقليد غربي، ترسل الرّسائل لمقاطعة هذه الاحتفالات عبر كل وسائل التكنولوجيا الغربية التي نستعملها بتبجح وقلّة حياء على أننا يجب أن نتمسك بتقاليدنا وديانتنا وألا ننجرف في احتفالات الكفار.

ترتفع هذه الأصوات سنة عن سنة...

ومن دون أن نبحلق في هؤلاء العجزة عن صناعة «كشتبان» صغير أو أي شيء يثبت أنهم صح ونحن خطأ ننقسم إلى نصفين، نصف يحتفل وفي داخله فرح ونوايا جميلة للسنة الجديدة، ونصف آخر يراقب المحتفلين ويموت همًّا وكبكاب الغضب والأحقاد تلهو به الأفكار السوداوية في داخله.

نحن فصيلان إذن في هذا العالم...

فصيل قرر سلفا أن يكون عنصرا مضيئا للحياة، وفصيل يخطط كيف يطفئ هذه الشعلة ليدخل العالم في ظلام دامس، وللأسف الفصيل الثاني أيضا يعتقد أنه على حق.

حين قرأت مقولة للكاتبة الكندية أنطونين مايي تقول فيها، إن الثلج يدخل الفرح على القلوب في لحظة ويجعل الناس ينسون متاعب عام، لم أصدقها كثيرا إلى أن عشت ذلك بنفسي ليلة رأس السنة مع أصدقاء لي في إهدن في لبنان.

قفزت العبارة إلى رأسي وأنا أعيش لحظات فرح غمرتني عند سقوط الثلج، ولم أكن وحدي أقفز مثل الأطفال، بل كان الجميع يرقص فرحا، ثم سهرة عائلية مع الصديقة العزيزة جاهدة وهبة وأقاربها.

سهرة ليلة رأس السنة لم تكن سهرة عادية، رغم أني سهرت سهرات من كل نوع ولون. من الحفلات العائلية إلى الاحتفاليات الثقافية الكبيرة، إلى سهرات تلفزيونية إلى مهرجانات كبرى إلى أعراس الأقارب والأصدقاء.. حضرت الكثير لكن سهرة تبدأ بهطول الثلج وتكون احتفاء بالحكايات أمام مدفأة من الحطب فهذا ما لم يخطر ببالي، سهرة على إيقاع القدود الحلبية بصوت الفنان السوري محمد خيري، كانت طقسا روحانيا في حدّ ذاته، طقس مليء بالشكر لله على نعمه الكثيرة علينا.

أمّا السهرة كسهرة وانسجامنا معها فهي طقس يخضع لأجوائنا النفسية، لأن السهرة كمفهوم لغوي، هي عادة ترتبط بأمور تنبع من ثقافتنا، لكن حتى لا نبتعد كثيرا عن محتواها الفعلي علينا أن نفهم أن السّهر ليس أكثر من البقاء مستيقظين طيلة الليل، أو لجزء منه. والسهرة جزء من طقوس الحياة، لكننا نقوم بها ليلا لانشغالنا خلال النهار بأعمالنا اليومية.

عن سهرة ليلة رأس السنة فهي سهرة مرتبطة بالزمن، لانتظار أول لحظة من السنة الجديدة، إنّها لحظة زمنية محضة لا علاقة لها بأي طقس ديني. وكتصحيح بسيط للذين يعتقدون أن بدء سنة ميلادية جديدة مرتبط بمولد سيدنا المسيح، فإن تاريخ مولده، كما اتفقت عليه أغلب الطوائف المسيحية، هو الرابع والعشرون من شهر ديسمبر/كانون الأول، مع أنّه احتمال قد يكون خاطئا، لكنه متفق عليه، والاحتفالات خلاله تملأ العالم فيما ثلاثة أرباع العالم تعيش طقوسا مغايرة. وعلى العموم مهما اختلفنا في اختيار تقويم يناسبنا ويناسب أشغالنا فإن كل التقويمات خاطئة في نظري مقارنة مع عمر كوكب الأرض الذي تجاوز الأربعة مليارات سنة، حسبما توصل إليه العلماء.

لكن المهم في كل هذا هو الاحتفاء بالوقت في حدّ ذاته، وأعتقد أننا إن أُصبنا بهذه العدوى فهذا شيء جيد لنا وليس سيئا. فلطالما عشنا خارج الزمن كله تماما، كما عشنا قرونا في دائرة مغلقة من الماضي، شيء اخترعناه لنرى أمجادا وهمية تغطي حقيقة فشلنا لمجاراة العالم المتحضر. تتشابه أيامنا وسنواتنا بشكل يدمي القلب، نعيش روتينا قاتلا حتى يباغتنا الموت، هذا كل شيء..! وهذا هو مجتمعي الذي خرجت منه وهو يتوق لإصلاح العالم كله برميه في علبة مظلمة لا زمان فيها، ولا مكان، نعيش فيها جميعا كالعميان، أو مثل أهل الكهف الذين سرق النوم قرونا من أعمارهم فما عادوا يعرفون كيف يتعايشون مع زمنهم حين استيقظوا. شخصيا لا أعرف نهاية قصتهم وأتوق لمعرفتها، لأنني أرجح أن السّفر عبر الزمن غير ممتع فكل شخص ابن زمنه، لهذا يبدو منطقيا أن ننتحر ونبيد بعضنا بعضا حين تشبثنا بالماضي طويلا، فيما عجلة الزمن تمضي بنا نحو أزمنة جديدة بكل ما تحمله من تطور ومفاجآت.

ولست أدري إن كانت هذه فكرة جيدة أم لا، لكن من الواضح أن ما يتبادر إلى ذهني ليس بالشيء الجديد، فقد ناقشه كثيرون قبلي في الضفة المستيقظة من العالم.

الآن إن قلت لكم أنني سعيدة ببداية سنة جديدة فهذا لأني اخترت أن أكون كذلك، من دون ضغينة وأحقاد على الآخر، فالمحتفل عادة لا يفكر سوى في فرحه الشخصي وفرح من حوله. أمّا الأفكار التدميرية التي تحوّلنا إلى كائنات تسلب الفرح من الآخرين فقد تخلّصت منها منذ سنوات بعيدة. يجدر بنا أن نتصالح مع الزمن ونحترم البدايات والنّهايات وما بينهما، ونتوقف عن تعاطي الفوضى الزمنية القاتلة التي نعيشها منذ مئات السنين.

أقول هذا الكلام وفي قلبي محبة كبيرة لكم وأمنيات جميلة بحجم السموات والكواكب والمجرّات كلّها... وعام مثمر لكم جميعا.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

# انسحاب أبطال مسلسل «هبة رجل الغراب» من الجزء الثالث

إيمي سمير غانم

القاهرة - «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

اعتذرت الفنانة الشابة إيمي سمير غانم عن بطولة الجزء الثالث من المسلسل الكوميدي «هبة رحل الغراب»، والتي قامت ببطولة أول جزئين منه، مما أصاب صناع العمل بحالة من التخبط بسبب رغبتهم في عودة استكمال تصوير جزئين اخرين من المسلسل خاصة بعد نجاح الأجزاء الأولى.

وكانت الفنانة ايمي سمير غانم اعتذرت عن العمل بعد مفاوضات بينها وبين شركة الإنتاج، وذلك بسبب رغبتها في زيادة أجرها عن الأجزاء السابقة، لكن الشركة المنتجة قررت أن يكون عقدها، مثلما كان في الأجزاء الأولى، وهو ما رفضته ايمي التي ترى أن نجوميتها حاليًا تختلف عما كان قبل المسلسل، لذلك طالبت برفع أجرها بما يتناسب مع نجاحها الحالي.

من ناحية اخرى اعتذر ايضاً الفنان الشاب حازم سمير، الذي يقوم ببطولة المسلسل أمام ايمي عن المشاركة في الجزء الثالث وتليه الفنانة الشابة ريهام حجاج، التي قررت عدم المشاركة ايضاً بسبب اعتذار بطلة العمل إيمي سمير غانم.

وقد بدأت الشركة المنتجة للمسلسل في ترشيح فريق عمل جديد، وسوف تؤدي دور هبة الفنانة ناهد السباعي لتكون بديلة لإيمي سمير غانم، وجار ترشيح باقي الأبطال.

مسلسل «هبة رجل الغراب» هو النسخة العربية من المسلسل الأجنبي الشهير **ugly betty**، ويدور حول فتاة عادية تعمل في أحد بيوت الأزياء الكبيرة، وتتعرض من خلال وظيفتها للتعامل مع مستويات اجتماعية مختلفة أعلى طبقة منها؛ مما يؤثر ذلك على حياتها، خاصة إحساسها الدائم بأنها ليست جميلة.. تتصاعد الأحداث في إطار درامي عندما تضطرها تلك المهنة للدخول في مواقف غريبة، ومفارقات عديدة.

# صابر الرباعي ينفي تعرضه للاعتداء عقب حفل الشارقة

الشارقة – «القدس العربي»:

**نفى المطرب التونسي صابر الرباعي تعرضه للاعتداء هو ومدير أعماله عقب انتهاء الحفل الذي أحياه مساء الخميس في إمارة الشارقة، بعد أن نشرت بعض المواقع الألكترونية أن مجهولين اعتدوا عليه، وأوضح في فيدو مسجل نشره على صفحته الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي «الفيسبوك» أن الحفل انتهى، وعندما غادر المسرح وقع شيء على المسرح لا يعلم ما هو، ومن الممكن أن يكون هذا الصوت هو الذي أوهم البعض أن مشاجرة حدثت.**

**وعبر عن شكره للشعب الإماراتي الذي وصفه بالمضياف، واثنى على إدارة المهرجان تنظيم الحفل بما يليق بهذا الشعب الكريم.**

# «ديزني»: أحدث أفلام «حرب النجوم» يحقق إيرادات قياسية في الصين

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت شركة «والت ديزني» إن فيلمها «ذا فورس أويكنز» أحدث أجزاء سلسلة أفلام (حرب النجوم– ستار وورز) حقق رقما قياسيا في الصين بإيرادات قدرها 33 مليون دولار من مبيعات التذاكر في أول أيام عرضه في ثاني أكبر سوق للأفلام في العالم.

ويمثل الرقم أكبر إيرادات يومية على الإطلاق لشركة «ديزني» في الصين وأكبر إيرادات لفيلم في يوم سبت في تاريخ هذه الصناعة في الصين.

وأصبح الفيلم وهو سابع أجزاء سلسلة حرب النجوم لجورج لوكاس أعلى الأفلام إيرادات على الأطلاق في أمريكا الشمالية وسجل أرقاما قياسية في أنحاء أخرى من العالم.

وأعلنت الشركة المنتجة أن مبيعات التذاكر على مستوى العالم بلغت يوم الخميس 1.6 مليار دولار كما ستنشر أحدث أرقامها اليوم.

ومن المتوقع أن تساعد الصين في تحديد ما إذا كان فيلم «فورس أويكنز» سيتفوق على فيلم «أفاتار» كأعلى فيلم في تاريخ السينما الأمريكية من حيث الإيرادات بعدما جنى 2.8 مليار دولار في ديسمبر/ كانون الأول 2009.

# الطفلة العراقية ميرنا حنّا والسوري زين عبيد يسحران الجمهور في ثاني حلقات «the Voice Kids»

لندن - «القدس العربي»:

مفاجآت مذهلة في رحلة المواهب الصغيرة سناً والكبيرة موهبةً في ثاني حلقات مرحلة «الصوت وبس» من البرنامج العالمي «the Voice Kids» بصيغته العربية، على «أم بي سي مصر». يلتقي المشتركون الصغار، بين سن 7 و15، في البرنامج بأصواتهم الواعدة والساعية إلى تحقيق أحلامها وطموحاتها في دخول عالم النجومية، وهدفهم إقناع النجوم– المدرّبين الثلاثة كاظم الساهر، ونانسي عجرم، وتامر حسني بمواهبهم الغنائية وقدراتهم الصوتيّة، تمهيداً لاجتياز المرحلة الأولى والانتقال إلى «مرحلة المواجهة».

انطلقت الحلقة الثانية مع غرام رأفت من مصر، التي غنّت «وحشتوني» للمطربة الراحلة وردة الجزائرية، وكان كاظم الساهر هو المدرّب الوحيد الذي استدار لها بكرسيّه في اللحظة الأخيرة، فانضمت الطفلة بالتالي إلى «فريق كاظم». وغنّى زين عبيد من سوريا «أصعب كلمة» للفنان معين شريف، فأقنع بصوته المدرّبين الثلاثة، واستدار له على التوالي كاظم، فنانسي ثم تامر، واختار الانضمام إلى «فريق نانسي».

ومن رياضة الركض والبطولات المحلية، أطلت هاجر طه على مسرح البرنامج لتغنّي «يا بو الطاقية» للمطربة حورية حسن، واستدار لها تامر وحده، فانضمت الطفلة بالتالي إلى «فريق تامر».

كما أدى سافيو هيكل من لبنان أغنية «Rien N'arrete le Bonheur» للفنانة ليندا دو سوزا، وكانت نانسي الوحيدة التي استدارت له، فانضم إلى «فريق نانسي».

بعد ذلك، غنّى مروان النصّوح – الطفل السوري الذي يُقيم في لبنان مؤقتاً بسبب الأوضاع الأمنية في بلده – أغنية «يا ضلي يا روحي» لوائل كفوري، ولفت انتباه النجوم الثلاثة بموهبته، لكن تامر كان الوحيد الذي استدار له وتفاعل مع غنائه، فانضم الطفل إلى «فريق تامر».

أما مارك معرّاوي من سوريا أيضا فمزج بين «I will always love you» للمغنية الراحلة ويتني هيوستن (Whitney Houston) و«إن كنت ناسي أفكرك» للمطربة الراحلة هدى سلطان، فاستدار له كل من تامر وكاظم، لكنه اختار الإنضمام إلى «فريق كاظم».

أما مسك ختام الحلقة فكان مع ميرنا حنا من العراق، التي تُقيم أيضاً في لبنان بشكل مؤقت – هي التي نجت مع أهلها من براثن الإرهاب في بلدها. غنّت ميرنا موّال «البارحة بالحلم» للفنان علي عبد الكريم وأغنية «Let it go» باللغة الإنكليزية، فتنافس المدرّبون الثلاثة على الفوز بهذه الموهبة الفذّة، وعبّر كاظم عن اهتمامه بضم الطفلة إلى فريقه بالقول «أموت حسرة اذا ما اخترتيني»... فانضمت إلى «فريق كاظم».

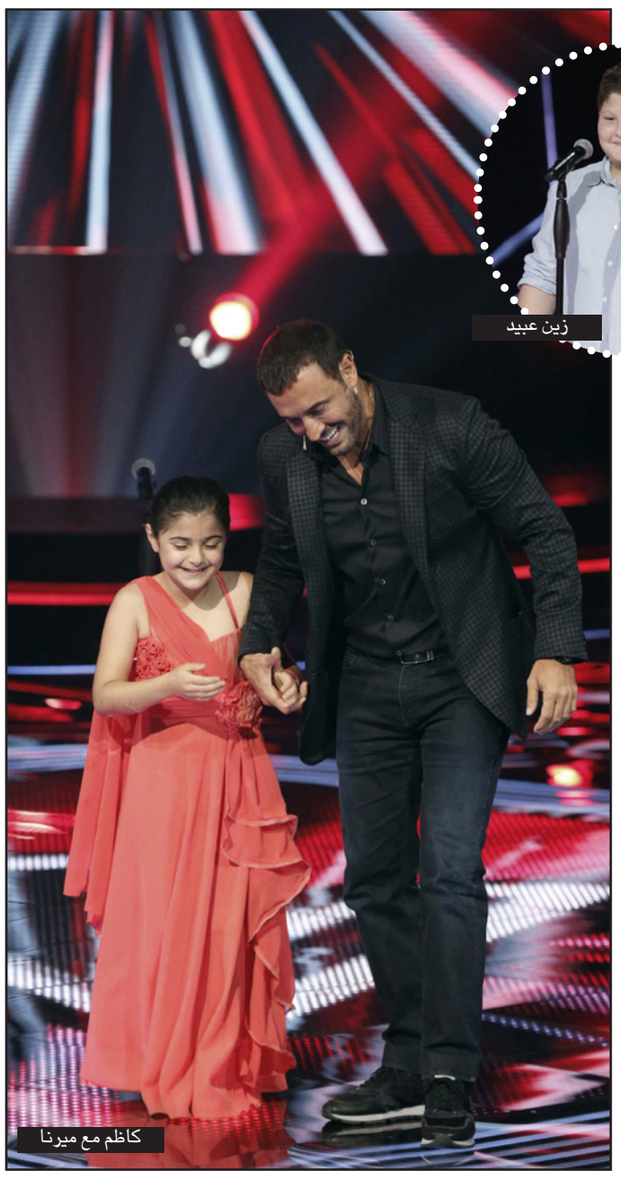
زين عبيد
كاظم مع ميرنا

# مازن الحايك: ندعو إلى إبقاء الفن والأطفال بعيدين عن السياسة

لندن – «القدس العربي»:

قال مازن الحايك المتحدّث الرسمي باسم «مجموعة «أم بي سي» خلال استضافته في برنامج «صباح العربية» على قناة «العربية»، أن المجموعة حريصة كل الحرص على القواعد الأخلاقية للبرنامج، وأشار إلى أن «the Voice Kids» هو «برنامج عالمي، منبثق عن «the Voice»، ويُعرض في 65 صيغة عالمية وفي 180 بلداً»، مشدّداً على أنه «يجوز وصف القاعدة الأساسيّة للبرنامج بـ «التحفيز الإيجابي، أي أن الطفل المشارك يكون دائماً محط عناية واهتمام ومواكبة، كي يتعوّد على الأضواء ويتمكّن من التعبير عن نفسه وإظهار موهبته، ثم التألّق وحصد ثمار النجاح مستفيداً من خبرة ونجوميّة المدرّبين.

وأضاف: «لا نستخدم في البرنامج عبارات «الخسارة» و«الاستبعاد» بل «لم يحالفه الحظ»، لكن قواعد البرنامج تحتّم فوز واحد فقط بتصويت الجمهور، ونحرص أيضاً على ألّا تظهر المواهب في مقابلات صحافية وأحاديث، وألا يكون لديهم حسابات خاصة على شبكات التواصل الإجتماعي، وذلك لتأمين المزيد من المناعة لهم، وحماية براءتهم والحدّ من سعي بعضهم إلى تحويل الأطفال إلى مادّة تجاذب، كما حصل مثلاً مع الطفلة السورية غنى بو حمدان، التي نُبش لها اطلالة فنية سابقة، ودخلت السياسة عنوةً إلى الفن. نحن ندعو دائماً إلى ابقاء الفن والأطفال بعيدين عن السياسة».

كما لفت أيضاً إلى أن «هناك أخصائية نفسية في الاستديو طوال فترة تجارب الأداء والتمارين والتصوير، وهي تُحيط المشتركين بعنايتها لمعالجة أي خوف أو انتكاسة لا قدّر الله. فهؤلاء أولاد وبقدر حرص أهاليهم عليهم نحن نحرص كذلك».

أما عن اختيار النجوم – المدرّبين في البرنامج، واعتبارهم علّة نجاحه الوحيد كما يُقال، أوضح أن الاختيار خضع لعوامل عدة أولها جماهيرية الفنانين ونجوميتهم وقدرتهم على تقديم قيمة مضافة للبرنامج، ومدى نجاحهم في الخروج من نجوميتهم – إذا جاز التعبير – وتدريب المشتركين وصقل موهبتهم»، معتبراً أنهم «أحد عناصر النجاح من بين سلسلة عناصر أخرى، أبرزها: القناة العارضة وقدرتها على أن تكون رافعة لنسبة المشاهدة، ثم فكرة البرنامج وطريقة تنفيذه، وقيمته الانتاجية العالية، و«الكاستينغ» وعملية استقطاب أفضل المواهب المشاركة التي يتعلّق بها الجمهور ويتابعها، فضلاً عن دور التسويق والعلاقات العامة والفعاليات والمنصّات المختلفة وغيرها من عوامل النجاح المتكاملة».

وختم حايك منوّهاً بأن البرنامج أبطاله من الأطفال لكنه موجّه إلى العائلة العربية بامتياز، وهو يُعرض في وقت الذروة، ويحظى بمتابعة عالية.

# كارول سماحة تنفي شائعات انفصالها عن زوجها رجل الأعمال المصري

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

**قرّرت النجمة كارول سماحة أن تضع حدّاً لكلّ الشائعات والتأويلات التي تناقلها مؤخراً عدد من الناشطين على مواقع التواصل الإجتماعي حول خبر انفصالها عن زوجها رجل الأعمال المصري وليد مصطفى، إذ عمدت إلى نشر صورة لها تجمعها بشريكها مصطفى في خطوة منها لنفي هذه الشائعات جملة وتفصيلاً.**

**ولاقت خطوة سماحة هذه خطوة مماثلة من قبل الإعلامية بوسي شبلي، التي سارعت بدورها إلى نفي هذه الأخبار المتداولة عبر نشرها صورة لها جمعتها بكارول وزوجها كدليل على عدم صحة هذه الشائعات.**

**إلى ذلك، وفي الوقت الذي تستعّد فيه كارول إلى وضع اللمسات الأخيرة على ألبومها الغنائي الجديد المرتقب صدوره في القريب العاجل بعد عودتها إلى حياتها المهنية بعد أخذها استراحة الأمومة ستطل سماحة على برنامج «ستار أكاديمي» على شاشة «LBCI» و «CBC»، يوم الجمعة الواقع في 15 كانون الثاني / يناير 2016 حيث ستقدم في السهرة للمرة الأولى أغنية جديدة من ألبومها الجديد الذي ستطرحه في وقت لاحق من العام 2016.**

# «على حلة عيني»... فيلم تونسي يحكي عن شباب واجهوا السلطة بالموسيقى

■ تونس – من أيمن جملي: قدمت المخرجة التونسية الشابة «ليلى بوزيد» في العاصمة تونس فيلمها الأول «على حلة عيني» والذي يطرح قضية الصراع بين الشباب والعائلة والسلطة من خلال الموسيقى.

و«على حلة عيني» تم تصويره في 2015 ويمتد على 90 دقيقة، وهو من إنتاج مشترك تونسي فرنسي بلجيكي إماراتي وتم تصويره في 36 يوما في العاصمة التونسية.

وتدور أحداث الفيلم في صيف 2010 في تونس (قبيل اندلاع الإحتجاجات الإجتماعية التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي في يناير/كانون الثاني 2011) ويروي قصة «فرح» وهي شابة تونسية تمكنت من النجاح، ونيل شهادة الباكالوريا بإمتياز، وخيرت دراسة الموسيقى بحكم أنها تنشط في مجموعة موسيقية، لكن أمها تصدها وتحول دونها وذلك. وفي الأثناء تبدأ مضايقات البوليس على نشاط «فرح» وأعضاء فرقتها الموسيقية بعد أداء أغاني تنتقد فيها النظام بشدة، وتنتهي بها الأحداث لزنزانات التعذيب، وحينها تقرر الفتاة ترك الموسيقى، لينتهي الفيلم بعناق بينها وبين أمها وهي تردد مقاطع من أغانيها الملتزمة.

تقول «ليلى بوزيد» في حلقة نقاش خصصت ا بعد العرض التجاري الأول للفيلم، والذي خُصص للصحافة، «روح الفيلم تونسية بحتة، وهذا ما حرصت عليه عندما كتبت السيناريو».

لقطة من الفيلم

وتعرف وتيرة الأحداث ثلاث محطات هامة، تبدأ بإيقاع سريع للموسيقى التي تصحب تفاصيل القصة ثم سرعان ما تنخفض لتصل إلى مرحلة السكون التام في النهاية، وهو ما تعلله بوزيد بقولها «يتشكل الفيلم في ثلاث أجزاء مهمة، فصلت بينها بالسواد، وعملت على إبراز الإيقاع السريع في البداية ثم انتقلت إلى التقليص منه لأنتهي مع سكون شخصية فرح، وما أردت أن أظهره هو كيف تقع عملية الإمتصاص التدريجي لعنفوان الشباب من قبل السلطة».

إلى ذلك، يلاحظ مُشاهد الفيلم أن الألوان الموظفة في عملية التصوير تدرجت كذلك من الألوان اليانعة مع انطلاق الأحداث إلى الباهتة، تبرره ليلى بوزيد قائلة «الفيلم من الأول تكون ألوانه جميلة ثم تنزل للظلمة وتصبح باهته ثم تنحو للنور لكن تحافظ على نوع من الخفوت، لأن الجو ثقيل ويتماشى ونسق الموضوع».

ونال الفيلم 24 جائزة دولية منها 5 في مهرجان أيام قرطاج السينمائية 2015، والمهر الذهبي كأحسن فيلم في مهرجان دبي للسينما.

و«ليلى بوزيد» ( 38 عاما) ابنة المخرج التونسي «النوري بوزيد» ودرست السينما في فرنسا وهي تخوض بـ«على حلة عيني» أول تجربة لها في العمل على الأفلام الطويلة.

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | | | 4 | 7 | 8 | |
| 8 | | | 1 | | | 3 | | |
| | | | | | 2 | | 5 | |
| 2 | | | 7 | | | | | |
| | 6 | | | | | | 1 | |
| | | | | | 3 | | | 5 |
| | 3 | | 4 | | | | | |
| | | 9 | | | 7 | | | 3 |
| | 8 | 5 | 2 | | | | | 4 |

## أبراج

**الحمل**

عليك اتباع اسس معينة لطرد الإرهاق والتعب عنك لترتاح أعصابك

**الثور**

ابتعد عن النقاشات التي لا تجدي نفعاً، وركز على ما هو أكثر أهمية من أجل عطاء أفضل!

**الجوزاء**

إذا كنت عازباً تحتاج لتكون أكثر قرباً من الشخص الذي تحبه وتحتاج إليه

**السرطان**

مشاريع بالجملة لكن التمويل المطلوب غير متوافر، فحاولِ أن تشرح وجهة نظرك لعلك تجد آذاناً صاغية

**الأسد**

اهتم بالناحية الغذائية السليمة ومارس الرياضة بانتظام مهما كثرت انشغالاتك المهنية

**العذراء**

طيبة قلبك تؤدي دوراً في إعادة بناء جسور العلاقة بالشريك، لكن يستحسن توضيح الأمور من أجل غدٍ أفضل

**الميزان**

يفتح لك هذا اليوم باباً للعمل مميزاً، وفرصة يجب أن تستغلها في الوقت المناسب

**العقرب**

إنه يوم الشغف والحب فقد تنشأ بينك وبين أحد مواليد العذراء قصة حب، بعدما يكون هذا الأخير قد خرج من علاقة حب

**القوس**

قد يجعلك هذا اليوم مرهقاً وغير واثق بنفسك، وهذا ما يظهر واضحاً من خلال بعض النزاعات مع الزملاء في العمل

**الجدي**

الاستخفاف بالمهام الموكلة إليك يكون مكلفاً جداً، فبادر الى تدارك الأوضاع قبل فوات الأوان

**الدلو**

الابتعاد عن الشريك لن يجدي نفعاً، بل إن التواصل معه يؤمّن الاستقرار

**الحوت**

الانطباع الأهم في عملك هو تسجيل نقاط في مصلحتك، وقد حققت ذلك بسرعة وسهولة

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 8 | 5 | 2 | 4 | 9 | 1 | 3 | 7 |
| 3 | 9 | 4 | 5 | 7 | 1 | 2 | 6 | 8 |
| 2 | 7 | 1 | 6 | 8 | 3 | 4 | 5 | 9 |
| 8 | 5 | 3 | 1 | 2 | 4 | 7 | 9 | 6 |
| 4 | 1 | 7 | 3 | 9 | 6 | 8 | 2 | 5 |
| 9 | 2 | 6 | 8 | 5 | 7 | 3 | 4 | 1 |
| 5 | 4 | 8 | 7 | 6 | 2 | 9 | 1 | 3 |
| 7 | 3 | 9 | 4 | 1 | 5 | 6 | 8 | 2 |
| 1 | 6 | 2 | 9 | 3 | 8 | 5 | 7 | 4 |

# إطلالة مايا دياب تحبس أنفاس المشاهدين في سهرة «ستار أكاديمي» وفستانها الجريء والشفاف يثير الجدل

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع بدء العد العكسي لانتهاء برنامج المواهب «ستار أكاديمي 11» على الـ «CBC» والـ «LBCI» والـ «LDC» تحتدم المنافسة والحدّة بين الطلاب للفوز باللقب وهذا ما شهدته السهرة 13 التي أحيتها النجمة اللبنانية مايا دياب التي قدمت مع المشتركين مجموعة من أبرز أغنياتها الناجحة وخطفت الأنفاس بإطلالاتها المميّزة والتي تحّولت لاحقاً عبر مواقع التواصل الإجتماعي إلى انتقادات لاذعة بسبب ملابسها التي اعتبرها البعض بأنها فاضحة وجرئية ولا سيما فستانها الشفاف.

اذاً أجواء من التوتر والمنافسة بين الطلاب خيّمت على أجواء هذا «البرايم»، الذي شهد مغادرة الطالبة المصريّة دينا عادل التي حصلت على 45.68 % من تصويت الجمهور مقابل 54.32 % للطالب اللبناني رافاييل جبّور الذي انضمّ إلى زملائه في الاكاديمية.

إلاّ أنّ حماسة شابة من نوع آخر أضفتها الإطلالة الثلاثية لنجمة السهرة مايا دياب، التي تألقت باطلالاتها الساحرة والمبهرة فحبست الأنفاس منذ اطلالتها الاولى على المسرح، حيث قدّمت مع الطالبة المصريّة هايدي موسى أغنية «يا بيّاعين العسل»، ثمّ غنّت مع الطالبة المغربيّة حنان الخضر «بيراضيني»، لتطلّ في المرّة الثالثة باطلالة منفردة، حيث ادّت أغنيتها الجديدة «7 ارواح» مترافقة مع لوحة استعراضيّة مذهلة للغاية.

وشكرت دياب الجمهور، الذي تفاعل للغاية مع حضورها على المسرح وأكدّت محبتها له وللبرنامج في آن معاً، وقدّمت في الوقت عينه نصيحة للطلاب، من أجل نجاح مسيرتهم الفنية، بوجوب التزامهم بتعليمات الأساتذة وملاحظاتهم.

وكما كلّ سهرة من سهرات «ستار اكاديمي» تتجلى الإبداعات مع اللوحات الإستعراضيّة، التي تزيد من السحر والجمال على وقع أنغام أجمل الأغنيات الطربيّة، التي يقّدمها طلاّب الأكاديميّة، فكانت لوحة استعراضية مميّزة مع الطالب التونسي نسيم رايسي، الذي انكوى بلهيب نيران الحبّ على وقع أغنية «خلّص تارك»، ليُكبّل بعدها الطالب اللبناني مروان يوسف بسلاسل العشق ضمن لوحة أغنية «وينك حبيبي».

أما الطالب المصري محمّد عبّاس، فعلق في دوّامة الذكريات ضمن لوحة أغنية «جرح الماضي»، لتطلّ الطالبة المصريّة دينا عادل ضمن لوحة أغنية «وحشني إيه».

ومن الأجواء الرومانسيّة إلى الأجواء الطربيّة، مع مرور الطالبين مروان ونسيم، اللذين أدّيا أغنية «الورد جميل»، كما أدّت هايدي أغنية «الأماكن».

وبسبب إطلالاتها «الفاضحة»، كما وصفها البعض، تعرضت دياب لموجة من الإنتقادات اللاذعة عبر مواقع التواصل الإجتماعي كافة، وتساءل البعض هل مايا أطلت بهذا الشكل كي تثير الجدل ويتكلم الجميع عنها؟ وإلا ما الداعي لما قامت به؟ في حين أيّد آخرون إطلالتها التي اعتبروها أنيقة وساحرة ومذهلة.

# الفيلم السوري «ابتسم فأنت تموت» يشارك في مهرجان الأقصر للسينما العربية والأوروبية

دمشق – «القدس العربي»:

يشارك الفيلم السوري القصير «ابتسم فأنت تموت» ضمن فعاليات مهرجان الأقصر للسينما العربية والأوروبية فى دورته الرابعة التي تقام في الفترة من 30 الشهر الجاري حتى 5 الشهر المقبل .

والفيلم تدور أحداثه عن مصور فوتوغرافي يعيش حالة قلق دائم نتيجة الحرب على بلده سوريا مما يجعله يكره الاستماع إلى أخبارها ويعيش إلى جانب ظروف الحرب حكاية حب حتى في النهاية يذهب ضحيتهما وتأتي هذه اللحظات مؤرشفة في صور تعلق على جدران معرض للتصوير الضوئي ولكن لم يكتمل.

وهو من بطولة مهند قطيش وحسام تحسين بيك ورزينة اللاذقاني ورنا ريشة وكريستين شحود ووئام درياتي وسيناريو علي وجيه وإخراج وسيم السيد.

ويذكر أن هذا الفيلم فاز بجائزة «أفضل فيلم» في مهرجان بانغلور السينمائي الدولي للفيلم القصير 2015 في الهند ضمن فعاليات المسابقة الدولية للمهرجان.

# «كافيه اسبانيول» يحتفي بعمر الشريف ومحمد منير في أربع ليال في الأوبرا

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تستضيف دار الأوبرا المصرية أولى الفرق الأجنبية في مستهل عام 2016 فرقة «كافية ب 3» الإسبانية التي تقدم عرض «كافية اسبانيول» في أربع ليال متصلة على المسرح الكبير .

يقول كاتب السيناريو ومخرج العرض ماهر ذكرى إن الفرقة التي تضم 20 فنانا بين مغنين وعازفين وراقصي فلأمنكو تجسد خلال 100 دقيقة هة مدة العرض فكرة مستوحاة من واقع «كافيه خيخون»، الذي تأسس عام 1888 حول قصص وحكايات لأقدم وأشهر مقهى في العاصمة الاسبانية مدريد، فهو ملتقى مشاهير الفكر والفن والموسيقى، ولما يحمل هذا المكان العريق من ذكريات جميلة مع المشاهير، حيث يتحول ديكور المسرح إلى نسخه مصغرة من «كافيه خيخون»، الذي نطلق عليه اسم «كافيه إسبانيول»، ويتضمن مجموعة من أشهر الأغاني والموسيقى الإسبانية والعالمية من أمريكا الجنوبية وكوبا والبرازيل والأرجنتين والمكسيك، منها «قبليني كثيرا» لديمس روسس، فولفير، ماكارينا، بامبوليو، «لا تبكي من أجل الأرجنتين»، كافيه كافيه، مارش مصارع الثيران، «نحن العالم»ـ التي قام بغنائها مايكل جاكسون لأفريقيا، «فتاة من غوانتنامو»، أحب رقص السالسا، «سو ياسو» للمطرب المصري محمد منير بالاسباني وأغنية الطريق بصوت الفنان العالمي عمر الشريف وينتهي الحوار الموسيقي بالدعوة للحب والسلام في أغنية «سلام عليكم.. عليكم سلام» وهي الرسالة التي تحملها الفرقة للعالم وتطلقها من مصر.

وأكد ذكرى أن هذا العمل عبارة عن مزيج فني نصل به إلى لغة الحوار والتواصل بين الشعوب، فالموسيقى لغة المشاعر الجياشة الواصلة بين الروح والجسد، بين العاطفة والشجن وبين الإنسان والأخر، وهنا نستمتع معا رومبا فلأمنكو – سامبا البرازيل – سالسا كوبا إلى «تانغو» الأرجنتين والمليء بالإنسيابية والرومانسية فمن الكاريبي إلى المتوسط نصل إلى القاهرة الساحرة عاصمة الشرق للفن والثقافة ودار الأوبرا عنوان الإبداع لنضيف حوارا جديدا من الموسيقى والغناء ومن جنوب مصر تضيف «كافيه إسبانيول» تكريما للفنان المصري العالمي «محمد منير» في إحدى أروع أغانيه وموسيقاه المميزة والفريدة هنا يكتمل المشوار المليء بالحب والتقدير ندعو منه للسلام والحوار الموسيقى مع كل الشعوب .

ومن جانبها قررت الدكتورة ايناس عبد الدايم، رئيسة دار الأوبرا المصرية اقامة معرض فني البهو الرئيسي للمسرح الكبير طوال أيام العرض من تصميم المهندس مصطفى عوض يضم حوالي 40 صورة فوتوغرافيه تعبر عن المحطات الرئيسية للفنان العالمي عمر الشريف تكريما له وتقديرا لما قدمه على مدار مشواره الفني .

# خالد سليم ونسرين أمين ومي سليم يحتفلون بالعرض الخاص لفيلم «شكة دبوس»

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفل الفنان خالد سليم وأبطال فيلم «شكة دبوس» بإطلاق الفيلم في دور العرض، حيث نظمت شركة «شادوز كوميونيكيشنز» المنتجة للفيلم عرضا خاصا بحضور أبطال الفيلم الفنانة مي سليم والفنانة نسرين أمين والفنان محمد شاهين، وسامي مغاوري، وندى بهجت، والمؤلف د. أيمن عبد الرحمن، والمخرج أحمد عبد الله صالح.

وعقب العرض الخاص للفيلم قام أبطاله بالاحتفال بنجاحه الذي يدور حول فكرة الخيانة والإخلاص الذي أصبح من الماضي، ويشهد قصصا مختلفة عن الخيانة، منها خيانة الصديق لصديقه والصديقة لصديقاتها حتى يصلوا إلى مبتغاهم، سواء في الزواج أو لطموح وظيفي، من خلال شخصية سيف سراج الدين الذي يجسدها الفنان (خالد سليم) حيث يقرر الزواج من فتاة من طبقة فوق متوسطة تعمل صحافية، وفي وسط انشغاله بعلاقة الحب تحدث له مفاجأة غير سارة بسبب تطبيق تروكولر، الذي يقوده للشك في سلوك خطيبته ويتم افساد حفل زفافه نتيجة مؤامرة خبيثة من أصدقائهما فيعتقد أنها فتاة ليل.

# خالد النبوي: والدي كان يتمنى أن أكون طبيبا لكنه شجعني على الاستمرار في الفن

القاهرة – «القدس العربي»:

كشف الفنان خالد النبوي أنه عمل كـ«كومبارس» صامت في مسرحية «الكلمة والموت» من إخراج احمد عبدالعزيز، وأضاف خلال لقائه مع الإعلامي د. عمرو الليثي في برنامج «واحد من الناس»، أن تجربة الكومبارس افادته كثيرا ولم يستاء منها، حيث تعلم منها الكثير.

وأشار إلى أنه يعشق الفنان محمود مرسي والفنان نجيب الريحاني، حيث هما يعنيان له التمثيل، وقال إنه من عائلة ميسورة الحال، وكانت أمنية والده أن يكون ابنه طبيبا لكن مجموع درجاته في الثانوية العامة كان ضعيفا لذلك التحق بالمعهد الزراعي.

وأضاف النبوي: «والدي شاهدني على المسرح أثناء أدائي لدور معين واقتنع بموهبتني وشعر بأن مستقبلي الفني سوف يكون جميلا فحضنني وقال إنت هتبقى ممثل كويس».

وأوضح النبوي أن والده توفي وهو في الصف الثاني في معهد الزراعي وتأثر بوفاته كثيرا لدرجة أنه كان يجري على باب الشقة علشان يفتح الباب عندما يدق الجرس، وكان يعتقد دائماً أن والده يقف خلف الباب.

وأضاف أن والدته كانت هي العامل الرئيسي لما أصبح عليه الآن هو وإخوته الـ6، وأكبر دليل على تعب والدته معهم هو حصول أخوه الصغير على دكتوراه في الموارد البشرية .

وأضاف النبوي: «أنا من أسرة مصرية من مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وفيها كل الإحساس بالعزة إن والدك يقول لك هنا في المنصورة تم أسر لويس اثناء فترة الاستعمار فهي مدينة عريقة شاهدة على تاريخ مصر».

وأشار إلى أنه كان طالبا مجتهدا في المرحلة الابتدائية والاعدادية في مدرسته «شجرة الدر» في المنصورة، وأن اول كتاب قرأه أعطاه له والده هو «الأم» لمكسيم جوركي .

وأوضح أن والده خرج من وظيفته في الجيش برتبة ملازم ثان اثر اصابة في العمود الفقري تعرض لها اثناء حرب الاستنزاف.

فضائيات وأرضيات

# بين «النمر» القتيل و«الأسد» القاتل تجوع مضايا ليتحرك «ضبع» المقاومة و«ترعة المفهومية» تتألق في مصر

بسام البدارين *

حياد ملامح وتقاسيم وجه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير عندما أطل على شاشتي «العربية» و«الجزيرة» يخذل المتعطشين دوما لإستعراضات «خشنة» تتناغم مع القول، خصوصا أمام المايكروفون وعلى الشاشة، وإن كان الحياد المقصود تعبير عن «عمق» المؤسسة السعودية في بعض جوانبه.

أحد الأصدقاء أصر وهو يتابع الأزمة الإيرانية– السعودية على العبارة التالية «تستطيع قتل «النمر»، لكن «الأسد» ما زال في الغابة».. هذه حصريا مشكلتنا في الأمة المبتلاة.. الأسد ما زال ويظهر بشوشا، رغم أن بلاده تدمرت ونصف شعبه ما بين قتيل وجريح وسجين وغريق ومشرد ولاجيء.

لو كنت – لا سمح الله – مكان «أسد سوريا» وشاهدت صور أطفال شعبي الغرقى، التي ينشرها يوميا الإعلام الكوني على شواطىء الملاذات لتنازلت عن اللقب فورا وقبلت بالتحول إلى «ضبع» .. ثمة إيماءة تلفزيونية في هذا الخصوص في «حارة الضبع» المحايدة في المسلسل الشهير «باب الحارة»... ألا تذكرون؟

أخونا وزير الخارجية السعودي يطارد في تصريحاته الحادة الأسد والنمر معا.

ما علينا «النمور» تتكاثر في محور المقاومة،ومن الواضح أن النمر الإيراني، الذي أثار إعدامه الدنيا مؤخرا ينافس العقيد النمر، الذي يتمايل في الغوطة ومحيط ريف دمشق، وهو يطرح نظرية «العالم مش عالم».. نعم أتحدث عن نمر نظام دمشق، «بطل» إقتلاع الحناجر العقيد سهيل الحسن.

موقفي ببساطة ومباشرة كالتالي: لا تعجبني الإدارة السعودية في الكثير من جوانبها، ولا يمكنني الموافقة على إعدام صاحب رأي من حيث المبدأ وفي كل مكان.

لكن إيران التي تتصدر الإعدامات بعد الصين، وحرسها الثوري يقتل على الطائفة في العراق ولبنان وسوريا واليمن آخر من يستطيع التحدث عن الأمر، وعندما يتعلق الأمر بوحوش الغابة أقولها بوضوح: نحن مع السعودية.

بين النمر القتيل والأسد القاتل تبقى «حارة الضيع» هي الملاذ لكل من يقتل الحياة بإسم الممانعة والمقاومة.

## كسرة خبز في مضايا

على سيرة وحوش الغابات أقترح على الرفاق في حزب الله التوقف عن استعمال مفردة «المقاومة» في إصدار بيانات تعلق على مشاهد التجويع الجارحة في مضايا وغيرها.

يمكن للحزب أن يستخدم صيغة أخرى.. كعربي ومسلم أحب أن أقرأ كلمة المقاومة أسفل بيان يتحدث عن عمليات ضد العدو الإسرائيلي في مزارع شبعا، وليس في بيان يدافع عن نظام دمشق ويتدخل في حرب أهلية.

محطة «الميادين» مع إحترأمنا للزملاء فيها تمتلك موهبة خاصة مستعارة من بقالة «آل مخلوف» فضائية «الدنيا» في تبرير تجويع أهالي قرية مضايا والسهر على إخراج مقاتلي حزب الله من المسؤولية الأخلاقية، التي أقول بوضوح إنها تشملنا جميعا وبدون إستثناء في الأحوال كلها.

شعرت فعلا بالقهر «الثوري» والإحباط الأخلاقي ومذيعة الأخبار في محطة «المنار» تتلو علينا بيان الحزب تعليقا على مجاعة مضايا وتذييله بإسم المقاومة اللبنانية.

لا يوجد انهيار أخلاقي ومهني للأسف أكثر من ذلك.. البندقية التي نألفها وهي موجهة لإسرائيل فقط تحرس الحدود حتى لا تدخل قطعة خبز أو عبوة حليب وسردين للضعفاء في مضايا وغيرها.. تلك جريمة يندى لها الجبين ولا ينافسها بالجبن والخسة إلا تلك البندقية المقابلة التي تجاهلت إسرائيل أيضا وتحصنت بين أطفال ويتامى مضايا المختطفة بإسم الثورة مرة وباسم الله والإسلام وأهل السنة مرة أخرى.

شخصيا أرى دوما مستويات الإنحطاط الأخلاقي في كل بندقية تحاصر طفلا أو تتخذه رهينة بصرف النظر عن من يحملها وزيف إدعاءاته.

## جنرالات السيسي

في أي مدرسة في الكرة الأرضية تلقى الجنرال المصري أحمد الهياتمي العلم، حتى يخرج علينا بنظريته العسكرية الجديدة وفكرتها «لو اليهود قصفوا مصر بصاروخ حيرجع لهم بسبب تيارات الهواء بين البحرين المتوسط والأحمر؟».

«هيرجع لهم ولا إيه؟».. قالها الجنرال وهو محافظ السويس في شريط فيديو مجهول المصدر تداولته الوسائط الإجتماعية وظهر فيه بعض هزازي الرؤوس وهم يقولون «هيرجع... تمام يا أفندم».

مرة وصف الجنرال المحافظ إسرائيل بـ «اليهود»، ثم إستدرك وقال»الجانب الآخر».. النكتة ليست في ما قاله الرجل المخضرم عسكريا، بل في إلتقاط مشاهد بثتها «إي آر تي» ملحقة بالشريط المسخرة، حيث إسماعيل ياسين يرد على المحافظ قائلا».. يا سلام عليك.. يا بحر العلوم .. يا ترعة المفهومية»... قد تكون فعلا ترعة الفهم، خصوصا للعلاقة بين صواريخ إسرائيل وحركة تيارات الهواء في سيناء و«عجبي».

## «ذا فويس» للحوامل قريبا

«ذا فويس»، برنامج تفوق شهرته الآفاق الآن، ولأن ملايين المغفلين جاهزون تماما لدفع دولاراتهم لتحالف شركات الإتصال والإنتاج التلفزيوني يلجأ المنتجون لإستسناخ المزيد من هذا النوع من المسابقات.

مؤخرا حضرت حفلة الإفتتاح لنسخة «أحلى صوت» المخصصة للأطفال، وأزعجني ما رأيت من محاولات المساس ببراءة الأطفال وإخضاعهم لمعايير السوق.

نسخة الأطفال دفعت صديقا للمطالبة بـ «ذا فويس للحوامل» الشهر المقبل على أن يبدأ التأهيل من الشهر الرابع .

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

## العراق يتوقع إرتفاع معدلات الفقر والبطالة بسبب التقشف الناجم عن هبوط أسعار النفط

■ بغداد – الأناضول: توقع مسؤول عراقي أمس الأول ارتفاع معدلات الفقر والبطالة خلال 2016، بسبب سياسية التقشف المالي التي تبنتها الحكومة، والتي تسببت في توقف تنفيذ مئات المشاريع في مختلف المحافظات، بسبب تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وقال صادق المحنا، رئيس لجنة العمل والشؤون الإجتماعية في البرلمان العراقي، ان «معدلات الفقر في العراق ستتجاوز الـ30 في المئة خلال 2016، الى جانب ارتفاع نسبة البطالة عن العام الماضي بسبب تدني اسعار بيع النفط في الأسواق العالمية». وأضاف أن «الشرائح الاكثر تضررا هم المصنفون أصلا تحت خطر الفقر».

وأوضح المحنا أن «من بين ابرز الاسباب الأخرى لتفاقم معدلات الفقر والبطالة، خلال العام الحالي، هو استمرار ازدياد حالات النزوح، بسبب العمليات العسكرية والمعارك بين القوات الامنية ومسلحي تنظيم داعش في شمال وغربي البلاد».

يذكر ان أعداد النازحين تجاوزت 3.2 مليون شخص، يعيشون في ظروف صعبة، وفقاً لتقارير منظمات أنسانية محلية وأجنبية.

وركزت الخطة الخمسية (2017–2013) التي اطلقتها الحكومة العراقية على النهوض بالقطاع الخاص وتنشيط الاستثمارات، واستهدفت الوصول بنسبة البطالة الى نحو 6 في المئة فقط حتى عام 2017، لكنها لم تتحقق اهدافها، نظراً لمتغيرات أسعار النفط بحسب مسؤولين اقتصاديين.

وأقر مجلس النواب العراقي(البرلمان) الشهر الماضي بالأغلبية الموازنة المالية لعام 2016 البالغة (105 تريليون دينار عراقي) أي ما يقارب (90 مليار دولار).

ولجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة، بهدف تعزيز الايرادات المالية، ولتقايل آثار الازمة المالية، التي تتعرض لها البلاد، نتيجة تدني اسعار النفط في الأسواق العالمية.

## شركة ذي قار العراقية تستكمل عمليات حفر 5 آبار نفطية جديدة

■ الناصرية – د ب ا: صرح مسؤول في قطاع النفط العراقي أمس الأول بأن شركات عراقية وأجنبية انتهت من حفر خمسة 5 آبار نفطية في حقول شركة نفط ذي قار في مدينة الناصرية (375 كم جنوبي بغداد).

وقال كريم ياسر، مدير شركة نفط ذي قار، في بيان صحافي

«الشركات الأجنبية العاملة في حقل الغراف وشركة الحفر العراقية العاملة في حقل الناصرية أنجزت حفر 5 ابار نفطية جديدة موزعة بواقع 3 آبار في حقل الغراف وبئرين في حقل الناصرية ليرتفع عدد الآبار في الحقلين الى47 بئرا نفطيا «.

واضاف « إنتاج النفط الخام في حقل الغراف حاليا يبلغ 100 ألف برميل يوميا، وحقل الناصرية 70 الف برميل يوميا، والعمل جار لزيادة الطاقات الإنتاجية».

وكان العراق قد اعلن الثلاثاء الماضي عن تأسيس شركة نفط ذي قار لتكون خامس شركة لإنتاج النفط الخام في العراق بعد شركات البصرة والشمال والوسط وميسان.

ويقدر الاحتياطي النفطي في حقول شركة نفط ذي قار بأكثر من 20 مليار برميل تتوزع على حقول الغراف والناصرية وابو عمود و صبه .

# تقرير: قطاع الطاقة المتجددة في مصر يتيح إمكانيات وفرصا استثمارية كبيرة

■ أبوظبي – وام: تواصل مصر سعيها لاستقطاب رؤوس الأموال الخاصة لدعم قطاع الطاقة المتجددة، في الوقت الذي يتيح مجال الطاقة الشمسية فرصة لاستقطاب تمويل بقيمة لا تقل عن ستة مليارات دولار حتى العام 2018 حسبما ذكر أحد البنوك الاستثمارية البارزة في المنطقة، مع اقتراب انعقاد القمة العالمية لطاقة المستقبل في العاصمة أبوظبي خلال الشهر الجاري.

و ينصب تركيز مصر، التي تواجه طلبا متزايدا على الطاقة في ظل ضغوط على إمدادات الوقود لتوليد الطاقة التقليدية، على الطاقة المتجددة كمصدر حيوي وفعال يمكن إضافته إلى مجموع مصادر الطاقة الذي يهيمن عليه الغاز.

و في هذا الإطار تهدف هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة المصرية إلى توليد 20 في المئة من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول العام 2020.

وستكون مصر بحاجة لإضافة حوالي 8 غيغاوات من الكهرباء يتوقع أن يأتي 5.5 غيغاوات منها من طاقة الرياح، و2.5غيغاوات من الطاقة الشمسية وفقا للمجموعة المالية «هيرميس» أحد بنوك الاستثمار البارزة في العالم العربي.

و توقعت المجموعة المالية «هيرميس» نتيجة لذلك أن تتاح أمام مصر فرصة للحصول على تمويل من خلال الاستثمارات المباشرة أو القروض بقيمة تتراوح بين 6 و7 مليارات دولار تقريبا لبرنامج تعرفة تزويد الشبكة الكهربائية بالكهرباء من مصادر الطاقة الشمسية لدى المستهلكين حتى العام 2018.

و تعتبر الطاقة الشمسية لا سيما في هذه المرحلة حلا مبتكرا لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك من أجل إعادة البناء والتعمير ودفع عجلة النمو الاقتصادي المتنوع قدما.

و تعتبر مصادر الطاقة المتجددة أفضل مصادر توليد الكهرباء في مصر بالمستقبل نظرا لانخفاض تكلفة إنتاجها ومحدودية أثرها البيئي وسهولة تطبيقها في الظروف الصعبة.

ويمكن للطاقة المتجددة أن تغير ركائز التنمية الأساسية في حقول الطاقة والصحة والبنية التحتية والتعليم والحقل الإنساني، سواء قامت بتطويرها الحكومات أو القطاع الخاص أو المنظمات غير الحكومية.

و أبدى بكر عبد الوهاب، العضو المنتدب مدير قسم البنية التحتية في قطاع الاستثمار المباشر في المجموعة المالية «هيرميس»، تفاؤله حيال ما يحمله المستقبل في طياته على الأمدين المنظور والمتوسط فيما يتعلق بمشاريع الطاقة المتجددة في مصر.

وأشار إلى أن المسألة ترتكز أساسا على التنفيذ الجيد لأول موجة من برنامج تزويد الشبكة بالكهرباء من مصادر الطاقة الشمسية لدى المستهلكين، معتبرا أن «تنفيذ الحكومة للإطار التنظيمي يمثل واحدا من أكبر التحديات وبمجرد أن توضع خطة التنفيذ المناسبة سيطمئن الدائنون الأجانب إلى الوضع في قطاع الطاقة المتجددة في مصر».

وأضاف ان «هناك كثيرا من التركيز على المستثمرين والمطورين ولكن علينا أن نتذكر أن 60 إلى 75 في المئة من التمويل سيكون عن طريق الاقتراض من مؤسسات دولية ومتعددة الأطراف .

ويتعين إجراء جميع التغييرات الهيكلية اللازمة بشكل جيد للمساعدة في تمويل الديون».

و من المقرر أن يتناول بكر عبدالوهاب مصادر الطاقة المتجددة خلال مشاركته في كل من منتدى الطاقة في مصر والقمة العالمية لطاقة المستقبل 2016 اللذين تستضيفهما شركة «مصدر» الإماراتي، ويشكلان جزءا من أسبوع أبوظبي للاستدامة.

وتقوم مصر حاليا بنشر عدة نماذج تنموية لمشاريع الطاقة المتجددة، تتضمن اتفاقيات ثنائية مبرمة بين الحكومة ومستثمرين من القطاع الخاص، وبرنامج تزويد الشبكة بالكهرباء من مصادر الطاقة الشمسية الذي تدفع الحكومة من خلاله وفقا لتعرفات خاصة بالطاقة المتجددة، علاوة على طرح مناقصات لبناء المشاريع وتملكها وتشغيلها، أو بناء المشاريع وتشغيلها ثم نقل ملكيتها لاحقا، من أجل استقطاب مزيد من المطورين المتنافسين.

و قالت المجموعة المالية «هيرميس» ان مصر تعمل حاليا على صياغة مجموعة من التدابير لإتاحة فرص متساوية في هذا الخصوص أمام كل من الدائنين والمستثمرين، عبر الاستثمار المباشر، من بينها ضمان استقرار العملة من أجل تسوية رسوم تعرفة الطاقة المتجددة، وتمويل متطلبات الإنفاق الرأسمالي لمشروعات الطاقة

.وأضاف بكر عبدالوهاب «إن قطاع الطاقة المتجددة في مصر واعد جدا وسوف يصبح أكثر قوة، مع تذليل العوائق مثل زيادة قابلية العملة للتحويل من خلال استقرارها. ومن أجل استقطاب الاستثمارات المباشرة لهذه المشاريع من خلال صندوق مخصص للطاقة المتجددة على سبيل المثال، يحتاج مديرو الاستثمار إلى فرص ملموسة فورية للاستثمار إذ لا يفضل المستثمرون عقد أية التزامات لفترات طويلة دون نفقات وافية».

وتوقع أن يعمل كبار المطورين على توحيد المشاريع وتطوير علاقات شراكة استراتيجية في القطاع من أجل تسريع تنمية الطاقة المتجددة».

وتدرس المجموعة المالية «هيرميس» حاليا إنشاء صندوق بقيمة 200 مليون دولار للطاقة المتجددة لتحفيز مشاريع طاقة الرياح والطاقة الشمسية في مصر والمنطقة.

كانت المجموعة قد قادت العام الماضي عملية استحواذ على حصة قدرها 49 في المئة في محفظة أصول لإنتاج الطاقة من الرياح بقدرة 330 ميغاوات تملكها مؤسسة «إي دي بي آر» في فرنسا.

## الرئيس المصري يطلق برنامجا لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأول ان القطاع المصرفي سيضخ 200 مليار جنيه مصري (25 مليار دولار) لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك في أحدث مسعى لدعم اقتصاد البلاد وتوفير فرص عمل.

وأضاف «كلفت البنك المركزي باستغلال كافة إمكانيات القطاع المصرفي لتنفيذ برنامج شامل ومتكامل، لدعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال توجيه البنوك والقطاع المصرفي إلى تعزيز فرص تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة المملوكة للشباب، لتصل إلى نسبة لا تقل عن 20 في المئة من إجمالي القروض خلال السنوات الأربع المقبلة.»

وتابع «كما أصدرت توجيهات للبنك المركزي على تخفيف أعباء خدمة القروض عن كاهل الشباب المصري، بحيث يكون سعر الفائدة على القروض المقدمة لهم لتمويل المشروعات متناهية الصغر لا يزيد عن 5 في الالمئة سنويا ومتناقصة.»

ويعاني الاقتصاد المصري منذ ابتعاد المستثمرين الأجانب والسائحين بعد الانتفاضة الشعبية عام 2011 التي كان من أسبابها الغضب من نقص فرص العمل للشبان المصريين.

وتعهد السيسي بتقليص معدل البطالة إلى عشرة في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة. وبلغت نسبة البطالة 12.8 في المئة في ديسمبر/كانون الأول.

وقال مصرفي «العقبة الأكبر أمام أصحاب المشروعات الشبان هي التمويل وإذا تم حل هذه القضية فسيكون هناك المزيد من المشروعات والمزيد من فرص العمل». وأضاف أن عبء البرنامج الجديد سيقع على عاتق هامش أرباح البنوك.

ونما الاقتصاد المصري نحو 4.2 في المئة خلال السنة المالية الماضية، وتتوقع الحكومة نموا بنسبة خمسة في المئة في السنة المالية 2015–2016.

وقفز تضخم أسعار المستهلكين في الحضر في نوفمبر/تشرين الثاني إلى أعلى مستوى منذ يونيو/حزيران بسبب ارتفاع أسعار الغذاء. وزادت الأسعار 11.1 في المئة في نوفمبر من 9.7 في الشهر السابق.

(الدولار – 7.8300 جنيه مصري).

## تباطؤ وتيرة هبوط نشاط الشركات في مصر

■ القاهرة – رويترز: أظهر مسح أن نشاط الشركات في مصر تراجع في ديسمبر/كانون الأول للشهر الثالث على التوالي ولكن بوتيرة أبطأ عن الشهر الذي سبقه، مع انحسار الانكماش في الإنتاج والطلبيات الجديدة والوظائف.

وتكافح مصر لإحياء اقتصادها منذ الانتفاضة الشعبية في 2011 التي أدت إلى نزوح المستثمرين والسياح، وهو ما حرم البلاد من العملة الصعبة التي تحتاجها لاستيراد مواد خام.

وارتفع مؤشر بنك الإمارات دبي الوطني لمديري المشتريات في مصر للقطاع الخاص غير النفطي إلى 48.2 نقطة في ديسمبر/كانون الأول من 45 نقطة في نوفمبر/تشرين الثاني، حيث لا يزال دون مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وأظهر المسح أن مستويات الإنتاج تراجعت في ديسمبر،كانون الأول، للشهر الثالث على التوالي، مسجلة قراءة بلغت 48.2 نقطة. لكن وتيرة الهبوط كانت أقل من 42.7 نقطة في نوفمبر. كما انخفضت الطلبيات الجديدة للشهر الثالث على التوالي لكن بأبطأ وتيرة في ثلاثة أشهر.

وقال المسح «بعدما تسارعت إلى أعلى معدلاتها منذ سبتمبر 2013 في الشهر الذي سبقه، جاءت وتيرة الانخفاض أقل وأضعف من المتوسط منذ إطلاق المسح.»

وتواجه مصر أزمة في النقد الأجنبي عزاها خبراء اقتصاديون إلى أن الجنيه مقوم بأعلى من قيمته الحقيقية. وسمح البنك المركزي للجنيه بالهبوط تدريجيا، غير أنه فاجأ الأسواق برفع قيمته 20 قرشا مقابل الدولار إلى 7.7301 جنيه، لكنه لا يزال أعلى كثيرا من سعر صرفه في السوق الموازية عند 8.5 جنيه مقابل الدولار.

وأظهر المسح تراجع الوظائف في ديسمبر للشهر السابع على التوالي إلى 46.5 نقطة مقارنة مع 45 نقطة في الشهر الذي سبقه.

كما أظهر المسح انه «رغم تباطؤ الانخفاض عن الشهر الذي سبقه، فإن معدل خفض الوظائف لا يزال قويا بشكل عام. وساهم تقاعد العاملين في هبوط عدد الوظائف بينما ترك البعض أعمالهم سعيا وراء وظائف أفضل.»

# شائعات تغزو أسواق العراق حول تزوير العملة وخفض قيمتها

بغداد – «القدس العربي»:

تسود أسواق بغداد هذه الأيام شائعات عن انتشار طبعات مزورة للعملة العراقية من فئة 10 و 25 ألف دينار، تترافق مع أخبار عن احتمال تعديل سعر صرف الدينار العراقي، مما خلق أزمة في تداول العملة ومخاوف لدى المتعاملين فيها.

وقالت الدكتورة سهام كامل، الباحثة في مركز بحوث السوق لـ«القدس العربي» ان تأثير الشائعات حول تزوير العملة أو خفض أسعار العملة لها تأثيرات كبيرة على أوضاع السوق واستقرار الأسعار فيه والقدرة الشرائية، منوهة الى أنه على الرغم من نفي البنك المركزي العراقي لهذه الشائعات، إلا أن المشكلة هي ضعف الثقة بين المواطن العراقي والتصريحات الرسمية، لأنه سبق للحكومة أن صرحت بأمور منها ان الرواتب خط احمر لن تقترب منه ولكنها فعلت وخفضتها.

وهذه الأجواء اضافة الى استمرار انخفاض اسعار النفط وتصريحات بعض المسؤولين، ومنها توقعات وزير المالية هوشيار زيباري بعجز الحكومة عن توفير الرواتب، هي أمور تشجع على بروز الشائعات وانتشارها بشكل سريع بين الناس . وأشارت الباحثة إلى أن مشكلة العراق في هذا الخصوص هي وجود خلل في الادارة المالية للواردات واستشراء الفساد.

وقالت ان هناك بلدان ميزانيتها أقل من العراق، ولكنها تعرف كيف تدير الواردات بشكل صحيح، عندما يكون الملف المالي بيد أصحاب الاختصاص وعندما لا يكون الفساد مستفحلا كما هو الأمر في العراق حاليا.

وضمن السياق نفسه اعلن مدير الصادرات والخزانة في البنك المركزي العراقي، احسان الياسري، ان ما يظهر في طبعة فئة 10 آلاف دينار من اختلافات هو موضوع فني بحت اذ تركزت فيه زيادة الرموز الأمنية، فيما نفى وجود عملة من فئتي 10 آلاف و25 الف مزورة يتمّ تداولها في الأسواق المحلية. وأكد ان الشائعات أدت دوراً في رواج هكذا احاديث، وهي لم تقتصر على العملة العراقية بل تعدت الى الدولار الأمريكي الذي شهد ارتفاعاً في الأسبوع الماضي دون سبب يذكر.

وأوضح الياسري في تصريح صحافي ان الورقتين صحيحتان في فئة 10 آلاف دينار سواء احتوت على الاطار الشفاف ام لم تحوِ ، وأن الامر يتعلق بعملية تقنية فحسب.

يذكر ان البنك المركزي طلب مؤخراً من شركة الطباعة الألمانية تعزيز الاحتياطات الأمنية في تلك الورقة.

وأضاف ان فئة 50 الف دينار عراقي جاءت باطر ابيض شفاف، وفئة 25 الف أيضا تحتوي هذه التقنية.

ومن جانب آخر أكد البنك المركزي إنه «لا نية لتعديل سعر صرف الدينار وان ما يتم التصريح به بغير ذلك من أي شخص أو جهة ليس له اعتبار،لاسيما بعد أن تم تثبيت السعر في الموازنة بالاتفاق مع الحكومة وصندوق النقد الدولي».

وأشار بيان للبنك المركزي إلى أن «البنك يدرك جيدا أن أي تخفيض في قيمة الدينار معناه الإضرار بالقوة الشرائية للمواطنين لان اغلب احتياجاتهم مستوردة».

يذكرأن الأزمة المالية التي يمر بها العراق هذه الأيام أسهمت في ظخور وانتشار الكثير من الشائعات عن أوضاع العملة العراقية وقوتها، مما حدا برئيس الوزراء حيدر العبادي الى التأكيد على أن قوة غطاء العملة العراقية وبقاء سعر صرف الدينار أمام الدولار كما هو ، فيما أشار إلى وجود «تلاعب ومؤامرة» للتأثير على الأوضاع الحالية للبلد .

## تقرير: العجز المالي وتراجع أسعار النفط يدفعان الدول المنتجة لرفع الدعم عن المشتقات النفطية

■ دبي – الأناضول: كشف تقرير نفطي صدر أمس الأول عن تزايد التوجه نحو رفع الدعم عن المشتقات النفطية لدى الدول المنتجة للنفط، لأسباب مغايرة عن تلك التي اعتمدتها نظيرتها غير النفطية، حيث ستتركز على تخفيف العجز المالي، وتقليل ضغوط تراجع الأسعار دون القدرة على تخفيض حجم الاستهلاك اليومي.

وذكر التقرير الصادر عن شركة نفط الهلال أن سياسات تحرير أسعار المشتقات النفطية لحكومات الدول المنتجة للنفط سوف تساعد في خفض الأعباء المالية، وتقليص الاعتماد على الخام كمصدر رئيسي للدخل.

وبحسب التقرير، فإن الاتجاه نحو رفع الدعم يتناسب مع ظروف أسواق وأسعار النفط الحالية، لكن دون رفع التكلفة الإجمالية على المستهلك بشكل كبير، لأن الأسعار حتى بعد رفع الدعم ستظل رخيصة ودون المستويات العالمية بكثير، غير انها سترتفع بقوة في حال سجلت أسعار النفط ارتفاعاً ملحوظاً مستقبلاً.

وتتراجع أسعار النفط الخام بشدة منذ يونيو/حزيران 2014، لتقترب من أدنى مستوياتها في 11 عاماً ونصف العام، بسبب مخاوف من تخمة المعروض، وقتامة آفاق الطلب وعدم اليقين بشأن نمو الاقتصاد العالمي.

وأضاف واضعو التقرير ان المؤشرات الأولية تظهر أن رفع الدعم سيحد من إهدار الموارد، ويزيد من قدرة الحكومة على تنويع الاقتصاد، إضافة إلى تعزيز الكفاءة على مواجهة التحديات الاقتصادية.

مع ذلك أشار التقريرإلى أن هناك تأثيرات سلبية قصيرة الأجل على مستوى نتائج أداء الشركات المدرجة في البورصات، وفي مقدمتها شركات البتروكيماويات، إضافة إلى التأثيرات السلبية على فئات المجتمع الأقل حظاً التي ستعاني أكثر من غيرها نتيجة ارتفاع أسعار السلع والخدمات بسبب زياددة كلفة الوقود.

وأوضح التقرير أن سياسات الدعم الحكومي على اختلاف أنواعها انعكست سلباً على مجمل القرارات المالية والاقتصادية للدول المنتجة للنفط طوال مدة الدعم وما بعدها، وأن عملية تحرير أسعار المشتقات لن تكون بالسهولة المتوقعة على المدى القصير، لكنها ستحمل نتائج إيجابية على المدى الطويل.

وأشار إلى أن سياسات رفع الدعم تتطلب الكثير من الاستعدادات قبل البدء بتنفيذها، وعلى ما يبدو فإن السعودية (أكبر منتج ومصدر للنفط الخام في العالم) ذاهبة في هذا الاتجاه، حيث ستخفض الدعم عن المشتقات النفطية والماء والكهرباء.

وبين تقرير «نفط الهلال» أن الاتجاه نحو رفع الدعم الحكومي عن المشتقات النفطية لدى الدول غير المنتجة للنفط، شكل أحد أهم الوسائل للسيطرة على حجم الواردات من النفط، والتخفيف من الأعباء على الموازنة السنوية في ظل استمرار ارتفاع مستويات الطلب والاستهلاك على المشتقات النفطية.

## الحكومة العراقية تتجه لحسم خلاف استثماري مع شركة تركية

■ بغداد – الأناضول: قال مسؤول في وزارة الصناعة العراقية أمس الأحد ان الجانب العراقي شكل لجنة عليا تتولى حالياً إعداد توصياتها، لإنهاء خلاف العقد الاستثماري لمعمل الحديد والصلب المبرم مع شركة «UB Holding» التركية بقيمة 700 مليون دولار أمريكي، والذي وقع عام 2013.

وأضاف عباس حيال، مدير عام شركة الحديد والصليب، ان «مجلس الوزراء قرر مؤخراً تشكيل لجنة برئاسة وكيل وزارة الصناعة، وممثلين عن وزارتي النقل والنفط، ومدير عام شركة الحديد والصلب، وممثل الدائرة القانونية في مجلس الوزراء، لحسم العقد الاستثماري لمعمل الحديد والصلب المبرم مع شركة UB Holding التركية (...)، وقد عقدنا الاجتماع الأول الأسبوع الماضي، والأسبوع الجاري نعقد الاجتماع الثاني تمهيداً لرفع توصياتنا إلى مجلس الوزراء».

وأوضح المسؤول العراقي أن «اللجنة تتولى مهمة فحص ومراجعة بنود العقد الاستثماري، لدراسة المعوقات وأمكانية توفر فرصة استثمارية اخرى للمعمل، أو تعديل العقد الاستثماري، أو إنهائه، أو إلزام الجهة الشاغرة لأرصفة المشروع البحرية، بتسليمها إلى المستثمر التركي بسقف زمني معين، كي يباشر تنفيذ المشروع».

والأرصفة التخصصية التي يدور حولها الخلاف، هي منشأة تابعة لمعمل الحديد والصلب في البصرة، تعطل العمل بها بعد عام 2003، ولجأت وزارة النفط إلى استئجارها لأغراض تحميل ناقلات النفط ،وترفض حالياً إعادتها إلى معمل الحديد والصلب، رغم المخاطبات الرسمية.

وتابع حيال أن «الجانب العراقي هو من أخل ببنود الاتفاق مع الشركة التركية، فلغاية الآن لم يتم تسليم المعامل والأرصفة التابعة لمعمل الحديد والصلب، إلى الشركة التركية المستثمرة كي تباشر عملها وفقا لبنود العقد».

وتضمن العقد إعادة تأهيل المعمل بتفكيك وإزالة الخطوط الإنتاجية القديمة، ونصب خطوط إنتاجية متطورة، والإبقاء على الموظفين العراقيين العاملين في المعمل، والبالغ عددهم بحدود 5 آلاف موظف، مقابل تعهد الشركة العراقية بتسديد رواتبهم الشهرية. ويمنح العقد أرباحا بنسبة 15 في المئة من إجمالي المبيعات السنوية لوزارة الصناعة والمعادن، ونسبة 1 في المئة لمحافظة البصرة التي يتواجد على أرضها المعمل.

وستصل كمية الأنتاج السنوي للمعمل مليون طن بعدما كان ينتج 440 الف طن فقط.

# اقتصاد منطقة اليورو يستيقظ من سباته بالتدريج

■ لندن – رويترز: اكتسبت صفات مثل «في النزع الأخير» أو «عاجز» أو «مصاب بالتصلب» شعبية كبيرا وانتشارا واسعا في وصف اقتصاد منطقة اليورو، التي تضم 19 دولة أوروبية – لكن ربما أنها لم تعد صفات ملائمة للحال الآن.

فقد بدأت منطقة اليورو رويدا رويدا – لأسباب على رأسها تدابير التحفيز الضخمة التي أخذها البنك المركزي الاوروبي – تُظهر علامات التحسن الاقتصادي. ويمثل ذلك انبلاج فجر مرحلة جديدة يكافح المسؤولون لرعايتها حتى ترى ضوء النهار.

وربما لا يكون هذا التطور محسوسا بالقدر نفسه بصفة عامة، أي فيما يتعلق بالبطالة في كل من إسبانيا واليونان، بالمقارنة مع النشاط الذي تشهده شركات البناء في ألمانيا.

غير أن الأرقام تبدو إيجابية عموما، حتى إذا استبعدنا فكرة حدوث هذا الانتعاش في وقت تواجه فيه الصين تقلبات وتشهد فيه الأسواق المالية تقلبات.

بلغ معدل النمو الاقتصادي السنوي 1.6 في المئة في الربع الثالث من العام. ورغم أن هذا المعدل لا يبدو مرتفعا فهو يمثل تقريبا مثلي متوسط النمو السنوي في الفترة من 2003 إلى 2014 (وهذا المتوسط منخفض عن المعتاد بفعل الانكماش الاقتصادي الحاد الذي سجل في 2009) ويعادل أعلى معدل منذ 2010.

ولهذا فالمعدل جيد بدرجة معقولة بالنسبة لمنطقة اليورو. ويتوقع خبراء البنك المركزي الأوروبي واقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم أن ينمو اقتصاد منطقة اليورو بوتيرة أسرع قليلا هذا العام تبلغ نحو 1.7 في المئة.

وتشير بيانات أخرى – رغم تباينها في بعض الأحيان – إلى أداء اقتصاد أقوى من المعلن. فالبطالة تشهد انخفاضا مطردا إلى حد ما. إذ بلغ المعدل 10.5 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني، وهو معدل مرتفع لكنه أقل معدل منذ أكثر من أربع سنوات. كما أنه يقل بشكل ملحوظ عن النسبة المسجلة عام 2013 وهي 12 في المئة.

وتشهد ثقة المستثمرين ارتفاعا. كما أن المعنويات الاقتصادية بلغت أعلى مستوياتها منذ أكثر من أربع سنوات. كذلك ارتفع قطاع الصناعات التحويلية، وفقا لمؤشرات مديري المشتريات، بمعدلات ايجابية في عام 2015، رغم أنه مازال أقل من الذروة التي بلغها عام 2013.

ويمثل استخراج نقاط إيجابية من مثل هذه البيانات مجازفة بأن يشبه الأمر زائرا مهذبا يهنئ مدينة صناعية كئيبة على اوركسترا الموسيقى الذي جاء أداءه أفضل من المتوقع.

لكن في ضوء الأحوال التي كانت عليها منطقة اليورو، والتنبؤات الكثيرة بانهيارها اقتصاديا وسياسيا، فإن هذا التحسن النسبي محسوس.

وقال أندرو ميليغان، رئيس قسم الاستراتيجية العالمية في «ستاندرد لايف انفستمنتس» التي تحبذ الاستثمار في الاسهم والسندات والعقارات الاوروبية في محافظها الاستثمارية «أداء ثالث أكبر تكتل اقتصادي في العالم جيد فعليا.»

وأضاف أن عددا من العوامل الرئيسية يدعم ذلك، منها «السياسات النقدية والمالية، وتحسن بدرجة ما للجهاز المصرفي، وتحسن الأجور الحقيقية مدعومة بانخفاض تكاليف الطاقة والطلب الكامن، مع تحسن ثقة المستهلكين في تلك الدول التي شهدت بضع سنوات صعبة.»

والخطر أن كل هذا يمكن أن ينهار في ثانية بفعل ما وصفه جورج أوزبورن وزير مالية بريطانيا، غير العضو في منطقة اليورو، بأنه «مزيج خطير» من المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي.

وعلى رأس هذه المخاطر التباطؤ الاقتصادي في الصين، التي تمثل ثاني أكبر شريك تجاري للاتحاد الاوروبي بعد الولايات المتحدة. ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والاتحاد الاوروبي نحو مليار دولار يوميا وفقا لبيانات المفوضية الاوروبية.

ويقدر بنك «يو.بي.اس» أن تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين بواقع نقطة مئوية واحدة سيخفض النمو الاقتصادي في الاتحاد الاوروبي بما بين 0.1 و0.3 من النقطة المئوية. ويقول البنك إن ذلك سيكون مقدورا عليه. وإذا حدث انخفاض مماثل في الأسواق الناشئة فسيخفض النمو بما بين 0.2 و0.4 نقطة مئوية.

ومع ذلك فقد سبق أن شهد الاقتصاد في أوروبا وفي منطقة اليورو بالأخص نموا، حتى حينما تباطأ النمو في الصين والأسواق الناشئة.

ففي النصف الأول من 2015 على سبيل المثال انخفض نمو الصادرات الألمانية للصين إلى 0.8 في المئة فقط، وانكمشت الصادرات الهندسية بنسبة 4.9 في المئة. ومع ذلك فقد كان نمو الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا 1.8 في المئة وفق أحدث البيانات.

ورغم ذلك فالقضية الرئيسية هي أن تدابير التحفيز التي اتخذها البنك المركزي الاوروبي وتبلغ قيمتها 60 مليار يورو (66 مليار دولار) شهريا لا تواجه خطر الانتهاء، وربما تعوض جانبا كبيرا من أثر الاضطرابات الخارجية.

كذلك فإن انخفاض أسعار السلع الأولية سيكون مفيدا مهما كانت المخاوف من الانكماش.

وبالطبع فإن منطقة اليورو ستشهد اضطرابات خطيرة إذا حدثت مثل هذه الاضطرابات في الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي.

لكن وصف اقتصاد منطقة اليورو بصفات سلبية يمثل مبالغة في الوقت الحالي.

(الدولار يساوي 0.9150 يورو).

# تقرير يتوقع وصول أسعار النفط إلى 44 دولارا للبرميل في 2016

■ دبي – الأناضول: توقع تقرير نفطي حديث صدر أمس الأحد وصول أسعار النفط الخام إلى 44 دولاراً للبرميل الواحد، خلال العام الجاري 2016، بعد وصوله إلى أدنى مستوياته الخميس الماضي عند 32.09 دولار.

ويرجح التقرير الصادر عن مجموعة بنك قطر الوطني «QNB» وصول سعر البرميل من خام برنت القياسي إلى 44 دولاراً، بناءً على افتراضات استمرار النمو في الطلب، وخفض الإمدادات من الولايات المتحدة، وارتفاع الصادرات الإيرانية، واستقرار الإنتاج لدى بقية دول منظمة «أوبك».

ووفقاً للسيناريو الأكثر تشاؤماً، الذي أورده التقرير، فإن نمو الطلب سيكون قليلاً «مقابل ارتفاع في نسبة المعروض في الأسواق العالمية، لذلك فإن السعر سيبلغ 36 دولاراً للبرميل.

ويفترض السيناريو المشائم أن يتراجع نمو الطلب بحوالي 0.9 مليون برميل في اليوم، أي ما يساوي مقدار نمو الطلب في عام 2014. كما يفترض أن منتجي النفط الصخري الأمريكي لن يقلصوا من إنتاجهم، وسينجحون في الإبقاء على مستويات الإنتاج الحالية.

وفي السيناريو المتفائل، يتوقع التقرير أن يشهد المعروض تراجعاً كبيراً، يرافقه نمو قوي في الطلب، ليبلغ متوسط سعر النفط 50 دولاراً للبرميل. غير ان واضعي التقرير يقولون بوضوح أن الاضطرابات الأخيرة في أسواق النفط، تؤكد أنه من الصعب التنبؤ بمستقبل هذه الأسواق.

كما يفترض السيناريو الأكثر تفاؤلا استمرار النمو القوي في الطلب الذي حدث في عام 2015، والذي بلغ 1.6 مليون برميل في اليوم، خلال عام 2016، مع تقلص المعروض الأمريكي أكثر من المتوقع بواقع 0.6 مليون برميل في اليوم.

ورجح التقرير أن تضيف إيران 0.3 مليون برميل في اليوم فقط، في نهاية عام 2016، مع رفع العقوبات الاقتصادية عنها.

وقال أيضا «ومن المتوقع أن يتم خفض إنتاج دول أوبك الأخرى قليلاً، ربما بسبب عوامل جيوسياسية أو أمنية».

ومنذ صيف 2014 تراجعت أسعار النفط بنسبة 70 في المئة تقريبا بحسب صندوق النقد الدولي، هبوطاً من 115 دولاراً للبرميل إلى أقل من 37 دولاراً في الوقت الحالي.

# إزالة آثار الفيضانات تفتح آفاقا أكثر إشراقا لأسهم شركات البنية التحتية البريطانية

■ لندن – رويترز: تحمل الامطار الغزيرة التي هطلت على بريطانيا الشهر الماضي بشرى لأسهم شركات البنية التحتية وشركات الأعمال الهندسية البريطانية بآفاق أكثر اشراقا هذا العام، مع منافسة هذه الشركات على عقود لإصلاح الأضرار التي سببتها العاصفة وتعزيز دفاعات الحماية من الفيضانات.

وسببت الفيضانات التي اجتاحت شمال إنكلترا واسكتلندا أضرارا لآلاف المنازل والشركات، حيث يقدر محللون لدى بنك «سيتي غروب» الأمريكي وشركة «كاناكورد» للسمسرة إجمالي الخسائر الاقتصادية بما يزيد عن ثلاثة مليارات جنيه استرليني (4.4 مليار دولار).

وبينما تضررت أسهم شركات تأمين مثل «آر.إس.إيه» و«أفيفا»، حيث تراجع الأول 7.3 في المئة والثاني و6.8 في المئة منذ 30 نوفمبر/تشرين الثاني، يتوقع مديرو صناديق ومحللون صعودا محتملا لأسهم شركات مثل «كير غروب» للأعمال الهندسية التي تقوم بإصلاح الطرق و«رينيو هولدنغز» التي تقدم وحدتها «أمكو» خدمات صيانة لشركة «نتويرك ريل» التي تدير خطوط السكك الحديد في المملكة المتحدة.

وقال مستثمرون في القطاع أن من المرجح ان تحصل شركات مثل «بولي بايب» لصناعة الأنابيب و«مارشالز» للرصف على عقود من السلطات المحلية.

ومن المنتظر أن تستفيد أيضا شركات تجزئة مثل «دي.إف.إس فيرنتشر» و«دنيلم» من أعمال إعادة تأثيث المنازل التي اجتاحتها الفيضانات.

ولا يزال التأثير على الأسهم متباينا حتى الآن. فمنذ 30 نوفمبر/تشرين الثاني تراجع سهما «بولي بايب» و«كير» بنحو أربعة في المئة، رغم أنهما سجلا أداء أفضل من مؤشر «فايننشال تايمز100» للأسهم البريطانية، الذي هبط 6.4 في المئة في الفترة نفسها، بينما زاد سهم «مارشالز» 0.6 في المئة وسهم «رينيو» 6.6 في المئة.

وسيستغرق الانحسار التام للأضرار الاقتصادية التي سببتها الفيضانات وقتا أطول. وفي زيارته لمدينة يورك التي غمرتها الفيضانات في 28 ديسمبر قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ان الحكومة تعهدت بالفعل بإنفاق 2.3 مليار جنيه استرليني (3.4 مليار دولار) على دعم دفاعات الحماية من الفيضانات على مدى السنوات الست المقبلة، وستدرس فعل المزيد.

مشاهد الأضرار التي احدثتها الفيضانات الاخيرة في بريطانيا

وبعد ذلك بأيام تعهد كاميرون بحزمة تزيد عن 40 مليون استرليني.

وقال إريك مور، مدير صندوق الاستثمار «ميلتون إنكم فند» الذي يحوز أسهما في «كير» أنه إذا كان هناك تحرك على مستوى السياسات لإنفاق المزيد على دفاعات الحماية من الفيضانات فإن ذلك سيكون جيدا لشركات البنية التحتية.

وكان قطاع بناء المساكن البريطاني، الذي يضم اسهما لشركات مثل «تايلور ويمبي»، أحد القطاعات الأفضل أداء في السوق في 2015، مع ارتفاع مؤشر تومسون رويترز لقطاع بناء المساكن في بريطانيا بنحو 40 في المئة. وربما تمنح انشطة إعادة البناء بعد الفيضان الشركة دعما ثانيا في 2016، حيث من المتوقع أن تعزز أعمال إعادة الاعمار قطاع البناء في الربع الأول من 2016.

وقال كالوم بيكرنغ، الخبير الاقتصادي لدى بنك «بيرنبرغ» الاستثماري،»سيعوض الصعود في الربع الأول الاتجاه النزولي (على الصعيد الاقتصادي) في الربع الأخير إلى حد بعيد.»

وأظهر مؤشر مديري المشتريات لقطاع البناء في بريطانيا أن النمو في صناعة الإنشاءات اكتسب قوة دفع في ديسمبر، ارتفاعا من أدنى مستوياته خلال سبعة أشهر في نوفمبر/تشرين الثاني.

ورغم ذلك انكمش نشاط الهندسة المدنية للمرة الأولى منذ أبريل/نيسان.

وقال ديريك ميتشل مدير صندوق الفرص لدى «رويال لندن»، والذي تضم محفظته أسهما في «كير» و«كيلر غروب» للأعمال الهندسية «أتوقع أن تواصل أسهم شركات البناء أداءها الجيد، مع توقعات بمزيد من الأعمال في إعادة بناء المناطق التي تضررت من الفيضان.»

وبجانب الإنفاق الحكومي المزمع لعلاج اثار الفيضانات، فإن مشروعات بناء حكومية أخرى تحفز المستثمرين، من بينها خطة تشييد 100 ألف منزل بأسعار مخفضة وعد بها كاميرون خلال حملته الانتخابية العام الماضي.

وقال محللون إن هناك خططا لإقامة مشروعات بنية تحتية رئيسية حتى عام 2020 بقيمة نحو 80 مليار جنيه استرليني لم تتم ترسيتها بعد.

(الدولاريساوي 0.6889 جنيه استرليني).

# المعرض العربي لسياحة الحوافز يحتفل بمرور 10 أعوام على انطلاقه

■ أبوظبي – وام: يحتفل المعرض العربي لسياحة الحوافز والفعاليات والمؤتمرات هذا العام بمناسبة مرور 10 أعوام على انطلاقه، بوصفه الحدث الدولي الحصري الأهم في قطاع الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والفعاليات في العالم العربي.

و قال شينو بيلاي، مدير المعارض في «آي.بي.تي.إم.أرابيا» ان المعرض – ومنذ دورته الأولى عام 2006 في مدينة أبوظبي أصبح على مدار عشر سنوات مضت من أهم المعارض وأوسعها صيتا من ناحية ما يقدمه في قطاع صناعة المؤتمرات والفعاليات من لقاءات تجمع المشترين والموردين الذين يمثلون شركات رائدة وجمعيات وهيئات متخصصة على أعلى المستويات من الشرق الأوسط ومن جميع أنحاء العالم.

وقال مبارك الشامسي، مدير مكتب أبوظبي للمؤتمرات التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، انه بعد أن تعززت البنية التحتية السياحية في أبوظبي في الآونة الأخيرة أصبحت المدينة مكانا أفضل للمعرض وأوفت بأعلى توقعات المنظمين .

وأضاف إنه بفضل مصادر الجذب الهامة فيها والتزامها المتجدد بخدمة الجميع وتقديم أفضل جودة، دخلت المنطقة مرحلة جديدة من استضافة مثل هذه الفعاليات العالمية واكسابها النجاح عاما بعد آخر.

ويشير تقرير شركة «آلبن كابيتال» إلى أن اجتماعات المنظمات العالمية في الشرق الأوسط تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال السنوات العشر الماضية.

ودعم التقرير الأخير هذه الحقيقة بعدما أظهر أن قطاع الاجتماعات والفعاليات والحوافز والمؤتمرات والمعارض في دول الخليج حقق نموا سريعا، وتوقع أن يشهد الشرق الأوسط توسعا أكبر عما تحقق في الماضي، وذلك بفضل اجتذابه للفعاليات العالمية الكبرى والاستثمارات المتزايدة في البنية التحتية التي تعد الأحدث من نوعها.

وقد أعلنت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مؤخرا أن ناتج قطاع الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض بلغ حاليا 1.4 م

مليار دولار أمريكي سنويا في أبوظبي وحدها وتوقعت أن يرتفع ليبلغ 2.4 مليار بحلول عام 2020.

وقال غاي هتشنسون، مدير العمليات بشركة «روتانا» التي تشارك في المعرض منذ عام 2008، ان معرض «آي.بي.تي.إم أرابيا» عمل جاهدا لأن يصبح منصة هامة تجمع بين أهم أقطاب الصناعة في مجال الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والفعاليات والمعارض، وساعد الحدث على تنمية سياحة الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض في أبوظبي بشكل خاص وفي المنطقة بشكل عام.

و أشار إلى نجاح أبوظبي في استضافة العديد من أبرز الفعاليات العالمية مثل الحفلات الموسيقية لألمع نخبة من المشاهير والفنانين العالميين، وفيفا كأس العالم وكأس الفيفا تحت سن 17، ومهرجان أبوظبي السينمائي، وسباق السيارات فورميولا1، وبطولة الجودو، وبطولتي رياضة الجوجيتسو والمصارعة العالمية، ومعرض سيال للأغذية، وسباق فولفو أوشن لليخوت، وسباق رد بول الجوي وبطولة بنك «إتش.إس.بي.سي» للغولف ووفورميلا 1 لقوارب السرعة.

من جهته قال ستيوارت ديسون، مدير عام فندق وفيلات «بارك حياة أبو ظبي»، ان المعرض فرصة هامة لاستقطاب أعداد متزايدة من صناع القرار المهمين للمدينة ليختبروا المرافق الرائعة المتعددة والخدمات التي توفرها المدينة.

وسيقام معرض «آي.بي.تي.إم أرابيا» هذا العام في فندق جميرا ذي الخمس نجوم في أبراج الاتحاد – أبوظبي من 9 إلى 11 فبراير/شباط المقبل بالتعاون بين هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومكتب أبوظبي للمؤتمرات وطيران الاتحاد.

# الاتحاد العالمي للعقارات يدرس إقامة مدن سكنية لمحدودي الدخل

■ دبي الأناضول: قال مسؤولان بالاتحاد العالمي للعقارات أمس الأحد ان الاتحاد يعتزم إجراء دراسة تستهدف إقامة مدن سكنية لمحدودي الدخل حول العالم. وقالت دانييل غروسنباخر، رئيسة الاتحاد العالمي للعقارات، على هامش ملتقى»المفكرين الحضريين» الذي افتتح أعماله أمس في دبي، ان الدراسة ستتضمن دعوة المطورين العقاريين والمستثمرين، فضلاً عن مشاركة الحكومات والبنوك بهدف توفير التمويل اللازم لإقامة مثل تلك المدن على مستوى العالم.

ورفضت غروسنباخر الإفصاح عن البرنامج الزمني للمشروع، أو حجم التمويل اللازم له، مضيفة أنه «من السابق لأوانه تحديد ذلك، ولا يزال الأمر مبكراً للحديث بهذه التفاصل».

من جانبه قال محمود البرعي، المسؤول الكبير في الاتحاد العالمي للعقارات على هامش الفاعلية ذاتها، ان ملتقى «المفكرين الحضريين» أطلق حملة عالمية لإقامة مدن لمحدودي الدخل حول العالم، والتي سيتبناها الاتحاد، «لاسيما وأن هناك نحو 800 مليون شخص ليس لديهم السكن الملائم الذي يتناسب مع المعايير الإنسانية.

وأوضح أن الأسر ذات الدخل المحدود هي التي تنفق أكثر من 30 في المئة من دخلها السنوي على السكن سواء بالتملك أو بالإيجار.

وأضاف البرعيان الدراسة الجديدة ستشمل في البداية إجراء نماذج سكنية في دول أفريقيا وجنوب شرق آسيا، بهدف تعميمها على باقي دول العالم فيما بعد.

و»ملتقى المفكرين الحضريين»، الذي يعقد في إمارة دبي خلال يومي 10 و11 يناير/كانون الثاني الجاري، عبارة عن مبادرة أطلقها برنامج الأمم المتحدة للتجمعات الحضرية. ويشكل منصة مفتوحة لاجتماع الشركاء الذين يثقون بأن التوسع الحضري هو فرصة هامة تقود إلى العديد من التحولات الحضرية الإيجابية.

أما الاتحاد العالمي للعقارات، الذي أنشئ عام 1945 ومقره باريس، يعتبر كياناً غير سياسي يهدف إلى مساعدة أعضائه بإضافة البعد الدولي لأعمالهم التجارية. وهو أيضا جهة استشارية لهيئة الأمم المتحدة في قضايا عقارية وتطويرية، ويضم في عضويته 3300 عضو في أكثر من 65 دولة حول العالم.

# هبوط البورصة السعودية تحت ضغط أسهم الشركات الصغيرة

■ دبي – رويترز: دفعت موجة بيع في أسهم المضاربة للشركات الصغيرة البورصة السعودية للتراجع أمس الأحد، بينما هبطت البورصة المصرية استجابة لضعف الأسهم العالمية والقلق بشأن المخاطر المحدقة بالاقتصاد الصيني. وسجلت معظم أسواق الأسهم الخليجية أداء ضعيفا.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 2.2 في المئة إلى 6091 نقطة، مسجلا أدنى مستوياته منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2011. وهبط المؤشر 9.9 في المئة الأسبوع الماضي مع انخفاض أسعار النفط.

وعلى عكس الأسبوع الماضي تعافت أسهم شركات البتروكيميائيات السعودية، مبدية بعض المرونة، بعدما هبطت بفعل الزيادة في أسعار الغاز الطبيعي اللقيم التي تضمنتها ميزانية المملكة لعام 2016. وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.1 في المئة.

لكن عمليات شراء بالهامش بفعل الخسائر الأخيرة أضرت بشدة الأسهم الصغيرة وأسهم المضاربة. وهوى سهم الشركة الوطنية للتنمية الزراعية «نادك» على سبيل المثال 10.7 في المئة.

وقال مدير صندوق في الرياض «إنها استجابة تلقائية... لم يستطع الناس تغطية الشراء بالهامش نظرا للخسائر السابقة.»

وتراجع سهم مصرف الراجحي 2.7 في المئة، بينما هوى سهم المراعي لمنتجات الألبان عشرة في المئة، بعدما قالت الشركة إن زيادة أسعار الطاقة والكهرباء والمياه التي تضمنتها ميزانية المملكة، إضافة إلى وقف زراعة الأعلاف في البلاد، سيؤديان إلى زيادة نفقاتها 500 مليون ريال (133 مليون دولار) في 2016.

وتأكيدا للتوقعات بتباطؤ اقتصادي في السعودية هبط سهم متاجر التجزئة «جرير للتسويق» 1.8 في المئة. وسجلت الشركة صافي ربح مستقر في الربع الأخير من العام الماضي مقارنة مع العام الذي سبقه بالتوافق مع توقعات المحللين.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية اثنين في المئة. واغلقت السوق في عطلة عامة يوم الخميس حينما شهدت أسواق الأسهم الأخرى في المنطقة هبوطا حادا.

وانخفض سهم البنك التجاري الدولي 2.2 في المئة. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأول ان القطاع المصرفي سيضخ 200 مليار جنيه مصري (25 مليار دولار) لدعم المشروعات المتوسطة والصغيرة. وربما يتضمن البرنامج قيام البنك المركزي بضخ سيولة جديدة في البنوك التجارية، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان ذلك ربما سيعرض الميزانية العمومية للبنوك لمخاطر جديدة أم لا.

ولا يزال الاقتصاد يواجه صعوبات مع تقلص أنشطة الشركات المصرية في ديسمبر/كانون الأول للشهر الثالث على التوالي، بحسب ما أظهره مسح لمديري المشتريات أمس.

وفي تقرير عن الاقتصادات العالمية في نهاية الأسبوع الماضي خفض البنك الدولي توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر إلى 4.1 في المئة في 2016، من 4.7 في المئة في توقعات سابقة منذ ستة أشهر. وخفض توقعاته لعام 2017 إلى 4.6 في المئة من 4.8 في المئة وتوقع نموا في 2015 عند أربعة في المئة.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة بعدما تحرك في نطاق ضيق في ظل أضعف حجم تداول منذ السادس من ديسمبر/كانون الأول. وانخفض سهم «إعمار» العقارية ذو الثقل في السوق 0.2 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة مع صعود السهمين القياديين بنك الخليج الأول ومؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» 2.1 و0.3 في المئة على الترتيب.

وتراجع مؤشر بورصة قطر واحدا في المئة، مع هبوط سهم الخليج الدولية للخدمات التي تورد منصات الحفر 2.1 في المئة إلى 44.10 ريال مسجلا أدنى مستوياته في 27 شهرا. وتضرر السهم بشدة جراء هبوط أسعار.

ومن بين الأسهم الأخرى الخاسرة سهم البنك التجاري القطري الذي هبط 2.1 في المئة وسهم مصرف الريان الذي انخفض 1.4 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 2.2 في المئة إلى 6091 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 2964 نقطة، غير ان مؤشر أبوظبي زاد 0.2 في المئة إلى 4141 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 9674 نقطة. كما انخفض المؤشر الكويتي واحدا في المئة إلى 5419 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى 1193 نقطة، بينما أغلق المؤشر العُماني مستقرا عند 5365 نقطة.

# البورصة الأردنية تعاني من توجيه المستثمرين أموالهم للخليج

■ عمان – رويترز: تدخل بورصة عمان العام الجديد في ظل أجواء غير مشجعة، حيث يختار كثير من المستثمرين توجيه أموالهم للدول العربية الأخرى.

وقال محللون ان السوق يعاني بالفعل من الانخفاض منذ بضع سنوات.

وقال الدكتور هاني الحلواني، الرئيس التنفيذي لشركة «إفا» للخدمات المالية «لا زالت بورصة عمان تدور في حلقة من الهبوط للعام السادس على التوالي.. وقد انهت العام منخفضة ما يقرب من واحد ونصف في المئة. وقد أدت موجة هذا الهبوط إلى خروج عدد من المستثمرين الأردنيين إلى الأقطار العربية المجاورة.»

وتشير الإحصاءات الأخيرة إلى أن التداول في بورصة عمان لعام 2015 بلغ 3.3 مليار دينار أردني (4.65 مليار دولار)، في حين أن تداول المستثمرين الأردنيين في الإمارات العربية المتحدة وصل إلى 4.8 مليار دينار أي أنه أكبر بما يقرب من 50 في المئة من مثيله في الأردن.

ويقول الحلواني ان السبب في هذا الخروج للاستثمارات هو نقص السيولة في البلاد، حيث أن البنوك وشركات الاستثمار مثل صندوق الضمان الاجتماعي لم توفر الأموال للاستثمارات.

وأضاف الحلواني «السوق يمرض ولا يموت، لكننا نأمل أن الاحصائيات التي صدرت وبينت أن المستثمرين الاردنيين يستثمروا في الخارج أكثر ما يستثمروا في الدخل، نأمل أن تدفع هذه الإحصائيات المسؤولين الأردنيين إلى الاهتمام بالسوق ومحاولة تنشيطه.»

وأضاف حلواني أنه في حين أن التدهور في سوق الأوراق المالية الصينية لم يؤثر بشكل مباشر على الأردن، فإنه يأمل في أن يحاكي القادة في البلاد رد فعل الحكومة الصينية في التعامل مع معاناة السوق.

وأوضح «نحن نرى الآن أن الحكومة الصينية عندما تدهور السوق الصيني، تأثرت به أسواق المال العالمية الاخرى، وتلجأ الان الحكومة الصينية إلى تعديل أنظمة وتعليمات السوق حتى تطمئن المستثمرين، ونأمل أن يقوم مسؤولونا بنفس العملية ونفس الطريقة».

وقال محمود عليان، وهو مستثمر أردني، ان الانخفاض الكبير في المعاملات أثر بأقصى صورة على صغار المستثمرين. وأضاف انه لا يوجد رابحون في سوق عمان المالي لا من المستثمرين الأفراد ولا من المستثمرين المؤسسين. ويرى ان سبب ذلك أولا الشركات الاستراتيجية المعنية فقط بدعم نفسها ولا تهتم بدعم السوق.. إضافة إلى ان الدولة لا ترلقبلسوق بشكل صحيح.

ويأمل المستثمرون في أن تتحسن أوضاع السوق في العام المقبل، ولكنهم يعتقدون أنه يتعين على الحكومة وضع سياسات جديدة لكي يحدث هذا.

الدوري الاسباني

# ثلاثية بيل تمنح زيدان فوزه الأول مع ريال مدريد... وثلاثية لميسي أيضاً في فوز برشلونة

■ مدريد – رويترز: أحرز غاريث بيل ثلاثة أهداف ليحقق ريال مدريد فوزه الأول تحت قيادة مدربه الجديد زين الدين زيدان ويتغلب 5–صفر على ديبورتيفو لاكورونيا في الدوري الإسباني.

وتولى زيدان لاعب ريال مدريد ومنتخب فرنسا السابق منصبه يوم الاثنين الماضي بعد إقالة رفائيل بنيتيز، وتلقى استقبالا حافلا من المشجعين قبل أن يحقق فوزا كبيرا على منافسه صاحب المركز التاسع. وتقدم الفرنسي كريم بنزيمة بهدف للريال بكعب القدم في الدقيقة 15 بعد محاولة من زميله المدافع سيرجيو راموس. وأضاف الويلزي بيل، الذي سجل أربعة أهداف أمام رايو فايكانو الشهر الماضي، ثلاثة أهداف متتالية في الدقائق 22 و49 و63، بينما رد إطار المرمى محاولة من كريستيانو رونالدو الذي حاول كثيرا التسجيل. وأصبح بيل أول لاعب يسجل للمرة الثانية ثلاثة أهداف في مباراة واحدة بالدوري هذا الموسم، وتلقى تحية حارة من المشجعين عند استبداله بخيميس رودريغز قبل حوالي ربع ساعة من نهاية المباراة. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع كاد رونالدو أن يسجل قبل أن تصل الكرة إلى بنزيمة الذي سجل الهدف الخامس ليمنح مواطنه زيدان الانتصار. وأصبح رصيد ريال 40 نقطة من 19 مباراة وعزز موقعه في المركز الثالث متأخرا بنقطتين عن المتصدر برشلونة الذي يتبقى له مباراة مؤجلة بينما فاز 4–صفر على غرناطة.

وفي استاد «نوكامب» سجل ليونيل ميسي، المرشح للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم اليوم، ثلاثة أهداف ليقود برشلونة للفوز الكبير على ضيفه غرناطة واستعادة القمة. وسجل ميسي، الذي يستعيد مستواه بشكل تدريجي بعد التعافي من إصابة أبعدته لحوالي شهرين، هدفين في أول ربع ساعة قبل أن يسجل الهدف الثالث في بداية الشوط الثاني بعد متابعة تسديدة ارتدت من القائم لنيمار الذي أضاف الهدف الرابع في الدقائق الأخيرة. ويتقدم برشلونة بنقطة واحدة على أتلتيكو مدريد الثاني. وتبادل ميسي الكرة مع التركي أردا توران، الذي يخوض مباراته الأولى مع برشلونة في الدوري، قبل أن يسجل الهدف الأول من مدى قريب. وأضاف ميسي الهدف الثاني من مدى قريب بعد تمريرة من لويس سواريز قبل أن يختتم الثلاثية في أول ربع ساعة من الشوط الثاني بعدما تابع كرة ارتدت من القائم. وتلقى نيمار تمريرة من سواريز وتمهل قليلا قبل أن يسدد الكرة بقوة في المرمى قبل سبع دقائق من نهاية الوقت الأصلي للقاء. وفي ظل وجود غرناطة بالقرب من منطقة الهبوط فضل المدرب لويس إنريكي إراحة أندريس إنيستا وسيرجيو بوسكيتس والمدافع خافيير ماسكيرانو والظهير الأيمن داني ألفيس. وقال إنريكي: «أجريت بعض التغييرات الآن عندما سنحت الفرصة لتوزيع الحمل على الجميع». وأضاف: «الهدف أن نخوض المباريات بعد شهرين بدرجة جاهزية كبيرة ولذلك السبب أستعين بسياسة التناوب في اختيار التشكيلة». وفاز أشبيلية 2–صفر على أتلتيك بلباو بفضل ثنائية كيفن غاميرو ليتقدم إلى المركز السادس على حساب منافسه الذي تراجع إلى المركز السابع كما تغلب خيتافي 1–صفر على ريال بيتيس.

نجم الريال رونالدو يرتقي أعلى من زميليه بنزيمه وبيل لمواجهة كرة عالية

## الريال يطرح قمصاناً تحمل اسم زيدان ورقمه!

■ مدريد – د ب أ: استغل نادي ريال مدريد حماس جماهيره تجاه المدرب الجديد زين الدين زيدان وطرح للبيع قمصان لعب تحمل اسم الأسطورة الفرنسي ورقم (5) الذي كان يرتديه زيدان خلال مسيرته كلاعب.

وقدم الريال زيدان رسميا إلى الجماهير بعد تعيينه خلفا لرافائيل بنيتيز الذي أقيل من منصبه بسبب سوء أداء ونتائج الريال في الموسم الحالي. وأراد الريال الاستفادة من الزخم الجماهيري تجاه زيدان لتحقيق بعض المكاسب المالية خاصة وأن قائمة الفريق تخلو من الرقم (5) على قمصان اللاعبين منذ انتقال البرتغالي فابيو كوينتراو في آب/ أغسطس الماضي إلى موناكو الفرنسي على سبيل الإعارة. وكان زيدان النجم المفضل لجماهير الريال على مدار خمسة مواسم قضاها في النادي الملكي بين 2001 و2006.

كأس انكلترا

## تأهل أرسنال وإيفرتون وتشلسي وقطبي مانشستر إلى دور الـ32

■ لندن – د ب أ: أنقذ المهاجم الإنكليزي وين روني مانشستر يونايتد من كمين التعادل السلبي وقاده للفوز 1/صفر في الوقت القاتل على شيفيلد يونايتد في دور الـ64 لكأس انكلترا. واستهل أرسنال حملة الدفاع عن لقبه بفوز ثمين 1/3 على سندرلاند، كما فاز مانشستر سيتي على مضيفه نوريتش 3/صفر وإيفرتون على داغنهام 2/صفر وتشلسي على سكانثورب 0/2.

وكان شيفيلد يونايتد في طريقه لتفجير المفاجأة والخروج بتعادل سلبي من شأنه إعادة المباراة الى ملعبه، لكن روني أنقذ الفريق وسجل الهدف الوحيد من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع ليلحق يونايتد بقافلة المتأهلين. وتأهل أرسنال بجدارة بعدما قلب تأخره بهدف إلى فوز 1/3 على سندرلاند، الذي بادر بالتسجيل عن طريق جيرمين لينز في الدقيقة 17، ورد أرسنال بثلاثة أهداف سجلها جويل كامبل وآرون رامزي وأوليفيه جيرو في الدقائق 25 و72 و75. كما لحق به مانشستر سيتي المرشح الأقوى للفوز باللقب بعدما تغلب على مضيفه نوريتش بثلاثة أهداف سجلها سيرخيو أغويرو وكيليتشي إيهيناتشو وكيفن دي بروين في الدقائق 16 و31 و78.

ولحق تشلسي بقافلة المتأهلين بفوز منطقي 2/صفر على سكانثورب. على استاد «ستامفورد بريدج» ، أكد تشيلسي صحوته وانتفاضته بقيادة مدربه الجديد غوس هيدينك وحقق الفوز على سكانثورب (من الدرجة الثانية). وأنهى تشلسي الشوط الأول بهدف سجله الأسباني دييغو كوستا في الدقيقة 13 ثم أضاف روبن لوفتس تشيك الهدف الثاني في الدقيقة 68. وتأهل إيفرتون بالفوز على داغنهام (درجة ثالثة) بهدفين نظيفين سجلهما آرونا كونيه وكيفن ميراليس في الدقيقتين 32 و85 من ركلة جزاء. كما فاز بورنموث على مضيفه برمنغهام 1/2 وبيرنلي على مضيفه ميدلزبره وكريستال بالاس على مضيفه ساوثهامبتون وستوك على مضيفه دونكاستر ودربي على مضيفه هارتلبول وكولشيستر على تشارلتون وشيفيلد وينزداي على فولهام بنفس النتيجة.

وقلب أوكسفورد (درجة ثالثة) تأخره بهدف إلى فوز ثمين 2/3 ليفجر مفاجأة كبيرة ويطيح بسوانزي الذي ينشط في الدرجة الممتاز. وبادر سوانزي بهز الشباك عن طريق الإكوادوري جيفرسون مونتيرو في الدقيقة 23 ورد أوكسفورد بقوة عن طريق ثلاثة أهداف أحرزها ليام سيركومب في نهاية الشوط الأول للمباراة وكيمار روف في الدقيقتين 49 و59 فيما سجل بافيتمبي غوميز الهدف الثاني لسوانزي في الدقيقة 66. وتعادل كارلايل مع يوفيل 2/2 لتعاد المباراة بينهما. وفاز ليدز على روذيرهام 2/صفر وبيتربره على بريستون ووستهام على ولفرهامبتون 1/صفر وواتفورد على نيوكاسل ونوتنغهام فوريست على كوينز بارك رينجرز وهال على برايتون ووالسال على مضيفه برينتفورد بنفس النتيجة.

وسقط أستون فيلا في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه ويكومب لتعاد المباراة في ضيافة فيلا طبقا لنظام المسابقة. وأنهى فيلا الشوط الأول بهدف سجله مايكا ريتشاردز في الدقيقة 22 ورد ويكومب بهدف التعادل سجله جو جاكوبسون من ركلة جزاء في الدقيقة 50. كما تعادل ويست بروميتش ألبيون مع بريستول سيتي 2/2، وإيبسويتش مع بورتسموث، وهدرسفيلد وريدينغ، ونورثهامبتون مع ميلتون كينز بنفس النتيجة، وإيستلي مع بولتون 1/1 وبري مع برادفورد سلبا، لتعاد المباريات على ملاعب الضيوف. وكان إيستلي على بعد ثلاث دقائق من المجد حيث ظل متقدما على بولتون 1/صفر حتى سجل دارين براتلي التعادل لبولتون في الدقيقة 87 ليبدد طموحات إيستلي الذي ينشط في دوري الهواة.

حارس سكانثورب يفشل في صد كرة لوفتس تشيك صاحب الهدف الثاني لتشلسي

الدوري الإيطالي

## ساسولو يلدغ الانتر في الوقت الضائع ونابولي يتوج بطلا للشتاء

■روما – د ب أ: عاد المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغوين لممارسة هواياته في هز الشباك بالدوري الإيطالي وسجل هدفين ليقود نابولي إلى فوز ساحق 1/5 على مضيفه فروسينوني في المرحلة التاسعة عشرة ليتوج نابولي بطلا للشتاء.

وأهدر انتر ميلان فرصة ذهبية لإحراز لقب «بطل الشتاء» وسقط في فخ الهزيمة صفر/1 أمام ضيفه ساسولو بنفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز جنوى على مضيفه أتالانتا 2/صفر وباليرمو على مضيفه فيرونا 1/صفر وامبولي على مضيفه تورينو وكييفو على مضيفه بولونيا بالنتيجة ذاتها.

وانتهز نابولي الفرصة بعد سقوط الانتر وقفز الى الصدارة، حيث رفع رصيده إلى 41 نقطة بفارق نقطتين أمام الانتر الذي قد يفقد المركز الثاني أيضا في حال فاز يوفنتوس حامل اللقب على مضيفه سامبدوريا في ختام مباريات الدور الأول. وأنهى نابولي الشوط الأول بهدفين سجلهم الأسباني راؤول ألبيول وهيغوين في الدقيقتين 21 و31 من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني، أضاف السلوفاكي ماريك هامشيك وهيغوين ومانولو غابياديني ثلاثة أهداف أخرى في الدقائق 60 و61 و72، فيما أحرز باولو ساماركو الهدف الوحيد لفروسينوني في الدقيقة 82. ورفع هيغوين رصيده إلى 16 هدفا في صدارة الهدافين، بفارق خمسة أهداف عن أقرب منافسيه في القائمة.

وعلى استاد «سان سيرو» في ميلانو، انتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي بعد أداء متكافئ وفرص عديدة ضائعة من الفريقين. وفي الشوط الثاني، تحسن أداء الانتر وتفوق على ضيفه نسبيا، لكن الحظ واصل عناده للفريقين حتى جاء الهدف الوحيد من ركلة جزاء سددها دومينيكو بيراردي في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليقود ساسولو للفوز الثمين. وتجمد رصيد الانتر عند 39 نقطة بفارق نقطة أمام فيورنتينا، فيما رفع ساسولو رصيده إلى 31 نقطة ليتقدم إلى المركز السادس بفارق نقطة واحدة أمام أمبولي ونقطتين أمام ميلان وتتبقى لساسولو مباراة مؤجلة. وهذه المباراة الثالثة على التوالي التي يخسرها الانتر أمام ساسولو، حيث خسر أمامه 3/1 في الدور الثاني الموسم الماضي، ثم صفر/1 في كأس تيم الودية قبل بداية الموسم الحالي، علما أن الانتر حقق انتصارا ساحقا 7/صفر في اثنتين من أول ثلاث مباريات له مع ساسولو، كما فاز 1/صفر في المباراة الأخرى، فيما شهدت المباراة الأخيرة الهزيمة الثالثة للانتر في ست مباريات جمعتهما على مدار أكثر من عامين.

وتغلب باليرمو على مضيفه فيرونا بهدف نظيف سجله فرانكو فاسكيز في الدقيقة 28 ليرفع باليرمو رصيده إلى 21 نقطة في المركز السادس عشر فيما تجمد رصيد فيرونا عند ثماني نقاط في القاع. كما حقق جنوى فوزا متأخرا على مضيفه أتالانتا بهدفين سجلهما بليريم دزيمايلي وليوناردو بافوليتي في الدقيقتين 80 و82 ليرفع رصيده غلى 19 نقطة في المركز السابع عشر ويتجمد رصيد أتالانتا عند 24 نقطة في المركز الحادي عشر. وتغلب كييفو على مضيفه بولونيا بهدف نظيف سجله سيموني بيبي في الدقيقة 80 ليرفع رصيده إلى 26 نقطة في المركز العاشر ويتجمد رصيد بولونيا عند 22 نقطة في المركز الخامس عشر. وشهدت الدقيقة 38 ركلة جزاء لبولونيا أهدرها ماتيا ديسترو. كما فاز أمبولي على مضيفه تورينو بهدف سجله ماسيمو ماكارواني في الدقيقة 57 ليرفع رصيده إلى 30 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد تورينو عند 22 نقطة في المركز الرابع عشر.

هامشيك يحتفل بتسجيله الهدف الثالث لنابولي في مرمى فروسينوني

الدوري الفرنسي

## ليون يفتتح ملعبه الجديد باكتساح تروا برباعية

■ باريس – رويترز: احتفل أولمبيك ليون بافتتاح ملعبه الجديد بطريقة مميزة بعدما اكتسح ضيفه تروا متذيل الترتيب 4–1 في الدوري الفرنسي.

وجاءت أهداف ليون عبر ألكسندر لاكازيت ورشيد غزال وجوردان فيري وكلاوديو بوفو ليرفع الفريق رصيده إلى 29 نقطة من 20 مباراة في المركز السادس. ويتأخر ليون بفارق 25 نقطة وراء باريس سان جيرمان حامل اللقب وصاحب الصدارة الذي فاز 2–صفر على باستيا لكنه يبتعد بثلاث نقاط فقط عن موناكو الثاني. وسجل فابيان كامو الهدف الوحيد لتروا الذي يبدو قريبا من الهبوط بعدما توقف رصيده عند ثماني نقاط فقط بفارق 11 نقطة عن منطقة الأمان. وصعد أنجيه للمركز الثاني برصيد 34 نقطة بعد فوزه 2–صفر على كاين بينما يأتي موناكو في المركز الثالث وله 33 نقطة بعد تعادله 2–2 مع ضيفه جازيليك أجاكسيو الوافد الجديد للأضواء.

وافتتح لاكازيت مهاجم فرنسا التسجيل في الدقيقة 18 بعد تمريرة من كليمو جرينييه ثم تعادل كامو لتروا في منتصف الشوط الثاني بتسديدة هائلة من 25 مترا. لكن غزال أعاد ليون للمقدمة بتسديدة قوية في الدقيقة 72 ثم أضاف فيري الهدف الثالث بنفس الطريقة بعد تسع دقائق. وأكمل بوفو رباعية ليون بضربة رأس في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع.

## مدرب بوروسيا دورتموند: أوباميانغ وسوبوتيتش ليسا للبيع

■ دبي (الإمارات) – د ب أ: شدد توماس توشيل مدرب بوروسيا دورتموند الألماني أن مهاجم فريقه الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ، المتوج مؤخراً بجائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2015، والمدافع الصربي نيفن سوبوتيتش يعتبران من العناصر الأساسية الهامة للفريق ولا يمكن التخلي عن خدماتهما في الفترة المقبلة.

وأعلن أوباميانغ خلال تتويجه بجائزة أفضل لاعب أفريقي يوم الخميس عزمه البقاء في صفوف دورتموند والالتزام بتعاقده الحالي مع الفريق الألماني. وقدم أوباميانغ أداء لافتا مع دورتموند للموسم الثاني على التوالي، حيث يتربع حاليا على صدارة قائمة هدافي الدوري الألماني برصيد 18 هدفا، متفوقا بفارق ثلاثة أهداف على أقرب ملاحقيه البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ، ما جذب إليه أنظار العديد من الأندية الأوروبية الكبرى وفي مقدمتها أرسنال الانكليزي الذي ترغب إدارته في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية.

في المقابل، ربطت تقارير إخبارية سوبوتيتش بالرحيل إلى ليفربول الانكليزي، الذي يتولى تدريبه حاليا الألماني يورغن كلوب مدرب دورتموند السابق، بعدما ابتعد عن حسابات توشيل في الفترة الماضية. وصرح توشيل خلال معسكر الفريق المقام حاليا بمدينة دبي الإماراتية بأنه لن يسمح بالتفريط في لاعبيه، إذا كانت لديه الكلمة الأخيرة في قرار بيعهما من عدمه. وقال توشيل: «إننا لا نفكر مطلقا في رحيل أوباميانغ. إنه عنصر أساسي في الفريق، ولدينا خطط طموحة معه». وأضاف مدرب دورتموند: «يمكنني القول أيضا بأننا في حاجة أيضا إلى نيفن باعتباره عنصرا أساسيا في الفريق، لقد خاض مباراتين فقط مع الفريق في الدوري هذا الموسم، حققنا خلالهما الفوز ولم نتلق سوى هدف واحد فقط، أعلم أن الوضع غير مرض بالنسبة له، لكنه يمثل جزءا هاما في قائمة الفريق». ويحتل دورتموند، الفائز باللقب عامي 2011 و2012، المركز الثاني حاليا في البوندسليغا، متأخرا بفارق ثماني نقاط عن غريمه التقليدي بايرن ميونيخ المتصدر.

## نوير يشيد بحارس البايرن الشاب فروشتل

■ الدوحة – د ب أ: أشاد مانويل نوير حارس مرمى المنتخب الألماني وبايرن ميونيخ بالموهبة الصاعدة كريستيان فروشتل (15 عاما) الذي قدم أوراق اعتماده خلال المعسكر الشتوي للنادي البافاري في العاصمة القطرية الدوحة، لكنه أشار إلى أن الوقت ما زال مبكر جدا للحديث عن مستقبله الكروي.

ويتدرب فروشتل مع باقي حراس بايرن ميونيخ وهم نوير وزفن اولريتش وتوم شتارك في الدوحة، حيث تصدى ببراعة لتسديدات النجوم أمثال روبرت ليفاندوفسكي وتوماس مولر. وقال نوير: «بكل تأكيد هو موهبة، لكن لا يمكن الحديث عما سيصبح عليه في المستقبل، لكنه يمتلك إمكانيات جيدة». وأكد: «إنه لطيف ويحاول أن يتعلم الكثير». وفروشتل البالغ طوله 190 سم، أصغر عضو في القائمة التي تضم 29 لاعبا والمستدعاة من المدرب الاسباني بيب غوارديولا خلال معسكر قطر. ويعيش فروشتل في مركز تنمية المواهب الشابة لبايرن ميونيخ، والتي أخرجت الكثير من المواهب أمثال باستيان شفاينشتايغر وديفيد الابا واوين هارغريفرز وهولغر بادشتوبر.

تصفيات كوبا أمريكا 2016

## بنما تسحق كوبا برباعية نظيفة وترافق هايتي إلى النهائيات

■ بنما سيتي – د ب أ: أكمل منتخبا بنما وهايتي عقد المشاركين في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) في نسختها الاستثنائية المقررة منتصف العام الحالي بالولايات المتحدة.

وحجز المنتخب البنمي بطاقة تأهله بجدارة اثر فوزه الساحق 4/صفر على نظيره الكوبي في الدور الفاصل المؤهل لهذه النسخة الاستثنائية التي تقام بمناسبة مرور 100 عام على انطلاق بطولات كوبا أمريكا. كما تأهل هايتي بالفوز على نظيره الترينيداداي 1/صفر في الدور الفاصل الذي أقيمت فعالياته على استاد «روميل فيرنانديز» في العاصمة البنمية.

وكان اتحاد الكرة في أمريكا الجنوبية (كونميبول) قرر إقامة هذه النسخة الاستثنائية في منتصف 2016 بالولايات المتحدة التي يشارك منتخبها في البطولة ضمن ستة منتخبات من اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) حيث تشهد هذه النسخة مشاركة 16 منتخبا. وتشارك جميع المنتخبات العشرة بأمريكا الجنوبية كالمعتاد في فعاليات هذه البطولة وهي منتخبات البرازيل والأرجنتيني وتشيلي وكولومبيا وأروغواي وباراغواي والإكوادور وبوليفيا وفنزويلا وبيرو وتنضم إليها منتخبات الولايات المتحدة والمكسيك وبنما وهايتي وجمايكا وكوستاريكا من اتحاد الكونكاكاف. وتقام فعاليات البطولة في عشر مدن أمريكية خلال الفترة من الثالث إلى 26 حزيران/ يونيو المقبل.

وخلال مباراتي الدور الفاصل، تغلب المنتخب البنمي على نظيره الكوبي بأربعة أهداف نظيفة سجلها غابرييل غوميز ولويس تيخادا والبديل أرماندو كوبر وبلاس بيريز في الدقائق الرابعة و18 من ركلة جزاء و52 و87 كما فاز منتخب هايتي على نظيره الترينيدادي بهدف نظيف سجله باسكال ميلين في الدقيقة 83. وفرض المنتخب البنمي بقيادة مدربه الكولومبي هيرنان داريو «بوليلو» غوميز سيطرة تامة على مجريات اللعب في المباراة واستحق الفوز عن جدارة ليحجز الفريق مقعده في كوبا أمريكا ويشارك بهذه البطولة للمرة الأولى.

## جوائز الفيفا للكرة الذهبية

# ميسي يحلم بالخامسة في مواجهة رونالدو ونيمار في حفل مثير اليوم

■ زيوريخ – د ب أ: تتجه أنظار عشاق الساحرة المستديرة في كل أنحاء العالم اليوم صوب مدينة زيوريخ السويسرية لمتابعة ليلة التتويج والختام الحقيقي لعام 2015 الكروي والبداية المثيرة لعام 2016 عندما يقيم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حفله السنوي لتوزيع الجوائز الأفضل في عالم كرة القدم لعام 2015.

وبعد عام غلبت عليه فضائح الفيفا والتحقيقات الجارية في الولايات المتحدة مع عدد من المسؤولين البارزين في عالم الساحرة المستديرة واختتمته لجنة القيم في الفيفا بقرار إيقاف السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا والفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) لمدة ثماني سنوات لكل منهما، سيخلو الحفل اليوم من بلاتر الذي فرض هيمنته على عالم اللعبة لسنوات طويلة. وسيكون تتويج عريس الحفل من خلال الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) النائب الأول لبلاتر.

وبعد ثلاثة أعوام متتالية، فرضت الكرة الاسبانية وفريقا برشلونة وريال مدريد هيمنتهم على حفل جوائز الفيفا، خطفت الكرة الألمانية بعض الأضواء في النسختين الماضيتين عندما أحرزت الكرة الألمانية ثلاث جوائز كبرى في النسختين الماضيتين من هذا الحفل. ورغم هذا، ظلت الجائزة الأبرز في الحفل من نصيب البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد لتحفظ هذه الجائزة ماء وجه الكرة الاسبانية في النسختين الماضيتين علما أنها الجائزة الأهم. ومثلما الحال في الأعوام الماضية، يتنافس على أبرز جوائز العام النجمان البارزان للدوري الاسباني ليونيل ميسي نجم برشلونة الذي ساهم في فوزه بألقاب خمس من ست بطولات خاضها الفريق في 2015 والبرتغالي كريستيانو رونالدو. ولم يقدم ميسي في 2015 الأداء الراقي المعتاد منه قبل سنوات حيث فاز فيها بجائزة الكرة الذهبية أربع مرات متتالية من 2009 إلى 2012، كما حرمته الإصابة من المشاركة مع الفريق لشهرين بين أيلول/ سبتمبر وتشرين الثاني/ نوفمبر الماضيين. لكن ميسي قاد برشلونة للفوز بخمسة ألقاب في 2015 وهي الدوري والكأس في اسبانيا ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية فيما سقط الفريق فقط أمام أتلتيك بلباو في الكأس السوبر الاسباني. كما شق ميسي طريقه بنجاح مع المنتخب الأرجنتيني إلى المباراة النهائية لكوبا أمريكا 2015 قبل أن يسقط أمام المنتخب التشيلي بركلات الترجيح.

وتنافس النجمان ميسي ورونالدو في النسختين الماضيتين مع أحد لاعبي بايرن ميونيخ، حيث تنافسا على جائزة 2013 مع الفرنسي فرانك ريبيري الذي كان صاحب النصيب الأوفر من الترشيحات للفوز بالجائزة ولكنه حل ثالثا خلف رونالدو وميسي ثم تنافسا في النسخة الماضية مع مانويل نوير حارس البايرن والمنتخب الألماني لكنه حل ثالثا خلفهما أيضا. لكنهما يتنافسان في النسخة الجديدة مع نجم آخر من الدوري الاسباني وهو البرازيلي نيمار زميل ميسي في هجوم برشلونة وقائد المنتخب البرازيلي. ورغم استمرار الأداء الرائع لرونالدو في الموسم الماضي وتصدره قائمة هدافي الدوري الاسباني في الموسم الماضي، يبدو ميسي الأفضل إنجازا في 2015 بإحراز خمسة ألقاب مع برشلونة وبلوغ نهائي كوبا أمريكا مع المنتخب الأرجنتيني. ورغم مساهمة نيمار بشكل كبير في فوز برشلونة بهذه الألقاب، قد يكون ميل نيمار لخدمة الأداء الجماعي عنصرا لتفضيل ميسي الذي أظهر مهارات فردية أكبر في كثير من الأحيان ليستحوذ على ترشيحات أكبر للفوز بالجائزة خاصة مع بلوغه نهائي كوبا أمريكا مع الأرجنتين فيما كان الإيقاف عدوا لنيمار مع المنتخب البرازيلي في نفس البطولة اثر طرده في مباراة الفريق أمام كولومبيا بالدور الأول.

وعلى عكس ما كان عليه الحال في العامين الماضيين، تبدو فرصة ميسي (28 عاما) جيدة هذا العام للفوز بالجائزة للمرة الخامسة في تاريخه. وإذا ذهبت الجائزة لميسي هذه المرة، سيعزز النجم الأرجنتيني رقمه القياسي الذي يتفوق به على جميع النجوم الفائزين بالجائزة سابقا لأنه كان أول من أحرز الجائزة أربع مرات ويحلم بالجائزة الخامسة. وقبل ثلاثة أعوام، اجتاز ميسي إنجاز الثلاثي الهولندي يوهان كرويف والفرنسي ميشيل بلاتيني والهولندي الآخر ماركو فان باستن الذين سبق لكل منهم الفوز بالجائزة ثلاث مرات حيث أحرز الجائزة للمرة الرابعة وأصبح أول لاعب يفوز بالجائزة أربع مرات متتالية متفوقا على إنجاز بلاتيني الذي فاز باللقب ثلاث مرات متتالية.

ويدخل مدرب برشلونة الاسباني لويس إنريكي في منافسة شرسة مع مواطنه جوسيب غوارديولا مدرب بايرن ميونيخ الألماني والأرجنتيني خورخي سامباولي مدرب منتخب تشيلي على جائزة أفضل مدرب. ومن الصعب ترجيح كفة أي من المدربين الثلاثة أو التكهن بهوية الفائز في هذا الاستفتاء بعدما قدم إنريكي عاما أسطوريا مع برشلونة وتوج معه بخمس بطولات في 2015 كما قاد غوارديولا البايرن بجدارة للحفاظ على لقب الدوري الألماني وحطم عددا من الأرقام في طريقه للقب بخلاف بلوغه المربع الذهبي لدوري الأبطال موسمين متتاليين. كما قاد سامباولي منتخب تشيلي إلى الفوز بلقبه الأول في تاريخ مشاركاته ببطولات كوبا أمريكا على مدار تاريخ البطولة الذي يصل هذا العام إلى 100 عام.

ويشترك الفيفا مع مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الرياضية منذ عام 2010 في تقديم جائزة الكرة الذهبية بعدما ظلت جائزة الفيفا لسنوات عديدة منفصلة عن جائزة «الكرة الذهبية» التي تقدمها المجلة الفرنسية والتي ظهرت قبل استفتاء الفيفا بسنوات طويلة.

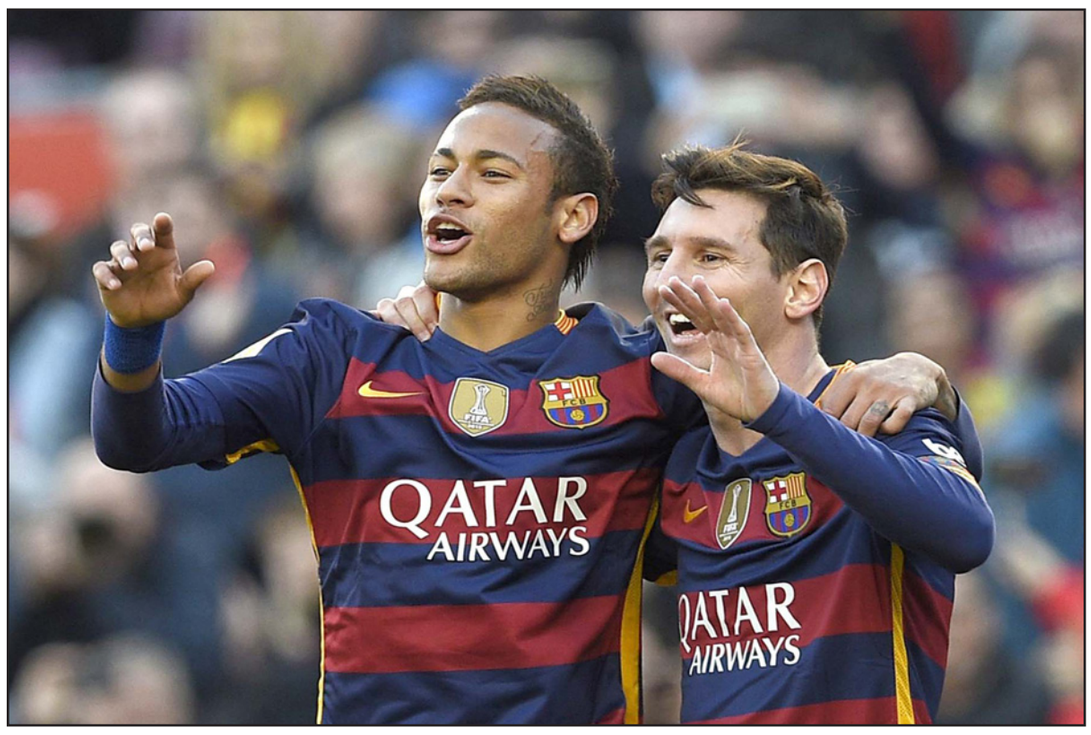

ميسي (يمين) المرشح الأبرز للفوز بالجائز للمرة الخامسة يحتفل مع زميله نيمار بهدف لبرشلونة

## الدوري المصري

# المصري يتصدر بعد الفوز على الإسماعيلي

■ القاهرة – د ب أ: انتزع المصري البورسعيدي صدارة الدوري المصري اثر فوزه الصعب على الإسماعيلي 1/صفر في الجولة الـ13. ويدين المصري لنجمه أحمد جمعة الذي احرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 89. وشهدت المباراة حصول طرد سعد حسني في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة. ورفع المصري رصيده إلى 25 نقطة وتصدر الدوري مؤقتا. بينما توقف رصيد الإسماعيلي عند 17 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطة عن سموحة السابع.

# رفض استشكال مجلس إدارة الأهلي المصري على قرار الحل

■ القاهرة – د ب أ: رفضت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري المصري الاستشكال المقدم من محمود طاهر رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي لوقف تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة ببطلان انتخابات النادي التي جرت في اذار/ مارس 2014.

واستند الاستشكال المقدم من طاهر إلى أن الحكم تضمن عدداً من المخالفات، تمثلت في التأكيد على عدم وجود تفويض من وزير الشباب والرياضة لمديرية الشباب والرياضة بالقاهرة لإدارة العملية الانتخابية. وينتظر مجلس ادارة الاهلي برئاسة طاهر الطعن الذي سيتقدم به الاربعاء المقبل أمام المحكمة الإدارية العليا لمعرفة ما ستؤول إليه قرارات وزير الشباب والرياضة بشأن حل المجلس. وفي سياق متصل قرر المهندس خالد عبدالعزيز تأجيل البت في قرار حل مجلس طاهر لحين صدور قرار الادارية العليا في الطعن.

## دوري السلة الأمريكي

# تألق كاري يقود واريورز المهيمن الى فوز جديد

■ واشنطن – رويترز: مرة أخرى تألق ستيفن كاري وأحرز 38 نقطة ومرر 11 كرة حاسمة وأضاف زميله دريموند غرين 25 نقطة ليواصل حامل اللقب غولدن ستيت واريورز هيمنته في دوري السلة الامريكي للمحترفين بفوزه خارج ملعبه 128–116 على سكرامنتو كينغز.

وعزز واريورز سجله إلى 35 انتصارا مقابل هزيمتين وهي أفضل نتيجة لفريق في تاريخ دوري السلة الامريكي بعد 37 مباراة من الموسم. وأشاد لوك والتون مدرب غولدن ستيت بأداء لاعبه كاري حامل لقب أفضل لاعب في البطولة، قائلا: «أنا سعيد بوجوده في فريقنا... إنه صاحب تأثير كبير». كما تغلب غولدن ستيت بهذا الفوز على سكرامنتو للمرة 12 على التوالي على مدار ثلاثة مواسم. وسجل غوردن هايوارد 34 نقطة ليفوز يوتا جاز 98–83 على ميامي هيت ويضع حدا لثلاث هزائم متتالية. وقاد اندريه دروموند ديترويت بيستونز للفوز 103–87 على بروكلين نيتس بعدما سجل 23 نقطة إضافة لاستحواذه على 11 كرة مرتدة بينما أحرز كايل لوري 25 نقطة وأضاف ديمار ديروزان 19 في انتصار تورونتو رابتورز 108–95 على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز. ووضع اتلانتا هوكس حدا لسلسلة انتصارات متتالية حققها شيكاغو بولز بعدما سجل له لاعب الارتكاز آل هورفورد 33 نقطة في فوزه 120–105.

نجم واريورز كاري (30) يحاول التسجيل في سلة بورتلاند لكن المدافع ليلارد يمنعه

## عالم التنس

## بطولة قطر

# ديوكوفيتش يسحق نادال سريعا ويتوج باللقب

■ الدوحة – رويترز: بدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا العام الجديد بقوة وأحرز لقب بطولة قطر المفتوحة للتنس بعد فوزه الساحق 6–1 و6–2 على الإسباني رفائيل نادال.

واحتاج ديوكوفيتش، الذي يبلغ النهائي في بطولته الـ16 على التوالي، إلى أكثر من ساعة واحدة بقليل، ليحرز لقبه الـ24 في مشواره الحافل مقابل 23 لقبا لمنافسه المصنف الأول عالميا سابقا. وهيمن ديوكوفيتش على البطولات في 2015 وأحرز ثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى وبدا في حالة رائعة استعدادا لانطلاق بطولة أستراليا المفتوحة في وقت لاحق من الشهر الجاري. وخسر نادال بذلك تسع مرات في آخر عشر مباريات أمام ديوكوفيتش.

ديوكوفيتش يحمل جائزة بطولة قطر بعد احراز لقبها

## كأس هوبمان

# استراليا تنهي مغامرة أوكرانيا وتفوز بلقبها الثاني

■ بيرث (أستراليا) – د ب أ: أحرز المنتخب الأسترالي للتنس لقب بطولة كأس هوبمان للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ 16 عاما بعدما تغلب على نظيره الأوكراني 2/صفر في نهائي البطولة.

وختم نيك كيرغيوس ومواطنته داريا غافريلوفا مسيرتهما الرائعة في البطولة بفوز كل منهما في مباراته على منافسه الأوكراني ليتوج الفريق الأخضر للمنتخب الأسترالي بلقب البطولة التي فاز بها مرة واحدة سابقة وذلك في عام 1999. وتغلب كيرغيوس على منافسه الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف 3/6 و4/6 فيما تغلبت غافريلوفا على الأوكرانية إلينا سفيتولينا 4/6 و6/7 (6/8) ليحسم المنتخب الأسترالي المواجهة قبل مباراة الزوجي المختلط. وهذه المرة الأولى التي يخوض فيها الفريق الأسترالي نهائي البطولة منذ نهائي 2003 الذي وصل فيه الأسترالي ليتون هيويت ومواطنته أليسيا موليك للنهائي لكنهما لم يخوضا النهائي أمام المنتخب الامريكي بسبب إصابة هيويت بالجدري. وعلى مدار 27 نسخة في تاريخ البطولة، أحرز المنتخب الأسترالي لقب كأس هوبمان مرة واحدة سابقة وكانت في 1999 عن طريق مارك فيليبوسيس وزميلته إيلينا دوكيتش قبل أن يضيف كيرجيوس وغافريلوفا اليوم اللقب الثاني للمنتخب الأسترالي.

# بطولة شينتشين
# رادفانسكا تهزم ريسك وتتوج باللقب

■ بكين – رويترز: فازت البولندية اجنيشكا رادفانسكا المصنفة الأولى بلقب بطولة شينتشين المفتوحة لتنس السيدات بعد تغلبها على الأمريكية اليسون ريسك وضمان صعودها إلى المركز الرابع في قائمة تصنيف محترفات التنس.

ففي المباراة النهائية للبطولة المقامة في الصين فازت رادفانسكا على منافستها الأمريكية غير المصنفة 6–3 و6–2 لتتوج باللقب رقم 18 خلال مسيرتها. وكانت رادفانسكا ضمنت تجاوز الروسية ماريا شارابوفا والتقدم للمركز الرابع في قائمة التصنيف الدولية الجديدة التي تصدر اليوم بعد تأهلها للمباراة النهائية. وبهذا النجاح تحقق رادفانسكا التي لم تخسر أي مجموعة في البطولة أفضل استعداد لبطولة استراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي والتي تنطلق في ملبورن في 18 من يناير كانون الثاني الجاري. وقد تحسن أداء رادفانسكا كثيرا في العام الماضي عندما فازت بألقاب في طوكيو وتيانجين قبل الفوز بلقب البطولة الختامية للسيدات للمرة الأولى في نوفمبر تشرين الثاني في سنغافورة. وستشارك رادفانسكا في بطولة سيدني وهي أخر استعداد لها لبطولة استراليا الكبرى.

## بطولة بريزبن

# راونيتش يهزم فيدرر ويتوج باللقب

■ بريزبن – رويترز: توج الكندي ميلوش راونيتش المصنف الرابع بلقب فردي الرجال في بطولة برزبين للتنس بعد فوزه على المصنف الأول السويسري روجر فيدرر حامل اللقب.

وفجر راونيتش مفاجاة كبيرة عندما هزم فيدرر بطل النسختين الماضيتين 6–4 و6–4 في المباراة النهائية ضمن الاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي. وبهذا الفوز ينتقم راونيتش لهزيمته بثلاث مجموعات أمام فيدرر في نهائي البطولة العام الماضي. واللقب هو الثامن لراونيتش (25 عاما) خلال مسيرته. وتنطلق بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن في 18 يناير/ كانون الثاني الجاري.

### أزارينكا بطلة السيدات

فازت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا بلقب بطولة برزبين لتنس السيدات، بتغلبها على منافستها الألمانية أنجليكه كيربر المصنفة الرابعة 6–3 و6–1. وتأتي البطولة ضمن الاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة والتي تنطلق في ملبورن في 18 يناير/ كانون الثاني الجاري.

## بطولة تشيناي

# فافرينكا يحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي

■ تشيناي – رويترز: فاز السويسري ستانيسلاس فافرينكا اللاعب الرابع عالميا على الكرواتي الشاب بورنا تشوريتش 6–3 و7–5 ليحرز لقبه الثالث على التوالي في بطولة تشيناي المفتوحة للتنس.

وفاز فافرينكا المصنف الأول بالبطولة على تشوريتش (19 عاما) وهو أصغر لاعب يصل لنهائي إحدى بطولات المحترفين منذ كي نيشيكوري في ديلراي بيتش عام 2008 ليحرز لقبه الرابع في ست سنوات في تشيناي. وكسر فافرينكا الفائز بلقبين في البطولات الكبرى إرسال منافسه في أول فرصة له ليتقدم 4–2 في المجموعة الأولى. وأرهق تشوريتش الذي يخوض النهائي الأول في بطولات المحترفين منافسه في الشوط التالي لكن فافرينكا حافظ على ضربة إرساله. وحافظ اللاعبان على ضربة الإرسال في المجموعة الثانية حتى كسر فافرينكا إرسال منافسه عندما سدد ضربة خلفية بمحاذاة الخط الجانبي للملعب ليتقدم 6–5 ثم حسم المباراة عندما سدد تشوريتش في الشبكة. وسيمنح هذا الفوز ثقة لفافرينكا قبل محاولة تكرار نجاحه عام 2014 بالفوز بلقب أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي والتي تنطلق في ملبورن يوم 18 يناير/ كانون الثاني الجاري.

## رادار الملاعب

# غوتزه ينفي نيته الرحيل عن بايرن ميونيخ

■ الدوحة – د ب أ: نفى ماريو غوتزه نجم بايرن ميونيخ الفائز بلقب كأس العالم 2014 مع المنتخب الألماني، مجددا التكهنات المثارة حول قرب رحيله عن النادي البافاري، مؤكدا سعيه لحجز مقعد ثابت في التشكيل الأساسي بعد تعافيه من الإصابة. وقال غوتزه: «أريد أن أساهم في نجاحنا كفريق وأن اتحمل المسؤولية، أريد أن أكون أحد الوجوه المشاركة في البايرن... بكل تأكيد لن أرحل لفريق آخر خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية». وانضم غوتزه إلى البايرن في 2013 من بوروسيا دورتموند، لكن رغم تسجيله هدف الفوز في شباك الأرجنتين في نهائي مونديال البرازيل، فإن مسيرة اللاعب البالغ من العمر 23 عاما لم تشهد تطورا ملحوظا منذ انتقاله إلى النادي البافاري. وأكد غوتزه، الذي يرتبط بعقد مع ناديه حتى 2017، أنه يتطلع إلى العمل مع الإيطالي كارلو انشيلوتي الذي يخلف بيب غوارديولا في تدريب البايرن في نهاية الموسم.

# اوغسبورغ الألماني يتعاقد مع جيفري قائد الكمار الهولندي

■ اوغسبورغ (ألمانيا) – د ب أ: أعلن اوغسبورغ الألماني تعاقده مع جيفري غويلو قائد الكمار الهولندي. وينضم جيفري (24 عاما) إلى اوغسبورغ، في معسكره المقام في اسبانيا. وفاز أوغسبورغ على الكمار في مواجهتين خلال النسخة الحالية من الدوري الأوروبي. وقال جيفري الذي يلعب في مركز قلب الدفاع: «اتطلع إلى اللعب في البوندسليغا، فهي تجربة رائعة لي». ويسافر جيفري إلى اسبانيا برفقة البان اجيتي المنضم حديثا إلى اوغسبوغ من بازل السويسري.

# وفاة حماده إمام «ثعلب» الزمالك والكرة المصرية

■ القاهرة – د ب أ: توفي يوم السبت الماضي حماده امام نجم الزمالك ومنتخب مصر الأسبق عن 67 عاما بعد صراع مع المرض. وأطلق على امام لقب «الثعلب» اثناء لعبه في الزمالك لما يمتلكه من قدرات ومهارات فائقة، وانتقل اللقب الى ابنه نجم الزمالك السابق حازم امام الذي نال لقب «الثعلب الصغير» والذي يتولى حاليا منصب مدير الكرة في الزمالك. وولد حمادة إمام في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 1948، وهو ابن يحيى الحرية إمام حارس مرمى الزمالك ومنتخب مصر في الثلاثينات.

# هاني رمزي يتقدم باستقالته من تدريب إنبي

■ القاهرة – د ب أ: قدم هاني رمزي مدرب إنبي المصري استقالته من تدريب الفريق رسميا، عقب خسارته من الزمالك بهدف نظيف. وقال رمزي عقب مباراة الزمالك: «احتراما لمجلس إدارة نادي إنبي لا بد أن أرفع عن المجلس الحرج بتقديمي استقالتي، بعد تلقي الفريق للهزيمة الثالثة على التوالي، حيث أننا لم نعتد على ذلك، أقدم الشكر لجميع اللاعبين في الفريق ولمجلس الإدارة واتمنى لهم التوفيق». وأوضح رمزي أن احساسه بالمسؤولية تجاه عدم تقدم مستوى الفريق وتراجعه كان من احد دوافع تقديمه للاستقالة.

# مدرب أوروغواي يكشف عن أزمة المستحقات المتأخرة

■ مونتيفيديو – د ب أ: أكد ماريو ريبولو المدرب المساعد لمنتخب أوروغواي أن الطاقم التدريبي للفريق يعاني من وضع خطير بسبب عدم حصوله على مستحقاته المالية من اتحاد كرة القدم في بلاده. وأشار ريولو المدرب المساعد للمدرب أوسكار تاباريز: «لم نحصل على راتبنا لمدة أربعة شهور وكذلك كل المكافآت والمستحقات عن المباريات التي خاضها الفريق في 2015، بما فيها المباريات الودية ومباريات كوبا أمريكا». وأشار إلى أن بعض المستحقات المتأخرة ألغيت في 2014 بسبب تأخيرها لشهرين أو ثلاثة شهور. وقال ريبولو إن مثل هذه الأمور موجعة لأن العدالة تقتضي الالتزام بالتعاقدات المبرمة والتزام الاحترام المتبادل. ويمتد التأخير في المستحقات المالية إلى جميع أفراد الطاقم التدريبي بقيادة تاباريز نفسه.

# مقتل مشجع خلال رالي دكار في بوليفيا

■ لاباز – د ب أ: سقطت أول ضحية لسباق رالي داكار الدولي للعام 2016 وهو شخص بوليفي الجنسية، حيث دهمت سيارة المتسابق الفرنسي ليونيل بو متفرجا بوليفيا في المرحلة السابعة في شمال الأرجنتين. وقالت وسائل إعلام نقلا عن منظمي السباق إن المتفرج (63 عاما) فارق الحياة متأثرا بجروحه التي أصابته جراء الحادث. ولم يتبين حتى الآن سبب الحادث الذي وقع عند الكيلومتر رقم 82. وكان 12 شخصا جرحوا في بداية السباق بمدينة أريسفيس الأرجنتينية حين فقدت الصينية جو ماي لينغ السيطرة على سيارتها.

# جماهير النصر السعودي تطالب بعودة فابيان

■ الرياض – د ب أ: طالبت جماهير نادي النصر السعودي إدارة ناديها بإعادة نجم الفريق السابق الأوروغواني فابيان ايستونوف. وكانت إدارة النصر استغنت عن فابيان في نهاية فترة الانتقالات الصيفية الماضية وتعاقدت مع المالي موديبو مايغا والهولندي يونس مختار، لكنهما لم يقدما المستوى المأمول منهما. وفشلت إدارة النادي في إبرام أي صفقة جديدة خلال فترة الانتقالات الشتوية حتى الآن، مكتفية باستعادة المحترف البرازيلي المعار ماركينيوس.

### لا يجوز اتهام الجمهور العربي كله بسبب قلة من المخربين في ديزنغوف

# بدون تعميم

بوعز بسموت

■ في منتصف الاسبوع أمضى إبني الصغير دافيد الليل في مستشفى شنايدر في بيتح تكفا. الولد لا يكون مرتاح في المستشفى وكذلك البالغ. يجب أن يكون مستشفى شنايدر مكانا خاصا ليقول لي إبني عند عودته إلى البيت بعد ليلة في قسم العناية المكثفة: «أبي لقد كنت سعيدا في المستشفى». وما ساهم في تحسين معنوياته كان ممرضا مخلصا ومهنيا من سكان كفر قرع في الجانب الجنوبي من وادي عارة.

لدى مستشفى شنايدر مميزات الساحر: إنه يحول الاولاد المرضى إلى معافين (هذه وظيفة كل مستشفى، ستقولون)، لكنه ايضا يحول العرب، الحريديين، المستوطنين، البدو أو أي مجموعة اخرى من المواطنين إلى بشر. هنا ليس مهما من أين جئت. المهم هنا إلى أين ستذهب، واذا كان بالامكان ـ بأكبر قدر من الصحة وفي اسرع وقت. هل تصدقون أن شيئا كهذا يحصل بالفعل في دولة إسرائيل العنصرية؟ لم يتهم أحد في شنايدر الوسط العربي بسبب المخرب من تل ابيب، بالضبط كما أنهم لم يبحثوا عن العلاقة بين من يعتمرون القبعات المنسوجة وبين المسؤولين عن العملية الفظيعة في دوما. هذا الامر تركه الطاقم الطبي في شنايدر لبعض زملائي في وسائل الإعلام الذين فقدوا ذلك قليلا هذا الاسبوع، لا سيما منذ العملية في ديزنغوف التي قام بها مخرب عربي إسرائيلي من وادي عارة.

لقد كان هذا الاسبوع هو اسبوع التغطية الغير مسبوقة في وسائل الإعلام (تل ابيب أم ليس تل ابيب). كان ايضا اسبوع تلقت فيه الشرطة والمفتش العام الجديد الانتقاد حول الأداء الخاطيء؛ كان ايضا اسبوع قيل فيه إن المفتش العام للشرطة تصرف بشكل غريب: «لقد طلب من دولة تل ابيب العودة إلى الحالة الطبيعية وعدم القلق». ما السيء في ذلك؟ وبتفكير آخر فان من انتقد رئيس الاركان والمفتش العام للشرطة لم يعرف ما تعرفه الشرطة والشباك. كان هدف الشرطة ليس فقط اعتقال منفذ العملية، بل ايضا من ساعدوه.

نحن لم نصل بعد إلى الامر الجوهري: الكاتب المتهكم الذي يمثل الكثيرين من اصدقاءه ساهم في جملة البدء: «من أخافنا ليس أحد غير رئيس الحكومة الذي احضر معه منصة الخطابات الرسمية»... ويضيف «بيبي ينشغل في التحريض». الحمد لله يمكن النوم جيدا في الليل. ليسامحني نشأت ملحم، إن منفذ العملية الحقيقي هذا الاسبوع حسب رأي بعض زملائي، هو الحكومة.

اليوم بعد أن اصبحنا نعرف بعض التفاصيل حول تسلسل الاحداث منذ العملية الفظيعة في تل ابيب، فنحن نعرف أن المخرب ملحم عاد إلى بلدته بعد العملية فورا واختبأ هناك ليس بعيدا عن عائلته. لم يكن في الضفة، كما قال لنا محلل رفيع في الصحيفة أول أمس. وكذلك كان له مساعدين. لم يكن على مدى الاسبوع لوحده. نعم كانوا معه ـ اصدقاء وأبناء عائلة ـ في وادي عارة ممن عرفوا وصمتوا. تذكير: نحن نتعامل مع مخرب مسؤول عن قتل ثلاثة اشخاص.

لا يمكن عدم التساؤل عن مسؤولية الجمهور عن اعمال الفرد. «هل المستوطنين في يهودا والسامرة مسؤولين عن احراق البيت في دوما؟ هل عرب إسرائيل شركاء في العملية في تل ابيب؟ الحاخام مناحيم برود تطرق إلى الامر في يوم السبت: «في الوقت الذي لا يكف فيه عناصر من اليسار ووسائل الإعلام عن توجيه اصبع الاتهام للمستوطنين في يهودا والسامرة وللحكومة كمن هم شركاء في الاحراق في دوما ـ تلك العناصر نفسها تخرج عن طورها لتقول إنه لا يجب اتهام الجمهور العربي كله بالعملية في تل ابيب وأن الحديث عن استثناء لا يؤكد القاعدة».

هذا يقودنا إلى السؤال الرئيس ـ هل من حق الجمهور التنصل من اعمال الفرد والقول إنه لا يتحمل المسؤولية عنه؟ يجب التفريق بالطبع بين المسؤولية المباشرة وبين ضرورة تقوية البراغي الضعيفة من اجل ضمان عدم تكرار اعمال كهذه في المستقبل، كما كتب برود.

#### هناك من يمكن الاعتماد عليه

نحن دائما نحب النظر للخارج واجراء المقارنات. كم هو جميل في الخارج وكم هو سيء هنا. كم هو جميل في الدول الصناعية المتقدمة وكم هو سيء عندنا. صحيح أننا كنا نفضل واقع آخر بدون إرهاب وبدون حروب. لكن هناك من نعتمد عليه. فبعد اسبوع تمت تصفية المخرب في الوقت الذي ما زال فيه المخرب الثامن في عملية تشرين الثاني في باريس يتجول حرا.

كان هذا الاسبوع اسبوع محاكمة الحكومة التي لا تعمل ضد السلاح المسروق في الوسط العربي. كان هذا الاسبوع الذي يجب فيه عزل القاتل عن جمهوره وكان ايضا الاسبوع الذي تلقى فيه رئيس الحكومة انتقادات صعبة بسبب مطلب ولاء كل واحد من مواطني الدولة.

بعد نصف عام يفترض أن يعود إبني إلى مستشفى شنايدر من اجل اجراء الفحوصات. ولحسن الحظ أنه يمكن رؤية هذه الدولة بشكل حي وليس فقط عن طريق عدسات وسائل الإعلام.

إسرائيل اليوم 2016/1/10

فلسطينيون يحملون بورتريه للشهيد نشأت ملحم في غزة أمس

### اضطرت قيادة حماس أمس إلى الاكتفاء بخيمة عزاء في غزة لذكرى القاتل نشأت ملحم

# المعسكر الأسود

سمدار بيري

■ كيلو متر واحد فقط وجودة حياة عالم آخر يفصلان بين المخيم الفلسطيني المهمل شعفاط وبين حي شعفاط الكبير والمزدهر في شمالي القدس. وهذا هو مخيم اللاجئين الوحيد الذي يوجد في مجال سيادة اسرائيل خلف الخط الاخضر. في حي الفيلل القديم يسكن الميسورون: 80 الف فلسطيني ممن يزداد عددهم بسبب أسعار العقارات المريحة. اما في مخيم اللاجئين فالاعداد مرنة، بين 25 ـ 35 الف. من يمكنه ان يهرب فانه يهرب. كل مكان يستوعب فيه في نطاق السلطة الفلسطينية أو في الاردن افضل بمئة ضعف.

الحياة في مخيم اللاجئين في القمامة. بين أكوام القمامة كريهة الرائحة، الاكتظاظ والاهمال، أجهزة تعليم وصحة بائسة، فيما أن الرائحة الكريهة تبث أيضا خطرا أمنيا. ولكن ثمة قاسما مشتركا بين كل اهالي شعفاط ـ فقراء واغنياء ـ فهؤلاء واولئك يستحقون في نظر القانون الاسرائيلي بطاقات هوية زرقاء. وهذا يعني أيضا انه حسب القانون، مسموح لهم الدخول إلى الاراضي الاسرائيلية، الاقلاع من مطار بن غوريون والتحرك بالسيارات التي تحمل لوحات صفراء، مثل الجيران في بسغات زئيف أو في التلة الفرنسية. وان لم يكونوا مواطنين اسرائيليين، ولكنهم مقيمون يلزمهم القانون بدفع الضرائب لبلدية القدس وتلقي خدمات الرفاه والعناية من البلدية.

وكما هو معروف، فان نصف سكان شعفاط فقط يحملون الهوية الزرقاء، وقدر اقل منهم يدفعون الضرائب.

من جهة اخرى فان سلطات الحكم عندنا لم تدخل منذ عشرات السنين مخيم اللاجئين. تواجد مندوب اسرائيلي من شأنه أن ينتهي برشق الحجارة والزجاجات الحارقة.

إلى الثقب الاسود لمخيم شعفاط والذي حتى مؤسسات الرفاه في السلطة الفلسطينية تحتفظ بمسافة عنه، دخل مبعوثو حماس. فجنازة الفتى ـ الطاعن الفلسطيني الذي تقشعر لها الابدان، محمد سعيد علي، والتي صدرت صورها على اليو تيوب كي تعظم دوائر التأثير لحماس، توجه ضربة قوية للبطن الاسرائيلية. عشرات الالاف ساروا خلف تابوت «الشهيد» الذي طعن جنودا اسرائيليين وقتل باطلاق النار عليه.

احتجزت اسرائيل الجثمان لشهرين مع العلم بان الجنازة ستصبح تحديا أمنيا. أعلام حماس الخضراء، الملثمون، السكاكين المتشقة والتهديدات بعمليات ثأر و «ذبح اليهود». مرة اخرى نذكر: مسيرات رعب تدعو إلى ذبح الاسرائيليين في الاراضي السيادية لاسرائيل. إذا ما علق اسرائيلي هناك ما كان ليخرج حيا. اما الفلسطينيون من الحي الغني شعفاط فلم يحلموا بمحاولة تهدئة الخواطر والتورط مع حماس.

اللواء احتياط شلومو غزيت، رئيس شعبة الاستخبارات ومنسق الاعمال في مناطق الضفة والقطاع سابقا، رأى الجنازة ودهش لقوة حماس الصاعدة التي تستوي مع الاف مؤيدي جدارنا. وروت الصور القصة التي خلف الربط الوثيق بين حماس وانتفاضة الافراد.

ففي مقال نشره أمس في مدونته الخاصة، يوصي غزيت بتفكير جديد في موضوع منح الهويات الزراء للفلسطينيين. ليس تقسيم القدس بل اصدار هويات جديدة، بلون مميز. جمع لوحات الترخيص الصفراء من السيارات وتوزيع لوحات تقيد الحركة من منطقة شعفاط. في ظل عدم وجود مسيرة سياسية، فيما أن حركة حماس تثير وتحرض وليس للاجئي شعفاط ما يخسرون، يجب التفكير في الجانب الاسرائيلي في علاج جذري.

لقد اضطرت قيادة حماس أمس إلى الاكتفاء بخيمة عزاء في غزة لذكرى القاتل نشأت ملحم. ولو كانت تستطيع، لاقامتها ايضا في مخيم شعفاط وتوريط ابو مازن الذي حرص على شطب اسم ملحم من قائمة الشهداء الفلسطينيين. ملحم لم يأخذ معه كل اسرار العملية الاجرامية في بار هسمتا. فالقاتل اللعين صفي، ولكن التحقيق مستمر. والكمبيوتر الذي صودر من بيت عائلته في وادي عارة كفيل بان يعطي الاجابات.

يديعوت 2016/1/10

### نظام الرياض على قناعة بأن إيران تسعى لإسقاطه تحت غطاء «تصدير الثورة الإسلامية»

# السعودية وإيران: معركة ثنائية في الخليج

افرايم كام

■ التدهور في العلاقات السعودية الإيرانية غير مفاجيء. وجد النظام السعودي صعوبة في الامتناع عن معاقبة نمر النمر، رجل الدين الشيعي المعروف الذي حرض ضد النظام، ولا توجد في السعودية اعتقالات ادارية؛ العقاب هو الموت. النظام الإيراني الذي يعتبر نفسه مسؤولا عن الجاليات الشيعية في العالم الإسلامي حذر مسبقا السعودية من عدم قتل النمر، وحينما تجاهلت التحذير، أحرق الجموع السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، كما يبدو بتوجيه من النظام. كان التدهور فوريا. السعودية قطعت علاقتها الدبلوماسية مع إيران. وانضمت اغلبية دول الخليج اضافة إلى السودان وجيبوتي إلى التنديد وقطعت علاقتها مع إيران أو أنزلت من مكانتها.

النظام الإيراني جمد العلاقات التجارية وإلى جانبه وقف فقط حزب الله.

المواجهة التي بدأت مع الثورة الإسلامية في إيران لها جذور عميقة لعدة اسباب. يؤمن النظام السعودي أن إيران تسعى لاسقاطه تحت غطاء «تصدير الثورة الإسلامية»، وكجزء من الصراع السني الشيعي في العالم الإسلامي. السعودية قلقة بشكل خاص من علاقات إيران مع الجاليات الشيعية في دول الخليج ولا سيما في البحرين. الهدف الاستراتيجي للنظامين واضح: السعودية هي دولة الوضع الراهن والتي تعتبر التغييرات في المنطقة تهديد استراتيجي لها. أما إيران فتسعى إلى تغيير الظروف الاساسية في المنطقة. انفصال إيران عن الولايات المتحدة خلق مجال للدول المؤيدة لأمريكا في المنطقة وعلى رأسها السعودية، وإيران لم تنس تأييد السعودية ودعمها للعراق في الحرب العراقية الإيرانية.

حصلت في السنوات الاخيرة محاولات لفتح نقاش بين إيران والسعودية، وقد فشلت بسبب الصراع الاساسي بينهما واسباب اخرى أدت إلى زيادته.

في بداية «الربيع العربي» حاولت إيران اشعال الوضع في البحرين ولا سيما لدى الاغلبية الشيعية، وهذه المحاولة دفعت السعودية إلى ارسال قوة عسكرية إلى البحرين للدفاع عن النظام. نجاح المتمردين الحوثيين في اليمن في السنة الاخيرة وبمساعدة إيرانية في السيطرة على مراكز اساسية في الدولة انشأ قلقا خطيرا في السعودية، في اعقاب وجود التأثير الإيراني على حدودها الجنوبية وعلى مشارف البحر الاسود.

دفع القلق السعوديين إلى اتخاذ خطوة استثنائية والقيام بخطوة جوية عربية لقصف اهداف الحوثيين في اليمن. اضافة إلى ذلك، التعارض بين تأييد إيران للاسد وسعي السعودية إلى طرده وقلق السعودية من تأثير إيران المتزايد في العراق، جارتها من الشمال. الضرر المتكرر بحق مئات الحجاج الإيرانيين في السعودية وتراجع اسعار النفط الذي تعتبره إيران محاولة سعودية للاضرار بها ـ كل ذلك صب الزيت على النار.

فوق كل ذلك، تسعى إيران للحصول على السلاح النووي، ويشمل ذلك توقيع الاتفاق النووي مع إيران، الامر الذي تعتبره السعودية تهديدا خطيرا في اعقاب رفع العقوبات. حسب رأي السعودية فان ادارة اوباما ضعيفة ولا تفهم الشرق الاوسط بشكل صحيح. السعوديون قلقون من استعداد الولايات المتحدة للتنازل لإيران في الموضوع النووي وهم لا يثقون بتصميم الولايات المتحدة لمنع حصول إيران على السلاح النووي.

قتل النمر زاد من التوتر ودفعه إلى رقم قياسي جديد. يمكن القول إن السعوديين أخذوا في الحسبان ردا إيرانيا شديدا، لكنهم لم يرتدعوا، لا من تحريض النمر ضد النظام السعودي ولا من حدوث زعزعة في الشرق الاوسط، وبالتالي كانت سياسة فاعلة تجاه إيران. هكذا حدث ايضا في البحرين واليمن، والآن من خلال قطع العلاقات مع إيران وجهود عزلها في العالم العربي.

الرسالة السعودية هي: إن السعودية ستكبح أي تحرك شيعي في داخلها وفي الخليج، وهي ايضا قادرة على العمل ضد إيران وحلفائها.

الطرفان لا يريدان التصعيد الاضافي للازمة. وقد تحفظ مسؤولون إيرانيون من احراق السفارة. لكن في ظل الوضع في المنطقة، وفي ظل غياب جهاز اقليمي يتوسط بينهما، من الصعب عليهما انهاء الازمة. إذا لم تتوقف الازمة فقد تؤدي إلى اتساع الشرخ السني الشيعي وتحرك الشيعة في دول الخليج وبلورة الاتفاق في سوريا في محاولة للتصالح الشيعي في العراق والحاق الضرر بالجهود ضد داعش، والأمل الأمريكي باعتدال سياسة إيران الاقليمية في اعقاب الاتفاق النووي.

الشيخ نمر النمر

إسرائيل اليوم 2016/1/10

### الإعلام قد يصبح جزءاً لا يتجزأ من أحداث الإرهاب الجاري

# انتقاد غير مبرر

يوسي ملمان

■ تعلم المفتش العام للشرطة روني ألشيخ في اسبوع واحد وبالطريقة الصعبة ما كان مسلما به لديه في ثلاث سنوات عمله في المخابرات. فقد رأى كم هي المخابرات دفيئة مغلقة، تحمي عامليها وتتمتع بريح اسناد شرف، هالة بهاء ورقابة عسكرية. اما في الشرطة فقد نزعت عنه كل أغلفة الحماية التي كانت تحت تصرفه في مكان عمله السابق واطلع على الوحشية التي يمكن أن يتعامل بها الصحافيون العطشى للدم ولقصر نفس الجمهور، الذي تطالب بتلبية فورية لاحتياجاته. مراسلون ومحللون، ولا سيما اولئك المختصون في الشؤون الجنائية والقانونية وهاجموا الشرطة، بلا رحمة وبلا مبرر.

لقد بات هذا مفهوما من تلقاء نفسه، إذ أن الإعلام يصبح جزءا لا يتجزأ من أحداث الإرهاب. ثقافة التغطية الإعلامية والسعي إلى الفضائح يدهوره إلى الهوة الدنيا للشبكات الاجتماعية. وتشهد على ذلك صور المخرب مضرجا بدمائه التي سارعت قنوات التلفزيون وكل مواقع الصحف، وحتى «هآرتس» التي تعتبر متحفظة نسبيا ـ سارعت إلى السباق وراء لحظة الموت.

يحتمل أن يكون ألشيخ ارتكب بضعة اخطاء تكتيكية حين لم يسارع إلى نشر صورة الإرهابي نشأت ملحم، الذي قتل أول أمس بعد مطاردة استغرق اسبوعا. كان ينبغي للشيخ ان يسمح للضباط الكبار ولنفسه ايضا، الظهور امام الناس علنا واطلاق التصريحات، لتهدئة الروع وبث الامان بين الجمهور. هذه اخطاء هامشية لنفر غر في المنصب. ولكن حتى لو لم ترتكب، مشكوك جدا أن تكون المطاردة قد قصرت.

المهم هو ان في نهاية المطاف، عمل ألشيخ والمخابرات كما هو مطلوب واستخدما كل الوسائل التي تحت تصرفهما. استخدام العملاء والمعاونين، استجواب الشهود، التحقيق مع المشبوهين ووسائل التشخيص الجنائي.

واضح ان التغطية الاستخبارية للمخابرات في البلاد أقل جودة من التغطية التي لدي الجهاز في الضفة الغربية، وحسن أن هكذا. فمواطنو إسرائيل هم مواطنون بالضبط مثل المواطنين اليهود. يحتمل أن هناك حاجة للعمل في حالات اعمال الإرهاب بكل الوسائل التي يضعها القانون تحت تصرف جهاز المخابرات والشرطة.

في وضع يتصرف فيه المشبوه بالقتل بذكاء وببرودة اعصاب ويجتهد كي لا يخلف آثارا او بصمات رقمية، كل ما يبقى لمطارديه هو انتظار لاخطاء يرتكبها، حتى اصغرها حجما. وقد ارتكب بعضا من هذه الاخطاء، ولا سيما حين خلف وراءه اشياء وفرت الدي.أن.ايه الخاص به. وهناك حاجة لبعض الحظ. خليط من كل هذه الوسائل أدى في نهاية المطاف إلى القبض عليه. المخابرات والشرطة لم ترغبا فيه ميتا. فقد فضلا اعتقاله كي يكون ممكنا لدى التحقيق معه معرفة إذا كان له مساعدون وكم وفي أي مراحل ـ فهل منذ فترة التخطيط والتنفيذ أم فقط بعد القتل؟

حتى الجريء، الفهيم والذكي من بين الإرهابيين، سيصعب عليه الافلات من مطارديه على مدى اسبوع وفي حالات طقس صعبة مثل تلك التي سادت في بعض من الوقت. فهو يحتاج إلى الماء والغذاء، إلى اماكن الاختباء، بحيث انه كاد يكون بلا شك لديه من يساعده.

ليس أقل أهمية أن نعرف ما هي دوافعه. فهل عمل فقط بناء على رأي الخاص، واذا كان كذلك فبالهام من: حماس؟ داعش؟ حزب الله؟ وان لم يعمل وحده فمن المهم ان نعرف من وجهه. مثلا، كم حركته صدمة مقتل ابن عمه، ولماذا قرر تنفيذ الفعلة بالذات في بار في ديزنغوف وليس في حي رمات أفيف، حيث عمل في مكانين كان يعرفهما جيدا.

في هذه القضية بضعة اسئلة اخرى لم تحل. فمثلا، ما هو الدور الذي أبداه ابناء العائلة، ايجابا وسلبا. اسئلة اخرى: كيف نجح ملحم في أن يضع يده على سلاح أبيه الذي كان في خزنة، ولماذا اعيد السلاح للاب مع أن لابنه الذي يسكن معه كان ماض أمني ـ محاولة اختطاف سلاح من جندي ـ ادين في المحكمة بناء عليه. والان، بعد ان قتل، ليس واضحا على الاطلاق إذا كنا سنعرف كل الاجوبة. الواضح هو أن فعلته تختلف عن إرهاب السكاكين أو عمليات الدهس التي يقوم بها الافراد من الضفة وشرقي القدس، او عمليات إرهاب حماس التي تستخدم فيها السلاح الناري.

معاريف 2016/1/10

### ألا يمكن محاولة العودة إلى الرؤيا التاريخية للأوائل بالجمع بين اليهود والعرب؟

# لنعد إلى الحلم الصهيوني

ستيف فارتهايمر

■ بين اولئك الذين ينتظرون المسيح اليوم، ربما اقامة الهيكل، وبين أولئك الذين لا يزالون يعيشون في ظل الكارثة ويعيشونها وكأنها لا تزال تحدث اليوم، في اجواء الإرهاب والخوف من الخارج ومن الداخل، يبدو أن الزمن يتوقف. وكأننا عدنا إلى تجربة المنفى التي راوحنا فيها على مدى مئات السنين بين ذاكرة خروج مصر وبين ذاكرة الخروج إلى المنفى ـ بين ماضي الخراب وبين التوقع للخلاص ـ في ظل تاريخ سلبي صممه الاغيار.

هذا التاريخ سعى الصهاينة الأوائل إلى تغييره حين قرروا ان يديروا الظهر للمنفى والعودة إلى بلاد إسرائيل، إلى حياة العمل الفاعل لشعب يبني مصيره بيديه ويصمم تاريخه. ولعل هذا هو الوقت للعودة إلى ذاك الفكر الذي قدمه أ. د غوردون.

صهيونية أ. د غوردون وصهيونية الطلائع الذين عبر عنهم تقوم على اساس الحياة التي فيها العمل لا ينفصل عن الانتاج، والانتاج يرتبط بالحلم، والحلم يعود ليرتبط باسرة الشعوب والانخراط في المحيط القريب والبعيد. هكذا صاغ هذا غوردون حين تحدث عن «المسؤولية الاخلاقية عن كل الآخرين، التضامن مع باقي العائلات، الأمم، الناس». لعله لا يمكن العودة إلى ذات الفترة، ولكن تلك الافكار يمكن أن نحييها اليوم ايضا، وكذا الافعال التي كانت تنطوي عليها.

يمكن مثلا احياء رؤيا بنحاس بروتنبرغ عن اقامة محطة توليد للطاقة، فيها «لا يكون فرق بين شخص وشخص، يهوديا أم عربيا، حيث سيتمتع الجميع بحقوق متساوية... ولن يكون فرق بينهم إلا على اساس الكفاءة والنشاط». افلا يمكن محاولة العودة إلى ذاك التاريخ ومن هناك مرة اخرى تخطيط مشاريع الصناعة التي جمعت المهندسين، العمال، الفنيين، الكهربائيين وما شابه ـ يهودا وعربا ـ كي نجعل هذا المكان مكان ازدهار بدلا من مكان إرهاب؟

عندما قررت ان أنقل صناعات يشكر من نهاريا إلى الجليل، اردت أن اواصل مثل أسلافي تجسيد الحلم الصهيوني عبر تنمية الانتاج والعمل. آمنت في حينه بان على الصناعة ان تحتل مكان الزراعة. الصناعة، ليس مثل الزراعة، لا ترتبط بمصادر مياه كثيرة ولا باراض واسعة ـ وهما مقدران ناقصان في البلاد، يشكلان سببا ثابتا للنزاع. ولكن ليس فقط الخلاص عبر العمل هو ما بحثت عنه مع الانتقال إلى الجليل، بل خلق مجال جديد نتمكن فيه بالتدريج من أن ننهي حقا النزاع مع العرب.

أؤمن بكل قلبي بان على اليهود في البلاد أن يتركوا الوسط وان يأتوا للاستقرار في الجليل، ولكن يجب عمل ذلك ليس على حساب العرب بل إلى جانبهم ومعهم. علينا أن نعمل على تنميتهم وازدهارهم إلى جانب رغبتنا في التنمية والازدهار. في مشاريع يشكر يعمل كتفا إلى كتف، يهود، دروز، عرب مسيحيون ومسلمون. حربنا ليست الحرب من واحد ضد الاخر. كلنا في الحرب للانتصار في سوق الصناعة الدولية. معركة لمزيد من الانتاج ومزيد من البيع. معركة ينتصر فيها الجميع.

مشاريع من هذا النوع هي التي تحقق اليوم الحلم بالعمل كانتاج ثقافي، بلاد ومجتمع، كبنية تحتية للعلاقة بالمكان والتضامن بين العائلات، الأمم والناس. هذه هي البلاد التي قادها اوائل الصهيونية، وهي ما ينبغي أن نواصل التمسك به اليوم.

يديعوت 2016/1/10

### هناك أوجه شبه بين إنذار غومولكا ليهود بولندا وتحذير نتنياهو لعرب إسرائيل

# موالون أم اعداء؟

سيفر بلوتسكر

بنيامين نتنياهو

■ العشرون الف يهودي ممن تبقوا في بولندا الشيوعية عشية حرب الايام الستة شعروا بخوف عميق على مصير دولة إسرائيل، مثل باقي يهود العالم. ومع نبأ انتصار إسرائيل، غمرتهم موجة من الفرح، بعضها علني. وفي نفس الوقت، فان بولندا الرسمي، التي كانت خاضعة للاتحاد السوفييتي شرعت بهجمة شجب حادة ضد إسرائيل، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع القدس.

في 19 حزيران 1967 القى الامين العام للحزب الحاكم في بولندا، فلدسلاف غومولكا، خطابا علنيا امام نشطاء الاتحادات المهنية التابعة للحزب. وبث الخطاب في كل محطات الاذاعة والتلفزيون. قال ان «موقفنا هو أن لكل مواطن بولندي يمكن أن يكون له وطن واحد فقط... معظم اليهود من مواطني بولندا يخدمون بولاء دولتنا، ولكن هناك دوائر قومية يهودية صفقوا للعدوان الإسرائيلي على الدول العربية. لا يمكننا ان نبقى غير مبالين بالنسبة لهم... كل مواطن في بولندا الشعبية يتمتع بحقوق متساوية، ولكن عليه أن يتحمل ايضا كل الواجبات تجاه الدولة... (وعليه) فلن نجعل الامر صعبا عليهم ولن نقف في وجه ابناء القومية اليهودية في بولندا ممن يريدون الهجرة إلى إسرائيل. نحن غير مستعدين لان يكون في دولتنا طابور خامس».

صحيح ان عبارة «طابور خامس» شطبت من الصيغة المطبوعة للخطاب ـ بضغط رئيس حكومة بولندا ـ إلا انه اعطى الاشارة إلى حملة التطهير اللاسامية واسعة النطاق. وقد تسرعت الحملة في ربيع 1968، بعد مظاهرات الطلاب ضد الرقابة العسكرية.

ونسبت السلطات تنظيم المظاهرات إلى حفنة من اليهود بقوا في بولندا. في خطاب مناهض لليهود آخر، في اذار 1968، دعاهم غومولكا إلى مغادرة بولندا فورا. وشرح قائلا: «يوجد في بلادنا صنف من اليهود مواطني بولندا يرتبطون بمشاعرهم وعقولهم ليس مع بولندا بل مع دولة اخرى. افترض أن هذا الصنف من اليهود سيغادر بلادنا. نحن مستعدون لان نصدر لهم جوازات للهجرة».

وهم بالفعل غادروا أو دفعوا إلى المغادرة. في نهاية 68 لم يتبقَ يهود تقريبا في بولندا. خطاب «الطابور الخامس» لغومولكا حقق هدفه. ولاحقا أصبح الخطاب عارا على الشيوعية البولندية الرسمية ورمزا للشر فيها.

في منتهى السبت قبل اسبوع وقف رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو في موقع القتل في شار ديزنغوف في تل أبيب والقى خطابا اعده مسبقا. ولسماع اقواله ما كان يمكن للمرء إلا يتذكر خطابات غومولكا اياها. ومثلما دعا رئيس الحزب البولندي الحاكم في حينه اليهود بان يختاروا بين الولاء للدولة الشيعية وبين انتمائهم للشعب اليهودي، هكذا دعا الآن رئيس وزراء إسرائيل المواطنين العرب لأن يختاروا بين ولائهم لدولة إسرائيل وبين انتمائهم للشعب الفلسطيني. والا، كما أوضح، فسنتعامل معهم كأعداء للدولة داخل الدولة، كطابور خامس.

لقد ميز نهج «العدو في الداخل» تحذير نتنياهو في يوم الانتخابات للكنيست من «العرب الذين يتدفقون بجموعهم إلى صناديق الاقتراع». وانطوى هذا على فكرة أن برأي رئيس الوزراء معتدل التصويت العالي للجمهور العربي في الانتخابات هو في واقع الامر جريمة ضد دولة إسرائيل.

معقول الافتراض بان نتنياهو لم يكن على علم بالخطابات القديمة للشيوعي القومي غومولكا. ولا يفترض أن يكون.

فحرمان الحق في الهوية الذاتية المنفصلة كجماعة اقلية هو امر تتشارك فيه كل الايديولوجيات الاستبدادية، سواء كان اساسها قومي، ديني أو طبقي. ومع فارق المكان والظروف، فان انذار غومولكا ليهود بولندا وانذار نتنياهو لعرب إسرائيل مشابه جدا: إما أن توافقوا على التخلي عن هوياتكم الخاصة أو تحزموا امتعتكم.

يهود بولندا قاموا وذهبوا، قبل كل شيء إلى إسرائيل. فإلى اين سيذهب عرب إسرائيل؟

يديعوت 2016/1/10

## تعقيبات

مقال نزار بولحية:
هل تصبح تونس بلد المليون حشاش

### الإرهاب الفكري

الحقوق الكونية كلمة حق يراد بها باطل أسقطت في الدستور إسقاطا مثلها مثل كلمة حرية الضمير في المطلق لتبقى تونس تحت تأثير مخدر العلمانية والعلمنة منذ الإستقلال .هذه النخبة تحكم تونس بالحديد والنار فكريا فهي متطرفة للنخاع لا تعترف بالآخر ،علمانيو تونس رضعوا حليب فرنسا المسموم علمانيتهم متطرفة يعيشون في كوكبهم الخاص أصروا على التنصيص على حرية الضمير ضميرهم ..هم وتنكروا لحرية ضمير الآخرين يطلبون من الشعب التونسي ان يكون بلا لون ولا طعم ولا رائحة بدون هوية بلا دين ولا لغة ولا تاريخ .عقارب الساعة عندهم معدلة على ساعة باريس تنزل المطر في عاصمتهم الفرنسية فيفتحون المظلات في عاصمة التونسيين يمارسون الإرهاب الفكري جهلة يحاربون ارث الأمة «الشريعة الإسلامية» بينما الغرب العلماني قوانينه قائمة على القانون الروماني حتى في اسرائيل قوانينها قائمة على الشريعة اليهودية ..

ويريدون من تونس ان تكون تحت طائلة الحقوق الكونية، لا أسرة ولا أخلاق ولا دين ولا حلال ولا حرام ولا ايمان باليوم الآخر غير المادة وما ادراك ما المادة بلغ عدد العوانس في تونس 2 مليون و 900 الف امرأة وهو ما يمثل 62% من النساء غير المتزوجات.

تونس الأولى عربيا والرابعة عالميا في نسبة الطلاق..

ازدياد عدد الولادات غير الشرعيّة في تونس إلى 1060 ولادة سنويا.

**محمد فوزي التريكي – تونس**

مقال بسام البدارين: الأردن والعشائرية

### تفتيت النسيج الوطني

إن ما يسمى بالدولة العميقة في الأردن هو الذي يشجع الروح العشائرية والقبلية البغيضة وبشكل مدروس وممنهج. وسلاح العشائرية سلاح ذو حدين في السلطة، فهو من ناحية يعمل على تفتيت النسيج الوطني، الأمر الذي يسهل السيطرة على الجميع، وهو من الناحية الأخرى يعمل على تحدي سلطة الدولة والقوانين فيها ونشر روح الانتقام والخروج عن القوانين فيها.

ولكن ذلك يخدم الحكم أكثر مما يضره. والدليل على ذلك هو تقديس العشائرية في وسائل الإعلام وانتشار آلاف الدواوين العشائرية في كل حارة في الأردن، بالرغم من معرفة الحكومة أن ذلك يشجع العصبية والعنصرية بين أفراد المجتمع.

**محمد أكيل – أمريكا**

## الفتنة السنية الشيعية لن تخدم إلا أعداء الأمة والمتربصين بوحدتها

■ لا أحد يستطيع منع السعودية من الحرب ضد الإرهاب و من القيام بدورها في الحفاظ على أمن و استقرار المنطقة العربية برمتها. للمملكة العربية السعودية دور تاريخي في حماية و رعاية المقدسات الإسلامية و الدفاع عن المسلمين و تنظيم الحج و العمرة على مدار السنين و توسعة الحرم المكي لاستيعاب الأعداد المليونية من الحجاج و المعتمرين و تقديم أفضل الخدمات لهم و الاشراف على راحتهم و تمكينهم من تأدية المشاعر المقدسة و الحد من انتشار الأمراض الوبائية بشكل تعجز دول عظمى و قارات عن تحمله و بشكل يمثل السياسات الرشيدة التي انتهجها حكام المملكة من السقاية و الرفادة و اغاثة الملهوفين و بالأخص الشعب الفلسطيني.

الا أن حملة الإعدامات التي طالت مواطنين من السنة و الشيعة و اعدام الشيخ نمر النمر بالأخص و في ظل هذه الأوقات العصيبة التي تتجذر فيها العصبية و الحقد الديني و الطائفي و المذهبي و أبعادها الكارثية في سوريا و اليمن و لبنان و ليبيا و العراق و ترسيخ الانقسامات السنية الشيعية حيث تتقاتل مجموعات مسلحة و أفراد من حزب الله الشيعي و الحرس الثوري الإيراني دعما لقوات الرئيس الأسد ذات الأغلبية العلوية ضد مجموعات مسلحة والتي تهدف للإطاحة بنظام الأسد في سوريا.

الأوضاع مؤهلة لمزيد من التصاعد مع قرار السعودية بقطع التمثيل الدبلوماسي مع إيران و قرار مشابه من البحرين التي تعاني من فتن و قلاقل طالما اتهمت إيران بتأجيجها و قرار من السودان بطرد سفير إيران و ربما قرارات مشابهة من دول عربية أخرى أخرها قرار الامارات العربية المتحدة بتخفيض التمثيل الدبلوماسي مع إيران إلى درجة قائم بالأعمال.

من الشجون التي ترهقنا أن النغماس في حروب طاحنة ضحاياها عرب أبرياء سواء من السنة أو الشيعة و تدور رحاها في دول عربية بعيدا عن إيران و تركيا و دول غربية طالما حلمت باستعادة أمجاد امبراطورياتها الفارسية و العثمانية و البريطانية والفرنسية و السوفيتية و الأمريكية على أنقاض الدول العربية، قد حرف البوصلة عن المعركة السياسية و العسكرية مع العدو الإسرائيلي و في وقت تستشري فيه السياسات و الممارسات العنصرية و الاستيطانية للاحتلال الإسرائيلي على الأراضي العربية الفلسطينية و اللبنانية و السورية المغتصبة.

و في وقت تتزايد به مشاعر الكراهية و الحقد العنصري المبيت ضد العرب السكان الأصليين لاسرائيل و بدعم مباشر من الحكومة الإسرائيلية بزعامة نتنياهو و دعم قطعان المستوطنين اليهود. و في وقت تتزايد فيه الانتهاكات اليهودية الإسرائيلية لحرمات قداسة الحرم القدسي الشريف و المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين و ثالث الحرمين لشريفين و مسرى الرسول الكريم صلوات الله عليه و معراجه إلى السماوات العلا (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) و قول الرسول صلى الله عليه و سلم (لا تشد الرحال الا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم و المسجد الأقصى).

الانقسامات السنية الشيعية و الاقتتالات الدموية على خطوط دينية طائفية و تدمير البنى التحتية في الدول العربية لا يفيد الا أعداء الأمة و المتربصين بأمنها ووحدتها و استقرارها و نحن ما نكون بأشد الحاجة لرص الصفوف و توحيد الجهود لاستعادة أراض عربية سليبة.

المعركة الحالية لا يجب أن تكون بين السنة و الشيعة لاستنزاف الدول العربية و من بينها السعودية و الدفع حتى بإيران الإسلامية لاستنزافها في حرب شبيهة بحربها ذات الثمان سنوات مع العراق. المعركة الحقيقية يجب أن تكون فقط مع العدو الإسرائيلي لأنه و هؤلاء من رقصوا طربا و فرحا و هددوا العرب و هدموا البيوت و انتهكوا حرمات المقدسات الإسلامية و باحراق الكنائس المسيحية و أحرقوا الأطفال الرضع في مهدهم هم فقط المستفيد الأول والأخير من حالة الانقسام و الدمار و التقتيل و الشرذمة العربية و الفلسطينية.

د. منجد فريد القطب

## تقرير منار عبد الفتاح: انقطاع أمني للكهرباء في مصر

### الفكر أم اللغة؟

■ السؤال لماذا تم دعوته للحوار ما دام تم التحضير لقطع الكهرباء، هل تم فقدان الحياء إلى هذا المستوى ؟ لأنني أظن خبث قطع الكهرباء أو السموم أو الاغتيالات للفراعنة والملوك وبقية النخب الحاكمة، هو اختراع الجبناء من أهل الفلسفة، بينما تجد أن حكمة تدوين لغة الحذاء مع الفاسدين أمام عدسات آخر تقنيات عصر العولمة، هو اختراع لبلاد أهل وادي الرافدين في عام 2008، تضاف إلى سجل تدوين اللغات الأخرى للحضارات منذ بداية التاريخ، ومؤخرا في عام 2015 في بلاد وادي الرافدين حسب كلام شاعرة إماراتية أنه تم إعدام شاعر اسمه أحمد النعيمي بالطريقة الإيرانية نفسها في الإعدامات (بواسطة رافعة آلية في وسط الشارع) بسبب قصيدة عنوانها (نحن شعب لا يستحي) يمكن الوصول إليها بصوته على يوتيوب.

صحيح بين دجلة والنيل نزل الوحي باليهودية والمسيحية والإسلام، ولكن هذا لا يمنع أن يكون هناك فرق بين أهل وادي النيل وأهل وادي الرافدين، حيث أنا لاحظت هناك تشابها بين أهل وادي النيل وبلاد فارس ألا وهو الفرعون أو ملك الملوك والشاهنشاه أو ولي الفقيه.

بينما لاحظت أهل شبه الجزيرة الهندية يقتلونه ثم يعتبروه بوذا/رب. في حين أهل وادي الرافدين بسبب المساواة أو الاعتراف بوجود ثقافة الـ أنا وكذلك ثقافة الـآخر، وللتواصل والتبادل ما بين خبراتهم لنقل رسالات الوحي على الأقل، تحتاج إلى التدوين لأي لغة تستخدمها في الحوار، كتوثيق ومرجعية، لرفع سوء الفهم إن حصل، في طريقهم للتكامل بدل الصراع. ومن هنا نفهم لماذا يطلق على حضارة أهل وادي النيل بأم الدنيا/ الفلسفة/الفكر، لأنّ حضارة أهل وادي الرافدين هي أبو الدنيا/الحكمة/ اللغة.

ولذلك في أجواء العولمة وأدواتها التقنية إجابة سؤال أيّهم أول اللغة أم الفكر محسومة لصالح اللغة، والترجمة، والوقت.

لأن لكل دولة لغة ولكل مجتمع لسان، فعندما تكون العلاقة بين اللسان واللغة تكاملية، بالتأكيد ستكون أكثر سعادة، مما لو كانت العلاقة أساسها مبدأ/فكر/فلسفة الصراع، كما هو حال العلاقة ما بين الرجل والمرأة داخل الأسرة).

س.س. عبد الله

## أول درس باللغة الألمانية...

## تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أشباح أفغانستان والعراق تطارد العالم

### بأس العرب

العرب رغم سباتهم العميق فقد تكسرت عليهم أمم وإمبراطوريات. حتى جنكيز خان كانت نهايته في رقعة من أرض العرب مازال الصراع من أجلها يتناحر المتناحرون.

فأين الإمبراطورية الإسبانية وأين الإمبراطورية البريطانية وأين الإمبراطورية الفرنسية وأين الأسطورة الأمريكية. وقبل أولئك جميعا أين إمبراطورية كل من فارس والروم. وكل من سوف يأتي بعدهم لن يضير العرب، لأن أمة العرب لن تفنى على يد أي صنف من أصناف الغزاة ولكن ومع الأسف بأس العرب بينهم شديد ومع ذلك ورغم العتمة والظلمة والغشاوة التي تخفي العرب فإن العرب في النهاية هم من سينتصرون وسيحكمون العالم رغما عن العالم ومهما كان حجم تغير ملامح العالم.

حسان

### إشعال الحروب مهنة إسرائيلية

لعنة وشبح حرب الاتحاد السوفييتي في افغانستان فكك هذا الاتحاد الهش عندما سلم غورباتشوف السلطة لبوريس يلتسين، وإن الدعاية التحريضية الصهيواسرائيلية دفعت غطرسة أمريكا لاجتياح العراق، وبمبررات تحريضية كاذبة لا تخدم الا الطموح الإسرائيلي لتقزيم الحالة العربية الإسلامية من حولها لحماية عربدة كيانها.

على الكل العربي الإسلامي (فيما كمنت إيران وهي تترقب بسرور كبير تحوّل أفغانستان والعراق إلى دولتين فاشلتين منتظرة وقوعهما كتفاحتين ناضجتين في سلّة نفوذها.) وتحت سمع وبصر امريكا. وأصبحت إيران وراء (تغوّل نظامي سوريا والعراق ضد شعبيهما، ولجوء الملايين إلى أوروبا وأنحاء العالم الأخرى، وظهور تنظيم «الدولة الإسلامية»).

وإثارة الحروب واشتعال نيرانها في معظم أصقاع العرب والمسلمين هي مهنة صهيواسرائيلية شيطانية موروثة.

ع.خ.ا.حسن

### الأسباب الحقيقية

«ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي هورد فعل ومرآة لكل هذه المظلوميات والفشل الرهيب والاختراق الاستخباراتي والتلاعب الدولي بمكوّنات المنطقة الاجتماعية والسياسية والإثنية والدينية».

فى كل النقاشات والحوارات فى الغرب لا أحد يتكلم عن الأسباب الحقيقية (غزو العراق وتدميره واحتلال فلسطين وإذلال المسلمين أمام العالم والتنكيل بهم) لظهور رد الفعل الذي نرى .

ابن الجاحظ

### دوام الحال من المحال

لا بد ان يأتي ذلك الزمن الذي تنهار فيه الامبراطورية الامريكية كما حدث لكثير من الامبراطوريات عبر التاريخ، فدوام الحال من المحال فتلك من سنن الله في أرضه، فما حدث ويحدث من ضربات مؤلمة لأمريكا هي بدايات النهاية لأن من أسس على العدوان والقتل والدمار والخراب والنهب فمصيره إلى زوال.

محمد بلحرمة – المغرب

### مهد الصحوة

أفغنستان مهد الصحوة الإسلامية العملاقة ندعو الله ان ينصر إخواننا المجاهدين المسلمين في كل أقطار العالم ويعز الإسلام والمسلمين. حياكم الله اخوتي في الله على تعليقكم.

اسمهان– باريس

### تحريك الضمير

نعم الرهان كله على الإنسان ؛المواطن العربي ؛هو من عليه الخروج من قوقعة الطائفية والجهوية و لكن من يحرك الشارع اوالمواطن!؟ لا يكفي الشعور بالمأساة واستشعار الواجب والمسؤولية تجاه الوطن والأجيال المقبلة كي يخرج الشعب بالملايين ليقول: كفى هناك دورا يلعبه المثقف أولا بحسن توظيف الإعلام لخدمة القضية.

الإستمرار في كتابة المقالات في الصحف أيا كان نوعها، تعليقن عمود مقال تحليلي، مقال افتتاح ....في الصحافة المكتوبة أوالإلكترونية أو برامج منوعة في التلفزيونات والإذاعات تتبنى مشروعا واحدا هو انتشال العرب من المأساة التي يعيشونها هو الحل الوحيد.

أمامكم عمل شاق وطويل لتحريك ضمير الإنسان العربي أنت وكل أحرار العراق أصحاب المبادئ والوطنية.

أتمنى من اعماق قلبي ان ينتصر الخير على الشر المتربص بالأمة وان يعود الوطن العربي شامخا ابيا ليس كما كان ..بل أحسن مما كان ...

دولة بأتم معنى الكلمة يعيش فيها المواطنون بكل اطيافهم في أمن وأمان وسلام.

منى مقراني – الجزائر

### حكومة تكنوقراط

من وجهة نظري ان ماوصل إليه بلدنا من الأمراض المزمنة والعقد ما لم يعد عقلانيا أن نتوقع قدرة المواطن العراقي بكل كفاءاته وأطيافه أن يستطيع أن يغيره والسلطة وصلت إلى ما وصلت عليه من جبروت وميليشيات تحميها بأقذر الاساليب التي عرفها إنسان.. بل أرى أن على النخب وكل من له ضمير حي في الخارج والقادرون على رؤية الحقيقة بحيادية اكثر ولا أقول تامة، عليهم جمع كل امكانياتهم وهي أكثر من المواطن داخل العراق،خصوصا الإعلامية ، ومجتمع مدني للضغط على المنظمات والحكومات الدولية للتدخل بالقوة كما تدخلت قبل هذا، وهذا من مسؤوليتها لأنها السبب الأكبر في ما وصلنا إليه، لإقامة حكومة تكنوقراط من اكفأ الكفاءات في الخارج وهم كثر، خصوصا بعد تواجد تنظيم «الدولة» وما سببه من رعب لكل العالم، وعدم قدرة مثل هذه السلطة في اقناع اي عاقل بأنها يوما ما يمكن أن تقيم دولة صحيحة، حكومة تكون بعيدة عن كل الأمراض التي يعيشها العراق حتى يستطيع علاجها وإلا فكيف للمريض ان يعالج نفسه ولو كان طبيبا.

هاني – العراق

### سرقة خيرات أفغانستان

كان على الأمريكان أن تكفيهم بلادهم المترامية الأطراف، لكن ربما لا يعرف الكثيرون أن أفغانستان من أغنى بلاد العالم في الكثير من المواد الخام التي تسرقها الصين والروس والأمريكان .

ناجح الفليحان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# الطريق لردع إيران

عبد الحليم قنديل*

■ ليس بوسع أزمة طارئة أن تغير حقائق الجغرافيا والتاريخ والثقافة، فمن حق السعودية ـ ودول أخرى ـ أن ترد على الحرق الهمجي لسفارتها وقنصليتها في إيران، ومن حقها أن تقطع أو تبقي على العلاقات مع طهران، ولكن بدون اندفاع إلى ما يشبه إعلان الحرب الدائمة، فإيران ليست «إسرائيل»، وإيران كانت وستظل بلدا كبيرا في العالم الإسلامي، أيا ما كانت طبيعة نظامها الحاكم.

ولا أحد يستطيع أن ينكر دور إيران في إثارة قلاقل بدول الخليج، ووضع الشيعة العرب في حوزتها، واستخدامهم في توسيع رقعة النفوذ الإيراني، خاصة بعد التضخم الهائل لدور إيران في المنطقة، وتزايد قوتها العسكرية والعلمية والميدانية، ومد نفوذها المسيطر إلى شاطئ البحر المتوسط، عبر العراق وسوريا ولبنان، وإلى البحر الأحمر عبر دعم «الحوثيين» في اليمن، إلى حد بات فيه المشرق العربي والخليج العربي تحت رحمة الخطر الإيراني المباشر، الذي لم تفلح في دفعه ترتيبات الاستعانة بالحماية الأمريكية، التي استنزفت هي الأخرى عوائد البترول الخليجي، ومدت قواعدها البرية والبحرية على خرائط الهلع، وفي صورة استعمار مدفوع الأجر.

والمفارقة الكبرى في المسألة الإيرانية، أن دولا عربية غنية ساهمت بالنصيب الأكبر في صناعة المجد الإيراني، بإنفاق عشرات المليارات من الدولارات على حملات ملتاثة لتكفير الشيعة، ودعم مذاهب وجماعات دينية، تحقق سياسة الاستعمار «فرق تسد»، وتنشر الفرقة بين المسلمين، وتنهك مجتمعاتهم، وتشعل حروب السنة والشيعة، خاصة بعد الغزو الأمريكي لاحتلال العراق، وإسقاط صدام حسين، الذي كان نظامه يشكل حائط الصد للتوسع الإيراني، ولم يكن ليسقط بدون الدعم اللوجستي والمالي العربي لحملة الغزو الأمريكية البرية، التي انتهت إلى تفكيك دولة العراق، وحل الجيش العراقي واجتثاث حزب البعث. فقد مول العرب حملة احتلال وتفكيك العراق، وكانت إيران هي المستفيد الأعظم، فقد زالت قوة العراق المانعة للانتشار الإيراني، وخلق فراغ «جيو سياسي» و«جيو عسكري» في المشرق العربي، تقدمت إيران لملئه، وخلقت اتصالا جغرافيا وميدانيا مباشرا مع دوائر نفوذها الأسبق حضورا في سوريا الأسد ولبنان «حزب الله».

العرب ـ إذن ـ هم الذين صنعوا مجد إيران، وبصورة أكبر تأثيرا مما صنعته إيران بجهدها الذاتي، فقد تمدد المشروع الإيراني في خلاء المشروع العربي، وتطور المشروع القومي الإيراني في زمن انهيار المشروع القومي العربي، فقد خرجت مصر بثقلها الحاسم من قيادة المنطقة عام 1979، بعقد ما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، ودخلت إيران على الخط بثورة الخميني عام 1979 نفسه، كان الدخول الإيراني متواقتا مع خروج مصر، خرجت مصر من ساحة المواجهة مع «إسرائيل»، ودخلت إيران بدعم بناء «حزب الله» اللبناني، وبدعم حركات المقاومة الفلسطينية بعدها، ثم كانت القفزة الكبرى بعدها بعشر سنوات، مع توقف الحرب العراقية ـ الإيرانية التي أنهكت إيران داخليا، وكان جيش صدام حسين مؤلفا بغالبية جنوده من الشيعة، وقد حاربوا الخميني نفسه، دفاعا عن العراق وعروبة العراق، ثم كان الخطأ التراجيدي لصدام بغزو الكويت، وعجز النظام العربي المتآكل عن صياغة حل عربي، واللجوء للقوة الأمريكية بهدف إخراج صدام من الكويت، ثم فرض الحصار الشامل على العراق، الذي لم يكن ليسقط، لولا الغزو الأمريكي المدعوم عربيا، وهكذا أزيح آخر حجر عثرة من طريق إيران، التي لم تدفع فلسا لكسب العراق، واستفادت بإتاحة مليارات العرب وأراضيهم، التي جرى تجنيدها لذبح صدام ودولة العراق، ثم ذهب الضلال ببعض العرب إلى المدى الأبعد، وتصوروا أن الحل في «مشروع سني» يحل محل المشروع القومي العربي، ويجعل غاية همه إعلان الحرب على الشيعة كيدا لإيران، بما جعل الشيعة العرب رصيدا مضافا لحساب إيران، التي لم تفوت الفرصة العظيمة المهداة إليها على طبق الذهب، ووضعت شيعة العراق في جيبها، ثم طورت علاقاتها مع الشيعة في بلدان الخليج العربي، وجعلت من نفسها حامية حمى الشيعة في كل مكان، فالتشيع في إيران ليس مجرد قضية دينية، بل قضية قومية بامتياز، ذلك أن إيران بلد متعدد القوميات، ولا تشكل القومية الفارسية فيه أكثر من ثلث الإيرانيين، في حين يشكل الشيعة الغالبية الساحقة في قوميات إيران المتعددة، حتى في صفوف عرب «الأحواز» التي تحتلها إيران منذ حوالي قرن كامل، وهكذا بدا «التشيع» حلا قوميا في إيران متعددة القوميات والأعراق، وكان «التشيع» هو الصيغة المثلى لتكريس النزعة الفارسية، والمزج بين ميراث فارس القديمة ونفوذ إيران الحديثة، وقد كانت تلك هي الصيغة المعتمدة إيرانيا منذ عهد اسماعيل الصفوي، ووصلت إلى ذروة تمامها مع حكم آيات الله في طهران، الذين حولوها من صيغة تماسك داخلي، إلى أداة لكسب النفوذ الإقليمي والدولي، فلم يكن لإيران هذا النفوذ الطاغي على الشيعة العرب في أي وقت سابق، وكان الشيعة العرب من أشد أنصار المشروع القومي العربي، وكان غالب أعضاء حزب البعث العراقي ـ مثلا ـ من الشيعة، وكان شيعة العراق يحاربون بحماس «إيران الخمينية» دفاعا عن انتمائهم القومي العربي، وهو ما لم يعد ممكنا تصوره الآن، فقد تحول غالب الشيعة العرب ـ في العراق والخليج ـ إلى «التابعية الإيرانية» عمليا، ووجدوا في طهران ملاذا مفضلا، دفعتهم إليه دفعا تيارات التكفير المتعصب، التي تنسب نفسها لأهل السنة والجماعة، والتي تشكل غالب ملامح وتلاوين ما يسمى التيار الإسلامي، ولعبت أخطر الأدوار في تمزيق لحمة المجتمعات العربية «السنية»، ونشرت تفسيرات متخلفة للإسلام، تعادي القومية العربية وتكفر الشيعة، ومع غياب المشروع القومي العربي، وتداعي فكرة المواطنة القائمة على الأساس القومي لا المذهبي والطائفي، وجد الشيعة العرب ملاذهم في خدمة المشروع القومي الإيراني، الذي يزدهر الآن أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع التطور الإيراني في العلوم وصناعات السلاح والمشاريع النووية والصاروخية، وتحول إيران إلى «الرقم الصعب» في المنطقة، يتغذى نفوذه على موارد التخلف والتكفير، وعلى مليارات البترودولار، التي أنفقت وتنفق على تحطيم الدول وتفكيك النسيج القومي العربي، بغير فائدة محققة إلا لطرفين، هما الاستعمار الأمريكي ـ الإسرائيلي المشجع لسياسة «فرق تسد»، مع النفوذ الإيراني الذي كسب ويكسب أرضا جديدة كل يوم، وعلى حساب «الخلاء الصحراوي» والدمار الشامل الذي صنعته تيارات تكفير وتفجير، تنسب نفسها زورا لمذاهب السنة، وتحظى بمليارات الذين يدعون محاربة إيران «الشيعية»، وهم في الحقيقة يدعمون نفوذها، ويقدمون لها أعظم الخدمات.

وقد لا يصح لأحد أن يتوقع تغييرا جوهريا في الصورة العامة، ما دام البعض لا يزال مصرا على معالجة الخطأ بالخطيئة، وتحويل ردود الفعل الوقتية العابرة إلى سياسة دائمة، فقطع العلاقات مع إيران لن يحل المشكلة، ولن يقلل من التأثير المباشر لإيران على شيعة الخليج، ولن يحد من النفوذ الإيراني عموما في المنطقة، بل ربما يضاعفه ويفاقمه، فقد يتوهم البعض أنهم يحاصرون إيران، بينما الحصار الأمريكي نفسه عجز عن ردع إيران، ولم يزدها إلا قوة في المجالات العلمية والعسكرية بالذات، ولا يكون الدواء أبدا بالتي كانت هي الداء، ولا بإدارة ماكينات حروب السنة ضد الشيعة من جديد، وتأملوا ـ من فضلكم ـ سلوك الدول الاسلامية الكبرى غير العربية، فلم تقطع تركيا وباكستان «السنيتان» علاقاتهما مع إيران تضامنا مع السعودية، رغم أن تركيا وباكستان هما الأقرب سياسيا للسعودية، حسب المعلن، فباكستان هي الدولة التي حظيت بأكبر دعم سعودي على مدار عقود، وتركيا عقدت مؤخرا حلف «تعاون استراتيجي» مع الرياض، لكن حساب المصالح القومية شيء آخر، ولتركيا وباكستان مصالح قوية مع إيران، وليس بوسعهما إعلان عداء متصل لطهران، وهكذا الحال مع دول كبرى أخرى في الشرق الآسيوي الإسلامي، تضاف إليها دول كبرى في العالم العربي نفسه، مستعدة للتضامن مع السعودية، ولكن بدون حرق الجسور تماما مع إيران، والمحصلة ظاهرة، فشؤون الأمم الناضجة لا تدار بافتعال حروب المذاهب، ولا بتأجيج النزعات الطائفية المتخلفة، التي ثبت أنها تفيد إيران في المقام الأول، وهو ما قد يشير ـ بمعنى الهندسة العكسية ـ إلى حلول لتحجيم وردع التغول الإيراني، أولها: وقف حروب السنة والشيعة التي تمزق النسيج العربي بالذات، وثانيها: رد الاعتبار لأولوية المشروع القومي العربي، وتأكيد أولوية معنى الأمة العربية الجامعة على معاني أمم الطوائف والزوارب، وثالثها: المسارعة إلى اتمام مشروع الحلف العسكري العربي والقوة العربية المشتركة، فلن يحك جلدك مثل ظفرك، وتوفير قوة الردع يغني عن خوض الحروب، والاستمرار في طلب حماية الأمريكيين والأجانب لن يوردنا إلا المزيد من التهلكة، ورابعها: إدراك أن إيران ليست إسرائيل، وأن تداعي مظاهر العداء العربي الجامع لإسرائيل، هو الذي يفاقم نفوذ إيران الحريصة على مظهر العداء للصهاينة، وخامسها: ضرورة عودة مصر بالذات إلى موقع قيادة وتوجيه تستحقه، وبدون التضحية بأولوية علاقات القاهرة مع السعودية ودول الخليج، ففي غياب مصر عن دورها، توالت كل المصائب، بما فيها مصيبة توحش النفوذ الإيراني.

* كاتب مصري

> التشيع في إيران ليس مجرد قضية دينية بل قضية قومية بامتياز

# مشكلة السعودية مع أمريكا ومشكلة إيران (وأمريكا) مع الإرهاب؟

د. عصام نعمان*

■ ظاهر الحال في الشرق الأوسط غيره في باطنه. ما تقوله وتفعله السعودية مباشرةً غيرُ ما يهمها وتسعى إليه مداورةً. كذلك حال إيران. ما تقوله علناً ليس ما يهمها وتفعله باطناً.

السعودية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، رداً على اقتحام سفارتها في طهران. طلبت من بعض حلفائها العرب والمسلمين أن يحذوا حذوها دبلوماسياً. أوعزت إلى بعضهم الآخر بأن يصعّد ضغطه على حلفاء إيران في سوريا واليمن عسكرياً.

إيران ردّت على قطع العلاقات الدبلوماسية بمنع دخول منتجات السعودية أو المستوردة منها.

مددت إجراء منع مواطنيها من أداء مناسك العمرة في مكة «حتى إشعار آخر».

اتهمت السعودية بأنها قصفت سفارتها في صنعاء، ولوّحت برفع هذا الانتهاك إلى مجلس الأمن الدولي. الطرفان احترفا في السياسة مباشرةً، وفي الميدان مداورةً. كل ذلك لأن الطرفين يصوّبان في الواقع على هدف ثالث أكثر مما يصوّبان على بعضهما بعضاً. أجل، كلاهما يصوّب على الولايات المتحدة، في الوقت الحاضر، ولغاية أو غايات خاصة به.

أمريكا، اذن، هي الهدف. السعودية قلقة ومتخوّفة من تداعيات سياستها سلباً عليها وعلى حلفائها عموماً، ومن مفاعيلها إيجاباً على إيران وحلفائها خصوصاً. وليّ وليّ العهد السعودي الامير محمد بن سلمان قالها مواربةً في مقابلة دامت خمس ساعات مع مجلة «ذي ايكونومست». قال إن الرياض قلقة مما تراه ميلاً من الولايات المتحدة للعب دور أقل في الشرق الاوسط، موضحاً أن عليها «أن تدرك أنها البلد الرقم واحد في العالم، وعليها أن تتصرف على هذا الأساس».

أين ترى السعودية دوراً لأمريكا اقل مما تعتقد انه يتوجب عليها أن تلعبه؟

الرياض تعتقد ضمناً أن واشنطن تهاونت مع إيران وأهانت حلفاءها بعقدها الاتفاق النووي معها. ذلك من شأنه أن يريحها اقتصادياً برفع العقوبات عنها والإفراج عن أرصدتها المجمدة في الغرب، كما يريحها سياسياً ويعزز طموحاتها القومية، ويعطيها ضوءاً أخضر لمضاعفة دعم حلفائها مالياً وميدانياً، ولاسيما في سوريا واليمن والعراق. القلق المتزايد من سياسة إدارة أوباما في الشرق الأوسط عموماً والتهاون مع إيران خصوصاً كان قد دفع الرياض إلى التقارب مع تركيا التي تشاطرها سياسة معاداة دمشق، ورغبة مشتركة في إزاحة بشار الأسد من سدة الرئاسة، كما دفعها إلى التدخل العسكري في اليمن، بغية استنزاف إيران بما هي، في رأيها، حليفة خصومها الحوثيين ومن يجاريهم من قوى الداخل المعادية للسعودية. عندما بدا للرياض أن رهاناتها في سوريا واليمن لم تؤتِ ثمارها بالسرعة المرتجاة، وسّعت دائرة ضغوطها على نحو بدا كأنها ستصل مع إيران إلى حافة حرب تشمل المنطقة برمّتها. فعلت ذلك كله من أجل تعطيل تنفيذ الاتفاق النووي أو، في الاقل، لحمل واشنطن، عشية الانتخابات الرئاسية، على التباطؤ في تنفيذه لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية، إفساحاً في المجال أمام الرئيس والإدارة الجديدين لانتهاج سياسة اكثر تشدداً مع طهران في مرحلة لاحقة توخياً لأمرين: الحدّ من طموحات إيران ونفوذها، وتوفير مزيد من الضمانات السياسية والأمنية لحلفاء أمريكا القدامى، وفي مقدمهم السعودية.

غير أن الرياض لاحظت أن ثمة حدوداً لممارسة ضغوطها على أمريكا مداورةً وعلى إيران مباشرةً، فكان أن اكّد لهما وليّ وليّ عهدها، عبر مجلة «ذي إيكونومست « الرصينة، أن الضغوط والتوترات لن تصل إلى حد نشوب حرب» ستكون ايذاناً بكارثة... وان من يدفع في هذا الاتجاه سيكون شخصاً لا يتمتع برجاحة العقل».

في الجانب الآخر من المشهد الإقليمي، نرى إيران تصوّب على السعودية ظاهراً وعلى أمريكا واقعاً. صحيح انها منعت دخول منتوجات السعودية والمستوردة منها إلى أراضيها، غير أن وزير خارجيتها محمد جواد ظريف سارع إلى إبلاغ أمريكا والعالم أن بلاده جادة ومثابرة على تنفيذ الاتفاق النووي، فكان أن ردّ جون كيري بما يفيد إقرار واشنطن بجدية طهران في هذا المجال. فأمريكا وإيران يجمعهما، في الوقت الحاضر، قاسم مشترك بل عدو مستجدّ هو الارهاب،

إذ يتضح أن إدارة أوباما لن تبادر خلال «الوقت الضائع» – أي في الفترة التي تفصلها عن الانتخابات الرئاسية – إلى تجاوز الاتفاق النووي أو الإخلال به لئلا يودي بالتفاهم المستجدّ مع إيران، فإن السعودية لن ترضخ، على ما يبدو، إلى الأمر الواقع، فماذا يمكن أن تفعل؟

من الممكن جداً، في ضوء ما يجري ميدانياً في سوريا واليمن، أن تعمد السعودية، بالتعاون مع تركيا وغيرها من خصوم إيران في المنطقة، إلى مضاعفة الدعم المالي والعسكري للحلفاء السلفيين الناشطين في الساحتين السورية واليمنية، بغية إبقاء ميادين القتال في حال متفجرة ومعقدة، لحين مباشرة الرئيس الامريكي الجديد عمله، الامر الذي يعزز، في ظنهما، مركزهما التفاوضي إقليمياً بصورة عامة وإزاء إيران وحلفائها بصورة خاصة.

في حال اعتماد هذه السياسة، فإن مؤداها المؤكّد سيكون استمرار الحرب وويلاتها وتداعياتها على سوريا واليمن من جهة، وجعل التنظيمات الإرهابية وحدها الرابحة من تمديد أمد الحرب من جهة اخرى. لكن، ماذا لو تمكّن حلفاء إيران في سوريا واليمن من دحر التنظيمات الإرهابية وحلفائها المحليين؟ هل يبقى لتمديد أمد الحرب وسياسة الضغط على أمريكا من جدوى في تعزيز المركز التفاوضي للسعودية ولخصوم إيران في المنطقة؟ ثم، من سيدفع ثمن الحرب الفاشلة غير الشعوب البائسة؟

أيها القادرون المقتدرون، كباراً وصغاراً، وقفوا الحرب.

* كاتب لبناني

> السعودية قلقة من لعب أمريكا دورا أقل في الشرق الأوسط

# الكتابةُ ليست إرهاباً يا سيادة الرئيس الأمريكي

هشام البستاني*

■ كثيرون ردّدوها قبلي، وسأقولها لكَ ثانيةً: أنا لستُ إرهابيّاً. أما السببُ الذي يستدعيني الدفاع عن نفسي فسأوضحه تالياً.

بدعوة من خمس جامعات أمريكية معروفة، ومجلة أدبيّة واحدة، تقدّمت بطلب تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة يوم 12 يناير 2015. يوم 2 شباط، أعلمتني الموظفة التي قابلتني أن طلبي يحتاج «إجراءات إدارية» قد تأخذ عدّة أسابيع. الموقع الإلكتروني للسفارة الأمريكية يؤكد: تصدر التأشيرات عادة خلال 4 أيام، مرّ 365 يوماً على طلبي من دون جواب.

ربما يظهر اسمي على واحدة من قوائمكم. أفترضُ هذا لأنه – خلال 24 ساعةً من تسليمي للطلب– اتصل بي مسؤول في السفارة، وطلب مني أن أرسل –بالفاكس– قائمة مفصّلة بأسفاري خلال الـ15 عاماً الماضية، وهو ما قمت به. الموظفة التي قابلتني لاحقاً أعلمتني أن مثل هذا الإجراء «غير معتاد على الإطلاق». الغرض من زيارتي أدبيّ وبحثيّ وتعليميّ: استلام جائزة عن كتابي القصصي «أرى المعنى»؛ الحديث عن الكتابة العربية الجديدة؛ المساهمة في دورة خاصة متقدّمة عن الترجمة؛ وأيضاً (هل من ذلك مهرب؟) نقاش أوضاع منطقتي المأساويّة. الأدب العربي مهمّش تماماً في عالم النشر الأمريكي؛ 0.0013 بالمئة من الكتب المنشورة في الولايات المتحدة سنوياً هي ترجماتٌ عن اللغة العربية. أعتقد أن هذا الوضع يساهم في «سوء الفهم»، والفجوة الكبيرة التي تفصل بين العالم العربي والجمهور الأمريكي.

أنا كاتبٌ من العالم العربيّ، فنانٌ أدواته الكلمات والمخيّلة. أنا جزءٌ غير ذي أهمية من «أقليّة» لا يتجاوز تعدادها الـ0.0013 بالمئة، «أقليّة» يدخل في عداد تراثها التاريخيّ العريق اختراع الأبجديّة، ولغة يتحدّثها 300 مليون شخص يسكنون قلب العالم– الشرق الأوسط الذي تنخره الحروب والتدخّلات التي أدّت إلى هجرة ملايين من سكّانه إلى أرجاء العالم الأربعة.

لأطمئنك، سيادة الرئيس، سأقدّم لكَ بعضاً من معلوماتي الشخصية. أنا لا أعرف كيف أطلق النار من مسدّس، وبخلاف 43 بالمئة من المنازل الأمريكية (بحسب تقديرات معهد جالوب)، فإن منزلي لا يحتوي سلاحاً نارياً من أي نوع. وفوق ذلك، فأنا أشمئزُّ من فعل القتل، لا قتل البشر فقط بل الحيوانات أيضاً. أنا نباتيٌّ لأسباب فلسفيّة وأخلاقيّة متعلقة بالمعاملة القاسية الّتي يتلقّاها شركاؤنا في الحياة على هذا الكوكب، ويمكنك أن تجد إشارات متعلّقة بهذا الموقف في أدبي. معلوماتٌ شخصيّة أخرى أودُّ مشاركتها معك: أنا لم أقصف مُدناً آهلةً بالمدنيين مستخدماً أسلحة نووية مدمّرة (هيروشيما 1945)، ولم أُحرّك جيوشاً لغزو بلدان أخرى (فيتنام 1965) مخلّفاً ورائي الفوضى والحرب الأهليّة (العراق 2003). أنا لم أشغل سجوناً تُرتكب فيها خروقات فظيعة لحقوق الإنسان (أبو غريب 2003)، ولا تسبّبتُ في قتل الأبرياء مصنّفاً إياهم في خانة «الأضرار الجانبية» (ملجأ العامريّة 1991)، ولا أشرفتُ على رحلات سريّة وتعذيب واعتقال لأشخاص خارج الأطر القضائية (غوانتانامو، 2002). لم أقصف مستشفيات مُخلّفاً قتلى وجرحى من الأطباء والمرضى (قندز 2015). لم أطلق النار على أناس غير مسلّحين بسبب لونهم أو عرقهم (فيرجسوّن 2014).

لم أدعم انقلابات ضد أنظمة منتخبة ديمقراطيّاً (تشيلي 1973)، كما لم أكوّن علاقات اقتصادية وعسكرية وثيقة مع نظام قمعيّ (المملكة العربية السعودية)، ولا عقدتُ اتفاقاً نووياً مع نظام قمعيّ آخر (إيران)، ولا رعيتُ إرهاب دولة استعمارٍ استيطانيّ (إسرائيل).

من موقعي كجزء غير ذي أهمية من هذا العالم، لستُ قادراً على التأثير على الأحداث بالطريقة التي تستطيعها حكومات تملك ترسانات سياسية واقتصادية وعسكرية. لكنني قمت بالاحتجاج على مثل تلك الممارسات والسياسات بقلمي. أقل ما يمكن أن يفعله شخص بحدّ أدنى من الأحساس بالعدالة وقناعة حقيقيّة بالحريّة والمساواة، هو أن يُجاهر برأيه فيما يراه مصلحة للإنسانية والعالم؛ أن يتحدّث في مواجهة أولئك الذين أعمتهم القوّة والأرباح وفقدوا إحساسهم بالمآسي، ويستنكر التعصّب وشيطنة «الآخرين» ـ «الآخرون» الذين يجب أن يكبّلوا ويدجّنوا، أو ـ خلاف ذلك ـ أن يُبادوا.

أنا لستُ مُتديّناً يا سيادة الرئيس؛ في الواقع لديّ موقفٌ نقديٌّ من الأديان: شخصٌ يمكن اعتباره تقدّميّاً ما زال يقاتل من أجل الحريّات السياسية والاجتماعية، ومن أجل نهاية للأنظمة القمعيّة؛ لذا دعني أسرُّ لك ببعض أمور: لا ينتجُ الإرهاب فقط عن الأفراد المتطرّفين والتنظيمات المتطرّفة؛ الإرهاب تُنتجه أيضاً الدول والقوى الدولية. الناس الذين تقصفهم وتغزوهم وتقتلهم جيوش نظامية هم ضحايا إرهاب أيضاً. نتج الإرهاب عن سياسات حكومية مورست، بينما صعدت الولايات المتحدة لتصبح قوة مهيمنة دولياً. الإرهاب ناتج عن الاستعمار والإمبريالية – تلك المفاهيم القديمة التي ما تزال راهنة جداً اليوم. بواسطة الاستعمار، تم نهب جنوب العالم، وأُفقرت شعوبه، وشُوّهت مجتمعاته، وبعدها أورثت «دولاً» مُعوّقة، تقوم عليها أنظمة قمعية، فاسدة، خاضعة؛ ومن خلال الإمبريالية، تم الحفاظ على سياسات التدخّل والتبعية. وكأن كل هذا لم يكن كافياً، استمرّت التركة بتغذية متطرّفينا: فـ«مقاتلو الحريّة» في أفغانستان ممن واجهوا «امبراطورية الشر» السوفييتيّة، دُعموا ودُرّبوا ومُوّلوا من قبل الحكومة الأمريكية، وكانوا المقدّمة التي انبثق عنها الطالبان و«القاعدة»، والأخيرة وجدت بدورها أرضاً خصبة في العراق بعد الغزو الأمريكي ورعايته للسياسات الطائفية، وأفرزت في النهاية «الدولة الإسلامية». آخذاً بعين الاعتبار هذه المتتالية التاريخية، فأنا مندهشٌ تماماً من الصدمة الأوروبية والأمريكية المتعلقة بتراكم مشاكل اللاجئين، والإرهاب، والفوضى التي يبدو ألا نهاية لها.

منع الفنون، يا سيادة الرئيس، وقمع التحليل النقدي، وتكميم أفواه الأصوات العلمانيّة، يصبُّ الزيت على نار الحرب/الإرهاب. شيطنةُ مجتمعات بحالها يعزّز الصور المسبقة الصنع والتضليل، الأمر الذي سيضمن بدوره صمت شعبكم وجهله، والأهم من هذا وذاك: أرباح شركاتكم. وبينما يحظى القتلة الحقيقيون (المتنكرون على هيئة قادة دول، ومسؤولين حكوميين) باستقبالات احتفالية، وحصانة دبلوماسية، ومعاملة «VIP»، يوضع اسمي – أنا من قرّر الكتابة عن كلّ هذه الأمور– على قائمة ما، وتتم معاملتي باحتقار، وسيتم اختياري «عشوائياً» في مطاراتكم لتفتيش دقيق واستجواب، وقد أتعرّض للطعن أو إطلاق نار بجريمة كراهية في شوارعكم. أنا لا أستطيع قصف مدن أو نشر منظومات صواريخ أو الإطاحة بحكام، لكنني أحمل الصورة التي طبعها ماضيكم الإستعماري وحاضركم الإمبريالي على ظهري، وأمنع من إظهار ذاتي الحقيقيّة: الجانب «الآخر» من القصة.

إن سياسات حكومتكم تولّد الكراهية، يا سيادة الرئيس، لكنني لن أقع في الفخ: سأحافظ على، وأقدّر، صداقاتي التي عقدتها مع مواطنين من بلدكم، وسأستمرّ بانتقاد ومعارضة السياسات التي تهدف إلى إبعادنا بعضنا عن بعض. في إبريل المقبل، سيُنشر في الولايات المتحدة عدد خاص من مجلة «ذي كومون» الأدبية الصادرة عن جامعة آمهيرست، أنا محرره الضيف، وهو مخصص للأدب العربي المترجم، يجتمع فيه 25 مؤلفاً عربياً، وخمسة فنانين، و19 مترجماً، يمثّلون التنوع الواسع للبلدان والأساليب والأجيال والجندر في منطقتي. بهذه الطريقة، نحاول مد أيدينا إلى الناس في الولايات المتحدة، لأنني أعرف أننا – «نحن الشعوب»، وفي أعماق أنفسنا– نتشارك الآمال ذاتها بالمساواة والحرية والكرامة.

الكتابة هي الطريقة التي أستخدمها للتواصل، سيادة الرئيس، لا السلاح. ها أنا أُلقي بالمسدّس الذي تحاول أن تضعه في يدي، مرّة أخرى، إليك.

* كاتب أردني

> منع الفنون وقمع التحليل النقدي وتكميم أفواه الأصوات العلمانيّة يصبُّ الزيت على نار الحرب/ الإرهاب

# بين نمر النمر وزهرة كاظمي

باسم المرعبي*

■ يبدو أنّ قيمة الإنسان، عند البعض، نسبية، تتحدّد وفقاً للجنسية والجنس والطائفة. هذا ما تخبرنا به مرة واحدة «فلسفة» النظام الإيراني ومقلديه وأتباعه، العابرين للبلدان وحتى القارات، المفتونين بهذا النظام وفلسفته، حقاً وباطلاً وبفهم لهذه الفلسفة أو من دون فهم، فالأمر سيّان.

الشيخ نمر النمر أُعدم لرأيٍ كان يقوله في النظام السعودي، وهو رأي قوي بكل المقاييس، لكنه لم يصل إلى حدّ رفع السلاح بوجه النظام، بل كان ينهى عن محاربة النظام، حتى بمجرّد الحجارة، فهو يؤمن بالكلمة، وهي لديه إزاء إطلاقة المدفع، إن لم تكن أقوى، كما يؤكّد في إحدى خطبه. وأياً كان موقف الشيخ النمر، ما الذي يجعل النظام الإيراني بهذه الحميّة إزاء إعدامه؟ هل لإيمانه بالديمقراطية وحق إبداء الرأي، أم هي النزعة الإنسانية، أم هي التقوى؟ وهذه ادّعاءات لا تصمد أمام أدنى متابعة للواقع الإيراني. هل هو، إذن المشترك بالطائفة؟ وهذا أسوأ وأخزى ما في الأمر لو صحّ، لتضئيل الإنسان بردّه الى ما هو طائفي في الأخير، فذلك ضدّ ما هو إنساني مثلما هو ضدّ قيم الإسلام العظيمة.

ويبقى حظ التفسير الطائفي للموقف الإيراني هو الراجح والشائع بين الكثيرين. لكن الأمر ليس كذلك أيضاً في حقيقته! فالنظام الإيراني لا يتوانى، ازاء مصالحه، عن إحراق الجميع، وفي مقدمتهم الشيعة، فطهران تتوخى في رفعها للّافتة «الشيعية»، قبل كلّ شيء، اثارة الطائفية، وهي مفردة من مفردات عديدة ضمن برنامج سياسي متكامل تلعبه وتنفذه طهران في كامل المنطقة، ما وجدت لذلك سبيلاً.

فلو كانت «الشيعية» الخالصة تدفعها الى موقفها هذا في قضية الشيخ النمر فهذا يُحتّم عليها، أولاً، وقبل كلّ شيء، ووفقاً لمنطقها ذاته أن تُنصف مواطنيها «الشيعة»، غير أن الوقائع تُفيد عكس ذلك، فالتنكيل والقمع والتعذيب والإعدام يطال هؤلاء مثل غيرهم، لمجرد الاختلاف في الرأي، بل على الشُبهة كما في قضية الصحافية زهرة كاظمي؟ وقضية زهرة كاظمي فاجعة بكلّ معنى الكلمة، يكفي سرد تفاصيلها لنتبيّن مقدار الوحشية التي تعامل بها هذا النظام مع امرأة عزلاء لم تحمها «شيعيتها» ولا ايرانيتها ولا جنسها، كونها امرأة، ولا جنسيتها الكندية، ولا حتى براءتها (فلم يثبت الادعاء عليها بالتجسّس)، من مصيرها المأساوي وخلال 48 ساعة من وقوعها بيد الأجهزة الاستخباراتية. وزهرة كاظمي مصورة صحافية تقيم في كندا وتحمل جنسيتها، وسبق لها وأن زارت ايران مرات عديدة لأغراض صحافية، وكانت قد استخرجت، في زيارتها الأخيرة القاتلة، قبل سنوات، رخصة صحافية من الأجهزة المختصة لمهمتها، فقامت بإجراء لقاءات مع أُهالي معتقلين نظموا مظاهرة صامتة أمام سجن ايفين، ولم تقم بتصوير السجن، بل لم تقترب من أسواره لأنها تعرف أنه محظور، بل اكتفت بتصوير الأهالي، وفقاً لشهادة مسؤول إيراني. لكن ما الذي حدث رغم تحوّطها ومراعاتها الاجراءات الرسمية؟ بمجرد معرفة عناصر استخبارات السلطة القضائية بنشاطها هذا قاموا باعتقالها، وبعد مرور 48 ساعة على وجودها في سجن ايفين، أُدخلت المستشفى في حالة غيبوبة شديدة، يقول الطبيب الذي أشرف على حالتها: إن كاظمي تعرضت لتعذيب وحشي أسفر عن وقوعها في غيبوبة إثر اختلال في الشريان الذي يوصل الدم الى رأسها، حيث تسببت ضربة أو ضربات تعرضت لها على رأسها، (بواسطة شيء ضخم، قد يكون انبوباً فولاذياً أو هراوة) في وقف تدفق الدم الى مخها لفترة قصيرة. كما وجد كسر في عمودها الفقري وعلى جسدها آثار حرق وضرب. وبعد وفاة كاظمي هُدِّدت والدتها بالتعرض للسجن إذا رفضت دفن ابنتها في ايران، فقد أرادت عائلتها دفنها في كندا. والشواهد على انتهاكات النظام حقوق وحياة مواطنيه لا تُحصى. وواقعة ندا سلطاني لا يمكن أن تغرب عن البال، فقد شهد العالم كله مصرعها بفعل انتشار مقطع فيديو على الإنترنت يسجّل لحظات حياتها الأخيرة، التي بددتها طلقة قناص من الباسيج، وهي في عشرينياتها، لوجودها في التظاهرات المندّدة بتزوير الانتخابات، عقب الإعلان عن فوز أحمدي نجاد بولاية ثانية عام 2009.

بهذا النهج والسياسة الثابتة من القمع والقتل تريد ايران أن تُعلن نفسها حامية لحقوق الإنسان، وبشكل خاص حقوق «الطائفة»! عبر التجييش والتحشيد، في كل مكان تصله ذراعها، ضدّ اعدام الشيخ النمر، وهو عمل يستحق الإدانة والمساءلة بكل تأكيد، لكن ليس من أطراف، تأتي مسألة حقوق المواطن وحياته وكرامته في حضيض اهتماماتها. ازدواج كهذا يرقى إلى الجريمة، ومع تسخير الدين أو المذهب أو العرق، في سبيل ذلك، تكون الجريمة مزدوجة. أما ملف ايران في العراق وسوريا وما يعنيه ذلك من انتهاك ودمار، فلهذا حديث آخر.

* كاتب عراقي

> مسألة حقوق المواطن وحياته وكرامته في حضيض اهتمامات النظام الإيراني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

# تجريع أمريكا للسوريين فكرة بقاء الأسد

■ سرّب الأمريكيون الأسبوع الماضي خبرا عن موافقة الإدارة الأمريكية على «بقاء» الرئيس السوري بشار الأسد إلى ما بعد انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي باراك أوباما عام 2017، وهو خبر يفترض، نظرياً، أن الإدارة الأمريكية عملت على إسقاط الأسد أساساً، وهو أمر يكذبه الكثير من الوقائع التي تؤكد أن إسقاط الأسد كان «الخط الأحمر» الوحيد الذي التزمت به واشنطن، وليس استخدام هذا النظام للسلاح الكيميائي ضد المدنيين، أو تهجير الملايين منهم، أو المساهمة في استفحال شأن تنظيم «الدولة الإسلامية» والمنظمات الراديكالية المتطرفة، أو التحالف مع إيران وحلفائها، أو «تهديد إسرائيل» و«دعم المقاومة»... إلى آخر قائمة «الإنجازات» التي ينسبها خصوم النظام أو مادحوه إليه.

لا يمكن اعتبار الأمر «خديعة» أمريكية، فالعديد من الشخصيات المعارضة الفاعلة تم إخبارها منذ بداية الثورة السورية عام 2011 بأن البيت الأبيض لا يريد إسقاط النظام، ولا يريد دعم الثورة عسكريا، ولا يريد إعطاء شرعيّة لحكومة سورية معارضة، كما يدرك «العارفون» بالشأن السوري أن أوامر أمريكية مباشرة منعت هجمات المعارضة السورية عام 2012 من الوصول إلى إسقاط النظام، وهو ما أدّى عمليّاً إلى بدء تراجع هذه المعارضة وصعود التنظيمات السلفيّة المسلحة واستعادة النظام وحلفائه اللبنانيين والعراقيين والإيرانيين للمبادرة العسكرية مما ساهم في موجة إبادة وتطهير وتهجير هائلة.

بهذا المعنى لا يمكن اعتبار التدخل العسكري الروسي في هذا البلد، وقبول واشنطن بالخطوط العريضة لخطة موسكو لـ«التسوية السياسية» في سوريا، «إذعاناً» أمريكياً أو تطبيقاً لسياسة «الانسحاب» الأمريكية من المنطقة، فالأحرى اعتباره استمراراً لسياسة واضحة تفسّر الكثير من الغوامض، ليس في سوريا فحسب بل كذلك في تركيا والسعودية واليمن... وإيران!

من هنا يُفهم لماذا منعت واشنطن بصرامة فكرة إقامة «منطقة آمنة» تركيّة في سوريا (ورحّبت بتراجع الجيش التركي من العراق)، في الوقت الذي طالبت إيران، صراحة، بالتدخل العسكري بعد سيطرة تنظيم «الدولة» على الموصل وانهزام الجيش العراقي أمامه، كذلك يُفهم لماذا تدعم عسكريا وسياسيا حزب «الاتحاد الديمقراطي» و«وحدات الحماية الشعبية»، وهي جهات عسكرية وسياسية سلّمها النظام، منذ بدايات الثورة، إدارة مناطق سورية واسعة للوقوف حاجزاً أمام المعارضة السورية.

من هنا يُفهم أيضاً سبب الصمت الأمريكي (والأممي) أمام الإبادة المنهجة التي تقوم بها روسيا والنظام والميليشيات اللبنانية والعراقية الحليفة له للشعب السوري، ويدخل في ذلك ما يحصل حالياً في بلدات مضايا والزبداني وبقين والمعضمية من حصار وقتل بالتجويع، وقصف وحشيّ للمدنيين في الغوطة الشرقية ودرعا وإدلب وريف اللاذقية.

والحال إن تحليل ما يحصل من حصار وقتل بالتجويع لبلدات ومناطق سورية بعبارات توصيفية تتهم النظام وحلفاءه بالهمجية، أو باعتماد سياسات تهجير ديمغرافي طائفي، لا تستطيع تفسير القبول الضمنيّ لواشنطن وحلفائها الأوروبيين لحالة الإبادة المنهجية هذه.

يستخدم النظام وحلفاؤه شعار «الجوع أو الركوع»، وبذلك لا يخرج عن سرديّته التي بنى أساساته الصلدة عليها، غير أن منطوق السياسة الأمريكية (والأممية)، لو أردنا الحقيقة، لا يبتعد كثيراً عن هذه السرديّة، بل نستطيع القول إن أمريكا والغرب يستخدمانها، هما أيضاً، لإقفال الطرق أمام السوريين ووضعهم مجدداً أمام خيار القبول بالأسد.

عندما حاصر تنظيم «الدولة الإسلامية» بلدة كوباني جيّشت أمريكا كل قوتها العسكرية والسياسية لصدّه ودعم الأكراد المقاتلين، وانهالت المساعدات الجوّية الغذائية والعسكرية على المدينة إلى أن تمكنت من صد هجمات التنظيم، ولكنّ البلدات والمدن السورية التي يموت أهلها من الجوع لا يحظون بتصريح إعلامي ناهيك عن دعم عسكري أو مدّهم بالإغاثة الإنسانية رغم صدور قرار أممي سابق بهذا الخصوص.

من يخيّر السوريين بين الركوع والجوع هو أمريكا، ومن ورائها العالم، وليس فقط النظام السوري و«حزب الله».

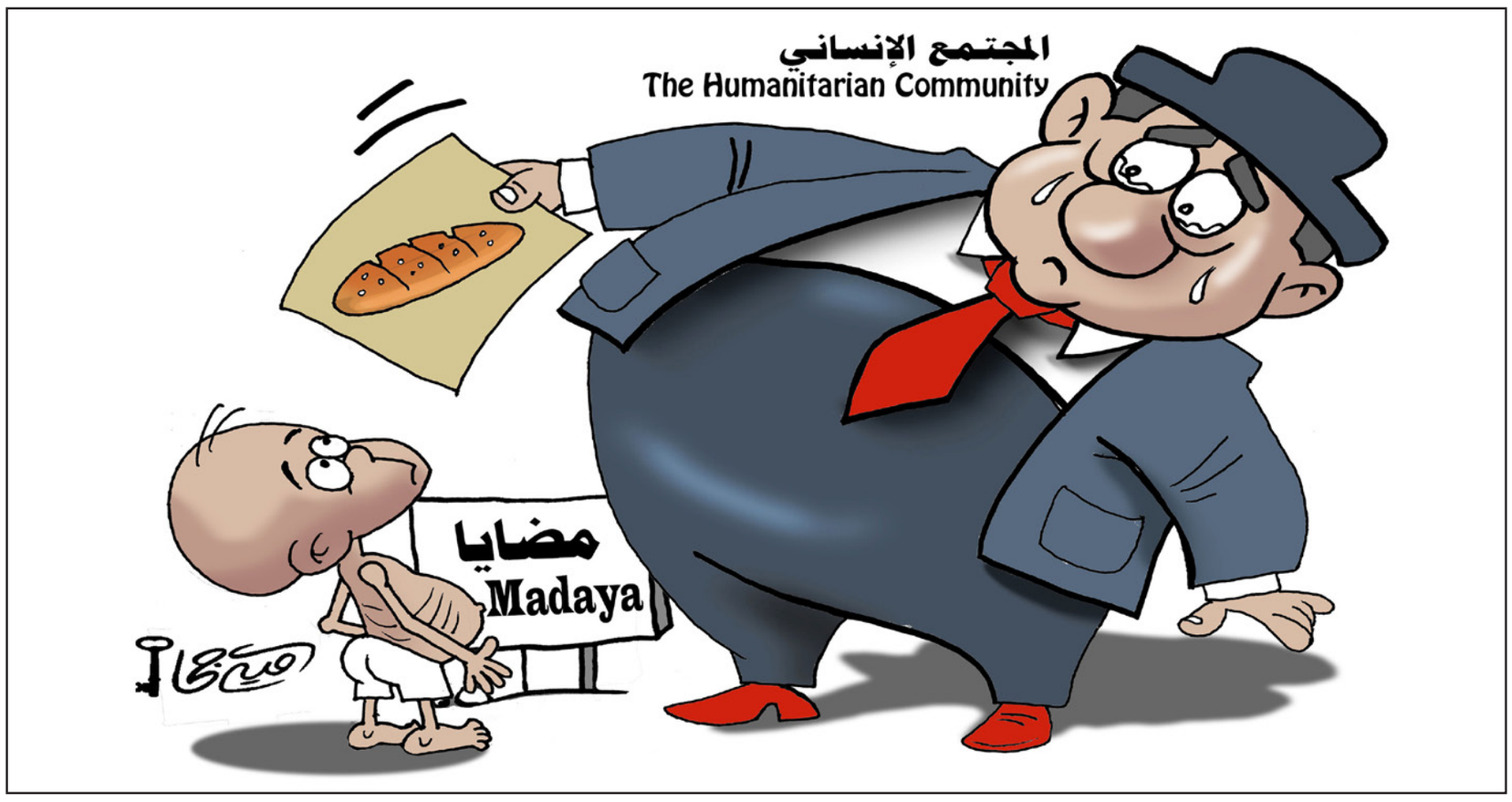


# «الربيع» على مذبح تصفية الإمبراطورية الأمريكية

مطاع صفدي *

■ بعيداً عن المنهجية المركزية المعروفة لدى تصنيف الدول الكبرى ذات الفعالية العالمية، وهي أن تمارس دبلوماسيتها اليومية تحت طائلة الترجمة الواعية لمبادئ تلك الإستراتيجية الشاملة، نقول إنه بعيداً عن نوع هذا السلوك الموصوف بالكلاسيكية والمميز للدول الكبرى، فقد حدث ما يمكن اعتباره بمثابة انقلاب تعرّض له هذا التقليد، وهو أن تحل «المناورة» محل الإستتباع المنطقي للإستراتيجية العامة للدولة. هذا الانقلاب المنهجي لم تُبشر به أدبيات نظرية سابقة على وضعه موضع التنفيذ. لكن العهد الرئاسي الراهن لأمريكا الموشك على الإنتهاء هو الذي كان عليه، أن يشتق بنوده من سيولة التجربة العملية عينها التي ترسمها إدارة الرئاسة لسلوكها.

مفهوم المناورة ليسَ بدْعة ولا هو بالشيء المفاجيء. بل لقد جَرَتْ مذاهب الدبلوماسيات الغربية الحديثة كلها على التعامل مع السياسة كما لو باتت هي الفن الأعلى لتحصيل حتى أصعب الغايات والعقد الدولية المستعصية. وبذلك يتخطى مفهوم المناورة تعريفه العلمي كوسيلة، لتصبح المناورة فناً تقليدياً لأعسر الحلول؛ فمنذ أن تقبّل عقل المؤسسة الحاكمة إمكان أن يترشح للرئاسة رجل مختلف في كل شيء عن النموذج الأمريكي العتيق للقيادة الأولى؛ فلن يأتي رئيس ليس منحدراً من صلْب العرق الأبيض، ولا هو سليل القلاع الإقطاعية الكبرى المتوجة لمجتمع الخلائط البشرية والديموغرافية. ومع ذلك فقد أصبح الإنسان الملون (أوباما) هو الرجل الأمريكي الأول؛ وكان عليه أن يشرع فورياً في تحقيق المهمة الإستثنائية، ولكنها المطلوبة ضمنياً من قبل مؤسسة الحكم، وهي مهمة تصفية أمريكا نفسها من عبء إمبراطوريتها.

هذا مع العلم أن هناك تأويلات عديدة حول مضمون هذه التصفية، كما كانت تتداولها بعض العقول الإستراتيجية الكبرى المعروفة أو المستورة؛ ومع الفارق المميز لهذه التأويلات، وهو أنها جميعها لا توحّد بين التصفية وتقليد (مبدأ) العزلة المعروف عن عهد السياسة الخارجية لمرحلة مابعد الحرب العالمية الأولى. فليس ثمة مذهب استراتيجي معترف به يريد من التصفية أن ينزع عن أمريكا صفتها القيادية لعالم اليوم. غير أن التباين في الرأي بين المنظّرين كان يدور حول التصفية كنظرية في التغيير وليس كمنهج في الإلغاء.

منذ عهد الرئيس (كلينتون) بدأنا نسمع عن حق الأولوية الذي ينبغي اعطاؤه للدبلوماسية كبديل سلمي وحضاري عن أساليب العنف المادي المباشر. لكن مع مجيء (المحافظين الجدد) بر فقة الرئيس بوش (الإبن) فقد انخرط عهده في حروب العراق وأفغانستان، وكان له حصادُها المرّ من الفشل الكلي العسكري والسياسي، وكلفتها الإنسانية والاقتصادية غير المسبوقة قي تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية منذ تأسيس دولتها الكبرى.. وبناء على هذه الحصيلة الكارثية كان يمكن لمذاهب العدوان أن تُطوىَ صفحَتُها نهائياً؛ وحين سُمح لـأوباما، لهذا البروفسور والسناتور الأسمر أن يكسر أخطر وأعمق حاجز قائم في صميم البنية الحاكمة ضد وصول (الأغراب) – حسب العرف النخبوي الأمريكي – إلى المراكز الأولى القيادية للدولة كما للمجتمع، فكان وصول هذا الرجل العالمثالثي إلى رئاسة الدولة العظمى الأولى في هذا العصر، فكأنه من المفترض أن تقدم رئاسته معالم التجربة الفاتحة لعهد ما بعد الإمبراطورية.

ولقد وقع الخيار على عوالم الشرق الأوسط، باعتبارها تشكل الساحات الأساسية لأبرز نماذج الإمبراطورية الأحادية في أحدث وأظلم تجاربها في التسلط المطلق برفقة ربيبتها المفضلة في المنطقة إسرائيل، هكذا كان على الرئيس أوباما أن يواجه أصعب معضلتين خلّفهما التراث العنفي الأمريكي السابق وراءه، حتى قبل أن يبرح حدود المنطقة؛ وهما مستقبل الخارطة العربية من جهة، ومن جهة أخرى مصير إسرائيل حاضراً ومستقبلاً، ما قبل جلاء الإمبراطورية وما بعدها.

من المعروف أن مفهوم الإمبراطورية الأمريكية يرتكز أصلاً إلى عوامل السيطرة ثلاثية الأبعاد الإستراتجية، في التفوق السياسي، والنفوذ العسكري والاقتصادي. وقد توفرت هذه الأبعاد كلها التي أهلّت أمريكا لاحتلال قمة العالم، خاصة بعد انهيار آخر قوة ممانعة كان مثلّها المعسكرَ الإشتراكي بقيادة الإتحاد السوفيتي سابقاً، روسيا حالياً. غير أن لهذه السيطرة امتيازاً فريداً هو الإحتكار الأمريكي لاقتصاد الطاقة الدولية بصورة شبه كلية، بحيث تفرض هيمنتها الكاملة على مجمل مراحلها: من المصادر والآبار إلى الإستثمار وتوزعّه، وخصوصاً تغذية وتمويل؛ أعلى فعاليات التكنولوجيا النووية المتفوقة.

ومن المعروف بالتالي أن الوطن الأول لمصادر هذه القوى هي أرض الذهب الأسود المستبطن لأراضي الصحارى العربية والإسلامية أولاً. فمن بيده مفاتيح هذه القوى سيحتل لا محالة دفة التوجيه الكوني. فالمضمون الفعلي لصيغة الإمبراطورية في هذا العصر هو كونها إمبراطورية الطاقة. فهل يُعقل أن يغدو إنسحاب أمريكا من أدوارها في الهيمنة على أغلى ثروات البشرية من الطاقة وجاهزياتها غير المحدودة، هو المطلوب أو المقصود من (سيناريو) التنازل عن الهيمنة الإمبراطورية، وذلك كسبيل وحيد لتحرر (الدولة) من أكلاف التمتع بالقوة العظمى. لقد خاضت أمريكا تجربة أولى على هذا المستوى من الخيارات الباهظة، فكانت إمبراطوريتها (الشرق أوسطية) هي المحل المختار لممارسة تجاربها الأولى.

وكان عهد أوباما هو المكلف بتحويل ذلك السيناريو، من مستوى الدراسات الفكروية في مراكز الأبحاث، إلى استراتيجية كليانية على أرض الواقع – العربي تحديداً –؛ وكان شرط ذلك التحقيق مرتهناً بقدرات العقل الإستراتيجي، ووساعة حنكة تدبيره، وليس متوقفاً على التجييش البشري العنفي. فإذا كانت الإمبراطورية قد اكتسبت سابقاً فتوحاتها بالضربات القاضية لجيوشها، فإن عهد التخلص منها ينبغي له أن يأخذ طابعاً معارضاً لما كان عليه بناؤها، أي أن يكون إنسحاباً سلمياً؛ ولعل الرئيس أوباما قد أدرك منذ البداية أن الإنسحاب من الحروب هو نوع آخر من الحروب، وليس نقيضاً لها كما قد تفهم للوهلة الأولى. لكن السؤال: من الذي سوف يحارب، هل هو الطرف المرتدّ بانتظام سري إلى الوراء. هل من أجل هذا الهدف الملتبس كان على أوباما أن يتحوّل إلى مؤلف مسرحيات ومخرج خفيّ، لها وظاهر كل الظهور مع ذلك، لكن دون أن يؤخذ على حين غرة محصوراً أو محاصراً في موقف معين ثابت. ذلك أن المؤلف البارع هو الذي يجعل المسرحية تلعب أدوارها من تلقاء ذاتها. تخلق شخصياتها وأحداثها من صلبها، وتتكامل مع خواتمها. فالبراعة (الثقافوية) في هذا الفن العبقري ستجعله واقعاً محسوماً وليس تمثيلاً سياسياً وإن يكن في أعلى مستوى، بحيث تظل نصوصه وفصوله قادرة على البرهان عن مصداقية مضامينها المفتعلة أصلاً. وإن بَدَتْ بعيدة أو بريئة عن أي تدخل من خارج حدودها.

ثورة الربيع ذهبت ضحية براءتها، وكانت من أعلى وأشجع التضحيات البشرية العظمى. فلقد تم في عصرها إزهاق ملايين الأرواح من أجلِ أن تُلصق ضدها لوحاتُ المسرحية البديلة عنها كلياً. أما ملايين (المتفرجين) الآخرين، فقد خرجوا من صالات المهالك المهولة وهم لا يكادون يصدقون ما شاهدوه. هل يمكن للعالم أن يكون (فظائعياً) إلى هذا الحد. أوباما سيخرج قريباً من (صالات) البيت الأبيض وعلى شفتيه الزرقاوتين ابتسامته الصفراء المعهودة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

# مشكلة كاراباخ: تجدد الاشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان

سليمان الشيخ*

■ في اوائل تموز (يوليو) الماضي، أسقطت أذربيجان طائرتين بلا طيار، أثناء تحليقهما فوق أراض متنازع عليها، واندلعت اشتباكات قبل ذلك وبعده بين الطرفين على الحدود المتنازع عليها بين البلدين، اي في منطقة كاراباخ (ناغورنو كاراباخ) والتي يطلق عليها أحيانا قرباخ. واستمرت هذه الاشتباكات بين فترة وأخرى ليكون أشدها في 19 و20 من شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام 2015، مما استدعى القول بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يعقد اجتماعا بين الرئيسين الآذري والأرميني في محاولة لتخفيف التوتر، وذلك في مدينة سوتشي الروسية.

وبذا يمكن القول أن مشكلة كاراباخ ليست جديدة، في منطقة القوقاز، وهي المحاذية والقريبة من بحر قزوين الذي يزخر بثروات الغاز والنفط وغيرهما من المعادن، وتمثل ثروات مهمة لأذربيجان وروسيا وتركمنستان وإيران، وتأتي أهمية كاراباخ من كونها ممرا مهما وضروريا لثروات هذه البلدان في طريقها إلى الأسواق الأوروبية وغيرها. فما المعطيات والتعقيدات والخلفيات التي واكبت بروز هذه المشكلة، أي ادعاء أرمينيا وأذربيجان بتبعية كاراباخ لها؟.

صغيرة لكنها مهمة: تبلغ مساحة كاراباخ نحو 4400 كلم مربع، ويصل عدد سكانها في ظروف الهدوء وعدم وجود اشتباكات وحروب، إلى نحو مليون نسمة، وتاريخيا فإن الأرمن هم الغالبية الكبيرة في هذا الاقليم، وقد برزت مشكلة كاراباخ وغيرها من الأقاليم الصغيرة في الاتحاد السوفييتي السابق (15 جمهورية اتحادية وخصوصا في منطقة القوقاز، بعد اتباع سياسة سوفييتية قضت بدمج بعض الكيانات الصغيرة بكيانات أكبر، أو بدمج ما هو صغير من الكيانات بغيره. من ذلك إلحاق أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا وأجاريا بجمهورية جورجيا، وتتبيع أوسيتيا الشمالية بروسيا وأنغوشيا بالشيشان والشركس بالقاراتشاي وغيرها.

ويمكن الإشارة إلى تكرار نفس الظاهرة داخل أرمينيا نفسها، إذ يوجد إقليم ناختشيفان وأغلبية سكانه من الآذاريين. وكان مبعث هذا الأمر هو تطبيق سياسات الدمج بين الشعوب، وتثبيت إخوتها ومحاولة القضاء على نزعات التطرف والتعصب الديني والقومي من قبل القيادة السوفييتية في تلك المرحلة. هذا وقد تم إلحاق كاراباخ في تلك المرحلة بأذربيجان على الرغم من استمرار مطالبات الأرمن في الاقليم بالاستقلال أو إلحاقهم بأرمينيا منذ ثلاثينات القرن الماضي.

وقد ازدادت الشكاوى والعرائض التي كان يرسلها أرمن كاراباخ إلى المركز في موسكو، يشكون من عدم تنفيذ خطط تنمية مناسبة في إقليمهم، كما يشكون من عدم إعطائهم حقوقا ثقافية، واستمرت الأمور على هذا الحال إلى أن تصاعدت مطالبات جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق بالاستقلال عن المركز في موسكو (14 جمهورية) في تلك الحقبة، وخاصة في العام 1988، حيث زاد أرمن كاراباخ من وتيرة التظاهرات والاحتجاجات في العاصمة ستباناكيرت وغيرها من المدن.

وصلت اشتباكات مسلحة، علما أن البلدين ـ أرمينيا وأذربيجان ـ كانتا من الجمهوريات السوفييتية.

هكذا أخذت الاشتباكات تتصاعد وأغلقت الحدود بين البلدين، وتم نسف الجسور وسكك الحديد وغيرها من المؤسسات الحيوية، إلى أن تصاعدت الاشتباكات ووصلت إلى حروب من الكر والفر بين البلدين، على الرغم من محاولات تدخل المركز في موسكو الذي أخذ يصدر أوامر لكن من دون أن يتقيد أحد بتنفيذها.

استمرت الاشتباكات بعد استقلال الجمهوريات الأربع عشرة، ومن بينها أرمينيا وأذربيجان في تسعينات القرن الماضي، وحتى ندرك بشاعة الحرب التي قامت بين البلدين، والنزاع على الإقليم الصغير، فإن حصيلة الاشتباكات كانت نحو 30000 ضحية وعشرات آلاف الجرحى والمشردين، ولم تهدأ إلا بعد تدخل الاتحاد الروسي بقوة في العام 1994، بعد أن سيطرت أرمينيا على ممر لاشين الاستراتيجي بين البلدين، واحتلال الأرمن 13 قرية على الحدود بينهما. وتم ترتيب هدنة ووقفا لإطلاق النار من قبل الروس، إلا أن ذلك لم يمنع حصول اشتباكات متقطعة بين فترة وأخرى، كان يذهب ضحاياها عشرات الجنود والمدنيين من الطرفين.

من بين أهم ما ميز الألفية الثالثة بين أرمينيا وأذربيجان: وضع دستور جديد في كاراباخ وإجراء استفتاء على استقلال الإقليم وانتخاب رئيس جديد للجمهورية الوليدة، علما انه لم يعترف أحد بذلك سوى أرمينيا فقط. وقد نالت هذه القرارات والإجراءات تأييد الغالبية من شعب كاراباخ وصلت إلى نحو 86 %، علما ان هذه الخطوة لم تنل اعترافا من أحد إلا من قبل أرمينيا. في حين استمر الروس والأمريكيون والسويسريون والفرنسيون ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي في مساعيهم لتهدئة الوضع ومحاولات عدة لجمع الرئيسين الآذاري والأرميني، وفعلا فإنهما اجتمعا عدة مرات وفي سنوات مختلفة، إلا أن الصراع والاشتباكات المتقطعة استمرت حتى أيامنا هذه.

هكذا فإن هذه المنطقة الصغيرة والجبلية والتي لا يوجد فيها ثروات، يمكن أن تكون مطمعا لأي بلد، لكنها تمثل ممرا مهما لثروات مهمة لبلدان عدة، أثارت ولا تزال تثير هذه الحروب الدامية بين بلدين كانا ضمن الاتحاد السوفييتي السابق والذي رفعت قيادته شعارات تنادي بأخوة الشعوب ودمجها فيما بينها، وأملت في محاربة التعصب الديني والقومي.

ونذكر هنا أن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف كان قد ذكر في إحدى خطبه «إن بلادي لن تقبل منح الاقليم استقلالا من أي نوع، وهي تصر على انه جزء مهم من الأراضي الأذارية، وستعمل على استرداده بكل الوسائل بما فيها اللعسكرية» فهل ما زالت الأمور عند حدود التصريحات النارية، والتصريحات المضادة وصولا إلى الاشتباك واستئناف القتال؟ ومتى تضع هذه الحرب أوزارها ليعيش سكان القوقاز بما في ذلك الأرمن والأذاريين بأمان وسلام؟

* كاتب فلسطيني

# من المقاومات القومية إلى «المقاومة ـ المأدبة»

وسام سعادة*

■ يعتبر «حزب الله» نفسه «أشرف المقاومات». في أكثر من مناسبة حرص زعيمه الحالي على المفاضلة بين النموذجين الفرنسي والشيعي اللبناني الخميني للمقاومة. فأعتبر أن مقاومته هو، بخلاف تلك الفرنسية، تجنّبت الثأرية حين كان بمقدورها الاقتصاص من العملاء الحدوديين لإسرائيل، كما أنّها تعفّفت عن «المآل الطبيعي» لأي مقاومة عند التحرير، وهو استلام السلطة. النموذج اليوغوسلافي يصح كمثال على المآل هذا، لكنه نموذج نادر لا قانون، فضلاً عن ارتباطه بفكرة ما فوق قومية، هي الفكرة اليوغوسلافية، واذا كان بالمقدور اعتبار شخصية بقامة جوزيف بروز تيتو متعالية على الشوفينيتين الصربية والكرواتية، فمن الصعب اعتبار السيد حسن نصر الله «تيتوياً» بين الطوائف، كما أن تيتو لم يتأخر في الاصطدام مع الأخ الأكبر، السوفييتي، في حين أن معدل الارتباط الشرعي والعضوي لـ«حزب الله» بإيران لم ينخفض، بل تضاعف، بعد تحرير جنوب لبنان. كل هذا، ولن تجد أحداً من الصرب والكروات اليوم يقرّ بحيادية تيتو في التنافر بين القوميات. الصرب يرونه كرواتياً، والكروات يرونه خائناً لقوميتهم لصالح اقامة دولة يهيمن عليها الصرب، بطربوش جسده هو.

ليس صحيحاً أن المقاومة وصلت في فرنسا وايطاليا بعد التحرير إلى الحكم. فصائلها الرئيسية، الشيوعيون، وصلت بالأحرى إلى المعارضة البرلمانية، وارتضت «بقسمتها» هذه، في خضم الحرب الباردة. أما في اليونان فتركت المقاومة الشيوعية تذبح في حرب أهلية تلت الاحتلال الألماني.

في ليتوانيا واوكرانيا الغربية، كان التحرير بحد ذاته احتلالاً. واجهته مقاومة غفلت عنها العين لعقود، وانخرط بها، لأزيد من عشر سنوات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، مئات الآلاف، ضد عودة الحكم السوفييتي. والمآل الطبيعي هنا، كان انتصار «المقاومة السوفييتية»، على «أخوة الغابات» كما تسمّوا، وكما هم يمجدون اليوم في دول البلطيق وفي غرب أوكرانيا.

المقاومة مفهوم مفتاحي من مفاهيم القرن العشرين، من السوء بمكان تقبيحه بشكل مطلق بحجة أنه يستر الاقتتال الأهلي بالتعبئة ضد الاستعمار، فقط للرد على استعادة «حزب الله» له، كما من العقم حصر كل المسألة بإنكار السمة «المقاوماتية» للحزب، بتعظيم معاني المقاومة ومآثرها، مشخصة في تجارب سواه، واعفاءه هو من امتيازاتها. عندما تصر جماعة من الناس على أنها «مقاومة»، لا يمكن عدم أخذ هذا الأمر بجدية. لكن عندما تصر هذه «المقاومة» على أنها «أشرف المقاومات» نكون أمام مقدار من الشطط. هذا الشطط سيجعلها، مع مرور الوقت، أسوأ المقاومات.

كيف هذا؟

تشريف «حزب الله» لنفسه فوق باقي المقاومات منعه من تدبر جملة أمور. أبسطها أن الحرب اللبنانية خيضت بين «مقاومات»: الفلسطينية، و«اللبنانية» (أي المارونية)، و«الوطنية» (أي اليسارية، والموالية لسوريا وليبيا أغلب الوقت)، و«الشيعية غير الخمينية» (أفواج المقاومة اللبنانية – أمل)، التي خاضت فصلاً من الحرب الأهلية مع المقاومة «الشيعية الخمينية» («الإسلامية»). ثانيها أن المقاومات في التاريخ المعاصر ترتبط اما بحركات قومية واما بحركات تحرر. يدخل في المقاومات المستندة إلى حركات قومية، «جيش التحرير الاوكراني» بقيادة ستيبان بانديرا الذي حارب السوفيات إلى جانب الألمان، وأحيانا اشتبك مع الألمان نفسهم، خلال الحرب. في استونيا او في ليتوانيا كذلك الامر اليوم، عندما يتحدثون عن «المقاومة» يعنون بها، من تحالف أو «تقاطع» مع الألمان خلال اجتياحهم للاتحاد السوفييتي. لا يلغي ذلك انهم مقاومة، فهم لا يعتبرون المقاومة «أقنوماً»، انما تعبير كفاحي عن حركة قومية، تريد اوكرانيا حرة، أو ليتوانيا حرة.

حركات التحرر الوطني في المستعمرات لم تطرح هي الأخرى المقاومة كأقنوم بذاته. عطفت المقاومة على «الثورة الوطنية الديمقراطية». الثورة الجزائرية، الثورة الفيتنامية، كمثالين أساسيين، يحضران هنا. هنا المقاومة تتجاوز نفسها، وبصرف النظر عن التفاوت في الحصيلة بين فيتنام والجزائر فالمشترك ربط المقاومة بتشكيل دولة أمة.

في المقابل، «حزب الله» مقاومة «أقنومية». من هنا، حرصه، الحساس المرهف جداً، على عدم خدش هذه الصورة، في مقابل قلة اهتمام المقاومات العنيدات في القرن الماضي بـ«الكوزمتك المقاومة» إلى هذا الحد. ومن هنا، توتر مستعر لكون المقاومة التي يجسدها الحزب ليست لها حركة قومية تعرّف عنها، ولا حركة تحرر وطني تتحرّك فيها، إلا إذا اعتبرنا حلفاء الحزب التابعين له يشكلون مداد هذه الحركة، أو إذا اعتبرنا حلفاءه الذين يتبع لهم، كنظام الملالي في إيران ونظام ال الاسد في سوريا، يشكلون هذه الحركة على صعيد الاقليم. طبعاً، يمكن للحزب أن ينسجم أكثر مع حيثيته، ويقول إنه حركة المقاومة لشيعة لبنان، فيكون بذلك مقاومة مرتبطة بما يعرف بالقوميات الإثنية (اذا ما اعتبرنا أن هناك قوميات اثنية لا يمكن لوحدها ان تشكّل دولة أمة، وقوميات وطنية، متجانسة أو متعدة اثنياً، انما يمكنها، بل تحتاج، إلى التحقق في دولة أمة). حتى تدخله في سوريا، كان يمكن أن يجد في هذه الحالة تبريره، بحصره بهذه الجزئية فقط: الدفاع عن «الإثنية المذهبية».

لكن الحزب لا يقنع بذلك. يريد لمقاومته ان تكون اثنية وأممية في الوقت نفسه، تأخذ على المقاومات السابقة أنها كانت مقاومات تقدمية، وتعتبر نفسها مقاومة ضد الجهاديين أيضاً وليس فقط الاسرائيليين، بدعوى أنها تحارب الرجعيين.

كل هذا الشطط المتراكم سيصل في آخر الأمر إلى «لحظة مضايا». الاختلاط الكابوسي، بين المعيارين الاثني المذهبي، والأممي الخميني، بين الحب «الطاهر» للنظام الإيراني والالتزام بلا حب تجاه النظام السوري، بين محاربة الرجعية ورفض التقدمية بما فيها تلك البعثية ذات الرائحة الأموية، سيفضي إلى مقاومة بوليمية، شرهة بازاء مريض وجائع. مقاومة – مأدبة تعلك شعاراً من قبيل «من يقاوم يأكل» وهي لا زالت تمني الذات والآخر بطاووسية، بأنها أشرف من تلك الفرنسية، وأشرف من تلك الفيتنامية.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

**Head Office (London)**: 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
**Morocco Office:** 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
**Amman Office:** Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## هواء طلق

# الفرعونة والأباطرة

صبحي حديدي

الشهرية البريطانية **History Revealed**، المتخصصة في التاريخ، ولكن بأسلوب المواضيع المصوّرة التي تستهدف تقديم معرفة تاريخية ميسرة وغير أكاديمية؛ افتتحت العام 2016 بملفّ غنيّ عن فراعنة مصر، وفقاً لتصانيف تراعي وظائفهم النمطية التي تبدّوا فيها، وتميزوا بسببها، وليس سِيَرهم الشخصية فقط. ثمة الفرعون/ الشخصية العامة، الذي اقترن حضوره بشؤون الحياة اليومية؛ والفرعون/ السياسي، الذي لعب أدواراً حيوية في صناعة تاريخ مصر القديمة؛ والفرعون نصف الآدمي/ نصف الإله، الذي غلبت مكانته الدينية على مقامه الحاكمي؛ والفرعون/ المعماري، الذي اختار تشييد صروح كبرى خلّدت ذكر الفراعنة إلى الأبد...

وقد ختمت الشهرية بـ«الفرعونة الأخيرة»: تلك «الملكة الأفريقية، الذكية، والداهية، والفاتنة، كليوباترا السابعة. امرأة الفتنة القصوى التي لا تُقاوَم، والتي انطوى سعيها اليائس إلى السلطة على الغراميات، وجرائم القتل، والحرب...»؛ كما شاء التحرير وصفها على غلاف القسم الخاصّ بها. حكايتها تُروى، كما اتفقت المصادر الغربية على خطوطها الرئيسية، فيستعرض الملفّ دورها في حكم مصر، ثمّ صراعها مع أباطرة روما وجنرالاتها، من يوليوس قيصر إلى مارك أنتوني، ومن بطليموس الثالث عشر إلى أرسينوي الرابع. وثمة عشرات الصور التي تغني المادّة، بعضها أركيولوجي، وبعضها رسومات متخيلة، وثالثها من الأفلام السينمائية العديدة التي أُنتجت حول الموضوع الكليوباتري.

وكما في كلّ مرّة، مع استثناءات قليلة ونادرة، لا تغادر تغطيات كليوباترا تلك النطاقات الاستشراقية التي حُبست فيها ابتداءً، ثمّ مرّة وإلى الأبد: على الغلاف تظهر الملكة المصرية أقرب، فعلاً، إلى امرأة من الصعيد، نوبية، أو حبشية؛ ولكن القارىء يراها، في اللوحات والرسوم والصور التي ترافق الموادّ التالية، مرّة تشبه نساء أوروبا الغربية (في لوحة الهولندي ـ البريطاني لورنس ألما ـ تاديما)؛ ومرّة على شاكلة مريم المجدلية (في أعمال غيدو ريني، الذي شاء التقاطها وهي تبدي الندم والتوبة)؛ ومراراً في وجوه ممثلات العصر، وهذه حكاية نسيج وحدها من حيث رداءة التمثيل الثقافي للآخر، وللتاريخ أيضاً وقبلئذ.

الأشهر، ربما، شريط هوليود الذي أخرجه جوزيف مانكفيتش، وبطولة إليزابيث تايلور. قبله، سنة 1945، ذهب غبرييل باسكال إلى نصّ جورج برنارد شو، وليس وليم شكسبير، وأسند دور كليوباترا إلى فيفيان لي. قبلهما، ظهرت ملكة مصر في دور فاسقة قاتلة (تمثيل كلارا باو)، وماجنة شريرة انتهازية (كلوديت كولبرغ)، وبغيّ في إهاب ملكة (روندا فلمنغ)؛ فضلاً عن صوفيا لورين في بدء صعودها، وليلي لانغتري، وسارة برنار، ثمّ ليونورا غاريلا ومونيكا بيلوشي أخيراً، وليس آخراً. قبل الجميع، كان لا بدّ من تمثيل كليوباترا في صورة مصاصة دماء الرجال، الفيلم الصامت الذي أنتجته شركة فوكس سنة 1917 ولعبت فيه دور البطولة ثيوديشيا غودمان، التي اتخذت لنفسها اسم **Theda Bara**، الجناس الذي إذا قُلبت حروفه فإنه سيشكل بالإنكليزية عبارة «الموت العربي»، مع تصرّف طفيف في تبديل موقع حرف واحد. والتأويل هذا ليس من عندنا، لمن يهمّه الأمر، بل هو راسخ في المعاجم والموسوعات الغربية.

وهكذا فإنّ ملف الشهرية البريطانية لم يفلح في الخروج عن التنميط الشائع، ليس لعجز في قدرات التحرير، أو لأنّ المادّة المنصفة غير متوفرة (هنا أشير، خصوصاً، إلى عمل ماريا وايك «عشيقة الرومان: تمثيلات عتيقة وحديثة»)؛ ولكنّ، ببساطة، لأنّ المخيال الغربي لا يحبّ إخراج كليوباترا من سلسلة الصور التي أدمن على حبسها فيها. يتوجب أن تبقى أقرب ما يكون إلى ذلك الوصف الذي أطلقه الشاعر الفرنسي الرومانتيكي تيوفيل غوتييه سنة 1845: «لم تنجب الأرحام امرأة أكثر كمالاً... إنها أكثر النساء امتلاكاً للمعنى النسوي، وأكثر الملكات تجسيداً لمعنى أن تكون المرأة ملكة. إنها جديرة بتمعّن عميق، فهي المرأة التي عجز الشعراء عن إضافة جديد على ماهيتها، وهي التي يلاقيها الحالمون في النقطة القصوى من أحلامهم». يتوجب، أيضاً، أن تظلّ لصيقة وصف الكاتب والشاعر الإيطالي جيوفاني بوكاشيو؛ الذي قال، في أواسط القرن الرابع عشر، إنّ جسد كليوباترا «اكتسب نعومته من لذائذ كبرى، واعتاد على أرقّ الاحتضان، فكان طبيعياً أن يعانقها في النهاية ثعبان قاتل»!

«بين جميع شخصيات التاريخ، المخادعة والجذابة والخالدة، لعل كليوباترا هي الأشدّ فتنة. جمالها أسطوري، مثل مكرها وسلطتها، ولكن ما الذي نعرفه عنها فعلياً؟»؛ يتساءل بول ماكغنيس، رئيس تحرير **History Revealed**، بحقّ. لكنه، مع ذلك، لا يقترح معرفة تنجو من عقدة الملكة المصرية الساحرة؛ فيختم الملفّ بالكوبرا التي تُنهي حياة «حسناء الزمان»، حسب تعبير الشاعر المصري علي محمود طه، ثمّ تختم أمجاد الفراعنة، لكي... تدشّن سموّ روما الإمبراطورية!

# سميرة سعيد في عيد ميلادها... من رموز السمر والسعادة

نجمة الطرب المغربية سميرة سعيد احتفلت أمس مع جمهورها الكبير في مختلف انحاء الوطن العربي والمهاجر، بعيد ميلادها فهي انسانة تغني، وصوتها يزداد نقاوة على مر الزمن. سميرة سعيد قدمت ما لا يقل عن 45 ألبوماً وأكثر من 500 أغنية تقريباً حتى يومنا هذا، وما زالت شهيتها «مفتوحة» للغناء وأصبحت من رموز السمر والسعادة.

## بريطانية تكرر رحلة أول امرأة تقود طائرة بمفردها لأستراليا

■ سيدني ـ رويترز: حلقت البريطانية تريسي كيرتيس تيلور بطائرة فوق ميناء سيدني وهبطت في المطار الدولي في المدينة لتستكمل بذلك رحلة بدأتها قبل ثلاثة أشهر عندما انطلقت من انكلترا لتحذو حذو ايمي جونسون أول امرأة تقود طائرة وتطير منفردة من بريطانيا إلى أستراليا.

وانطلقت كيرتيس تيلور (53 عاما) من مدينة فارنبورو في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول لتسير على خطى جونسون التي أصبحت في عام 1930 أول امرأة تقوم بهذه الرحلة بمفردها.

وقالت كيرتيس تيلور لوسائل الإعلام بعدما نزلت من طائرتها وهي من طراز بوينج ستيرمان «رؤية كل المناظر الطبيعية المعروفة والجيولوجيا والنباتات هي أفضل منظر في العالم.. قلة قليلة من الناس يحصلون على فرصة الطيران لهذه المسافة مثلما فعلت للتو.»

وقطعت 22 ألف كيلومتر وعبرت فوق 23 دولة وحرقت ثمانية آلاف لتر من الوقود لتقوم برحلتها وسط رذاذ البحر والضباب. وقالت قبل وصولها إلى أستراليا «عندما تفعل شيئا كهذا يجب أن تعتمد تماما على نفسك... توقفنا لنحو 54 مرة وهذا هو سبب كل هذا الوقت.»

وخلال جولتها تعاملت كيرتيس تيلور مع مسؤولي مطارات في ظل درجة عالية من التأهب بعد هجمات باريس في تشرين الثاني /نوفمبر وإسقاط طائرة روسية في مصر أواخر تشرين الأول /أكتوبر.

وتسبب الطقس السيئ في رومانيا في تعليق الرحلة الجوية لأيام واضطرت تيلور إلى التحليق فوق سوريا التي يمزقها الصراع. والتقت بأفراد أسر ملكية واصطحبت أميرة سعودية في جولة بطائرتها. وفي الأردن التقت بفتيات اندهشن لجرأتها في القيام بهذه الرحلة وهي في هذه السن.

لكن جونسون قامت برحلتها عندما كانت تبلغ من العمر 26 عاما وانتهت في داروين بأستراليا التي وصلتها كيرتيس تيلور في الأول من كانون الثاني/يناير.

## أحوال الناس

● بدأت منظمة اليونسكو ترميم قرية «القرنة» المعروفة بقرية المهندس المعماري المصري **حسن فتحي**، ويقوم بذلك فريق بقيادة المعماري **طارق المري**، والقرية تقع في غرب مدينة منطقة الأقصر، جنوب مصر.

● يستضيف منتدى عبدالحميد شومان الثقافي في العاصمة الاردنية عمان اليوم مستشار الطب النفسي الدكتور **وليد سرحان** لإلقاء محاضرة بعنوان «الإدمان... لا تبدأ» وذلك في السادسة والنصف مساء، يرأس الجلسة ويدير الحوار أستاذ علم الاجتماع الدكتور **سالم ساري**.

● المطربة السورية **أصالة**، تحيي الليلة حفل مهرجان دبي للتسوق ضمن عدة حفلات نظمها المهرجان، وكانت عبرت عن قلقها لكونها لم تغنِ منذ فترة طويلة في دبي.

● بدأت النجمة المصرية **ميرفت أمين** تصوير أول مشاهدها في فيلم «من 30 سنة» مع المخرج **عمرو عرفة**، امس الأحد، بعد تعافيها من نزلة برد شديدة كانت قد ألمت بها خلال الأيام الماضية.

الفيلم يشاركها بطولته **أحمد السقا** و**منى زكي** و**شريف منير** و**نور** و**أحمد فهمي**، من تأليف **أيمن بهجت قمر**.

### فائزان يتقاسمان أكبر جائزة على الإطلاق في بريطانيا

# الجائزة الكبرى لليانصيب الأمريكي تقفز إلى 900 مليون دولار

■ لندن ـ رويترز: قال منظمون الأحد إن شخصين فازا بأكبر يانصيب وطني على الإطلاق في بريطانيا بعد بيع عدد ضخم من التذاكر للجائزة البالغة قيمتها 66 مليون جنيه استرليني (96 مليون دولار) ولا تخضع للضرائب.

واجتذب سحب ليلة الأحد لليانصيب في أنحاء بريطانيا عدد أكبر من ما هو معتاد وتزامن السحب مع احتشاد الأمريكيين للحصول على تذاكر لجائزة قياسية تبلغ قيمتها 900 مليون دولار في سحب باوربول في الولايات المتحدة.

وبلغت قيمة أكبر جائزة يانصيب في بريطانيا 22.6 مليون جنيه منذ أكثر من 20 عاما.

ودشنت بريطانيا اليانصيب الوطني في 1994. وتدير شركة كاميلوت اللعبة التي تجرى مرتين أسبوعياً. ويمتلك صندوق معاشات المدرسين لإقليم اونتاريو الكندي كاميلوت ويجمع تبرعات خيرية قيمتها 34 مليون جنيه أسبوعيا.

وفي واشنطن أصاب الارتفاع القياسي لجائزة اليانصيب الكبرى إلى 900 مليون دولار على الأقل المواطنين الأمريكيين بحمى اليانصيب قبل ساعات من إعلان الأرقام الفائزة في يانصيب «باوربول».

وتقترب قيمة الجائزة باطراد من المليار دولار، بينما اصطف أصحاب تذاكر يانصيب «باوربول» للحصول على فرصهم في الـ44 ولاية التي تشارك في اليانصيب.

وبلغت قيمة أكبر الجوائز الكبرى السابقة 656 مليون دولار، تقاسمها ثلاثة فائزين حالفهم الحظ في يانصيب «ميجا ميليونز» في 2012.

# تسليم امبراطور المخدرات في المكسيك لأمريكا

■ لوس موتشيس (المكسيك)ـ رويترز: قالت مصادر إن الحكومة المكسيكية تعتزم الاستجابة لطلب الولايات المتحدة بتسليمها امبراطور تهريب المخدرات خواكين جوزمان المعروف باسم «إيل تشابو» بعد أن تم القبض عليه الجمعة.

وقال مصدر مطلع على تفاصيل القضية إن مكتب الإدعاء العام المكسيكي سيعمل بأقصى سرعة ممكنة على تمهيد الطريق لترحيل جوزمان وقد يتم ذلك بحلول منتصف العام الحالي. لكن التوقيت سيتوقف على الأرجح على معارضات قانونية يتقدم بها محاموه.

وتطلب الولايات المتحدة تسلم جوزمان زعيم عصابة سينالوا لاتهامه في عدد كبير من الجرائم. وهربت عصابته مخدرات بمليارات الدولارات إلى الولايات المتحدة وتعتبر مسؤولة عن موت آلاف الأشخاص بسبب الإدمان والعنف الناجم عن ممارسات العصابات. وقال مصدر «الهدف هو تلبية طلب الترحيل».

وطلبت الولايات المتحدة تسليمها جوزمان في نهاية حزيران يونيو الماضي قبل أسابيع فقط من فراره الغريب من سجن شديد الحراسة عبر نفق امتد لأكثر من كيلومتر ونصف وحتى زنزانته. وسبب عدم ترحيله قبل فراره توتراً في العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة.

ومن شأن تسليم جوزمان للولايات المتحدة تهدئة المخاوف من استخدام ثروته الطائلة لرشوة مسؤولين في السجون والفرار مرة أخرى من السجن شديد الحراسة.

وقالت الحكومة المكسيكية إن جوزمان فر من مداهمة جرت في الصباح عبر أنبوب للصرف الصحي ولكنه ضبط أثناء محاولته الفرار في سيارة. ونقلته السلطات المكسيكية في طائرة هليكوبتر تابعة لقوات مشاة البحرية مساء الجمعة إلى السجن نفسه الذي فر منه قبل ستة أشهر.

## صور السيلفي تودي بحياة 3 أشخاص في الهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الهندية الأحد أن فتاة جامعية غرقت عندما سقطت في بحر به دوامات خلال التقاط صور سيلفي في مومباي ، كما غرق رجل قفز في المياه لإنقاذها.

وكانت تارونوم أنساري (18 عاما) واثنتان من صديقاتها يلتقطن صوراً بطريقة السيلفي بهواتفهن المحمولة على شاطئ صخري في باندرا باندستاند السبت عندما جرفتهن الأمواج. وقفز راميش والونجي (38 عاما) لإنقاذهن عند سماع أصوات استغاثتهن، وتمكن من إنقاذ فتاتين ثم حاول إنقاذ تارانوم. و«لكن كلاهما اختفى بين المياه وغرق»، حسبما أفاد رئيس الشرطة المحلي أناندراو جادج عبر الهاتف. وأضاف أن «عمليات البحث مستمرة منذ أكثر من يوم، ولكن دون جدوى». وفي حادث آخر، لقي شاب حتفه عندما خلال محاولة التقاط صورة سيلفي أيضاً من أعلى أسوار حصن في مدينة جامو شمالي الهند الجمعة.

## قاض أمريكي يحكم بعدم أحقية قرد في نشر صورة «سيلفي»

■ نيويورك ـ رويترز: أصدر قاض أمريكي حكما في دعوى قضائية رفعتها منظمة بيتا المدافعة عن حقوق الحيوان بعدم أحقية قرد نادر ذي عرف من فصيلة المكاك في الحصول على حقوق نشر صورة «سيلفي» التقطها لنفسه لأنه ليس انساناً. ورفعت منظمة ناس من أجل معاملة أخلاقية للحيوانات (بيتا) الدعوى في سبتمبر/ أيلول نيابة عن القرد ناروتو البالغ من العمر سبع سنوات ضد المصور البريطاني ديفيد سلاتر الذي نشر الصورة في كتاب عن الحياة البرية.

وأفادت الدعوى أن القرد ناروتو الذي يقيم في محمية طبيعية في اندونيسيا التقط الصورة وعدة صور أخرى في عام 2011 باستخدام كاميرا تركها سلاتر. وتقول بيتا إنه صاحب الحق في هذه الصور ويتعين أن يحصل على تعويضات عن انتهاك حقوق الملكية الفكرية تستخدم في تحسين البيئة التي يعيش فيها.

# «أثيا» في حفل جوائز السينما الهندية

نجمة السينما الهندية «أثيا شيتي» حضرت حفل توزيع جوائز السينما الهندية «فيلم فاير» في مومباي

## ألعاب الفيديو والكمبيوتر أصبحت رياضة جماهيرية

■ برلين ـ د ب أ: أصبح هناك لاعبون مشهورون في عالم ألعاب الفيديو والكمبيوتر باسماء مثل جرونكه وبيوداييبي وتويلي وترامب، حيث يقومون ببناء البيوت في لعبة «ماين كرافت» ويزحفون في لعبة «فايف نايتس آت فرايديز» أو يحاربون الوحوش في «ليج أوف ليجيندز». هؤلاء اللاعبون أصبح لهم ملايين المتابعين الذين يشاهدون مغامراتهم على الهواء مباشرة عبر مواقع مثل «تويتك» وقناة «دعنا نلعب» أو (ليتس بلاي) على موقع يوتيوب، وقد أصبحت ممارسة ألعاب الكمبيوتر على مستويات مرتفعة رياضة جماهيرية لها متابعوها.

فما الذي يجعل مثل هذه الفيديوهات أو البث المباشر ناجحة؟ يقول دينيس برامين أحد مشغلي موقع «بايتسمايت» أحد أنجح قنوات الألعاب الألمانية على يوتيوب إنه «أولا وقبل كل شيء، فإن طريقة المشاركة في لعب الآخرين هي لعبة عظيمة». وهو يمارس مع أربعة من أصدقائه كل هذه الألعاب تقريبا بدءاً من الألعاب الكلاسيكية إلى أحدث الإصدارات. ويقول «الأمر يشبه المشاركة في مسابقة لألعاب الكمبيوتر في الواقع حيث تحظى بنفس القدر من الإثارة.»

يذكر أنه في مثل هذا النوع من قنوات الألعاب والمتاحة بلغات عديدة، فإن الألعاب نفسها ليست محور المتعة بقدر التعليقات المرحة من جانب اللاعبين أنفسهم عما يقومون به. ولكن في قنوات ألعاب أخرى مثل «لاست أوف أس» (الأخير بيننا)، يصبح الجمهور متابعاً تماماً لكل ما يحدث في اللعبة من تقدم.

## وفاة أم وأطفالها الخمسة في حريق

■ موسكو ـ د ب أ: ذكر مسؤولون محليون أن أما وأطفالها الخمسة توفوا جراء حريق شب في منزلهم في جمهورية تتارستان في الصباح الباكر. ونجا زوج المرأة من الحادث لكنه أصيب بحروق خطيرة. كما نجا طفل سادس كان يزور أقرباءه. وقال مسؤولون إن فرق الإطفاء وصلت إلى المنزل الخشبي الكائن في بلدة ستاري كوفاك خلال دقائق من تلقي الإنذار بعد فوات الاوان. وتقع البلدة على بعد نحو ألف كيلومتر شرق موسكو.

ولا يزال سبب الحادث غير معلوم. وتقوم الكثير من العائلات عبر روسيا بتدفئة منازلها باستخدام الأخشاب وأحياناً بوسائل إلكترونية محلية الصنع.